THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_191076

UNIVERSAL
LIBRARY

صحيفة

٤.. المقدمة في بيان نشأة الخيل واول من ركبها

الباب الاول وفيهِ اربعة فصول

٧.. الفصل الاول فيما جاء من الايات في كتاب الله والاحاديث النبوية الدالة على فضلها
١٤. الفصل الثاني في ذكر بعض ما ورد عن العرب من تكريمهم للخيل وحبهم لها
٢٠. قصيدة سيدي الوالد في مدح البادية
٢٣. حديث حاتم مع ماوية
٢٦. الفصل الثالث فيما ورد عن النبي صلى الله عليهِ وسلم من كراهة شومها
٢٧. لطيفة عرض فرس على ابي مسلم الخراساني
٢٨. الفصل الرابع فيما ورد من النهي عن اكل لحومها وخصائها وجز نواصيها
٢٩. تتمة فيما ورد في سقوط الزكاة عنها

الباب الثاني وفيهِ خمسة فصول

٣٠. الفصل الاول في العربي
٣٣. حكاية مودب هشام بن عبد الملك
٣٤. ما ينبغي ان يكون في الانسان من خصال الحيوانات
٣٦. الفصل الثاني في الهجين

صحيفة

٣٦. الفصل الثالث في المقرف
٤٠. الفصل الرابع في البرذون
٤١. اول من انتج البراذين
٤٢. الفصل الخامس في فضل الذكر على الانثى

الباب الثالث وفيهِ خمسة فصول

٤٣. الفصل الاول في الاشقر والوانه وما ورد فيهِ من الاحاديث ومدح الشعرا
٤٥. سؤال سليمان بن عبد الملك موسى بن نصير
٤٧. الفصل الثاني في الاحمر والوانه وما ورد فيهِ من الاحاديث ومدح الشعرا
٤٩. الفصل الثالث في الادهم والوانه وما ورد فيهِ من الاحاديث ومدح الشعرا
٥٥. الفصل الرابع في الاشهب والوانه
٥٦. مضحكة يحيى بن حكم الاندلسي
٦١. تاريخ فتح عموريه
٦٨. فائدة في صبغ شعر الخيل
٦٨. الفصل الخامس في الاصفر والوانه وما قالت فيهِ الشعراء
... انشاءات شهاب الدين وغيرهِ في الوانها
٨٠. قصة اولاد نذار مع افعى نجران

صحيفة

الباب الرابع وفيهِ ستة فصول

٨٣. الفصل الاول في الغرة
٨٣. الفصل الثاني في التحجيل وما قالت فيهِ الشعراء
٩٥. الفصل الثالث في الدوائر
٩٧. الفصل الرابع في اسماء مفاصل الفرس ومنابت شعره واسنانه وما يتعلق بذلك
٩٨. الفصل الخامس في طبايع الخيل
١٠٠ الفصل السادس في انواع الصهيل
١٠٤ قصيدة سيدي الوالد في الحماسه

الباب الخامس وفيهِ فصلان

١٠٧ الفصل الاول في نعوت الخيل الممدوحة
... حكاية عمرو بن معدي كرب الزبيدي
... عرض خيل كسرى ابروبز على جثة فيلسوف
١٠٨ عجيبة عرض خيل على مرداس بن عامر
١١٨ لطيفه رويت عن بعض الاكاسره
١٢٣ ومنها ان يكون شق مشدقها واسعًا
١٢٤ ومنها ان تكون رحبة المنخر
... ومنها ان تكون واسعة الجبهة
١٢٦ مضحكة وقعت لخراساني

صحيفة

١٣٨ ومنها ان يكون في عينها السمو والحدة والاتساع

... وفود ابي الفضل بن شرف على المعتصم

١٣٢ حديث اسلام جبلة بن الايهم

١٤٠ ومنها ان يكون شعر ناصيتها طويلاً غزيرًا

١٤٠ ومنها ان تكون اذناها محددتين رقيقتين الخ

١٤٨ ومنها ان يكون شعر معرفتها طويلاً غزيرًا

١٥٠ ومنها ان تكون طويلة العنق

١٥٨ ومنها ان تكون مرتفعة الراس والاكتاف الخ

١٥٩ مضحكة الحطيئة الشاعر

١٦٩ ومنها ان تكون قصيرة العسيب رفيقًا وسبيبها طويلاً

١٧٣ ومنها ان ترفع وتشيل اذنابها عند شدة العدوى

١٧٦ فايدة في مداواة العزل

١٧٦ ومنها ان تكون ضامرة البطن

... لطيفة

... لطيفة

١٨٨ ومنها ان تكون بعيدة ما بين المنكبين حتى لا يضرب بعضها بعضًا

١٩٢ ومنها ان يكون شعرها المتدلي في مؤخر الرسغ طويلاً اسود

١٩٢ ومنها ان تكون حوافرها مدوره

١٩٣ ومنها ان تكون حوافرها صلبة

١٩٤ ترجمة حازم صاحب المقصوره

صحفية
١٩٥ فايدة النار عند العرب اربعة عشر ناراً
١٩٦ ترجمة بن دريد صاحب المقصوره
٢٠٣ رسالة الشيخ الوهراني على لسان بغلته
٢١٠ ومنها ان تكون اللحمة التي في باطن الحافر صلبة يابسة
٢١٠ ومنها ان يكون شعر بدنها رقيقاً قصيراً
٢١٦ قول الاسدي في مقصورته
٢٢٢ ومنها ان تكون كثيرة المنازعة للجام
٢٢٦ ومنها ان لاتثني سنبكها عند شرب الماء
٢٢٦ ومنها ان تكون كثيرة خفقان القلب ذكية متحذرة
٢٢٧ قصيدة المتنبي في وصف مهره الطخرور
٢٣٢ ترجمة المتنبي
٢٣٥ رسالة بن نباتة في المفاخرة بين السيف والقلم
٢٤٦ وصية سياسية للرشيد من رجل مجهول
٢٦٢ الفصل الثاني في ان الخيل تختلف اوصافها باختلاف اقاليمها
٢٦٢ تفصيل الخيول الشامية واسمائها

الباب السادس وفيهِ خمسة فصول

٢٦٥ الفصل الاول في التقنيز
٢٦٩ تنبيه
٢٧٠ الفصل الثاني في الاطوار وعلاماتها وما يتعلق بذلك
٢٧١ تنبيه

صحيفة
٢٧٢ الفصل الثالث في خدمتها والانفاق عليها الخ
٢٧٤ الفصل الرابع في تاديبها وتدريبها
٢٧٦ الفصل الخامس في كيفية التضمير

الخاتمة في المسابقة وما يتعلق بها وفيهِ خمسة مطالب

٢٧٧ المطلب الاول فيما يدل على فضلها وحسن نتيجتها شرعًا وسياسة
٢٧٩ المطلب الثاني في حكم كيفياتها الجائزة وغير الجائزة
٢٨٤ المطلب الثالث في ترتيب خيل الحلبة واسمائها
٢٩٠ قصيدة محمد بن عبد الملك بن مروان في وصف خيل الحلبة
٢٩٣ المطلب الرابع فيما ورد فيها عن الملوك والامرا
٢٩٩ دخول الاصمعي الميدان لشهود حلبة الرشيد
٣٢١ المطلب الخامس فيما وقفت عليهِ من اسماء الخيل الشهيرة
٣٣٠ اعجوبة فرس سيدي الوالد
٣٣٠ قصيدة سيدي الوالد في الحماسة
٣٥٤ قصة مسابقة داحس والغبرا
٣٦٧ ترجمة بن المنير الطرابلسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الخير معقودا في نواصي الخيل * وزينها بالغرر الواضحة والتحجيل * واقسم بها ومدحها في محكم التنزيل * ورسم فضلها على صفحتي النهار والليل * وخلّد ذكرها في العالم جيلاً بعد جيل * أناط العزّ بها * وعلق القلوب بحبها * وامر برباطها * وحض على حفظها واحتياطها * واودع الفخر في اثباجها * والثروة في نتاجها * والبركة في أعراقها * والسبقَ في عِناقها * كمّل بها نجدةَ الأنجاد * وشجاعة الابطال وزينة الامجاد * ففي كرائمها يتنافسون * والى خدمتها والقيام بشئونها يتسابقون * والصلاة والسلام على مَن ابدى للخلق نصحا * وكشف اسرار العاديات ضبحا * افضلُ من ركب المطايا * واعلم مَن علم ما فيها من الفوائد والمزايا * واشرف مَن اقتنى الغر المحجلين العتاق * واشجع مَن يُتّقى به اذا احمرت الحدق والتفت الساق بالساق * وافرس مَن ركض جوادًا بين صفوف المجاهدين * وهز عطفيه متجبرًا بين البيض والسمر العاملين * واعظم من ضمر افراس الرهان * وسابق بين جياد الفرسان * ورضى الله تعالى عن آله واصحابه الحايزين قصب السبق * القائمين بنصرة الحق * الذين لا يجارون في مضمار * ولا يشق لهم غبار * ولا يصطلى لهم بنار * الى ما حازوه من الكمالات التي انجد ذكرهم بها واغار ولم يسر فلك حيث سار * وشهد لهم بها اهل المشارق والمغارب * واعترف لهم بها الحاضر والغائب

اما بعد فيقول العبد الفقير الى مولاه الغني * محمد بن الامير عبد القادر الجزائري الحسني * اني صادفت خلسة من خلس الاتفاق * في مجلس بعض الموالي الرقاق * نقتطف فيه ثمره محاضرة تواصل الانس * ومحاورة تميط الهم عن النفس * ومذاكرة اللطف من الارواح في الاشباح * واعذب من الضرب في ثغور الملاح *

احاديث احلى في النفوس من المنى والطف من مر النسيم اذا سرى

فبينما نحن نجول في تلك الحلبة * ونرتشف من محض تلك الحلبه * اذ جرى ذكر الخيل * وما للسلف والخلف فيها من قيل * والشيء بالشيء يذكر * والمناسبة لاتجحد ولا تنكر * فخاض القوم في اصولها * واول ايجادها * وما لها من الاسماء والصفات * والالوان والشيات * ثم انجر الكلام الى ما لها من المحاسن والمثالب * وما فيها من المزايا والمطالب * وتساجلوا بذلك من غور الاشعار * ما يفعل بالعقول فعل العقار * واقتنا ليلتنا نجر على الجمرة ذيولنا * ونطارد في ميدان المسرة خيولنا * فاصبحت وكانما نبهت تلك المذاكرة مني غافلاً * وذكرت ذاهلاً * وجرى في خلدي ان اسود في ذلك اوراقاً * اودع فيها ما رق لطفاً وعذب مذاقاً * فجمعت نبذا تروق شموساً * وتكاد تشرب كؤوساً * ثم تهيأ سفري الى باريز التي هي ام البلاد الاوربا وية * ومجمع المحاسن الدنيا وية * سنة ثلاث وثمانين ومائتين والف وفي مدة اقامتي بها وقعت المسابقة بين خيلهم البلدية * والمجلوبة من المملكة الانكليزية * فرايت منها ما يقضي للعربية بالتقدم * ويشهد لها بكرم الاصل دون تلعثم * وايقنت ان لو جمع الصنفين ميدان * وحواها مضمار رهان * لما ظهر للعجمية

مع العربية قدر * وابن الثريا من البدر * ثم ان تلك المسابقة حركت همتي * وشحذت نصل قريحتي * فلما ابت الى اهلي * والفيت بالديار الدمشقية رحلي * صرفت عنان الفكر الى تلخيص ما كنت جمعته * وتنقيح ما التقطته وجلبته * فجاء بحمد الله تعالى كما اردته * وعلى النحو الذي انحيته وقصدته * مشتملاً على فوائد لطيفة * ونوادر ظريفة * وحكايات تكلف بها الخواطر * كلف المعطس بالنسيم العاطر * (ورتبته على مقدمة وستة ابواب وخاتمة) (وسميته عقد الاجياد * في الصافنات الجياد) والله ولي التوفيق فيما رمته * والهادي الى الصواب فيما حبرته * فعليه اتكالي * واليه مالي * لا اله غيره * ولا خير الا خيره

المقدمة في بيان نشأة الخيل واول من ركبها

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله من الخيل خلق فرسًا كميتا وقال عز وجل خلقتك عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم بسعة الرزق والغنائم تقاد على ظهرك والخير معقود بناصيتك ثم ارسلهُ فصهل فقال جل وعلا يا كميت بصهيلك ارهب المشركين واملأ مسامعهم وازلزل اقدامهم ثم وسمهُ بغرة وتحجيل فلما خلق الله آدم قال يا آدم اختراي الدابتين يعني الفرس او البراق فقال يا جبريل اخترت احسنها وجهًا وهو الفرس فقال تعالى يا آدم اخترت عزك وعز ولدك باقيًا ما بقوا وخالدًا ما خلدوا (وروي) انهُ لما سمعت الملائكة صفة الفرس وعاينوا خلقها قالت رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك فاذا لنا فخلق لها خيلاً بلقا اعناقها كاعناق البخت يمد بها من يشاء من انبيائهِ ورسلهِ (وخلقها) كان قبل آدم عليهِ السلام (سئل) شيخ الاسلام صفي الدين السبكي رحمهُ الله عن الخيل هل كانت قبل آدم او خلقت بعده (فاجاب) ان خلق الخيل كان قبل آدم بدليل قولهِ تعالى خلق لكم ما في الارض جميعًا فالارض وما فيها مخلوقة لآدم واولاده اكراما لهُ ومن تمام اكرامهِ وجودها قبلهُ لان الرجل العظيم يهيأ لهُ ما يحتاج اليهِ قبل قدومهِ (واول) من ركبها بعد آدم من العرب اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام (روى) الزبير بن بكار في اول كتابهِ في انساب قريش من حديث داود بن الحسين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهُ قال كانت الخيل وحوشًا لا تركب فاول من ركبها اسماعيل فلذلك سميت

العراب وروى الواقدي عن عبدالله بن يزيد الهلالي عن مسلم عن جندب قال اول من ركب الخيل اسماعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم وانما كانت وحشاً لا تطاق حتى سخرت له وروى احمد بن سليمان النجاد في بعض فوائده من حديث ابن جريج عن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كانت الخيل وحشاً كسائر الوحوش فلما اذن الله عز وجل لابرهيم واسماعيل برفع القواعد من البيت قال عز وجل اني معطيكما كنزاً ادخرته لكما ثم اوحى الله الى اسماعيل ان اخرج وادع بذلك الكنز فخرج اسماعيل الى اجياد وهو موضع بمكة المكرمة سمي بذلك لربط خيل تبع بها وما يدري ما الدعاء ولا الكنز فالهمه الله عز وجل الدعاء فدعا فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته ومكنته من نواصيها وذالت له ثم قال فاركبوها واعتقدوها فانها ميامين وانها ميراث ابيكم اسمعيل عليه السلام (واول) من سخر الخيل وركبها من العجم طهمورث وهو الملك الثالث من ملوك الدنيا (واول) من ذال الفيلة افريدون بن اسفنديان الذي قتل الضحاك قاله الطبري وهو اول من اتخذ السروج للخيل (وقد ذكر المسعودي) ان الفيل يهرب من السنانير وهي القطاط ولا يقف لها البتة اذا ابصرها وحكى عن ملوك الفرس انها كانت توقى الفيلة بالرجالة المقاتلة حولها ومراعاة حيل الاعداء عند الحرب بتحملة السنانير عليها وكذلك افعال ملوك السند والهند وقد كان رجل بالمولتان من ارض السند يدعى هارون بن موسى مولى الازد وكان شاعراً شجاعاً ذا رياسة في قومه ومنعة بارض السند وكان في حصن له فالتقى مع بعض ملوك الهند وقد قدمت الهند امامها الفيلة فبرز هارون ابن موسى امام الصف وقصد تعظيم الفيلة وتدخبأ تحت ثوبه سنوراً فلما

دنا في حملتهِ من الفيل خلى القنط عليهِ فولى الفيل منهزمًا لما ابصر الحمر وكان ذلك سبب هزيمة الجيش وقتل الملك وغلبة المسلمين عليهم

ولهرون بن موسى قصيدة يصف فيها ما ذكرناه فمنها

واقبل كالطود هادي الخميس بصوت شديد امام الرعيل
فمر يسيل كسيل الاتي بخطم خفيف وجرم ثقيل
فان شتهُ زاد في هولهِ بشاعة اذنين في راس غول
وقد كنت اعددت هرًا لهُ قليل التهيب للزنديل
فلما احس بهِ في العجاج انانا الاله بفتح جليل
وطارد راغم فيالهُ بقلب نجيب وجسم ثقيل
فسبحان خالقهُ وحدهُ اله الانام ورب الفيول

ولنرجع الى ما كنا بصدده فنقول

(واول) من اتخذ الركب من الحديد المهلب ابن ابي صفرة قال المبرد في كتاب الكامل في فصل قتال الخوارج وما جرى بين المهلب والازارقة وكانت ركب الناس قديمًا من الخشب فكان الرجل يضرب بركابهِ فينقطع فاذا اراد الضرب والطعن لم يكن لهُ معين او معتمد فامر المهلب فضربت الركب من الحديد فهو اول من امر بطبعها (واما البراق) فهو دابة دون البغل وفوق الحمار لا ذكر ولا انثى ابيض مضطرب الاذنين وجههُ كوجه الفرس وعرفهُ كعرفها وقوائمهُ كقوائم البعير وذنبهُ كذنب البقر واظلافهُ كاظلافها يضع حافرهُ عند اقصى طرفهِ اذا اخذ في هبوط طالت يداهُ وقصرت رجلاهُ واذا اخذ في صعود طالت رجلاهُ وقصرت يداهُ والحكمة في كونهِ على هيئة بغل وانهُ لم يكن على هيئة فرس للتنبيه على ان ركوب الانبياء لهُ كان في امن وسلم لا في حرب وخوف ولاظهار الآية في

الاسراع العجيب في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع

الباب الاول وفيه اربعة فصول

الفصل الاول فيما جاء من الايات في كتاب الله والاحاديث النبوية الدالة على فضلها

اعلم ان الخيل اشرف الحيوانات غير الانسان ويكفيها فضلاً وشرفاً ان الله تعالى اقسم بها في كتابه العزيز في قوله (والعاديات ضبحا) الاية (العاديات) جمع عادية وهي الجارية بسرعة (ضبحا) اي تضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند عدوها وهو ليس بصهيل ولا حمحمة وسياتي تفصيل ذلك وليس شي من الحيوانات يضبح سوى الفرس والكلب والثعلب وانما تضبح هذه الحيوانات اذا تغير حالها من تعب او فزع ماخوذ من قول العرب ضبحته النار اذا غيرت لونه (فالموريات قدحا) الاراء اخراج النار والقدح الضرب فان الخيل تضرب بحوافرها الحجارة فتخرج منها نارا وقيل هي الخيل تهيج الحرب والمراد بالنار العداوة الواقعة بين فرسانها وقال ابن عباس هي الخيل تغزو ثم تاوي بالليل فيورى اصحابها نارهم ويصنعون طعامهم وقيل هو مكر الرجال في الحرب والعرب تقول اذا اراد الرجل ان يمكر بصاحبه أما والله لاقدحن لك ثم لاورين لك (فالمغيرات صبحا) اغار الفرس اشتد عدوه في الغارة صبحا اي وقت الصبح وهو المعتاد في الغارات يعدون ليلاً لئلا يشعر بهم العدو ويهجمون عليه صباحاً على حين غفلة عن الاستعداد (فاثرن به) اي فهجمن في ذلك الوقت او المكان (نقعا) اي غبارا (فوسطن به جمعا) اي دخلن ملتبسات بالنقع وهو الغبار وقيل صرن بعدوهن وسط جمع العدو وهذا القول في تفسير هذه الايات اولى بالصحة واشبه بالمعنى لان الضبح من صفة الخيل وكذا ايراء النار بحوافرها واثارة الغبار

(ومدحها) سبحانه وتعالى في قوله (والخيل المسوّمة) (قال الواحدي) الخيل جمع لا واحد له من لفظه كالقوم والنساء والرهط (وسميت) الافراس خيلاً لخيلائها في مشيها وسميت حركة الانسان على سبيل الجولان اختيالاً وسمي الخيال خيالا والتخيل تخيلا لجولان هذه القوة في استحضار تلك الصورة والاخيل الشقراق لانه يتخيل تارة اخضر وتارة احمر (والمسوّمة) المعلمة من السيمة وهي العلامة او المرعية من اسام الدابة وسومها او المطهمة (وبالجملة) فقد اختلفوا في معنى المسومة * فقيل انها المراعية يقال اسمت الدابة وسومتها اذا ارسلتها في مروجها كما يقال اقمت الشيء وقومته واجدته وجودته والمقصود انها اذا رعت ازدادت حسنا ومنه قوله تعالى تسيمون * وقيل انها المعلمة قال ابو مسلم الاصفهاني وهو مأخوذ من السيما بالقصر والسيماء بالمد ومعناه واحد وهو الهيئة الحسنة (قال تعالى) (سيماهم في وجوههم من اثر السجود) ثم القائلون بهذا القول اختلفوا في تلك العلامة فقال ابو مسلم المراد من هذه العلامة الاوضاع والغرر التي تكون في الخيل وقال قتادة الشية وقال المؤرخ السبكي وقول ابي مسلم احسن لان الاشارة في هذه الاية الى شرائف الاموال وذلك هو ان يكون الفرس اغر محجلا (واما) سائر الوجوه التي ذكروها فانها لا تفيد شرفا في الفرس نقله الفخر الرازي (وذكرها) سبحانه في معرض الامتنان في قوله (والخيل والبغال والحمير لتركبوها) وزينة اسم لتركبوها وتتزينوا بها وقرئ بغير واو العطف وعلى هذا يحتمل ان يكون علة لتركبوها او مصدرا في موضع الحال من احدى الضميرين اي متزينين او متزينا بها (وسماها) بالخير في قوله (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات

الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب
ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق) الصافنات جمع صافن لا صافنة
لانه لذكور الخيل والصفن الجمع بين الشيئين ضامًا بعضها الى بعض
يقال صفن الفرس توايمه اذا قام على ثلاث وثنى الرابعة اسيء قلب احد
حوافر يديه وقام على ظهر السنبك والسنبك طرف مقدم الحافر فارسي
معرب والصفون من الصفات المحمودة في الخيل لا يكاد يكون الا في العراب
الخلص والجياد جمع جواد او جود او جيد وهو الذي يسرع في جريه
تشبيهًا له بالمطر الجود وقيل الجود هو الفرس الذي يجود عند الركض
اي العدو وقد وصفت الخيل في هذه الاية بوصفين احدهما الصفون
وثانيهما الجياد والمقصود وصفها بالفضيلة والكمال حالتي وقوفها وحركتها
اما حال وقوفها فوصفها بالصفون واما حال حركتها فوصفها بالجودة يعني
انها اذا وقفت ساكنة مطمئنة في مواقفها فهي على احسن الاشكال واذا
جرت كانت سراعًا في جريها فاذا طلبت لحقت واذا طُلبت لم تلحق وقوله
احببت حب الخير يعني احببت حبي لهذه الخيل ثم قال عن ذكر ربي يعني
ان هذه المحبة الشديدة انما حصلت عن ذكر الله وامره لا عن الشهوة والهوى
(روي ان سليمان عليه السلام) اراد الغزو فجلس على كرسيه وامر باحضار
الخيل واجرائها وقال اني لا احبها لاجل الدنيا وحظ النفس وانما احبها
واحبها لامر الله تعالى لان رباط الخيل كان مندوبًا اليه في شريعتهم كما انه
مندوب في شرعنا ثم انه امر باجرائها وتسييرها حتى توارت بالحجاب اى
غابت عن بصره لانه كان له ميدان واسع مستدير يسابق فيه بين الخيل حتى
تتوارى وتغيب عن عينه ثم انه امر الرائضين بان يردوها فرد واتلك الخيل
اليه فلما عادت طفق يمسح سوقها واعناقها والغرض في ذلك المسح امور * الاول

تشريف لها وإبانة لعزيتها لكونها من اعظم الاعوان في قهر الاعداء واعلاء الدين (والثاني) اراد ان يظهر انه في ضبط السياسة والملك بواضع الى حيث يباشر اكثر الامور بنفسه (والثالث) انه كان أعلم باحوال الخيل وامراضها وعيوبها فكان يتعهدها ويمسح سوقها واعناقها حتى يعلم هل فيها ما يدل على المرض (الرابع) اظهار الفرح والاعجاب بخير ربه لا لغرض دنيوي لان الانبياء منزهون عن ذلك فهذا التفسير ينطبق عليه لفظ القرآن انطباقاً موافقاً والله اعلم (واما ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم) في فضلها فمن ذلك ما روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن شيء احب الى رسول الله بعد النساء من الخيل (وعن) معقل بن يسار رضي الله عنه قال ما كان احب الى رسول الله من الخيل ثم قال اللهم غنرا الا النساء (وعن) عائذ بن نصيب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اتي بفرس شقراء في سوق المدينة مع اعرابي فلوى ناصيتها بين اصبعيه وقال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة (وعن) عبدالله بن دينار قال مسح رسول الله وجه فرسه بيده وقال ان جبريل بات الليلة يعاتبني في اذا له الخيل (وعن) نعيم بن ابي هند ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بفرس فقام اليه يمسح عينيه ومنخريه بكم قميصه فقيل يارسول الله تمسح بكم قميصك فقال ان جبريل عاتبني في الخيل (وعن) جرير بن عبدالله قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرسه ويقول الخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة وفي فتاه عليه السلام ناصية فرسه الفضل في خدمة الرجل دابته (وعن) مجاهد قال ابصر رسول الله انساناً ضرب فرسه ولعنه فقال هذه مع تلك لتمسكن النار الا ان تقاتل عليه في سبيل الله فجعل الرجل يقاتل عليه الى ان كبر وضعف وجعل يقول اشهد اشهدوا (وعن) زيد بن ثابت ان

رسول الله قضى في عين الفرس ربع ثمنه وعن عروة البارقي قال كانت لي افراس فيها فحل شراؤه عشرون الف درهم ففقا عينه دهقان فاتيت الى عمر رضى الله عنه فكتب الى سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه ان خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفا ويا خذ الفرس و بين ان يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما اصنع بالفرس فغرم ربع الثمن (وعن عبادة بن الصامت) عن رجل كان في حرس معاوية قال عرضت على معاوية خيل فقال لرجل من الانصار يقال له ابن الحنظلية يا ابن الحنظلية ماذا سمعت من رسول الله في الخيل قال سمعت رسول الله يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة وصاحبها يعان عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها واولها وارواثها عند الله يوم القيمة كدكي المسك (وفي لفظ) فامسحوا بنواصيها وادعوا الله لها بالبركة وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار (ونهيه) صلى الله عليه وسلم عن تقليد الخيل الاوتار لان العرب كانوا يقلدون خيلهم اوتار القسي لئلا تصيبها العين فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك واعلمهم ان الاوتار لا ترد شيئًا من قضاء الله وقيل خوفًا عليها من الاختناق بها حالة شدة الركض وقيل الاوتار الذحول اي لا تطلبوا الذحول التي وترتم به في الجاهلية من قولهم وترهُ يترهُ اذا قتل له قتيلاً ولم يدرك ثارهُ وقد اختلف العلماء في تقليد الدواب والاس ايضًا ما ليس بتعاويذ قرآنية مخافة العين فمنهم من نهى عنهُ ومنعهُ قبل الحاجة اليهِ واجازهُ عند الحاجة اليهِ لدفع ما اصابهُ من ضرر العين وشبهه ومنهم من اجازهُ قبل الحاجة وبعدها كما يجوز التداوي قبل حلول المرض وقصر بعضهم النهي فيمن قلد فرسهُ شيئًا ملونًا فيهِ خرزٌ اما ان كان الحبال فلا باس بهِ (وعن) سواد بن الربيع الجرمي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم

فامر لي بذود وقال لي عليك بالخيل فان في نواصيها الخير الى يوم القيمة (وعن) سلمان قال سمعت رسول الله يقول ما من رجل مسلم الاحق عليه ان يربط فرسًا اذا اطاق ذلك (وعن) سواد بن الربيع قال قال لي رسول الله اربطوا الخيل فان الخيل في نواصيها الخير (وعن) حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله الغنم بركة والابل عز لاهلها والخير في نواصي الخيل الى يوم القيمة وعبدك اخوك فاحسن اليه وان وجدته مغلوبًا فاعنه (وفي خبر اخر) العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر وقد قال صلى الله عليه وسلم لما رأى السكة ببعض دور الانصار ما دخلت هذه دار قوم الا دخلهُ الذل والسبب فيه والله اعلم ما يتبعها من المغرم المفضي الى التحكم واليد العالية فيكون العارم ذليلاً بائسًا بما تتناولهُ ايدي القهر والاستطالة وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما استقرت الدار بالحجاج بن يوسف ووضع الحرب خرجنا حتى قدمنا بلدة واسط وذكر اجتماعه بالحجاج وعرض خيلهُ عليه فقال انس الخيل ثلاثة افراس فرس يتخذهُ صاحبهُ يريد ان يجاهد عليه ففي قيامهِ عليه وعلفه اياه وادبه اياه احسبهُ قال وكسح مذوده اي كنسه اجر في ميزانه يوم القيمة * وفرس يصيب اهلها من نسلها يريدون بذلك وجه الله فقيامهم وادبهم اياها وعلفهم اياها وكسح روثها اجر في ميزانهم يوم القيمة واهلها معانون عليها * وفرس الشيطان فقيام اهلهُ عليه وعلفهُ اياه وغير ذلك وزر في ميزانهم يوم القيمة وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهُ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فالذي يرتبط في سبيل الله واما فرس الشيطان فالذي يقام او يراهن عليه واما فرس الانسان فالذي يرتبطها الانسان يلتمس بطنها

فهي ستر من فقر وعن علي بن حوشب انه سمع مكحولا يقول قال رسول الله اكرموا الخيل وجللوها * وعن الوضين بن عطا قال قال رسول الله لا تقودوا الخيل بنواصيها فتذلوها (وعن) سلمة ابن نفيل الكندي وكان قومهُ يعثون وافدا الى النبي صلى الله عليهِ وسلم قال بينما انا مع النبي صلى الله عليهِ وسلم اسير راكبتهُ من تقبيل السلم بوجههِ موليا الى اليمن ظهرهُ اذاتاه رجل فقال يارسول الله اذال الناس الخيل ووضعوا السلاح وقالوا لاجهاد وقد وضعت الحرب اوزارها فقال رسول الله كذبوا بل الان جاء الحق ولا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق يزيغ الله بهم قلوب اقوام ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة والخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة وهو يوحي الى اني مقبوض غير ملبث وانتم تتبعوني افرادا يضرب بعضكم رقاب بعض وعقر دار المؤمنين الشام * قولهُ اذال الناس الخيل اذا ذال التعدية اي امنهوها بالعمل والحمل عليها والافاد بالدال المهملة الجماعات المتفرقون الحلفون (وعقر) الدار بالفتح محلة القوم الى غير ذلك من كلامهِ عليهِ السلام وتجنيسه الالفاظ العذبة السهلة بعضها ببعض مما لا يدخل تحت حصر

الفصل الثاني في ذكر بعض ما ورد عن العرب من تكريمهم للخيل وحبهم لها

(اعلم) ان العرب لم تكن تحب شيئاً وتكرمهُ كاكرامها للخيل لما كان لهم فيها من العز والجمال لانهم كانوا يرون ان لا عز الا بها ولا قهر للاعداء الا بسببها ولما جاءهم الرسول ومدحها لهم الشرع اجتمع لهم فيها حبان حب من جهة الشرع وحب من جهة الطبع فلاجل هذا كانت عندهم كقطع الاكباد ويحفظونها ولو ضياع الاولاد حتى كان الرجل يبيت طاويا

ويشبع فرسهُ ويؤثرهُ على نفسه وأهلهِ وولده قال دريد بن الصمة لابي النصر يا ابا النصر اني رايت منكم خصالاً لم ارها من احد من قومكم اني رايت ابنيتكم متفرقة وبناج خيلكم قليلاً وسرحكم يجيء معتمًا وصبيانكم يتضاغون من غير جوع قال اجل اما قلة نتاجنا فنتاج هوازن يكفينا واما تفرق ابنيتنا فللغيرة على النساء واما بكاء صبياننا فانا نبدا بالخيل قبل العيال واما تمسينا بالنعم فان فينا العرائب والارامل تخرج المراة الى مالها حيث لا يراها احد وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد لابن عباس قوله

احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناسٌ ربطناها فاشركت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا

وقال شداد بن معاوية العبسي فارس جروة

فمن يك سائلاً عني فاني وجروة كالشجي تحت الوريد
اقوتها بقوتي ان شتونا واكفيها ردائي في الجليد

وقال طليحة بن خويلد

فان تك اذواد اصبن ونسوة فلن تذهبوا فرحًا بقتل حبال
عشية غادرت ابن اقرم ثاويا وعكاشة الغنمي عند مجال
نصبت لهم صدر الحمالة انها معودة قتل الكماة نزال
فيومًا تراها في الجلال مصونة ويومًا تراها غير ذات جلال

وطليحة هذا هو ابن خويلد بن نوفل الاسدي من بني ثعلبة فارس مشهور وبطل مذكور يعدل بالف فلما خرج خالد بن الوليد رضي الله عنهُ الى قتالهِ في خلافة الصديق رضي الله عنهُ بعث بين يديه عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم طليعة وخرج طليحة واخوه ابو حبال سلمة طليعة لاصحابهما فقتلا

عكاشة وثابت رضي الله عنهما وقال ابن سعد في روايته ولما دنا خالد من طليحة واصحابه بعث عكاشة وثابتا طليعة بين يديه ياتيانه بالخبر وكانا فارسين عكاشة على فرس له يقال له الرزام وثابت على فرس يقال له المحبر والمحبر من التحبير وهو التحسين والرزام مصدر قولك رزمت الناقة رزامًا اذا لم تحرك من الهزال فلقيا طليحة واخاه طليعة لقومهما فانفرد طليحة بعكاشة واخوه بثابت فلم يلبث سلمة ان قتل ثابتًا وصرخ طليحة بسلمة اعني على الرجل فانه قاتلي فكر سلمة على عكاشة فقتلاه جميعًا وانشد طليحة الابيات المذكورة (وقوله) حبال بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة هو اسم ابن اخي طليحة المذكور وكان المسلمون اصابوه في الردة واخذوا ماله بني اسد وسبوا نساءهم فقتل طليحة ابن اخيه حبال هذا عكاشة وثابت بن اقرم (وقوله) حما له بكسر الحاء اسم فرس طليحة مشهورة * وقد طلب بعض الملوك فرسًا يقال لها سكاب من الشاعر النبهي فسمعه اياها وانشد يقول

ابيت اللعن ان سكاب علق ... نفيس لا تعار ولا تباعُ
مفداة مكرمة عليها ... بجاع لها العيال ولا نجاع
سليلة سابقين تناجلاها ... اذا نسبا يضمهما الكراع
فلا تطمع ابيت اللعن فيها ... ومنعكها بشيء يستطاع

(قوله) ابيت اللعن تحية كانت تحيا بها ملوك الجاهلية (وقوله علق نفيس اي مال تخل به يقول امتنعت ان تفعل ما تستحق به اللعن ان فرسي متاع نفيس لا يعرض للبيع ولا يبذل للاعارة (وقوله) مفداة اي تفدي من كرمها وعتقها وتؤثر على العيال فتشبع وتجاع العيال (وقوله) سليلة هي بنة فرسين سابقين اذا انتسبا انتهيا الى كراع واصل الكراع في

اللامة انف يقدم في الجبل سمي هذا الجبل به لعظمه (وقوله فلا تطمع اي ارفع طمعك في تحصيل هذه الفرس ودفعك عنها يقدر عليه بوجه ما (والمعنى) اني لا اسعدك بها استبعدتها او استوهبتها ما وجدت الى الرد سبيلاً ومنعكها اي منعك عنها وقال طفيل الغنوي

اني وان قل مالي لا يفارقني ... مثل العلامة في اوصالها طول
او ساهم الوجه لم تقطع اماجلة ... يصان وهو ليوم الروع مبذول

(وقوله) ساهم الوجه اي عابس الوجه (وقوله) اماجلة الماجل الكريم النسل وفي معنى ساهم الوجه يقول قتادة بن مسلمة الحنفي

لما التقى الضمان واختلف القنا ... والخيل في نفع العجاج ازوم
فيه النفيع ساهمة الوجوه عوابس ... وبنو من دعس الرماح كلوم

وقال المتنبي ايضاً

لقد تصبرت حتى لات مصطبر ... فالان اقحم حتى لات مقتحم
لاتركن وجوه الخيل ساهمة ... والحرب اقوم من ساق على قدم
والطعن نجرقبا والزجر يقلقها ... حتى كان بها صرعا من اللمم
قد كلمتها العوالي فهي كالحة ... كانما الصاب معصوب على اللجم

وقال العباس بن مرداس السلمي

اذا ما شددنا شدة نصبوا لنا ... صدور المذاكي والرماح المداعسا
اذا الخيل جالت عن صريع نكرها ... عليهم فما يرجعن الا عوانسا

وفي معنى ايثار الخيل يقول كعب بن مالك

نصمكم بكل اخي حروب ... وكل مطهم سلس القياد
خيول لا تضاع اذا اضيعت ... خيول الناس في السنة الجماد

(قوله) سلس القياد يعني مطيع قال صلى الله عليه وسلم لا يغزوكم اربعة

اشياء زهد النساء وحر الشتاء وضحك العدو وسكون الفرس (ومن امثال العرب) لا تثق بملاطفة الملك والمراة والفرس فان الملك ملول والمراة تخون والفرس شرود اوقاما) ثلاثة ليس لها وفاء الملك والنساء والفرس

وقال الاعرج المعني

ارى ام سهل ما زال تلوم تجزع ... تلوم وما ادري على ما توجعُ
تلوم على ان صح الورد لفحة ... وما تستوي والورد ساعة تفزع
اذا هي قامت حاسرًا مستهلة ... تخيب الفؤاد راسها ما يقنع
وتمت الله يا لجمام ميسرًا ... هبالك يحزيني بما كنت اصنع

(قوله) تلوم اي تحيب على ايثار فرسي الورد بلبن لقحة وهي الراقة التي بها لبن وما تسوي في مع الورد ساعة الفزع (وقوله) مستهلة اي جادة في العدو مثورة القلب اي طائرة القلب لا قناع عليها لدهسها (وقوله) ميسرًا اي مهيأ * وروى ان صدقًا لابي الطيب الذي انشده وهو لنشوان * تلوم على ان صح الورد لفحة * البيت فاجابه ابو الطيب

بلى تستوي والورد ساعة دونها ... اذا ما حرى فيها الرحيق المشعشع
لها مركبا ان وعسف بصلها ... لكل جواد من مرادك موضع

وقال ابو العلاء

وسقيتها المحض الصريح وطعمة ... حلو وكان لغيرها الصيكوك

وقبله

كان ابن آنثي وحدهُ قينا لها * اذ قين كل مفاصة مأفول
فمضى وخلفها تئل كانما * حبك السماء قتيرها المحبوك
تعدو بها الشقاء جبنها الصدى * يوم الهجير يقيها المشكوك
لما التقى صرد الجمام وبابها * انكت نصاح لجامها الماوك

وتخالها عند الجريح اذا هوى * أُمًّا يقربها ابنها المنهوك
وسقيتها المحض الصريح وطعمهُ * حلو وكان لغيرها الصمكوك
(المافوك) الضعيف الراي اي انما صنع هذه الدرع داود عليهِ السلام
لا من يضعف في رايه ولا يتقن صنعته والمناضة الدرع * وقولهُ فمضى
اي مضى ابن اشي وخلف الدرع تثل اي تبرق صفاءً كانما نسجها حبك
السماء اي طرائقها * وقولهُ الشقاء اي طويلة اي يقين الشقاء الذي
يخالطهُ الشك قد اذهب عنها العطش وجعل يقينها مشكوكًا لانها اذا
نظرت الى السراب رويت بهِ فكانها ظفرت بالماء يقينًا وغيرها يشك
فيهِ * وقولهُ الكت اللت الشي ولاكه اذا اداره في فيهِ اي اذا التقى
فاس اللجام وناب الشقاء ادارته في فيها فصاح لجامها الالوك يصف حال
الفرس اذا الجمت * وقولهُ المنهوك الجهود الذي انهكه المرض يصف
الفرس بانها تعودت الوقوف عند الجريح اذا سقط فكانها انما تقف بذلك
لترحمهُ كما ترحم الام ولدها المنهوك وتبره * وقولهُ الصمكوك اللبن الحامض
الخاثر اي سقيت الفرس اللبن الخالص الحلو في وقت كان يسقى غيرها
الحامض من اللبن وقال الاعرج

هاجرتي يابنت ال سعد ... أأن حلبت لقحة للورد
جهلت من عنانهِ الممتد ... ونظري في عطفهِ الا لد
اذا جياد الخيل جاءت تردى ... مملوءة من غضب وحرد

(يقول) جهلت امتداد عنانهُ في الغارة وانما يمتد عنانهُ لطول عنقهُ ونظري
في عطفهِ الذي لا يستقر من المرح وانما ينظر في عطفهِ لتجيبهِ بهِ والمجيب
بالشي يديم النظر اليهِ والالد هنا شدة المرح حتى لا يستقر ولا يستقيم والحرد اصلهُ
القصد ويستعمل بمعنى الغضب * وقال مالك بن نويره في فرسهِ ذي الخمار

وجزاني دواني ذو الخمار وصنعتي اذا بات اطواء بني الاصاغر
اخادعهم عنهُ ليغبق دونهم واعلم غير الظن اني مغاور
كاني وابدان السلاح عشية غمر بما في بطن قيحاء طائر

ذو الخمار فرسهُ وقوله اطواء يقال رجل طوي البطن اي مطوي خبر انهُ كان يوثر فرسه على ولده فيتبعه وهم جياع وذلك قولهُ اخادعهم عنهُ ليغبق والغبوق شرب اخر النهار وهذا شي تفتخر بهِ العرب * وقال الاخنس ابن شهاب

ترى رائدات الخيل حول بيوتنا كمعزى الحجاز اعوزتها الرزائب
فيغبقن احلابًا ويصبحن مثلها فهن من العداء قب شوارب

وقال عمرو بن مالك

وسايح كعقاب الجو اجعلهُ دون العيال لهُ الايثار واللطف

وقال مالك بن نويره

اعلل اهلي عن قليل متاعهم واسقيهِ محض الشول والحي ضائق

وقال النجيبي المغربي صاحب السلوانية

وخيلي حليب الشول صرفا شرابها وصافي النصى رعيها لا المزارع
وتعلف مبيض الشعير وانتقى لها من نبات الارض ما هو نافع

(قولهُ) وخيلي يقول ان خيلهُ كانت من عادتهِ سقيه اياها حليب الابل والشول جمع شائلة وهي ذات اللبن من الابل و (وقولهُ) صرفا اي خالصا غير مشوب بغيره لان حليب الابل فيهِ خصوصية للجري حتى ان الانسان اذا داوم على شربهِ يصير يجري مع الخيل لانهُ يزيد في المخ والعصب وينقص اللحم وقولهُ صافي النصى هو نبت يشبه الاذخر في النبات لهُ سنابل رقاق وهو انفع نبات للخيل وكافة الدواب (وقال سيدي ومولاي)

الوالد حفظهُ الله من قصيدة مدح بها البادية

شرابها دن حليب ما يحاكيهِ ... ماء وليس حليب الوق كالبقر

ومطلعها

ياعاذرًا الامريَّ قد هام في الحضر ... وعاذلا لحب البدو والقفر

اتذمني بيوتًا خف محملها ... وتمدحين بيوت الطين والحجر

لوكنت تعلم ما في البدو تعذرني ... لكن جهلت وكم في الجهل من ضرر

اوكنت اصبحت في الصحرا تمر على ... بساط رمل بهِ الحصباء كالدرر

اوجلت في روضة قد راق منظرها ... بكل لون جميل طيب عطر

تستنشقين نسيما طاب منتشقا ... يزيد في الروح لم يمرر على قذر

اوكنت في صبح ليل هاج هاتفهُ ... علوت في مرقب اوجلت بالنظر

رايت في كل وجه من بسائطها ... سربًا من الوحش يرعى اطيب الشجر

فيالها وفتة لم تبق من حزن ... في قلب مصنى ولا كد لذي ضجر

نباكر الصيد عند الفجر نبغتهُ ... فالصيد منا مدى الاوقات في ذعر

فكم ظلمنا ظليما مع نعامتهِ ... وان يكن طائرًا في الجوكالصقر

يوم الرحيل اذا شدت هوادجنا ... شقائق عمها مزن من المطر

فيها العذارى وفيها قد حملن كوى ... مرقعات باعين من الحور

تمشي الحداة لها من خلفها زجل ... اشهى من الناي والسنطير والوتر

ونحن فوق جياد الخيل تركضها ... شليلها زينة الاكفال والخصر

تطارد الوحش والغزلان نلحقها ... على العباد وما تنجو من الضمر

نروح للحي ليلاً بعد ما نزلوا ... منازلاً ما بها لطخ من الوضر

نرابها المسك بل انقى وجاديها ... صوب الغمائم بالاصال والبكر

ناقي الخيام بها صفت مبانيها ... صارت بها الارض كالسماء بالزهر

قال الاولى قد مضوا قولا وصدقه ... نقل وعقل وما للحق من غير

الحسن يظهر في شيئين رونقه ... بيت من الشعر او بيت من الشعر

اموالنا اذ تروح يا لمثني علت ... اصواتها كدوي الرعد بالسعر

سفائن البر بل النجب لراكبها ... سفائن البحر كم فيها من الخطر

لنا المهارى كما الها بمرتبها ... بها و بالخيل للما كل مفتخر

فخلينا دائما للحرب مسرجة ... من استغاث بنا نشره بالوطر

بعنا الحضارة بعما لا نراجعه ... بالعز والعز ما ينال في الحضر

نحن الملوك ملا تعدل بنا احدا ... واي عيش لمن قد بات في خفر

لا نحمل الضيم من جار نتركه ... وارضه وجميع العز في السفر

وان اساء علينا الجار عشرته ... نبين عنه بلا ضر ولا ضرر

ما في البداوة من عيب نذم به ... الا المروءة والاحسان بالبدر

تبيت نار القرى تبدو لطارقنا ... فيها المداواة من جوع ومن خصر

عدونا ما له ملجاء ولا وزر ... وعيشنا غاديات السعي والظفر

شرابها من حليب ما نجا لطها ... ماء وليس حليب السوق كالبقر

اموال اعدائنا في كل آونة ... الا نقسمها بالعدل والقدر

وصحة الجسم فيها غير خافية ... وكل عيب وداء فهو في الحضر

منا الذي لم يمت بالطعن عاش مدا ... فنحن اطول خلق الله في العمر

(ومن) شدة محبة العرب للخيل كان اشرافهم يخدمونها بانفسهم ولا يمكنون في القيام بخدمتها على غيرهم * قال بعض الحكماء ثلاثة لا ينافي الشريف بخدمتهم الوالد والضيف والفرس وقال محمد بن يزيد احد بني مروان

ومن ورق صامت بيدور ... وبدرتنا الدهر لا تختم

نوزعها بين خدامها ... ونحن لهم منهم اخدم

شرابها الصافيات العذاب ومطعمها فهو المطعم

وقال المقنع الكندي

* وفي فرس بهد عتيق جعلتهُ * حجابًا لبيتي ثم اخدمتهُ عبدا *

وقبلهُ

يلومونني في الدين اهلي وانما * ديوني في اشياء تكسبهم حمدا
اسديتها ما قد اخلوا وضيعوا * ثغور حقوق ما اطاقوا لها سدا
وفي جفنة ما يغلق الباب دونها * مكالة لحما مدفقة ثردا
وفي فرس بهد عتيق جعلتهُ * حجابا لبيتي ثم اخدمتهُ عبدا
وان الذي بيني وبين بني ابي * وبين بني عمي لمختلف جدا
اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم * وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وان هم هووا غيي حفظت غيوبهم * وان ضيعوا رشدي اقمت لهم رشدا
وليسوا الى نصري سراعًا وان هم * دعوني الى نصر اتيتهم شدا
ولا احمل الحقد القديم عليهم * وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
لهم جل مالي ان تتابع لي غنى * وان قل مالي لم اكلفهم رفدا
واني لعبد الضيف ما دام نازلا * وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا

ولم تزل العرب تتفاخر بخدمة الضيف وايثاره * قال الهذلول بن كعب العنبري

لعمر ابيك الخير اني لخادم * لضيفي واني ان ركبت لفارس
واني لاشري الحمد ابغي رباحهُ * واترك قرني وهو خزيان ناعس

(ومن امثال) العرب ضيف الكرام يضاف وقال حاتم الطائي

ايا ابنة عبدالله وابنة مالك * ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد
اذا ما صنعت الزاد فالتمسي لهُ * اكيلا فاني لست آكلهُ وحدي

وكيف يسيغ المرء زادا وجاره * خفيف المعا بادي الخصاصة والجهد
ولَلموت خير من زيارة باخل * يلاحظ اطراف الاكيل على بعد
اخا طارقا او جار بيت فانني * اخاف مذمّات الاحاديث من بعدي
واني لعبد الضيف ما دام ثاويا * وما فيّ الا تلك من شيم العبد

يخاطب امرأته ماوية بنت عبد الله وعني بذي البردين عامر بن احيمر بن بهدلة وكان من حديث البردين حين لقب به ان الوفود اجتمعت عند المنذر بن ماء السماء وهو المنذر بن امرىء القيس وماء السماء قيل امهُ نسب اليها لشرفها او لصفاء نسبها او لبقاء لونها واخرج المنذر بردين يبلو الوفود وقال ليقم اعز العرب قبيلة فليأخذهما فقام عامر بن احيمر فاخذهما وائتزر باحدهما وارتدى بالاخر فقال لهُ المنذر انت اعز العرب قبيلة قال العز والعدد في معد ثم في نزار ثم في مضر ثم في خندف ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في عوف ثم في بهدلة ومن انكر هذا فليناقرني فسكت الناس فقال المنذر هذه عشيرتك كما تزعم فكيف انت في اهل بيتك وفي نفسك فقال انا ابو عشرة واخو عشرة وخال عشرة وعم عشرة واما انا في نفسي فشاهد العرب شاهدي ثم وضع قدمهُ على الارض فقال من ازالها من مكانها فلهُ مائة من الابل فلم يقم اليهِ احد من الحاضرين ففاز بالبردين * ومن حديث حاتم مع ماوية انهُ نزل في بعض اسفاره على قومها وكانت قد وضعت على نفسها ان لا تتزوج الا بمن تختبر اخلاقهُ حتى لا تسقط في الندامة فضربت حول خبائها سرادقا للضيوف وكان كل طارق ياتيها تمتحنهُ حتى تقف على دخيلة امره وما زالت كذلك حتى نزل حاتم بقومها وكان قد سبقه اليها رجلان من الشعراء يخطبانها احدهما النابغة الذبياني والاخر رجل من بني مزينة فحضر حاتم اليها وارسلوا اليها

جميعًا يعلمونها بقدومهم فارسلت اليهم ان يبيتوا ليلتهم في السرادق فاذا كان الغد استحضرتهم الى مجلسها وبعثت لكل واحد منهم جزورًا يصلح منه لنفسه ما شاء من الطعام فوثب كل الى جزوره فنحره واضرم النار * ولما طلعت ملوية بذلك خلعت ثيابها ولبست ثياب امة لها وخرجت اليهم كانها سائلة تستعطي وكان اول من وقفت عليه النابغة فاستطعمته فاعطاها قليلاً من خبائث الجزور فاخذته ومرت على المزني فاعطاها كذلك ثم اتت الى حاتم فاقتطع لها كثيرًا من اطايب الجزور وتلطف لها في كلامه فانصرفت وقد وقع حاتم في قلبها موقعًا جليلاً ولما دخلت خباءها دفعت ما معها من اللحم الى جاريتها وقالت احفظيه الى الغد * ولما كان الصباح استحضرتهم الى مجلسها واستشهدتهم ما يصفون به انفسهم

فقال النابغة

هلا سالت بني ذبيان عن حسبي يوم الطعان اذا ما احمرت الحدق
وجاءت الخيل مبتلا رحائلها بالماء يقطر من لبانها العلق
قد اطعن الفارس الماضي عزيمته بعامل الرمح والاحشاء تختفق
والخيل تعلم اني لا اقاس بها حتى يقاس بثوب حادث خلق
ولي لسان اذا نلت الملوك به امسى على سحاب المال يندفق

وقال المزني

اماوية ان ترغبي في نصاحتي فان الى مثلي النصاحة تنسب
وان ترغبي في المال فالمال هين وليس على مثلي اذا شاء يصعب
وان ترغبي في الجود مني فاهلة وناري لانخبو اذا جن غيهب
وان ترغبي في خوض يوم كريهة فاني في الهيجاء ليث مجرب
واني من لا يشتكي عن مقامه اذا لم ينل منه الذي كان يطلب

وافضت النوبة الى حاتم * فانشاء يقول

اماوي طال التجنب والهجر وقاومني فيما احاوله الدهر
اماوي ان المال غاد ورائح ويبقى من المال الاحاديث والذكر
اماوي ان المال لا ينفع الفتى اذا نفسه ضاقت وضاق به الصدر
اماوي اني لا اقول لسائل اذا جاء يوما حل في مالنا النزر
اماوي ان يصبح صداي بقفرة من الارض لا ماء لدي ولا خمر
ترى أنّ ما انفقت لم يك ضرني وان يدي مما تخلت به صفر
وقد علم الاقوام لو ان حاتما اراد ثراء المال كان له وفر
واني لا آلو بمال اصبته فاوله زاد واخره ذخر
ينك به العاني ويؤكل طيبا ويحفظ عرض ان هذا هو العمر
بليلى زمانا بالتصعلك والغنا وكل سقاناه بكاسيهما الدهر
فما زادنا بغيا على ذي قرابة غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر

فلما فرغ حاتم من انشاده قالت ماوية والله لا يسمع احد مثل هذه الابيات ويبقى عنده قيمة المال ثم دعت بالطعام وكانت امرت الجارية ان تقدم لكل واحد منهم ما اعطاها اياه لما استطعمته امس ففعلت كذلك فاطرق النابغة والمزني الى الارض وخرجا منصرفين ولبث حاتم عندها فرفعت الحجاب وقالت ان رأيت ان تطلق نوار فانا مكانها قال لا والله لا تسمح نفسي بذلك ثم فارقها وانصرف الى ديار طي فما لبث الا قليلا حتى توفيت زوجته نوار فنازعته نفسه الى ماوية وعاد اليها فتزوج بها وحملها الى قومه (واكرم اهل الجاهلية) واجودهم ثلاثة نفر * حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي * وهرم ابن سنان المزني * وكعب بن مامة ولكن المضروب به المثل حاتم وحده * واجمع علماء التاريخ على انه لم يكن في دولة بني امية

اكرم من بني المهلب كما انهُ لم يكن في دولة بني العباس اكرم من البرامكة * والكلام على كرمهم طويل الذيل مديد السيل *(واما اكرم الخلق على الاطلاق فهو سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليهِ وسلم كما ان ذلك مقرر في محلهِ) * ولنرجع الى ما كنا بصدده فنقول ومن الاعناء بالخيل ان لا تركض عبثًا روي عن عمرو بن قيس السكوني ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهُ

نهى عن ركض الفرس الا بحقه يعني بسبب موجب

(الفصل الثالث) فيما ورد عن النبي صلى الله عليهِ وسلم من كراهة شؤمها (روي) عن ابن عمر رضي الله عنهُ انهُ قال قال رسول الله الشؤم في ثلاثة في الفرس والمراة والدار *قال عروة بن الزبير قد يكون الشؤم هاهنا على غير المفهوم منهُ معنى التطير لكن بمعنى قلة الموافقة وسوء الطباع كما قال عليهِ السلام رواية عن اسماء بنت يزيد بن السكرة قالت قال رسول الله من شقاء المرء ثلاثة سوء الدار وسوء المراة وسوء الدابة قالت قيل يا رسول الله ما سوء الدار قال ضيق ساحتها وخبث جيرانها قيل فما سوء المراة قال عقم رحمها وسوء خلقها قيل فما سوء الدابة قال منعها ظهرها وسوء خلقها *وعنها ايضًا قالت قال رسول الله الشؤم سوء الخلق *وعن حكيم بن معاوية قال سمعت رسول الله يقول لا شؤم وقد يكون اليمن في المراة والدار والفرس * وعن سفيان عن الزهري قال حدثنا سالم عن ابيهِ عن النبي صلى الله عليهِ وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمراة والدار قال سالت سالم بن عبد الله عن معنى هذا الحديث وقد صح عن النبي صلى الله عليهِ وسلم انه قال البركة في ثلاث في الفرس والمراة والدار فقال قال النبي صلى الله عليهِ وسلم اذا كان الفرس ضروبًا فهو شوم واذا كانت المراة قد عرفت زوجًا قبل زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة

عن المسجد لا يسمع فيها الاذان فهي مشومة واذا كنّ بغير هذا الوصف فهن مباركات * وروي عن النبي صلى الله عليهِ وسلم انهُ قال الخيل معقوص في نواصيها الخير الى يوم القيمة وهو بمعنى معقود اي ملوي ومظفور فيها والعقصة الظفرة * وعن انس بن مالك قال قال رسول الله البركة في نواصي الخيل والناصية الشعر المسترسل على الجبهة وقد يكنى بها عن النفس * قال ابو الفضل القاضي عياض اذا كان الخير والبركة في نواصيها فبعيد ان يكون فيها شؤم وقد يُأول ذلك ان معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انهُ خبر من النبي صلى الله عليهِ وسلم عن اثبات الشؤم لانهُ * روي عن مكحول قال قيل لعائشة رضي الله عنها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله الشؤم في ثلاثة في الدار والمراة والفرس فقالت عائشة لم يحفظ ابو هريرة لانهُ دخل ورسول الله يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاثة في الدار والمراة والفرس فسمع آخر الحديث ولم يسمع اولهُ * وروي عن عائشة ايضًا انها قالت انما كان صلى الله عليهِ وسلم يحدث عن اقوال الجاهلية * ومعنى التبركة في الحديث اما الثبات واللزوم وبقاء الخير فيها الى يوم القيمة واما الزيادة بما يكون من نسلها والكسب والمغانم عليها * لطيفة * حكى صاحب ابتلاء الاخيار بالنساء الاشرار انهُ عرض على ابي مسلم الخرساني صاحب الدعوة فرس لم ير مثلهُ فقال للقُواد لماذا يصلح هذا الجواد فقالوا للغزو في سبيل الله قال لا قالوا فيطلب عليهِ العدو قال لا قالوا فلماذا يصلح اصلح الله الامير قال ليركبهُ الرجل ويفر من المراة السوء والجار السوء * ومن امثال العرب الندامات ثلثة ندامة العمر وندامة سنة وندامة يوم فاما ندامة العمر فهي ان يتزوج الرجل امراة غير موافقة لهُ وندامة سنة ترك الزراعة في وقتها

وبدامة اليوم ان يخرج الرجل من منزله قبل الغداء * وقالوا من سعادة الانسان امراة حسناء ودار قوراء وفرس مربوط بالفناء

(الفصل الرابع) فيما ورد من النهي عن اكل لحومها وخصائها وجز نواصيها واذنابها

قال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة * روي عن خالد بن الوليد رضي الله عنه ان رسول الله نهى عن اكل لحوم الخيل لانها آلة لارهاب العدو والنهي عن اكلها احترام لها ولهذا يضرب لها سهم في الغنيمة ولان في اباحتها تقليل آلة الجهاد * ومما ورد من النهي عن خصائها وجز نواصيها ما روي عن ابي امامة قال كان لرسول الله فرس فوهبه لرجل من الانصار فكان يسمع صهيله ثم فقده ليلة فقال رسول الله ما فعل فرسك قال يارسول الله خصيته فقال مثلت بهِ الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيمة نواصيها ادفاؤها واذنابها مذابها * وعن عمرو بن العاص قال اصاب رسول الله فرسًا من حدس حي من اليمن فاعطاه رجلاً من الانصار وقال اذا نزلت فانزل قريبا مني فاني انسار الى صهيلهِ فقده ليلة فسال عنهُ فقال يارسول الله خصيناه فقال مثلت بهِ يقولها ثلاثا الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة اعرافها ادفاؤها واذنابها مذابها التمسوا نسلها وباهو بصهيلها المشركين * وعن هشام بن عروة عن ابيهِ عن عائشة قالت نهى رسول الله عن خصاء الخيل * وعن مكحول قال نهى رسول الله عن جز اذناب الخيل واعرافها ونواصيها وقال انما اذنابها مذابها واعرافها ادفاوها واما نواصيها ففيها الخير * وعن انس بن مالك عن رسول الله قال لا تهلبوا اذناب الخيل ولا تجزوا اعرافها ونواصيها وقال البركة في نواصيها ودفاؤها في اعرافها واذنابها

مذاهبها * وعن الشعبي قال قرات كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنهُ الى سعد بن ابي وقاص ينهي عن حذف اذناب الخيل واعرافها وخصائها ويامره ان يجري من راس الماية بن وهو اربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل اربعة الاف ذراع والبريد ثلاثة فراسخ * واول من جز ناصية فرسهِ وذنبها من العرب الحارث بن عباد يوم النضة ويعرف بيوم تحليق اللمم من ايام حرب البسوس وذلك انهُ لما سمع بقتل ولده بجير دعا بفرسهِ العامة وكانت اكرم خيل الجاهلية فجاء وبها فجز ناصيتها وذنبها ونادى في قومهِ وانشا يقول قصيدتهُ المشهورة التي مطلعها

كل شيء مصيره للزوال غير ربي وصالح الاعمال

وتممتها ستاتي فاتخذت العرب سنة اذا قتل لهم عزيز واراد وا ان يدركوا ثاره ان يفعلوا بخيلهم ما ذكر انهما بلغ المهلهل فعل الحارث دعا بفرسهِ المسهر ففعل بهِ ذلك وانشا يقول قصيدتهُ الشهيرة التي مطلعها

هل عرفت الغداة من اطلال دهن ربع وديمة مهطال

وسنتعرض للقصيدتين المذكورتين وسببهما وما يتعلق بذلك من ايام العرب على وجه الاستطراد في اخر الكتاب

تتمة

فيما ورد في سقوط الزكاة عن الخيل * روي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ان الله تجاوز لكم عن صدقة الخيل * وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنهُ ان النبي صلى الله عليهِ وسلم لم ياخذ من الخيل صدقة * وعن سلمان بن يسار ان اهل الشام قالوا لابي عبيدة خذ من خيلنا صدقة فابى ثم كتب الى عمر بن الخطاب فابى فكلموه ايضاً فكتب الى عمر فكتب اليهِ عمر أن احبوا فخذها منهم واردوها يعني اردوها

على فقرائهم

الباب الثاني وفيهِ خمسة فصول

(الفصل الاول) في العربي * اعلم ان الخيل على اربعة اقسام * عربي . وهجين . ومفرق . وبرذون * فالعربي العتيق من الخيل ما ابوه وامهُ عربيان سمي بذلك لعتقهِ من العيوب وسلامتهِ من الطعن فيهِ بالامور المنقصة لهُ قال الشاعر التميمي

سليلة سابقين تناجلاها اذا نسبا يضمهما الكراع

وقال البحتري

واني الصلوع يشد عقد حزامهِ يوم اللقاء على معم مخول

وقال ابو تمام

وتهب لي نعيار موكبك الصبا ان الساحة تحت ذاك القسطل

بالراقصات كانها رسل القطا والمقربات بهن مثل الافكل

من نخل كل تليدة اعراقه طرف معم في السوابق مخول

قوله الراقصات هي الابل * ورسل جمع ارسال * والمقربات خيل تقرب من البيوت لكرمها * والافكل الرعدة من النشاط والجنون اي كأن بها جنونًا من النشاط واصل الفكل الرعدة * وقوله طرف معم اي كريم يقال رجل طرف اي كريم الطرف والطرف من كل شيء خيره واكرمه وقال ابن الخطيب الاندلسي

او من كميت لا نظير لحسنهِ سام معم في السوابق مخول

المعم كريم الاعمام * والمخول كريم الاخوال * وكنيته ابو شجاع وابو مدرك وابو المضمار وابو النجي وابو طالب * فائدة * روي عن عبد الله ابن عريب المليكي عن ابيهِ ان النبي صلى الله عليهِ وسلم قال الخيل لا

تخبل احدا في بيته عتيق من الخيل * وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق * والخبل افساد العقل او العضو * وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لا يدخل دارا فيها فرس عتيق وروي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اني ارحم بالليل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اربط فرسا عتيقا قال فلم يرحم بعد ذلك * وعن ابي الحسن الاسكندراني ان رسول الله قال اتى عيسى بن مريم ابليس فقال له يا ابليس ابي سائلك عن شيء فهل انت صادق فيه فقال ياروح الله سلني عما بدا لك فقال اسالك بالحي الذي لا يموت ما الذي يسيل حسنك و يقطع ظهرك قال صهيل فرس في سبيل الله في قرية من القرى او حصن من الحصون واست ادخل دارا فيها فرس عتيق * وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال أثبت لي عن رسول الله انه قال من كان له فرس عربي فاكرمه اكرمه الله تعالى وان اهانه اهانه الله تعالى * وعن ابي ذر قال قال رسول الله ما من فرس عربي الا يؤذن له عند كل سحر بدعوتين اللهم خولتني من خولتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني احب اهله وما له اليه * وعن عمرو بن حديج انه قال لما فتحت مصر كان لكل قوم مراعة يمرغون فيها خيولهم فمر معاوية بابي ذر وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه ووقف فقال يا ابا ذر ما هذا الفرس لا اراه الا مستجابا قال وهل تدعو الخيل قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك حرمتني لابن آدم وجعلت رزقي في يدي اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده فيها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسك هذا الا مستجابا * وعن وهب قال ما من تسبيحة ولا تكبيرة تكون من راكب فرس الا والفرس

يسميها وجيبة بمثل قوله * وعن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم شجن الهجين يوم خيبر وعرب العربي للعربي سهمان والهجين سهم * وعن ابي موسى انه كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه اما وجدنا بالعراق خيلا عراصادكا فيه ترى يا امير المومنين في سهمانها فكتب له تلك البراذين فما قارب منها العتاق فاجعل له سهما واحدا والغ ما سوى ذلك * وعن ابي الاشعر قال اغارت الخيل على الشام فادركت العراب من يومها وادركت الكوادى ضحى الغد وعلى الخيل فارس من همدان يقال له المنذر بن ابي خمصة فقال لا اجعل التي ادركت من يومها مثل التي لم تدرك فكتب في ذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال هبلت الوادعي امه لقد اذكرت بي ولقد اذكرني امرا كنت نسيته امضوها على ما قال * قوله هبلت الهبل الملاك واللاف والعرب تطلق هذه الكلمة ونظائرها من الدعا بالمكروه ولا تريد بها شرا تجريها مجرى اللغو الذي لا يعتد به وقد تجريها مجرى المدح عند استعظام الشي وقد تجريها مجرى الحض والندب الى الفعل والقول ومن نظائرها قولهم اذا استحسنوا فعل انسان او قوله ما له قاتله الله وما له هوت امه * وقوله لقد اذكرت بي اسي جاءت به ذكرا شهما والكوادى جمع كودن وهو البرذون * وعن سلمان بن يسار ان مالك بن عبد الله الخثعمي كان في سهم الهجين فقال لا سهم له وانما السهم للفرس العربي ومما يختص بالفرس العربي انه لا ينزو امه

(وحيث) ذكرنا ما للعتيق من الكنى فلنذكر هنا جملة من كنى الحيوانات وغيرها من الجمادات رويت عن اسماعيل المخزومي رغبة في افادة المستفيد فنقول (حكي) ان مؤدب هشام بن عبد الملك سال اسماعيل بين يدي هشام عن كنية الفيل فقال اما الفيل الذي قدمت به الحبشة فاسمه محمود وكنيته ابو

العباس والبعير ابو صفوان والاسد ابو الحارث والذئب ابو جعدة والثعلب ابو الحصين والغزال ابو الحسين والحرباء ابو قادم والضفدع ابو غائص والغراب ابو زاجر والحمام ابو مهدي والجرادة ام عوف والضبع ام عامر والهرة ام حراش والكلب ابو خا لد والديك ابو المنذر والدجاجة ام جعفر والفأر رزام فاسق والحية ام يقظان والعقرب ام ساهر والخنفساء ام سالم والفرس ابو طالب والبرذون ابو الاخطل والبغل ابو الانقال والحمار ابو زياد والدينار ابو الحسن والدرهم ابو ناجح وابن آوى ابو معاوية * فاستضحك هشام وظن انهُ يعني بابي معاوية ابن ابي سفيان وقال تقدم هما وديا ما لطمت والماء فلما حضرا قال يا امير المومنين قل لهُ ما كنيتها فقال هشام لمؤدبهِ ما كنيتها قال لا ادري فقال لاسماعيل بحقي عليك ما كنيتها فقال الطمت ابو كامل . والابريق ابو الفراق . والماء ابو حيان . والاشنان ابو النقا . والمديل ابو الهنا . والمصباح ابو الرضى والخبز ابو جابر . والملح ابو صابر . والبقل ابو جميل . والثريد ابو نافع . واللحم ابو الخصيب . والخل ابو عامر . والزيت ابو المبارك . والعسل ابو ميسون . والجبن ابو مسافر . واللبن ابو الابيض . والكامخ ابو صعاد . والفالوذج ابو العلاء . والخبيص ابو الشهي . والتمر ابو عون . والسويق ابو عاصم . والفجل ابو ساكن . والريحان ابو النظر والنبيذ ابو الفرح . والعصيدة ام رزين . والقصعة ام ثرود * فاستضحك هشام حتى استلقى وامر لهُ بعشرة الاف درهم * قيل ينبغي ان يكون في الانسان خصال من خصال الحيوانات ان يكون في قلب الاسد لا يجبن وفي كبر النمر لا يتواضع لعدوه . وفي شجاعتهِ كالدب يقاتل بجميع جوارحهِ . وفي حملتهِ كالخنزير لا يولي دبره . وكالذئب في اغارتهِ اذا

يئس من وجه اغار من وجه اخر . وفي حمله الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزنها . وفي صبره كالحمار اذا اثقلته نصول السهام . وفي وفائه كالكلب لو دخل صاحبه النار لاتبع اثره . وفي انتهاز الفرصة كالديك . وفي الحذر كالغراب وفي التعب كاليعر وهي دابة تسمن عند التعب والشقاء * قيل لقتيبة بن مسلم لو وجهت فلانًا لرجل من اصحابه الى حرب بعض الملوك فقال انه رجل عظيم الكبر ومن عظم كبره اشتد عجبه ومن اعجب برأيه لم يشاور كفيًا ولم يوامر نصيحًا ومن يتجح بالاعجاب ويفخر بالاستبداد كان من الصنع بعيدا ومن الخذلان قريبًا والخطاء مع الجماعة خير من الصواب مع الفرقة ومن تكبر على عدوه حقره واذا حقره تهاون بامره ومن تهاون بامر عدوه وثق بامر قوته وسكن الى جميع عدته ومن سكن الى جميع عدته قل احتراسه ومن قل احتراسه كثر عثاره وما رايت عظيمًا تكبر على صاحب حرب قط الا كان مكوبًا ومهزولاً ومخذولاً لا والله حتى يكون اسمع من فرس وابصر من عقاب واهدى من قطاه واحذر من غراب واشد اقدامًا من اسد واوثب من فهد واجلد من حمل واروغ من ثعلب واسنى من ديك واشح من صبي واحرس من كركي واحفظ من كلب واصبر من ضب واجمع من نمل وان النفس انما تسمح بالعناية على قدر الحاجة وتحفظ على قدر الخوف وتطمع على قدر السبب وقد قيل ايس على وجه الدهر لمعجب راي ولا لمتكبر صديق ومن احب ان يحب تحبب * قوله اسمع من فرس اي في ظلماء وغلس والعرب يزعمون ان الفرس يسمع وقع الشعر عنه وقوله اهدى من قطاء وهداية القطاة ما ذكر انها تترك فراخها بالعراء وهي الارض المستوية الجردا و تترك بيضها في اخفوصها وهو موضع تغمره بصدرها في الارض الرخوة وتغمص عنه فيبيض فيه

وتطلب الماء من مسيرة عشر ليال او اكثر فترده ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ثم ترجع ولا تخطئ الطريق وقولهُ احقد من جمل وذلك معروف ومن امرواله ربما ضربهُ الانسان فيصول عليهِ بعد عام من يوم ضربهِ وقولهُ اروغ من ثعلب والثعلب اذا عدا امام الكلب جعل ذنبهُ منحرفًا الى جانبهِ فاذا ظن ان الكلب قد تمكن من اخذه انحرف الى الجهة التي حرف ذنبهُ عنها فربما سقط الكلب على وجههِ فلا يقوم حتى يبعد عنهُ * وقولهُ استغنى من ديك فما لديك يؤثر بالحبة يجدها فيهديها الى انثاه وهو اليها احوج * وقولهُ اشح من صبي يريد ان الصبي يمنع الشيء الحقير يكون بيده ويبكي عليهِ اذا اخذ منهُ * وقولهُ احرس من كركي وهو طائر معروف وحراستهُ انهُ يقوم الليل كلهُ على احدى رجليهِ ليحرس نفسهُ * وقولهُ احفظ من كلب وحفظهُ حراستهُ اهله ونصحهُ لهم وان اهانوه وملازمتهُ لهم وان وجد عند غيرهم عيشًا خيرًا من عيشهِ عندهم * وقولهُ اصبر من صب وصبرهُ انهُ لا يدخر ماكولاً ومن صبرهِ انهُ لا يرد الماء * وقولهُ اجمع من نمل وهو ادخارها في صيفها لشتائها * حكى المسعودي عن بعض حكماء الفرس انهُ قال اخذت من كل شيء احسن ما فيهِ حتى انتهى بي ذلك الى الهرة والخنزير والغراب والكلب قيل فما اخذت من الهرة قال حسن تأنيها وتملقها عند المسألة قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوائجهِ قيل فما اخذت من الغراب قال شدة حذره قيل فما اخذت من الكلب قال انهُ لاهلهِ وذبهُ عن صاحبهِ * وقال الرياحي في خطبتهِ يا بني رياح لا تحقروا صغيرًا تأخذوا عنهُ فاني اخذت * من الثعلب روغانهُ * ومن الفرد حكايتهُ * ومن السنور تضرعهُ * ومن الكلب نصرتهُ * ومن ابن آوى حذره * ولقد تعلمت من القمر سير الليل * ومن الشمس طلوع الحين

بعد الحين * وقيل لبزرجمهر بم نلت ما نلت قال ببكور كبكور الغراب * وحرص كحرص الخنزير واحتمال كاحتمال الكلب * وتملق كتملق السنور ومما يحكي عن وفاء الكلب قول ابن عباس رضي الله عنهُ كلب امين خير من صاحب خوّن * قيل انهُ كان للحارث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاتهِ ومعهُ ندماؤُه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجتهِ فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزلهِ وجدهما قتيلين فعرف الامر فانشأ يقول

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ويحفظ عرسي والخليل يخون
فياعجبًا لحل يهتك حرمتي ويا عجبًا للكلب كيف يصون

(الفصل الثاني في الهجين)

الهجين معناه اللئيم وهو الذي ابوه عربي وامهُ عجمية ماخوذ من الهجنة وهي العيب قال الشاعر

ولا يدرك العرب الهجين بجلهِ ولا حليهِ في سرجهِ ولجامهِ

يعني ان تحلي الهجين بالحلي الفاخر في السرج واللجام لا يلحقهُ بالعربي العتيق يعني ان المدخول في النسب لا يساوي الصريح بالتمويه والزينة وقال مرة بن ذهل

واذا تقابل شجربان لغابة عثر الهجين واسلمتهُ الارجل
ويجيء الصريح مع العتاق معودًا قرب الجياد فلم يجئهُ الافكل

(الفصل الثالث في المقرف)

وهو الذي ابوهُ عجمي وامهُ عربية ماخوذ من القرف وهو القرب لانهُ يقارب الهجين وان كان احط منهُ والاقراف من قبل الفحل والهجنة من قبل الام * قال محمد بن بسام في ابن المرزبان وقد كان سالهُ دابة فمنعه

تجلت عني مقرف نجلب فلم ترابي ما عشت اركبه
وان تكن صنته فما خلق الله مصونًا وانت تركبه

و يقال للمقرف مدرع قال هيثم بن عدي الطائي المشهور بالفرزدق

اذا ناهلي عنده حنظلية له ولد منها فذاك المدرع

و يسمه المدرع بالبعل اذا قيل له من ابوك قال امي الفرس والحجة في الناس والخيل انما تكون من قبل الام قالت حميدة بنت النعمان بن بشير في القيس بن عقيل الثقفي

وما انا الا مهرة عربية سليلة افراس تحللها بغل
فان نجبت مهرا فلله درها وان يك اقراف فانجب الفحل

قال البيطلوسي قد انكر كثير من الناس رواية بعل بالباء لان البغل لا يجيء قالوا والصواب نغل بالنون وهو الخسيس من الدواب وكانت حميدة في اول امرها تحت الحارث وتزوجها روح بن زنباع فتركته وقالت فيه

فقدت الشيوخ واشياعهم وذلك من بعض اقواليه
ترى زوجة الشيخ معمومة وتمسي لصحبته قاليه

فطلقها الحارث وتزوجها روح بن زنباع فتركته وقلته وهجته فقالت فيه

بكى الخزم روح وانكر جلده وعجت عجيجًا من جذام المطارف
وقال العباء نحن كنا ثيابهم واكسية مطروحة وقطائف

(روي) ابو حسن المدايني قال كان روح شديد الغيرة فاشرفت يومًا تنظر الى وفد جذام كانوا عنده فزجرها فقالت اتاني والله لانغض الحلال من جذام فكيف تجافيني على الحرام فيهم وقالت له يومًا عجبًا كيف سودك قومك وفيك ثلاث خصال انت من جذام وانت جبان وانت غمور

فقال لها اما اني من جذام فاني في ارومتها وحب الرجل ان يكون في ارومة قومهِ واما الجبن فانما لي نفس واحدة فانا احفظها واما الغيرة فامر لا اريد ان اشارك فيهِ وحقيق بالغيرة من كانت له حمقاء مثلك مخافة ان تاتيه بولد غيره فيقذفه في حجره فطلقها روح وقال لها ساق الله اليك فتى يسكر ويبقي في حجرك فتزوجها الفيض بن عقيل الثقفي فكان يسكر ويبقي في حجرها فكانت تقول اجبيت في دعوة روح زنباع وكانت تهجوه وتقول

سميت فيضا وما شي يفيض بهِ الا بسلحك بين الباب والدار

فتلك دعوة روح الخير اعرفها سقى الاله ثراه الوطف الساري

وكانت العرب في الجاهلية لا تورث الهجنا وتسعبدهم فان انجبوا اعترفت بهم والا ابقتهم عبيدا وكانت بنو امية لا تستخلف بني الاماء وقالوا لا تصلح لهم العرب * ومن امثالها العرق نزاع * روي عن الاصمعي قال كان عقيل ابن علفة غيورًا فخورًا يصاهره خلفاء بني امية فخطب اليهِ عبد الملك بن مروان ابنتهُ لبعض ولده فاطرق ساعة ثم قال ان كان لا بد فجنبني هجناءك فضحك عبد الملك وعجب من كبر نفسهِ على ضائقته وشدة عيشهِ ودخل على عثمان بن حيان وهو امير المدينة فقال لهُ عثمان زوجني بعض بناتك فقال ابكرة من ابلي تعني فقال لهُ عثمان المجنون انت قال اي شي قلت لي قال قلت لك زوجني ابنتك قال ان كنت تريد بكرة من ابلي فنعم

فامر بهِ فوجئت عنقهُ فخرج وهو يقول

لحى الله دهرًا دعدع المال كلهُ وسود ابناء الاماء الفوارك

وكان لهُ جار جهني فخطب اليهِ ابنتهُ فغضب عقيل واخذ الجهني فكتفهُ ودهن استهُ بشحم او زيت وادناه من قرية النمل فاكل خصيتيه حتى ورم جسدهُ ثم حلهُ وقال ايخطب الي عبد الملك بن مروان وارده وتجترئ انت

على ان تخطب اليّ * وعن جبلة بن عبد الملك قال سابق عبد الملك ابن مروان بين اولاده سليمان ومسلمة فسبق سليمان مسلمة فقال عبد الملك الم انهكم ان تحملوا هجناءكم * على خيلكم يوم الرهان فتدركُ وما يستوي المرهان هذا ابن حرة * وهذا ابن اخرى ظهرها متشرك فتضعف عضداه ويقصر صوتهُ * وتقصر رجلاه فلا يتحرك وادرك خالاتٍ لهُ فنزعنهُ * الا ان عرق السوء لا بد مدرك ثم اقبل عبد الملك على مصقلة بن هبيرة الشيباني فقال اتدري من يقول هذا قال لا ادري قال قول اخيك قال مسلمة يا امير المومنين ما هكذا قال حاتم الطائي فقال عبد الملك وماذا قال فقال مسلمة قال حاتم

وما انكحونا طائعين بناتهم * ولكن خطبناها باسيافنا قسرا
فما زادنا فينا السباء مذلة * ولا كلفت خيزًا ولا طبخت قدرا
ولكن خلطناهم بحر نسائنا * فجاءت بهم بيضا وجوههم زهرا
فكائن ترى فينا من ابن سبية * اذا التقي الاعداء يطفرها شزرا
ويأخذ رايات الطعان بكفهِ * فيوردها بيضا ويصدرها حمرا
اغر اذا اغبر اللئام كانهُ * اذا ما سرى ليل الدجى قمر بدرا

فقال عبد الملك كالمستحي

وما شر الثلاثة ام عمرو * بصاحبك الذي لا تصحبينا

وقال عبد الملك بن مروان من اراد ان يتخذ جارية للمتعة فليتخذها بربرية ومن ارادها للولد فليتخذها فارسية ومن ارادها للخدمة فليتخذها رومية * وقال الاصمعي بنات النعم اصبر والغرائب انجب وما ضرب رؤس الابطال كابن العجمية * وسال بعض الخلفاء بعض الحكماء عن ولد الرومية فقال صلف معجب بخيل قال فولد الصقلابية قال فطـ

زهم قال فولد السودانية قال شجاع سخي قال فولد الصفراء قال هن اخب اولادًا والين اجسادًا واطيب افواهًا قال فولد اليهودية قال دغل قذر قال فولد الفارسية قال مكر وخدعة * وقال عبد الملك بن مروان لغيلان اخبرني عن افضل البنين قال الشاب البار . المامون من العار . قال فافضل البنات قال المتعجلة الى القبر . المفيدة اباها سني الاحر . قال فافضل الاخوان قال الشديد العضد . الكريم المشهد . الذي اذا شهد سرك . واذا غاب برك . قال فافضل الاخوات قال التي لا تفضح اخاها * قيل لامراة قد اسر الحجاج زوجها وابنها واخاها اختاري ايهما شئت فقالت الاخ فان الزوج موجود . والابن مولود . والاخ مفقود . فقال الحجاج قد عنوت عنهم لحسن كلامها قالوا هي من بسب ما نطقت بهذا الكلام

(الفصل الرابع في البرذون)

البرذون بكسر الباء وبالذال المعجمة والجمع براذين والانثى برذونة والرمكة بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وارماك وهو الذي ابوه وامه عجميان * قال ابن حبيب البرذون هو العظيم يريد الجافي الخلقة العظيم الاعضاء وليس العربي كذلك فانه اضمر وارق اعضاء واعلى خلقة ويوصف بانه الغليظ الرقبة الكثير الجلبة الذي اذا ارسلته قال امسكني واذا امسكته قال ارسلني * وكنية البرذون ابو الاخطل لخطل اذنيه وهو استرخاؤها بخلاف اذن العربي فالعربي بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة المعز * قال السراج الوراق في ذم البراذين

لصاحب الاحباس برذونة * بعيدة العهد عن القرط
اذا رات خيلا على مربط * تقول سبحانك يا معطي

تمشي الى خلف اذا ما مشت كانما تكتب بالقبطي

وقال الشاعر

نجى علاجا ونشرا كل سلهبة واستلحم الموت اصحاب البراذين

قال الجاحظ سالت بعض الاعراب اي الدواب أأكل قال برذونة رغوث يعني مرضعة * قال في الكامل لما افتتح عمر رضي الله عنهُ بيت المقدس قدم الى الشام اربع مرات * الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لاجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب الى امراء الاجناد ان يوافوه بالجابية فركب فرسهُ فرأى بهِ عرجا فنزل عنهُ واوتي ببرذون فركبهُ فجعل يتجلجل بهِ اي يزهو في مشيتهِ فنزل عنهُ وصرف عنهُ وجههُ وقال لا علّم الله من علمك هذه الخيلاء ثم ركب باقيهُ ولم يركب برذونًا بعده ولا قبلهُ ابدا * والبراذين لم تكن في غابر الازمان وانما تكونت بالتدبير واول من اتخذها الملك من ملوك الفرس فانهُ شال الخيل العربية على البقر لقوة اعضاء البقر وشدة صبرها فانتجت البراذين ولذلك كانت خشنة غليظة القوائم كبيرة الراس ثم بعد ان صار من البراذين دكورًا واناثا حملوها على بعضها بعضًا * ونقل المسعودي ان اهالي صعيد مصر مما يلي الحبشة كانوا يشيلون الثيران على الاتن والحمير على البقر وان في بلاد الزنج بقرًا عليها يتقاتلون بدلا من الابل والخيل وهي بقر تجري كالخيل بسروج ولجم ورأيت بالري نوعا من هذا البقر يبول كما تبول الخيل ويثور بحملهِ كما تثور الابل اذا استثقلت باحمالها وهذا النوع من البقر يحمل عليهِ الميتة من الحيوان كالخيل والابل والغالب عليهِ حمرة الحدق وينباخ ويحمل عليهِ كالابل وسائر البقر تنفر وتهرب من هذا البقر * واما البغال فاول من اتخذها قارون

* (الفصل الخامس في فضل الذكر على الانثى)*

قال تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) قال ابن عباس رضي الله عنه القوة الخيل الذكور (ومن رباط الخيل) الاناث والذكر خلق قبل الانثى لان الذكر من حيث هو اشرف من الانثى واشد حرارة وان كان الاثنان من جنس واحد من مزاج واحد وقد جرت القدرة الالهية بتكوين اقواها حرارة قبل الاخر والذكر اقوى حرارة من الانثى فناسب ان يكون وجوده اسبق لتحصل المنة به اكثر ولذلك كان خلق آدم عليه السلام قبل خلق حواء ويقال للذكر حصان بكسر الحاء المهملة قيل انما سمي حصانا لانه حصن ماءه فلم ينز الا على كريمة * روي البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كان رجل يقرا سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط فغشيته سحابة فجعلت تدنو وتدنو فجعل فرسه ينفر فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك السكينة نزلت للقرآن والرجل المذكور اسيد بن حضير * روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان السلف يحبون الفحول من الخيل ويقولون انها اجرى واقوى من الانثى ولان اعظم ما يقصد به الخيل القتال * قال رجل لرجل لاغزونك بردتلى جرد فقال له لالقينك بكهول على فحول وقال عمرو بن السليع

لقيناهم بجمع من علاف * وبالخيل الصلادمة الذكور

وقال ابو نواس في المجون

عجبت لمن يزري وفي الناس امرد * اليس ركوب الفحل في الحرب اجودا

فالذكر في القتال خير من الانثى لانه اجرى واجرأ اي اشد جريا واقوى جراءة ويقاتل مع راكبه والانثى بخلاف ذلك فانها قد تقطع بصاحبها

احرج ما يكون اليها اذا كانت وديقًا اي تشتهي الفحل وراث فحلًا لانها ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها * وعن ابي محيريز رضي الله عنهُ انهُ قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليهِ وسلم يفضلون ركوب فحول الخيل في الصفوف والحصون والسير والعسكر وفيما ظهر من امور الحرب وكانوا يفضلون خصيان الخيل في الكمين والطلائع لانها اصبر واقوى في الجهد وكانوا يفضلون اناث الخيل في الغارات والبيات لان الانثى تدفع البول وهي تجري والفحل يحبس البول حتى يتفقا ولان الانثى لا صهيل لها * روي عن النبي صلى الله عليهِ وسلم انهُ قال خير المال مهرة مامورة وسكة مأبورة فقولهُ مامورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمابورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج وزرع * وقال صلى الله عليهِ وسلم عليكم باناث الخيل فان ظهورها عز وبطونها كنز * قيل لبعضهم ما السرور قال دار قصورا وامراة حسنا وفرس مربوطة بالفنا * وقيل لبعض الحكماء اي المال اشرف قال فرس تتبعها فرس في بطنها فرس ويقال للانثى حجر ولم تدخل العرب فيهِ الهاء لانهُ اسم لا يشاركها فيهِ الذكر والجمع احجار وحجور وقيل احجار الخيل ما يتخذونها للنسل

* (الباب الثالث وفيهِ خمسة فصول) *

* الفصل الاول في الاشقر والوانهِ وما ورد فيهِ من الاحاديث *

فالاشقر هو ما كان اشد حمرة من الوردي وتحتهُ انواع اشقر مذهب وخلوقي ومدمي وامغر وسلقد ووردي * فالاشقر المذهب هو الذي تعلو شقرتهُ صفرة * والخلوقي هو الذي اشتدت شقرتهُ وعلتها صفرة كلون الزعفران * والمدمي هو الذي تعلو شقرتهُ حمرة كلون الكميت واصول شعره كانها خضبت بالحناء *

والاغر هو الذي ليس بناصع الحمرة ولم تشب شقرته بشئ من الصفرة * والسلقد هو الصافي الخالص ويسمى قرفي * والوردي هو الذي تعلوه الحمرة الى الشقرة الخلوقية واصول جميع شعره اسود وقيل الوردي هو الذي تعلوه حمرة تضرب الى الصفرة وقيل سمي بالورد الذي يشم * قال زيد الخيل الطائي في فرسه *

وما رلت ارميهم بسكة دارس وبالورد حتى احرثوه وبلدا

وقال صلاح الدين الصفدي انشدني لنفسه المولى جمال الدين ابن نباته بدمشق المحروسة

وردمن العرب منسوب ولا قطعت * ايدي الحوادث من اسبابه شعره
اذا امتطى ظهره رامي السهام مضى * والسهم حد فلولا سبقه عقره
عجبت كيف يسمى سابحا وله * وثب لو الجرا رسى دونه ظفره
لما ترفع عن ند يسابقه * اضحى يسابق في ميدانه نظره

وهو بين الكميت والاحمر * والاشقر يقال ورد خالص وورد اغبر * فالاغبر هو الاشقر الذي شملت شقرته شهبة * روي عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يمن الخيل في شقرها واليمن البركة * وعن زيد ابن صفوان عن رجل من اهل حمص ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب من الخيل الشقر * وعن عمرو بن العاص قال قال رسول الله خير الخيل الشقر والافادهم اغر محجل ثلاث طليق اليمنى * وعن عبد الله ابن عباس عن ابيه عن رسول الله قال خير الخيل الشقر * وعن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله بطريق تبوك وقد قل الماء فبعث الخيل في كل وجهة يطلبون الماء فكان اول من طلع بالماء صاحب فرس اشقر والثاني صاحب فرس اشقر وكذلك الثالث فقال صلى الله

عليهِ وسلم اللهم بارك في الشقر * وعن محمد بن مهاجر سالت ابن وهب الجشمي لم فضل الاشقر قال لان النبي صلى الله عليهِ وسلم بعث سرية فكان اول من جاء بالفتح صاحب فرس اشقر * وعن عمرو بن الحارث الانصاري عن اشياخ اهل مصر قالوا قال رسول الله لو ان خيل العرب جمعت في صعيد ما سبقها الا اشقر * وحكى ابن النحاس في كتابهِ مصارع العشاق ان امير المؤمنين سليمان بن عبد الملك سال يومًا موسى بن نصير فاتح المغرب والاندلس عن حروب الامم التي حاربها ما كنت تفزع اليهِ عند الحرب قال الدعاء والصبر قال فاي الخيل رايت اصبر قال الشقر قال فاي الامم اشد قتالاً قال هم اكثر من ان اصف قال فاخبرني عن الروم قال اسد في حصونهم . عقبان على خيولهم . نساء في مراكبهم . ان راوا فرصة انتهزوها . وان راوا غلبة فاوغال تذهب في الجبال . لا يرون الهزيمة عارًا . قال فالبربر قال هم اشبه الامم بالعرب لقاء ونجدة وصبرا وفروسية غير انهم اغدر الناس قال فاهل الاندلس قال ملوك مترفون . وفرسان لا يجبنون . قال فالفرنج قال هنالك العدد والجلد والشدة والباس قال فكيف كانت الحرب بينك وبينهم قال اما هذا فوالله ما هزمت لي راية قط ولا بدد لي جمع ولا نكب المسلمون معي منذ اقتحمت الاربعين الى ان بلغت الثمانين وكان موسى بن نصير اماما مهابا ذا راي وحزم وشجاعة وقال ابن خفاجة

ومشى يتيه بها اختيالا اجرد ... في شقرة لو سال سال نضارا
تسترقص الاعطاف من طرب بهِ ... شيه تدور على العيون عقارا
لو كنت شاهدهُ وقد ملا الفضا ... ركضا وسد على الكمي قفارا
لرايت في ما قد رايت وقد بدا ... نارا تكون اذا جرى اعصارا

استعطف الاسماع اطراء لهُ في صورة تستعطف الابصارا

* وقال المسيبي *

فاصبح يجناب المسوح محانة وقد كان يجناب الدلاص المسردا
وتمشي بهِ العكاز في الدير تائبا وما كان يرضى مني اشقر اجردا

قال الواحدي خص الاشقر لان العرب تقول شقر الخيل سراعها

* وقال امرؤ القيس *

تذكرت من يبكي علي فلم اجد سوى السيف والرمح الرديني باكيا
واشقر خنديد يجر عنانهُ الى الماء لم يترك لهُ الموت ساقيا

(قولهُ) خنديد اي عار وجههُ من اللحم * وقال اسحق بن خماجة

واشقر تضرم منهُ الوغى شعلة من شعل الباس
من جلمار ناظر لونهُ واذنهُ من ورق الآس
تطلع للغرة في وجههِ حبابة تضحك في كاس

وقال ايضاً في صفة فرس اشقر

ومطهم شرق الاديم كانما التفت معاطفهُ الجميع خضابا
طرب اذا غنى الحسام ممزق ثوب الجماجة جيبهُ وذهابا
قدحت يد الهيجاء منهُ بارقا متلهبا يرجى القتام سحابا
ورمي الحفاظ بهِ شياطين العدا فانقض في ليل الغبار شهابا
بسام ثغر الحلي تحسب انهُ كاس اثار بها المزاج حبابا

وقال ايضاً يمدح القائد ابا الطاهر

وحن اليهِ كل ورد محجل كأن لجينا سال منهُ على تبر
يجول فتجري في عنان بهِ الصبا ويزخر في لبد بهِ البحر في البر
واشهب وضاح تحمل رقعة من الحسن لم تعبر بهِ العين في يسر

تخط سطور الضرب في صدر الظبا ويعجمها وخز المثقفة السمر
ويدرج منها العلم ما تشر الوغى فطورا الى طي وطورا الى نشر
وادعم لولا انه راق صورة لما عرفته العين من ليله النجر
طويل سبيب العرف عن العين والشوى قصير عسيب الذيل والاذن والنسر
الة عرة تستصحب البصر طلقة كفاك بها في صورة الحشر من عشر

وقال الصلاح الصفدي

ياحسنه من انقر قصرت عنه بروق الجو في الركض
لا تستطيع الشمس من جريه ترسمه ظلا على الارض

(المثل الثاني في الاحمر والوانه)

المراد بالاحمر الكميت وهو الذي حمرته تدخلها فترة يطلق على الذكر والانثى * قال سيبويه هو لون بين لونين فصغر من اجل ذلك وهو بين الاحوى والاصدى واقرب من لون الاشقر والفرق ما بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمرين او اصهبين فهو اشقر وان كانا اسودين فهو كميت وترتقه انواع يقال كميت احم ومدمى واحمر ومذهب ومحلف * فالكميت الاحم هو الذي اشتدت حمرته يقال كميت احم بين وهو المتماكل الاحوى * قال الاصمعي اشد الخيل جلودا وحوافرا الكميت الحم * والمدمى هو الذي اشتدت حمرته وسراته اشد حمرة من سائر جسده * والاحمر اشد حمرة من المدمى وهو احسن الكميت * والمحلف هو ادنى الكميتة الى الشقرة وعرفه وذنبه يميلان الى السواد وهو بين الاصهب والاحمر * قال الشاعر

كميت غير محلفة ولكن كلون الصرف علل به الاديم

(قوله) الصرف هو شجر يصبغ به الاديم وهو الجاد * وقد وردت في

مدحه احاديث واثار * روي عن الشعبي قال قال رسول الله التمسوا الحوائج على الفرس الكميت الارثم المحجل ثلاث المطلق اليد اليسرى والارثم بياض في الشفة العليا * وعن موسى بن علي بن رباح اللخمي عن ابيه قال جاء رجل الى رسول الله فقال اني اريد ان ابتاع فرسًا وافيد فرسًا فقال رسول الله عليك بهِ كميتا او ادهم اقرح ارثم محجل ثلاث طليق اليمين وسئل صلى الله عليهِ وسلم عن افضل الخيل فقال احمرها واسرعها اشقرها واظفرها ادهمها وقال ابن امية سألت الامير قيس عن افضل الخيل فقال احمرها كيفما كان واجودها الادهم وسالت ابن ثعلبة عن اصبر الخيل فقال الكميت * وعن مسعود بن حراش قال سال عمر ابن الخطاب رضي الله عنهُ قيس بن زهير العبسي اي الخيل وجدتموها اصبر في حربكم قال الكميت * وحكي الاسوردي قال قالت بنو عبس ما صبرت معنا في الحرب من النساء الا بنات العم ومن الخيل الا الكميت ومن الابل الا الحمر * وعن ابي وهب الجشمي قال قال رسول الله تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة وارطوا الخيل وامسحوا بنواصيها واكفالها وعليكم بكل كميت اغر محجل او اشقر اغر محجل او ادهم اغر محجل * والكميت من احسب الالوان الى العرب قال ابن تميم في مهرة حمراء اهديت لهُ

اهديت لي ياما لكي مهرة جميلة الخلق بوجه جميل
مؤخرها والعنق قد اوقعا قلب الاعادي في العريض الطويل
قد لبست من شفق حلة تخبرنا ان اباها اصيل

وقال الشاعر

واحمر كالدياجي اما سماؤه فريا واما ارضهُ فمحول

وقال امرؤ القيس

كميت يزل اللبد عن حال متنه كما زلت الصفواء بالمتنزل

وقال عمر بن ابي ربيعة المخزومي

تشكى الكميت الجري لما جهدته وبين لو يستطيع ان يتكلما
لذلك ادني دون خيلي مكانه واوصى به ان لا يهان ويكرما
فقلت له ان الق للعين قرة فهان عليّ ان بكل وتسأما
عدمت اذا وقدي وفارقت مهجتي لئن لم اقل قرنا ان الله سلما

ومن اسماء الخمر الكميت قال ابن نباتة

يا واصف الخيل بالكميت وبا لبهـ ـدار حتى من طول وسواس
لا تهـد الا من صدر غانية ولا كميت الا من الكاس

ومن هنا اخذ الصاحب فخر الدين ابن مكانس وقال

واذا ذكرت الخيل في الميدان فاشرب كميتا واعل فوق نهود

(الفصل الثالث في الادهم والوانه)

يقال ادهم حالك وأحوى واحم واصدا واخضر * فالادهم الحالك اشد هذه الانواع سوادا واصفاها شعرة تراه يبرق *وقد وردت فيه احاديث كثيرة منها ما روي عن يزيد بن حبيب قال قال رسول الله الخير في الادهم الاقرح الارثم محجل الثلاث طلق اليمنى والقرح بياض دون الغرة * وروي عن عتبة انه قال قال رسول الله اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا مطلق اليمنى فانك تغنم وتسلم فان لم يكن ادهم فكميتا على هذه الشية اي الصفة * وعن ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الخيل الادهم الاقرح الارثم ثم الاقرح المحجل طلق اليمين فان لم يكن ادهم فكميتا على هذه الشية *

وحكى ابن بسام في الذخيرة قال كان للمعوكل بن الافطس فرس ادهم اغر محجل على كفله ست نقط بيض فندب المتوكل الشعراء لصفته فصنع الهجلي ابو الوليد بديها

ركب البدر جواداً سابحا ... تقف الريح لادنى مهله
لبس الليل قميصاً سابغاً ... والثريا نقطٌ في كفله
وغدير الصبح قد خيض به ... فبدا فحجيله من بلله
كل مطلوب وان طالت به ... رجلهُ من أجلهِ في اجله

ثم انتدب الشعراء بعد ذلك فصنع ابن اللبانه *

لله طرف جال يا ابن محمد ... فجنت به حوباؤهُ التاميلا
لما رأى ان الظلام ادبهُ ... اهدى لاربعهِ الهدى تحجيلا
وكانما في الردف منهُ مباسم ... تبغي هناك لرجله تقبيلا

وقال فيهِ عبد الله بن عبد البر الشنتريني من قطعة مطولة لم اقف عليها

وكانما عمرو على صهواته ... قمر تسيرهِ الرياح الاربع

وقال ابن نباتة يصف فرساً ادهم

وادهم اللون حندسي ... في حربهِ للورى عجائب
تقصر سعي الرياح عنهُ ... فكلها خلفهُ جنائب

وقال الصفي الحلي

ولقد اروح الى القنيص واغتدي ... في متن ادهم كالظلام محجل
رام الصباح من الدجى استنقاذهُ ... حسداً فلم يظفر بغير الارجل
فكانهُ صبغ الشبيب اهابهُ ... وخط المشيب فجاءهُ من اسفل

وقال الطاهر الجزولي

وادهم كالليل البهيم مطهم ... فقد عز من يعلو بساحة عرفهِ

بفوت هبوب الريح سبقا اذا جرى تراهن رجليه مواقع طرفه

وقال ابن خفاجة

* وادهم مثل الوجيه ولاحق * له الليل لون والصباح حجول *
* تجر لماء الحسن فوق اديمه * فلولا الشهاب الخضر ظل يسيل *
* كان هلال الفطر لاح بوجهه * فاعيننا شوقا اليه تميل *
* كان الرياح العصفات ثقاله * اذا ابتل منه محزم وتليل *
* اذا عاد الرحمن في متنه علا * بدا الزهو في العطفين منه يجول *
* فمن لم تشبهها له قال موجزا * وان كان وصف الحسن منه يطول *
هو الملك النوار في صهواته * لبدر الدباجي مطلع وافول *

وقد امتدح ابن دنينير اللخمي القابوس الملك المصور بقصيدة يطلب منه بغلة او فرسا فانه قد سقت له فرس و بغلة فقال يصف الفرس

* اولا فادهم تغرى الليل غرته * نهد القصيري شديد العظم والعصب *

وقبله

* ملك الورى دعوة مني على مضض * من الزمان الذي اخنا بلا سبب *
* اودي تلادي وولى بعده تبعا * حتى طربني وما جمعت من نشب *
* وكان قد غفلت عني حوادثه * في بغلة كنت اقضي فوقها اربي *
* حتى الم بها منه الردى فغدا * قلبي قتيل الاسى والهم والنصب *
* ولم اجد سببا يخفي الزمان به * على ذوي الفضل الا حرفة الادب *
* فاكببت عداي باخرى مثلها فلقد * قصرت عن كل ما اهوى من التعب *
* اولا فادهم تغرى الليل غرته * نهد القصيري شديد العظم والعصب *
* سامي التليل عريض المتن مرتفع * عالي النواهق وافي الرسغ والذنب *
* صافي الاديم كان البرق غرته * رحب اللبان اشم الانف والقصب *

* كاس من الليل با لظلماء ملتحف * لكنما زانهُ التحجيل بالحبب *
* هقل اذا ما تولى مدبرًا فاذا * اتى فظهي كتاس ريع من كثب *
* يكاد يسبق لحظ العين كف جرى * فما يدانيه مر الريح في الخبب *
* ولو يباريه زاد الركب عن عرض * في حلبة لكبا منهُ على الركب *
* فذاك بغية ملي من نداك وان * اعود من جودكم بالمنظر العجب *

وقال ابو سعيد المغربي

ولما اغتدى والليل قد سل صبحهُ بليل بجلباب الصباح تلثما
واحسبهُ حال الثريا لجامهُ فصير هاديه الى الافق سلما

وقال صلاح الدين الصفدي انتدبني لنفسه جمال الدين يوسف بن الحسن الصوفي بدمشق

وادهم اللون فاق البرق وانتظره فغارت الريح حتى غيبت اثره
فواضع رجلهُ حيث انتهت يدهُ وواضع يدهُ اني رمى بصره
اذن تراهُ يحاكي السهم منطلقا وما لهُ غرض مستوقف خبره
يعفر الوحش في البيداء فارسهُ ويشتي وادعا اذ يستتر شعره

(وحكى) ابو سويد قال شهد ابو دلف وقيعة وتحتهُ فرس ادهم عليهِ فصح الدم فاستوقفهُ رجل من الشعراء وانشدهُ فقال

كم ذا تجرعهُ المنون ويسلم لو يستطيع شكا اليك الادهم
في كل منبت شعرة من جلده نمق ينمقهُ الحسام المخدم
وكانما عقد النجوم بطرفهِ وكانما هو بالمجرة ملجم
وكانهُ بين البوارق لقوة شفواء كاسرة طوت ما تطعم
لا تدرك الارياح ادنى شأوه بل لا يفوت الرمح فهو مقدم
رجعتهُ اطراف الاسنة اشقرا واللون ادهم حين ضرّجهُ الدم

قال فامر له بعشرة الاف درهم وقال ابو اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسي في اهداء مهر ادهم بهيم

تقبل المهر من اخي ثقة * ارسل ريحا به الى مطر
مشتملاً بالظلام من شية * لم يشتمل ليلها على سحر
منتسباً لونه وغرته * الى سواد الفؤاد والبصر
تحسبه من علاك مسترقاً * بهجة مرأى وحسن مختبر
حن الى راحة تفيض ندًى * فال ظل به على نهر
ترى به والنشاط يلهبه * ما شئت من فحمة ومن شرر
لو حمل الليل حسن دهمته * امتع طرف المحب بالسهر
احمى من النجم يوم معركة * ظهرًا واجرى به من القدر
اسود وابيض فعله كرمًا * فالنفت الحسن فيه عن حور
كأنه والنفوس تعشقه * مركب من محاسن الصور
فاردد سنا بهجة بدهمته * فالليل اذكى لغرة القمر
ومثل شكري على تقلبه * يجمع بين النسيم والزهر

(وقال) وقد استرجعت بلنسية من يد العدو

* من عسكر رجفت ارض العدو به * حتى كان بها من وطئه وهلا *
* ما بين ريح طراد سميت فرسًا * جورًا وليث شرى يدعونه بطلا *
* من ادهم اخضر الجلباب تحسبه * قد استعار رداء الليل واشتملا *
* واشهب ناصع القرطاس مؤتلق * كانما خاض ماء الصبح فاغتسلا *
* ترى به ماء نصل السيف منسكبا * يجري وجاحم نار الباس مشتعلا *
* فغادر الطعن اجفان الجراح به * رمدًا وصير اطراف القنا فتلا *
* واشرق الدم في خد الثرى خجلا * واظلم النقع في جفن الوغى كحلا *

*وافشع الكفر قسرًا عن بلنسية * فانجاب عنها حجاب كان منسدلا *

(مضحكة) ذكر ابن ظافر في بديع البدائع قال قرات في بعض المجاميع ان شاعرًا من اهل تنس من بلاد افريقية قصد المعتمد بن عباد ببلدة سبتة ايام جوازه للقاء امير المومنين يوسف بن تاشفين للاستنجاد به فوصف له فحضر فانشده فقال هذا يصلح لمنادمتنا الليلة وامر بامساكه فسقي وجرى في المجلس حديث فرس ادهم كان مشهورًا بالاندلس وعزيز المحل عند المعتمد واتفق ان الرجل سكر ونام فخرج منه ريح بصوت شديد فقال المعتمد ارتجالا

* فواعجبًا من ضعيف القوى * تزلزلت الارض من ضرطته *

ثم قال لندمائه لا يشعره احد بما جرى واستيقظ الرجل فقال كالمعتذر من نومه ان هذا النوم سلطان فقال بعض الندماء الحاضرين صدقت قد سمعنا طبلة فجعل الرجل يقول رايت في منامي كان السلطان اعزه الله قد حملني على فرس ادهم من صفته كذا ومن صفته كذا فقال المعتمد قولوا في هذا شيأ فقال بعض الحاضرين

*وضرطة كالجرس *(فقال المعتمد) *او كصهيل الفرس *(فقال الشاعر) * افلتها صاحبنا *(فقال المعتمد) *عند انصرام الغلس *(فقال الشاعر) *سمعتها من سبتة *(فقال المعتمد) *واصلها من تنس *

والاحوى بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وهو الكميت الذي يعلوه سواد ويجمع على حو بضم الحاء وتشديد الواو واصلة حوى يحوى من باب علم يعلم فهو احوى والمصدر حوة وهو المشاكل للدهمة ولا يفرق بينه وبين الاخضر الاحم الا باحمرار مناخره واصفرار خاصرته * قال الاصمعي الحوة حمرة تضرب الى السواد * والاحم

بفتح الهمزة والحاء المهملة وتشديد الميم مثل الاحوى الا انه اقل سوادًا منه * روي عن عطاء قال قال رسول الله خير الخيل الحو * وعن نافع ابن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليمن في الخيل في كل احوى احم قال ابن هاني

واحم حلكوك واصفر فاقع * منها واشهب امهق زهار

وقبله

والخيل تمرح في الشكيم كانها * عقبان صار تشاقها الاوكار
من كل يعبوب سبوح سلهب * نقش السياط عنانه الطيار
لاه نطيبة غير كبة معرك * ذي هبوة من مأفط ومغار
سلط السنابك باللجين محذم * واذيب منه على الاديم بضار
وكأن وفرته غدائر غادة * لم يلق بؤس لا ولا اقتار
واحم حلكوك واصفر فاقع * منها واشهب امهق زهار
يعقلن ذا العقال عن غاياته * انْ لن يحطر الاخطار
مرت لغايتها فلا والله ما * عاقت بها في عدوها الابصار
وجرت فقلت اسابح ام طائر * هلا استشار لوقعهن غبار
من آل اعوج والصريح وداحس * فيهن منها ميسر ونجار

(والاصدى) بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة هو الذي يخالط سواده شقرة * والاخضر هو الذي فيه غبرة تخالطها دهمة * روي عن رسول الله انه ذكر الخيل فقال خضرها اصلبها وكمتها دبياجها وشقرها جيادها

اللهم بارك في الاخضر اللهم بارك في الاشقر

* (الفصل الرابع في الاشهب والوانه) *

الاشهب ان كان الغالب عليه البياض فهو قرطاسي صريح * نقل ابن

خلكان ان مجد الدين بن ايوب اخا صلاح الدين انشد في احد ما يكي وقد اقبل من جهة المغرب راكبًا فرسًا اشهب قوله

اقبل من اعشقه راكبًا * من جانب المغرب على اشهب
فقلت سبحانك يا ذا العلا * اشرقت الشمس من المغرب

(ضحكة) حكى ابو الخطاب بن دحية ان يحيى بن حكم الاندلسي الملقب بالغزال لجما لهِ ارسل الى بلاد المجوس وقد قارب الخمسين وقد وخطه الشيب ولكنهُ كان مجتمع الاشد فسالتهُ زوجة الملك يومًا عن سنهِ فقال مداعبًا لها عشرون سنة فقالت وما هذا الشيب فقال وما تنكرين من هذا الم تري قط مهرًا ينتج وهو اشهب فاعجبت بقوله فقال في ذلك واسم الملكة تود

كلفت يا قلبي هوى متعبا * غالبت منهُ الضيغم الاغلبا
اني تعلقت مجوسية * تابى لشمس الحسن ان تغربا
اقصى بلاد الله في حيث لا * يلفى اليهِ ذاهب مذهبا
يا تود يا ورد الشباب التي * تطلع من ازرارها الكوكبا
يا بابي الشخص الذي لا ارى * احلى على قلبي ولا اعذبا
ان قلت يومًا ان عيني رات * مثيههُ لم اعد ان اكذبا
قالت ارى فوديه قد نورا * دعابة توجب ان ادعبا
قلت لها ما بالهُ انهُ * قد ينتج المهر كذا اشهبا
فاستضحكت عجبًا بقولي لها * وانما قلت لكي تعجبا

قال ولما فهمها الترجمان شعر الغزال ضحكت وامرتهُ بالخضاب فغدا عليها وقد اخضب وقال

بكرت تحسن لي سواد خضابي * فكان ذاك اعادني لشبابي

ما الشيب عندي والخضاب لواصف * الا كشمس جللت بضباب
تخفى قليلاً ثم يقشعها الصبا * فيصير ما سترت به لذهاب
لا تنكري وضح المشيب فانما * هو زهرة الافهام والالباب
فلديّ ما يهوين من زهو الصبا * وطلاوة الاخلاق والاداب

(وحكى) ابن حيان ان الامير عبد الرحمن بن الحكم المرواني وجهه الى ملك الروم فاعجبه حديثه وخف على قلبه وطلب منه ان يسلمه فامتنع من ذلك واعتذر بتحريم الخمر وكان يوماً جالساً عنده واذا بزوجة الملك قد خرجت وعليها ازيارها وهي كالشمس الطالعة حسناً فجعل الغزال لا يميل طرفه عنها وجعل الملك يحدثه وهو لاه عن حديثه فانكر ذلك عليه وامر الترجمان بسؤاله فقال له عرفه اني قد بهرني من حسن هذه الملكة ما قطعني عن حديثه فاني لم ارتبط مثلها واخذ في وصفها والتعجب من جمالها وانها شوقته الى الحور العين فلما ذكر الترجمان ذلك للملك ترايدت حظوته عنده وسرت الملكة بقوله وامرت الترجمان ان يسأله عن السبب الذي دعا المسلمين الى الخمان وتجشم المكروه فيه وتغيير خلق الله مع خلوه من الفائدة فقال للترجمان عرفها ان فيه اكبر فائدة وذلك ان الغصن اذا زبرقوى واشتد وغلظ وما دام لا يفعل به ذلك

لا ينزال رقيقاً ضعيفاً فصحكت وفطنت لتعريضه ومن شعره

يا راجياً ود الغواني ضلة * وفؤاده كلف بهن موكل
ان النساء لكالسروج حقيقة * فالسرج سرجك ريثما لا تنزل
فاذا نزلت فان غيرك نازل * ذاك المكان وفاعل ما تفعل
او منزل الجمناز اصبح غادياً * عنه وينزل بعده من ينزل
او كالثمار مباحة اغصانها * تدنو لاول من يمر فياكل

اعط الشبيبة لا ابا لك حقها منها فان نعيمها متحول
واذا سلبت ثيابها لم تنتفع عند النساء بكل ما تستبدل

وقال ابن خفاجة في صفة فرس اشهب

ومشرف الهادي طويل السرى * ضافي سبيب الذيل والعرف
يصرف الفارس في لبده * طرفًا به اسرع من طرف
مودبا لو كان مستعبدا * لم يعبد الله على حرف
من انجم السعد ولكنه * يوم الوغى من انجم القذف

وقال ايضًا

شددت على القواني كف حر * كريم لا يسوعها لئيما
فما اطري اذا اطريت الا * حميًا او حبيبًا او حميما
ومطرورا اجرده صقيلا * ويعبوبًا اركبه كريما
اذا اقبلته سمر العوالي * فلست ارده الا كليما
وقد الف العدو وكان ربعا * على شرف تلف به هشيما
يشيم به وراء النقع برقا * تالق شهبة وصعا اديما
اذا اوطأته اعقاب ليل * طردت من الظلام به ظليما

وقال ايضًا يخاطب الوزير ابا محمد بن عامر

ومقام باس في الكريهة قمته * فسبحت في بحر الحديد الاخضر
اضحكت ثغر النصر فيه من العدا * ولربما ابكيت عين السهري
ورميت هبوته بلية اشهب * فسفرت ليلا عن صباح مسفر
يجري فتحسبه انصبابا كوكبا * ينقض في غبش الدجاج الاكدر
اوردته نطف الاسنة اشهبا * ونزلت منه ظافرًا عن اشقر
ويقال له اضحى فان كان الغالب عليه الحمرة فهو صنابي والصناب

الخردل * والارمد هو الذي على لون الرماد وهو غبرة فيها كدرة *
والابرش الذي فيه لدع بيض كالرقط فاذا عظمت النكت فهو مدنر *
والابلق يقال ابلق ادرع وموالع ومطرف فالابلق الادرع ما شمل
البياض جميع جسده وخلص هاديه وراسه واذا ابيض راسه وذنبه فهو
مطرف والموالع الذي به تلويع سواد وبياض قال ابن خفاجة الاندلسي

ولم ارم امالي بارزق صائب ... وابيض بسام واسمر اصلعا
وابلق خوار العنان مطهم ... طويل الشوى والساق اطول اتلعا
جرى وجرى البرق اليماني عشية ... واعطاه عنه البرق عجزا واسرعا
كان سنابا اسحما تحت ابده ... يصاحك عن برق سرى فتصدعا
وحسب الاعادي منه ان يزجروابه ... مغيرا غرابا صبح الحي ابقعا
كان على عطفيه من خلع السرى ... قميص ظلام بالصباح ترقعا
ركضت به بحرا تدفع مائحا ... واتبلت ام الرال بكباء زعزعا
يؤمل من اذن فاذن تشوفا ... الى صرخة من هاتف او تطلعا
كان له من عامل الرمح هاديا ... منيفا ومن ذلق الاسنة مسمعا
فسكنت منه بالتغني على السرى ... امتح من اعطافه فتسمعا
ولما انتمى ذكر الامير استخفه ... فنهض من لحن الصهيل ورقعا
حنينا الى الملك الاغر مرددا ... وشجوا على المسرى القصي مرجعا
ففي حب ابراهيم اعربت صاهلا ... وفي نصر ابراهيم كد تشيعا

(وقال ابو تمام) يمدح الحسن بن وهب ويصف فرسا ابلق حمله عليه

ما مقرب يختال في اشطانه ... ملآن من صاب به وتلهوق
بحوافر حفر وصلب صلب ... واشاعر شعر وخلق اخلق
وبشعلة نبذ كأن قليلها ... في صهوتيه بدء شيب المفرق

ذو اولق تحت العجاج كانما من صحة افراط ذاك الاولق
تغري العيون به ويلحق شاعر بنعوته عفوا وليس بملحق
بصعد من حسنه ومصوب ومجمع بن نعته ومفرق
صلبان يبسط ان ردى او ان حدى في الارض باعا منه ليس بضيق
وتطرق الغلواء منه اذا عدى والكبرياء له بغير مطرق
اهدى كنانة جده فيما مضى للفضل واستصفى اباه لليلبق
مسود شطر منل ما اسود الدجى مبيض شطر كابيضاض البرق
قد سالت الاوضاح سيل قرارة فيه بمفترق عليه وملتقي
فكأن نارسه يصرف اذ بدا في متنه ابدا لصباح الابلق
صافي الادیم كانما البسته من سندس بردا ومن أستبرق
امليسة امليدة لو علقت في صهوتيه العين لم تتعلق
برقي وما هو بالسليم ويغتدي دون السلاح سلاح اروع الحق
في مطلب او مهرب او رغبة او رهبة او موكب او فيلق

روي عن جابر ان رسول الله قال اوتيت بمقاليد الدنيا على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس * وروي السماك عن عكرمة قال لما كان شان بني قريضة جاء جبريل على فرس ابلق قالت عائشة فلكاني انظر الى رسول الله يمسح الغبار عن وجه جبريل فقلت هذا دحية يارسول الله فقال هذا جبريل * وكانت الملائكة يوم بدر على خيل بلق * وقدم ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مكة وجلس , معه عمه ابو لهب والناس قيام عليه وهو يخبرهم عن وقعة بدر فكان من قوله وايم الله ما لمت الناس يعني في فعلهم لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض لا يقوم لها شيء * وذكر ابن اسحاق من حديث ابن عباس قال

حدثني رجل من غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدنا على جبل يشرف بنا على بدر ونحن متركان ننتظر الواقعة وعلى من تكون الدائرة فنذهب مع من يذهب قال فبينما نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلاً يقول اقدم حيزوم وحيزوم اسم فرس جبريل عليه السلام الذي كان راكبه يوم بدر فالقائل اقدم حيزوم هو جبريل عليه السلام * وفرس اخر اسمه الحياة * ذكر الثعلبي في تفسيره في قوله تعالى و واعدنا موسى انه لما اتى الموعد جاء جبريل عليه السلام على فرس له اسمه الحيوان لم يمس شيئًا الا حيي وهو الذي اخذ السامري من اثر حافره قبضة والقاها على الذهب الدائب فصار عجلاً له خوار والقصة مشهورة وكانت الملائكة يوم حنين على خيل بلق * وبعث ملك من خزان السموات يوم حنين قبل اسلامه عيونًا من رجاله فاتوه وقد تفرقت الناس عنه فقال لهم فقال ويلكم ما شانكم قالوا رايبا رجالاً بيضًا على خيل بلق والله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى * والعرب كانت لا تحب الالوان الا بلق وقالوا تجري بليق ويذم بليق وهو مثل يضرب في المحسن يذم وهو اسم فرس كان يسبق الخيل ومع هذا كان ليس بمقبول عندهم * واقول بمناسبة الخيل البلق ذكر الشيخ الاكبر في المسامرات في تاريخ فتح عمورية ما نصه فتحها المعتصم بن هارون الرشيد العباسي سنة ٢٢٣ وكان المعتصم شجاعًا مقدامًا وكان يقال له المثمن لامور (الاول) منها انه ثامن ولد العباس * الثاني انه ثامن خلفاء بني العباس * الثالث انه ولي الخلافة سنة ٢١٨ * الرابع انه كانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر الخامس انه توفي وله ثمان وار بعون سنة * السادس انه ولد ثامن شهر من شهور السنة وهو شعبان * السابع انه خلف ثمانية بنين وثمان بنات *

الثامن انه عراتمان عروات * التاسع انه حلف تمامائة دسار ومثلها دراهم * العاشر انه وقف سانه ثمانية ملوك * الحادي عشر انه حلف ثمانية آلاف عد وثمانية آلاف حارية * الثاني عشر انه بنى ثمانية قصور * الثالث عشر نقش خاتمه الحمد لله وهي ثمانية احرف * الرابع عشر انه حلف ثمانين الف فرس وثمانية آلاف حمل وبغل * الخامس عشر انه حلف ثمانية آلاف خيمة * السادس عشر انه كانت علامته الادراك ثمانية عشر الفا * فاما سبب فتحه لعمورية فهو ما ذكره اهل التاريخ من ان رجلاً وقف على المعتصم فقال يا امير المؤمنين كنت بعمورية وجارية من احسن النساء اسيرة وقد لطمها علج في وجهها فمادت وامعتصاه فتال العلج وما يقدر عليه المعتصم نحن على الثغر بمصرك وراد في صريها فتال المعتصم وفي اي جهة عمورية فقال له الرجل واشار الى جهتها هكذا فرد المعتصم وجهه اليها وقال لبيك ايتها الجارية لبيك هذا المعتصم بالله احابك ثم نهض اليها في اثني عشر الف فرس الملق وفي هذه الملحمة يقول له في قصيدته

ابو تمام حبيب الطائي

لبيت صوتاً رطيبا قد هرقت له كاس الكرى ورضاب الخرد العرب

فلما حاصرها وطال مقامه عليها جمع المنجمين فقالوا انا نرى انك لا تفتحها الا في زمان نصح العنب والتين فبعد عليه واعتم لذلك فشرح ليلة مع بعض خشمه متجسسا في العسكر يسمع ما يقول الناس فمر بخيمة حداد يضرب نعال الخيل وبين يديه غلام اقرع قبيح الصورة وهو يضرب على السندان ويقول في راس المعتصم فقال معلمه اتركنا من هذا ما لك والمعتصم فقال ما عنده تدبير كذا وكذا ومتاعلى هذه المدينة مع قوته ولا يفتحها لو اعطاني الامر ما بات عدا الا فيها فتعجب المعتصم مما سمع وترك

بعض رجاله موكلا به وانصرف الى حوائجه فلما اصبح خاف منه فقال ما حملك يا هذا على ما بلغني عنك فقال الغلام الذي بلغك حق ولكني ما وراء حائطك منال قد وليتك مخلع عليه وقدمه على الحرب فجمع الرماة واختار منهم اهل الاصابة وجاء الى بدن من ابدان الصور وقد به من اوله الى اخره خطا اسود عرضه ثلاثة اشبار او اكثر فجعل السهام بالنار وقال الرماة من اسقط منكم ذلك الخط الاسود صربت عنقه واذا بذلك الخط الاسود حين ساح بعد ما حصلت فيه السهام الحمر قام النار فيه واحترق فدخل البدن كما هو وتمامي الرجال فدخل البلد بالليل وذلك قبل الزمان الذي ذكره المنجمون وفي ذلك يقول ابو تمام

السيف اصدق انباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصنائع لا سود الصنائع في ... متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامعة ... بين الخميسين لا في السبعة الشهب
ان الرواء لفي ايمان يومهما ... صاعوه من رجف فيها ومن كثب
تخرصا واحتدا ما مذعة ... ليست بسمع ولا عدب ولا ارب
عجاجة رعفوا الابام محملة ... عدا في صفر الاصفار او رجب
وحوفوا الناس من دهياء داهية ... اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب
وصيروا الارض العليا مرتة ... ما كان منقلبا او غير منقلب
يقصون بالامر منها وهي عاقلة ... ما دار في فلك منها وفي قطب
لو بست قط امرا قبل موقعه ... لم يجب ما حل بالاوباش والصلب
فتح الفتوح تعالى ان يحيط به ... نظم من الشعر او نثر من الخطب
فتح تفتح ابواب السماء له ... وتبرز الارض في اثوابها القشب
يوم وقعة عمورية انصرفت ... عنك المنى حفلا معسولة الحلب

انفيت حد بي الاسلام في صعد ... والمشركين ودار الشرك في صبب
اما هم لو رحموا ان تهتدي حملوا ... فداءها كل ام برة واب
و برزة الوجه قد اعيت رياضتها ... كسرى وصدت صدوداعن ابي كرب
بكر فما ارعنتها كف حادثة ... ولا ترقت اليها همة الريب
من عهد اسكندر او قبل ذلك قد ... شابت نواصي الليالي وهي لم تشب
حتى اذا محص الله السنين لها ... محص الحليمة كانت زبدة الحقب
اسهم الكرب السوداء صادرة ... منها وكان اسمها فراجة الكرب
حرى لها الفال برحا يوم انقرة ... اذ عودت وحشة الساحات والرحب
لما رأت احتها بالامس قد حربت ... كان الحراب لها اعدى من الحرب
كم بين حيطانها من فارس بطل ... قانى الذوائب من ابى دم شرب
نبسة السيف والخطي من دمه ... لا سنة النوم والاسلام محتصب
لقد تركت امير المومنين بها ... للنار يوما دليل الصخر والخشب
غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى ... يشله وسطها صبح من اللهب
حتى كأن حلابيب الدجى رعثت ... عن لونها وكأن الشمس لم تغب
ضوء من النار والظلماء عاكفة ... وظلمة من دخان في ضحى شحب
فالشمس طالعة من ذا وقد افلت ... والشمس واسية من ذا ولم تجب
تصرح الدهر تصريح العيام لها ... عن يوم هيجما منها طاهر حدب
لم تطلع الشمس فيه يوم ذاك على ... ناب ناهل ولم تعقب على عرب
ما ربع مية معمورا يطيف به ... علان اشهى ربى من ربعها الخرب
ولا الحدود ولو اوصى من محل ... انتهى الى ناظر من حدها الترب
سماحة ضيت منها العيون بها ... عن كل حسن بدا او منظر عجب
وحسن منقلب تبقى عواقبه ... حاءت بناشئة من سوء منقلب

تدبر معتصم بالله منتقم ... لله مرتغب في الله مرتقب
ويطعم النصر لم تكهم اسنته ... يوما ولا حجبت عن روح محتجب
لم يرم قربا ولم يهمم الى بلد ... الا تقدمه جيش من الرعب
لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا ... من نفسه وحدها في جحفل لجب
رمى بك الله برجيا فهدمها ... ولو رمى بك غير الله لم يصب
وقال دو اسرهم لا مرتع صدد ... الشر حيث ويلس الورد من كثب
اذا ما سامهم خسفا ثاحبها ... طابا السيوف واطراف القنا الشلب
ابسط صبونا رطبا قد هروت له ... كاس الكرى ورضاب الخرد العرب
عداك حر الثغور المبتسمة عن ... برد المقور وعن سلسالها الحصب
احميه معلما بالسيف مصطليا ... ولو اجنت غير السيف لم تجب
حتى تركت عمود الشرك منعفرا ... ولم تدع على الاوتاد والطنب
لما رأى الحرب رأى العين توفلس ... والحرب مبتدئة المعنى من الحرب
ما ابن رفيف الانعوال حزبها ... بحر الخضم ذو امراس والحدب
مهيبات ترجمت الارض العنوبه ... عرو ثبت لا عرو مكتسب
لم تنق الذهب الارض مكسرة ... على الحصى ولم تقر الى الذهب
بل السيوف اعود الضرب همها ... يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
ولي وقد الحم الخطي مطلقه ... سكيبة تحتها الاحساء في صخب
اذا ثنى ترامته صرف الردى وهفى ... بحيث احمى مطاه من الهرب
موكلا بقاع الارض يرقبه ... من خفقة الخوف لا من خفقة الطرب
ان يقدس حريما عدوا الم بقد ... او رعت سامحها من كثب الحطب
تمعون انا كفاديا ... ارم بل نبع الليث والعصب
يارب حوباء لما اجتب دارهم ... طابت ولو ضمخت بالمسك لم تطب

ومغضب رجعت بيض السيوف به حي الرضا من رداهم ميت الغضب
والحرب قائمة في مازق لجج يجثو القيام به صغرا على الركب
كم نيل تحت سناها من سنا قمر وتحت عارضها من عارض شنب
كم كان في قطع اسباب الرقاب لها الى المخدرة العذراء من سبب
كم احرزت قضب الهندي مصلتة تهتز في قضب تهتز في كثب
بيض اذا انتضيت من حجبها رجعت احق بالبيض ابدانا من الحجب
خليفة الله جازى الله سعيك عن جرثومة الدين والاسلام والحسب
نصرت بالراية العظمى فلم ترها تنال الا على جسر من التعب
ان كان بين نزور الدهر من رحم موصولة وذمام غير منقضب
فبين ايامك اللاتي نصرت بها وبين ايام بدر اقرب النسب
ابقت بني الاصفر الممراض كاسمهم صفر الوجوه وحلت اوجه العرب

فلما دخلها ومعه الرجل الذي بلغه حديث الجارية قال له سر بي الى الموضع الذي رايتها فيه فسار به واخرجها من موضعها وقال لها ياجارية هل اجابك المعتصم وملكها العلج الذي لطمها والسيد الذي كان يملكها وجميع ماله * ونقل الدميري قال وغزا عمورية وامانع عليها وحاصرها حصارًا شديدًا ولم يكن في بني العباس مثله في القوة والشجاعة والاقدام قيل انه كان يربط في رجليه الف رطل من نحاس ويمشي بها خطوات ويركب الفرس ويعطف رجله بذلك فيستوي على السرج وكان يضع الدينار والدرهم بين اصبعيه ويقمزه فيسمع كنايته * وقيل انه اصبح ذات يوم برد عظيم وثلج فلم يقدر احد على اخراج يده ولا امساك قوسه فاوتر المعتصم في ذلك اليوم اربعة الاف قوس ولم يزل يحاصرها حتى فتحها عنوة * وكان اميًا وذلك انه كان له مملوك صغير يذهب معه الى الكتاب

فمات فقال له الرشيد مات مملوكك يا ابراهيم فقال له استراح من الكتاب يا امير المومنين فقال اوبلغ الكتّاب ملك الى هذا الحد اتركوا ولدي لا تعلموه فكان اميًا له لك * كتب اليه ملك الروم يتوعده ويتهدده ويقول لاغزونك بجيش اوله عندك وآخره عندي بالقسطنطينية فقال اجيبوه فكتب ما لم تجبه فقال خليفة امي وكاتب امي لا يجتمعان اكتب له الجواب ما تراه لا ما تقراه وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ثم خرج فعمل الافاعيل العجيبة * ونظير حكاية المعتصم وفتحه لعمورية حكاية الحكم بن هشام قال المقري ومن بديع اخبار الحكم بن هشام الاندلسي ان العباس الشاعر توجه الى الثغر فلما نزل بوادي الحجارة سمع امراة تقول واغوثاه بك ياحكم لقد اهملتنا حتى كلب العدو علينا فاتيا واتيتها فسالها عن شانها فقالت كنت مقبلة من البادية في رفقة فخرجت علينا خيل عدو فقتلت واسرت فصنع قصيدته التي اولها

* تمللت في وادي الحجارة مسندا اراعي نجومًا ما يرون تغيرا *
* اليك ابا العاصي نصبت مطيتي تسير بهم سيرًا عنيفًا مثجرا *
* تدارك نساء العالمين بنصرة فانك احرى ان تغيث وتنصرا *

فلما دخل عليه انشده القصيدة ووصف له خوف الثغر واستصراخ المراة باسمه فانتدب ونادى في الحين بالجهاد والاستعداد فخرج بعد ثلاث الى وادي الحجارة ومعه الشاعر وسال عن الخيل التي اغارت على اي ارض العدو كانت فاعلم بذلك فعزى تلك الناحية واثخن فيها وفتح الفتوح وخرب الديار وقتل عددا كثيرًا وجاء الى وادي الحجارة فامر باحضار المراة وجميع من اسر له احد في تلك البلاد فامر بضرب رقاب الاسراء بحضرتها وقال للعباس سلها هل اغاثها الحكم فقالت المراة وكانت ميتة

والله لقد اشفى الصدور وانكى العدو واغاث الملهوف فاغاثه الله واعز نصره فارتاح لقولها وبدا السرور فى وجهه وقال

* الم تر ياعباس اني اجبتها على البعد اقتاد الخميس المطفرا *
* فادركت اثارا وبردت غلة ونفست مكروبا واغنيت معسرا *

فائدة قال صاحب عين الخواص اذا سخن الماء تسخينا شديدا بحيث يذهب الشعر وصب على الفرس فانه يحلق شعره ذلك وينبت له شعر اخر مخالف لما ذهب من اللون * ومما يصير الاشهب ادهم ان يوخذ مردانج وعفص وزنجار وبوره وزاج الاساكفة وطين خودي بالسوية يدق الجميع ويعجن بماء حار ويصبغ به الفرس ويترك يوما وليلة ثم يغسل من الغد فيصير ادهم وان طلى بعض جسده بذلك وترك بعضه يصير ابلق * ومما يصير الادهم ارش الاشان اذا طبخ مع ورق الدفلي وصفي ماؤه ثم طبخ ابضاع القلي ومخ جوز سائل ثم يغسل به الفرس فانه يصير اشهب * ومما يصير الاشهب ادهم ان يوخذ قشور الجوز الرطب ويطبخ مع الآس وسخ الحديد ثم يغسل الفرس غسلا نظيفا ويطلى بذلك فيصير ادهم ويبقى سواده سنة اشهر

* (الفصل الخامس فى الاصفر والوانه) *

يقال له اصفر فاقع وناصع واصدى وابرض واسنر واكلف * فالاصفر الفاقع هو الذي تعلو شعره صفرة تكاد تشاكل الحمرة من شدة الاصفرار وشعر عرفه وذنبه اسود حالك ومن معرفته الى ذنبه خط اسود واوضحه اسود وهو احسن الوان الاصفر * والناصع ما كانت صفرته صافية وشعر عرفه وذنبه اسود حالك * والاصدى هو الذي تعلو صفرته كدرة * والابرض هو الذي تضرب صفرته الى البياض وشعر عرفه وذنبه اصهب

وهو اشر الوان الاصفر * والاعفر هو الذي شعره فيه سفر على لون التراب والاكتف هو الذي صفرة متوته ما زاد ونقص ما فيه الى الذنبي خطا اسود واوضحته سود * قال ابن ذكير الغرناطي وابن المنذر ابن ماء السما يمدح الامير اسد الدين احمد بن عبدالله البراني بقصيدة ويطلب منه فرسًا اصفر وراثه

لونه كالنضار او كالخضب قد براه الهوى وشف السقام

وقبله

كان لي من ندى اياديك طرف مستجاد وبغلة وغلام
خاني الدهر في الجميع فانني عبرات حرّى ودمع سجام
فاكبت الحاسدين منك بطرف بطاء سرج وفيه لجام
يسبق البرق ان حرى يدرك الغا يه من قبل منتهى الارهام
اذا سما نزل الثنايا عالي المتن رحب الاهاب فيه اضطرام
لونه كالنضار او كالخضب قد براه الهوى وشف السقام
ورى ما يبدن فلا الاخطا ف فيه وليس فيه ابتضام
شاهد لي فيما احدث من نعما ك عدل اذا رءاه الانام
واذا ما اكرمت فاكرم فتى بز كوله الاحسان والاكرام

وقال ابن سعيد المغربي في فرس اشقر اصفر

عسجدي اللون اعددته لساعة تظلم انوارها
كانه من رهج شمعة مصفرة غرته انوارها

وقال ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد العنسي في فرس اصفر اغر الكل الحلية

واجرد تبرى اثرت به الثرى والفجر في خصر الظلام وشاح

له لون ذي عشق وحسن معشق لذلك فيه ذلة ومراح
عجبت له وهو الاصيل بعرفه ظلام وبين الناظرين صباح
يقيد طير اللحظ والوحش عندما يطير به نحو النجاح جماح

(وقد) كانت العرب تكره من الالوان المتقدمة ما كان منها لونه ابيض او اصفر او اشهب تعلوه حمرة وداخل حجافله ولهواته وبخارج لحييه سواد وما كان منها ادهم وبداخل حجافله او لهواته نقط بيض وبداخل شدقيه نقط سود وعلى خارج جحفلته نقط كحب السمسم * وما كان منها لونه صنابي مبقعًا والرمادي اللون * وما كان منها لونه كلون الذئب او القرد او الفيل او الاسد * ومما يعجبني ما ذكره الافاضل الاجلا شهاب الدين محمود والشيخ جمال الدين ابن نباتة والشيخ المقرا الفقي ابن الشهيد في انشاءاتهم * فمن انشاء الشيخ شهاب الدين محمود . وينهى وصول ما انعم به من الخيل التي وجد الخير في نواصيها . واعند حصنها حصونا يعتصم في الوغى بصياصيها * فمن اشهب غطاه النهار بحلته . وأوطاه على اهلته . يتموج اديمه ريا . ويتارج ريا . ويقول من استقبله في حلي لجامه هذا الفجر قد طالع بالثريا . ان التقت المضايق انساب انسياب الايم . وان انفرجت المسالك مر مرور الغيم . كم ابصر فارسة يومًا ابيض بطلعته . وكم عاين طرف السنان مقابل العدا في ظلام النقع بنور اشعته . لا يسير ذو حسن في مضماره . ولا تطمع الغبرا في شق غباره . ولا يظفر لاحق من لحاقه بسوى اثاره . تسابق يداه مرامي طرفه . ويدرك شوارك البروق ثانيًا من عطفه * ومن ادهم حالك الاديم . حالك الشكيم . له مقلة غانية وسالفة ديم . قد البسه الليل برده . فطلع بين عينيه سعده . من نظر الى سواد طرته . وبياض حجوله وغرته . توهم

النهار بهرًا لخاصه فالقي بين عينيه بقعة من رشاش تلك الخاصه * ومن اشقر وساه العدو سلبه وعداه الاصيل بدهمه توجس لديه رقيقين و بقص وعلى قربه عقيقين و بزل عذار لحامه من سالميه على سقيه من له من الراح لونها ومن الزنج امها ان حر ورق حقى وان اسرج فهلال على شفق * ومن كميت يهد كأن راكبه في مهد عند مى الاهاب متمالي الدهاب سرل العلائم الحفيف عن صهواته ، وكان نعم الفريض او معد في لهواته فسيح الخطا قصير المطا ان ركب للصيد قيد الاوابد واعمل عن الوجوب الوحوش اللوابد * ومن حستي اصفر يروق العين و بسوق الملك لمشابهة العين كأن الشمس القت عليه من اشعتها حلالا وكأنه نمر من الدحى فاعتنق منه عرنا واعلى محالا دوكعل رس سرحه ودبل يسد ادا اسدبرمه فرحه قد اطلعته الرياضة على مراد راكبه وفارسه وعنته بطارة لونه ونصارته عن ترهيج قلائده وتوشيح ملابسه من الدرق وطؤه وحطته ومن السمم طروقه ولطفه بطيرنا للهر و بدرك بالرياضة موضع الرمز * ومن احصر حكى من الروض بهوقه ومن الوحش تقسيمه وتاليفه قد كساه النهار والليل حلي وقار وسنا ، واجتمع فيه من الباض والسواد صداف لما اجتمع حسنا ومنحة الباري حلية وشيه وتحلية الرياح وسمها قوة ركضه وخفة مسيه * ومن الملى طهره حرم وحرية صرم ان قصد غاية فوحد الفضا و بيئة و سعها عدم وان صرف في حرب فعدلة ما يساء الناس والعباس وفعلة ما يريد الكف والقدم قد طابق الحس الاربع بين صدي لونه ، ودل على اجتماع الضدين على كونه واشبه من الزنج باعتدال الليل فيه والنهار ، واحد وصف حاتي الدحاش حائل الاسدار

والاسرار هو الاملق الفرد والجواد الذي لمحاربه العكس وله الطرد ٠
وقد اعطته شهرة لونه في حسنه عن الاوصاف وعدل بالرياح عن مبادراته
سلوكها من الاعتراف له حادة الاتصاف وعرفي الملوك الى رتب العز
من ظهورها واعدوا مطية الحمار اذ الحمار خلقها من انس ظهورها
وكلف بركوبها فكلما اكله عاد وكلما ملله سره ولو انه زاد الحمل
زاد وراى من ادابها ما دل على انها من اكرم الاصائل وقابل احسان
مهديها بسائه ودعائه واعدها في الجهاد لمقارعة اعداء الله واعدائه
والله تعالى يشكر سره الذي افرده الدائم داهيه وجعل الصافنات من
بعض مواهبه نعمه وكرمه * ومن اسماء الشيخ جمال الدين محمد بن
سالم * واما الخيل المشيرة فقد وجد الملوك لذة انسها ٠ واوجب على
نفسه فروض حبسها واستهض لشكر محاسنها براعه فسعت ولكن على
راسها واستدرلت الامال من صياصيها وعلقها عوض اماله الشريفة
لانها عددها ٠ وما هي الا زهرات انسها سحاب كفه الكريمة وعقود من
طوق بها جيد العبد فسح بدامع بعبها العميمة ومساير قام عليها خطيبا
بمحاسنه التي من كتمها فكانما كتم من المسك لطيمه * فمن انتهب كانه
طائفة ظح او قطعة صخ * او عرة قمر بعرب باشعته الدار صح * قد ترسمت
منه الاوصاف وانقطعت دون غايته الاطاع واعدرت له الرمح فصوب
اذنيه للسماع واصبح لصاحبه نعم العون في السبق والعوث يوم الفراع
وكاد ان يطير مع الطيور فكم له من غبار السبق اصحبه متى وبلاث
ورباع ماحدت عن حس الارماه ولا امتطاه حارم الا حمد غدصاح
لونه سراه ٠ يقرب الضرب سفاره عزائمه المسفرة ٠ ويجنال في الخيل
كالنهار فلا حرم ان آتيته منصرة كم يش عنانه كرا عن مسابقة الرياح

واعرض . وكم تعب عليهِ عارم حتى فارمه بالعيش الا انه الابيض *
ومن اشقر كانهُ عرالة شرق صبيح اللثات رقيق محرى العثار يروق
الابصار ويدني الاوطار والاوطار وتسمع بوقع حوافره صم الاحجار
تضعف البصر عن ابصاء ما لهُ من السنن و يعجز عن بلوغ غايته السيل
اذا تجمم اعيث او هتن وتقصر عن شأوه الرياح ومن عدر اذا حميت
في وجهها التراب فكانما اصعد لاشعة النجوم فكسبها او راض البرق
على حلبتهِ فسلبها ولبسها قربت حركاته نحس الاشفاق وحكنهُ في تطلعها
التموس عند الاشراق فامتدت كف الثريا تمسح عن وجههِ غبار السباق *
ومن كميت يسر الناظر ويشوق الخاطر كانهُ جذوة نار . او كاس
عقار احلى من الصرب لهُ من بعضهِ طرب كم جذبهُ من البصر
اعوان واسكر اسمهُ فاحتال تحت راكبه كالشيطان وراد لونهُ حتى
كانما هو بهرام واحلهُ ان اقول بهرام اسرع الاشياء شوطه واضيع ما في
عدته سوطه تجمع لراكبه ما بين الطرب والجلالة وتجتمع التمس اذا
تصدى للصيد جوفاً من تسميتها بالعرالة كم ارعد بصهيله وابرق وكم لقى
منهُ الموت الاحمر العدو الابرق تقصر عن اياته التهم واسود دسه فكانما الدوب
بارجسهِ جم يوسع اهل الحي سبرا ويقد تحجر بعله اديم الارض سيرا *
يعفره اشقر يسر النظار ويسمو على البصار . و يشوق الابصار وربما
شق سعيه على الابصار وتحمق البرق وراءهُ في المضمار كم اوسع رمقه
في الليل السرى من سهر . وكم مشى بعله طاهر حبل محاء كما قيل مشى على
حجر يطلع سماء الظلم اهلة هو عيدها واذا امتطاه عارم راى الارض
تطوى له ويدنو بعيدها . كم حسن حبرا وحبرا ومايرا وابرا وكم
عشي الى نار سنابكه طارق فاحرل له من قصده القرا كانما جلع عليه

الدهر حلة دهب ووهبته صفرة لونها الراح حين تحلى بالحبب لو امكن اول الفجر لما سمي في رميه بالسرحان ولوكتب اسمه على مقدمة طليعة قرنها بالبين والامان * يصحبه ادهم كانما الحب سحا او دحل تحت ذيل الدجى تخضع عواصي الدرى لطرته * و يشق الصباح عيطا من تخجيله وعربه * كانما لطمت يد الفجر في احشائه * وورد عين المجرة فطارت لجبهه نقطة من مائه * فسبح المستق * متدرع ملابس الذلوب والحدق * كم عمت شوامخ الجبال لجلاله وقصرت عنه الجبل حتى لم يسابق الاطال ادباره وامما له * وحاف سطوته الليل فجاءه بميل اجمه وابعله بميل هلالله * وباتي من صباح تحجيله وليل تكويبه بالعمائث * فكلهامن حلقه حائث * ولا مرح سيدنا تجيد في القول وتجود في العمل * ويتطول من حيي كرمه ومعيد كلمه بما لا ترتقي اليه همة الامل (وبن انشاء المقرا الفتحي اس السهيد من رسالة كتبها عن وصول فرس له ادهم اللون قوله * وسمي وصول الجواد المنعم به على المملوك فاضافة الى ما في يده من الصدقات العميمة قدر قدرها * و بضاعف بالخدمة والنصيحة شكرها * وعلم المملوك انه ما حص بالفرس الا وقد تمت عند سيده امه علام * وما احراه له من دسوار الخاص الا ليتميز قدره على العوام * ووصل هذا الجواد الادهم من الخيل * كانما البسه الليل حلة سابغة الكم والذيل * وفهم المملوك من نعته حالك السواد * ان الامر العالي اقتضى ان المملوك يكتم هذا الاحسان في سواد الفؤاد * ويستره عن الحساد * كما ستر الليل على الرقباء اجتماع اهل الوداد * فسلمه المملوك كما تسلمت الجفون طيف الحبيب * واسر السرور به لما علم من صدقة السرا التي احفتها البد الكريمة ولا يعزب عن الله مثقال ذرة فيها ولا يعيب * واتحد المملوك

طهر هذا الجواد حرزاً لانه من المهالك * وتصيد نعامة عزاً لان الاعنه لصيد العرجائل * وجعله دحيرة وعزا لانه ادهم لا يدم صاحبه ان باتت البوائث او عالت العوائل * وصل والطهر قد اعور والسفر قد احفل فحملت دهيمه الغمه * وجاءت باليد البيضاء فكذبت القائلين لا خير في الظلمه * فراست منها ناص العطايا في سواد المطالب * وركبت على سرحه المحلي بالذهب ما حرت في ليل اهابه الا اهتديت من مالك المحلي بالنور الكوكب * وقرت به عيني كانما حل من سوادي * واسبوطأت طهره في السرى فسمت لما طرق كانه يريد رقادي * (ومن انشاء الامام المستنصر بالله الاندلسي قوله * انظر اليه سليم الادم * كريم القدم * كانما نسأ بين العراوا لجموم نجم ادا بدا * ووهم اداغدا * يستقبل بعرال * ويستدبر بزال * وتحلى بشات بتقسيمات الجمال * (وقال نصف سرحا * رقة حياد وركب احواد * جميل الظاهر * رحيب بين الفادمة والاخر * كانما قدود الخدود اديمه واحتص بانعان الحبك بقويمه * (وقال نصف لجام متناسب الاشلا صريح الانتما * الى ثريا السما * فكلة بكمال * وسائره جمال * (ومن انشاء الامام ابن حسب الحلبي قوله * وفد علي يوما دو الوك * يدعوني الى حضرة بعض الملوك * فلبست مباديه * وبيممت في الحال باديه * فرحب بي على عادته * وقرب مجلسي من وسادته * ثم قال لي عرض لي ان اعرض العتاق * وانتعها بالجائب من النياق * فاحببت حضورك * وقصدت بزهبك وسرورك * فشكرت وص فضله ودعوت بتوفير حيله ورحله * فما استتم المقال * الا والجائب تقاد بايدي الرجال * فمن اشهب يبق * ان طلب سبق * وان طلب سبق * طرف يجار الطرف في حسنه * ويرى الناظر شخصه في مرآة منه * بعد

النار والمال * طلعته الفجر وسرجه الهلال * لا يخطر معه الخطار *
ولا يعلق العرا له نعار * يهدي فارسه من حافره نسا السبا لك * و يعتدي
عند اعطاء صهوته من الدس سطرون على الارائك * ومن ادهم عربيب
لا يعلم احبوب هوام حيث يسوق السيل في السير معقود ناصيته
الخير بساب كالعيان ويعطف . انعطاف السرحان * راد على
راد الراكب * وراحم الكماء بالمماكب * يسلب العقول بحس دسيعه وتليله
ويخطف الابصار برق عرته وتحجيله * ومن اشقر حلوقي الحلباب * السه
الاصيل حله تتن الالباب * الراح تحكيه في لباسه * والرياح لا تقدم على
مجاراته لمأسه * متقلد بالذهب * متعلب في اللهب * يشفق من مباطرته
السفق * و يسرق من لون شعره السرق * يقص الرائد لديه * و يفوت
اعوج ثم يعود مهكمًا عليه * ومن كميت طاب عرفه * واسود دبه
وعرفه * اسيل الخدين * بارز النهدين * عند مي اللباس * يحول بين
الطباء والكباس * ان وسم الحق العيان بالعيان * وان وقف عايست في
كل عضو وردة كالدهان * يجد السير في حرن الفلاة وسهلها * ويرد
الوديعة محمولة الى اهلها * ومن اصغر لونه فاقع * كم له في الحلبة من
طائر حلقه واقع * سمي الى الحسنات * و يعير بلونه الزعفران * الدحا على
عرفه قانص * وماء الغار على دله فائض * يتجلى في الرياض الشمسيه *
و يسبح في الحداول الورسيه * لا يميل من التعرس والاهاب * و باتي
من عدوه بعرائس يتيه منها العراب * ومن احصر حسن وشيا * وراق
للعيون حريا ومتيا * رر روري الاهاب * يجمع بين الشيب والشباب *
رحدي الحافر * اس منه الغزال الناهر * يظهر عجر مكتوم * وتحمد
عنده حمرة اليحموم * تحمل تمويهه الرياض * و يسابق اسهم راكبه الى

الاعواص * ومن الملق عظمت فصوصه * واشتهر حسنه وشهر قميصه *
طويل الحزام والذيل * وهامه من الصباح وشامته من الليل * يمرح في
حلالة حلا له * وبولع اذا عاشت الحيل بمسابقة حيا له * يحط الوحيه
عن اوحه * ويمرق العياص في موحه * يسبق العماي والعمامة * ويطر
بعيبي رزقاء اليمامة * حرد مين لكل عين حمة فاذا حرس اتين
ما ليران * يحكين في البيدا النعام رشاقة ويسرن في الابهار كالحيتان *
ثم ان الملك امر برد الحمائث * وادن في عرض الحمائث * فاقبلت
سبادى صحبة سواسها وتتخترني مصمعات اكوارها واحلاسها * فمن
حسرة لونها احمر * وليل مسراها واضح اقمر * عكرة عيطموس * تميل
اليها الخواطر والنفوس * مورا اليدين * بعيدة وخد الرحايين * انحلها
السيار * وهدتها الاسفار * ومن سرداح لونها ارمك * يكاد حيال
السماك بها يمسك * ملئت ما لدوح والاسئاد * تخالط حمرتها السواد *
حميلة الصفات مرقال * حسنة التمائل شملال * رحبة الصقل والحطا *
لا يعرف لها عدول عن الطريق ولا حطا * ومن رقوب لونها ازرق *
تطفو في بحر العراب كالزورق * طهيرة دوسرة * مسوفة بهررة * تطس
الاكام * وتنتسي ابواب ورق الحمام * موصوفة بالاعصاف * معروفة
بالاعناق والانحاف * ومن اموس لونها حوس * وكون مبلها من محاس
الكون * تميل ان شبهها الى الدحا * ولا تميل من السير ولو براها الوحا *
لها مجدان لحمها وافر * ودب تكمنه حياحا طائر * الريح في حطراتها *
وتطأ حمر القيط بحمراتها * ومن وحا لونها اصهب * ورباطها الدمقسي
مذهب * ترعى الحدائق * وترعى الحادي والسائق * شكول عسور تسامى
راسها اعواد الكور * عائرة الاحداق سريعة الاندفاع والانطلاق * ومن مصاح

لوبها اعشب . وكل من قوائمها احمش . يحالط بياضها شقرة . يولد الاجتماع بها طريقا الى البصرة هوجاء دماق . روعاء مراق ترص الحصا رصها . وتستطلع الاحبار بصما * ومن تمرد له لوبها احوى مهارق اليد بعيرها لا بطوى نحوب القفار وتحوس حلال الديار متعرها رقيق وسميب وطيها وثيق . تحنال في شبها ورماحها وتدهش الابصار بسناسامها . وحوص عدت سعف المهامه والفلا الم ترها بطفو على بحر اطلها تحط حروفا بالمناسم في الثرى يقصر عن تحريرها اس هلالها * ولها بكامل العرض بعد الطول . واقلت امهار الابل وعاست شموس الحيول احد المحاصرون في تذكر اشكالها واقاصوا في بعث محاسنها وحمالها * ثم ان الملك امر باحصار الطعام واشتغل الناس بالمائدة عن الانعام فقمت مبادرا الى الدهاب متفكرا في رزق الله يهبه لمن يشاء بغير حساب قائلا فار الجهول وهلك المقلون . تاليا ودللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون * وطلب الحتري الشاعر من سعيد بن حميد الكاتب فرسا ووصف له الوانا وانواعا من الخيل

حشاه اد لا التراب في احشائه ... يبس ولا ناب العطاء يرتع
والبيت لولا ان فيه فصيلة ... تعلو السموت بفضلها لم تجمح
بطل حوص الخيل وهي شوائل ... حلب الاسنة وهو غير مدجج

الى ان قال

فاعن على غرو العدو بمطو ... احساؤه طي الرداء المدرج
اما باشقر ساطع اعتى الورى ... مبه سل الكوكب المتاجج
متسربل شيه طالت اعطافه ... بدم فما يلقاه غير مضرج
اوادهم صافي الاديم كانه ... تحت الكمي مطهر لا لدرج

صرم يهيج السوط من شؤبوبه ... هيج الحمائب من حريق القرح

حفت مواقع وطئه فكأنه ... بحري برملة عالج لم يرهج

او انتهب من يصئ وراءه ... متن كهتن اللجة المتدرجر

يجفى المحول ولو بلغن لبانه ... في انبض متألق كالدملج

اوفي بعرف اسود متعرفي ... فيما يليه وحافر فيرورح

او ابلق يلهى العيون اذا بدا ... من كل لون مخجل بمودح

حدلان تحسده الحيا دامتى ... عبقا باحسن حله لم تسمح

ارمى به شوك الفيا وارده ... كالسمع اترعه سوك العوسج

واقب يهد للصواهل شطره ... يوم الفخار وشطره لم يسنج

حرق يتيه على ابيه ويدعي ... عصبة لدي الصبيب واعوج

مثل المرزع حاء بين عمومة ... في عاقق وحؤوله في الحرزح

لا درج يصف الرماد ولم احد ... حالا تحس من رواء الدبرج

وعريض اعلا المتن لو هاليته ... ما لرسق المهال لم يتزحزح

حاصت قوائمه الوثيق ساؤها ... امواح تحبب بهن مدرج

ولانت انعد في السماحة همة ... من ان تصن بموكب او مسرح

وقال ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد العسني

ولكم سريا في متون صوامر ... تسبي اعنتها من الحيلاء

من ادهم كالليل تحمل بالضحى ... تشقق غرته عن اس دكاء

او اشهب يحكي عداء راسيب ... خلعت عليه الشهب فضل رداء

او اشقر قد بقه بشعلة ... كالمرح بار بصفحة الصهباء

او اصفر قد رسمه غرة ... حتى بدا كالشمعة الصفراء

طارت ولكن لاتهاص حياحه ... هبت ولكن لم تكن برحاء

*ونحن هنا قصة اولاد برار مع الاعمى بحران ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي قال لما حضرت برار بن معد الوفاة قسم ما له بين بنيه وهم اربعة مصرور ربيعة واياد وايمار وقال يابني هذه القبة من ادم حمراء وما اشبهها من المال لمصرور وهذا الخباء الاسود وما اشبهه من المال لربيعة وهذه الحادمة وما اشبهها من المال لاياد وهذه الدرة والمجلس لايمار يجلس فيه ثم قال لهم ان اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالاعمى بن الاعمى الحرهمي وانه لما مات برار توجهوا الى الاعمى وكان ملك بحران فبينما هم يسيرون اذ راى مصر كلاء قد رعى فقال ان البعير الذي رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو ارور وقال اياد وهو ابتر وقال ايمار وهو شرود ولم يسيروا الا قليلاً حتى لقيهم رجل فسألهم عن البعير فقال مصر اهو اعور فقال نعم قال ربيعة اهو ارور قال نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال ايمار اهو شرود قال نعم هذه صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا له انهم ما رأوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفة ثم سار معهم حتى قدموا بحران ونزلوا بالاعمى الحرهمي فنادى النتيج صاحب البعير هؤلاء اصابوا بعيري فانهم وصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره ايها الملك فقال الاعمى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مصر راتته رعى حانباً وترك حانباً فعلمت انه اعور وقال ربيعة رايت احدى يديه تاتة الاثر فعرفت انه افسدها بشدة وطئه لارواره وقال اياد رايت بعره مجتمعاً فعلمت انه ابتر ولو كان ديالاً لمصع به وقال ايمار رايته رعى الملتف بنته ثم جاوزه الى مكان اخر ارق منه فعلمت انه شرود فقال الاعمى للنتيج ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم من هم فاخبروه فرحب بهم ثم قال انخناحون الي وانتم كما ارى فدعا لهم بطعام

وشراب فاكلوا وشربوا فقال مصر لم اركا ليوم حمرًا احود لولا انها على مقبرة وقال ربيعة لم اركا ليوم لحمًا احود لولا انه ربي بلس كلبة وقال اياد لم اركا ليوم رحلا اسرى منه لولا انه ليس باس ابيه الذى يدعى اليه وقال امار لم اركا ليوم حبرا احود لولا ان التي عجنته حائض وكان الاعمى قد وكل بهم من يستمع كلامهم فاعلمه بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال له الخمرة التي جئت بها ما قصتها قال هي من كرمة غرستها على قبر ابيك لم يكن عندنا شراب اطيب من شرابها وقال للراعي اللحم ما امره قال من لحم شاة ارضعتها بلس كلبة ولم يكن في الغنم اسمن منها فدخل داره وسال الامة التي عجنت العجين فاخبرته انها حائض ثم اتى امه وسالها عن ابيه فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا من رهطها من نفسها فوطئها فاتت به فعجب من امرهم ودس عليهم فسالهم عما قالوا فقال مصر انما علمت انها من كرمة غرست على قبر لان الخمر اذا شربت ازالت الهم وهذه بخلاف ذلك لما شربتها دخل علينا الغم وقال ربيعة انما علمت ان اللحم لحم شاة رضعت من لبن كلبة لان لحم الصان وسائر اللحوم تتجمها فوق اللحم الا الكلاب فانها عكس ذلك فرايته موافقًا له فعلمت انه لحم شاة رضعت من كلبة فاكنست اللحم منها هذه الخاصة وقال اياد انما علمت ان الملك ليس باس ابيه الذى يدعى اليه لانه صنع لنا طعامًا ولم ياكل معنا فعرفت ذلك من طباعه لان اباه لم يكن كذلك وقال امار انما علمت ان الخمر عجنته حائض لان الخمر اذا وقعت في الطعام وهو بخلاف ذلك فعلمت انه عجين حائض فاخبر الرجل الاعمى بذلك فقال ما هولاء الا شياطين ثم اباهم فقال لهم قصوا قصتكم فقصوا عليه ما اوصاهم به ابوهم وما كان من

احتلاهم فقال ما اشبه القبة الحمراء من مال فهو لمصر فصارت له الدنانير والابل وهي حمر فسميت مصر الحمراء ثم قال وما اشبه الحمراء الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل وهي دهم فسمي ربيعة الفرس ثم قال وما اشبه الخادمة وكانت شمطاء من مال فهو لاياد فصارت له الماشية البلق من الخيل وغيرها وهي لايمار با لدراهم والارض فساروا من عنده على ذلك

(الباب الرابع وفيه ستة فصول)

* (الفصل الاول في الغرة) *

الغرة انواع لطمي وشادحة وسائلة وشمراخ ومنقطعة وسارحة وحمقاء وشهما ومتمصرة *فاللطمي هي التي يصيب بياضها عيني الفرس او احدهما او حديه او احدها قال عبيد بن عمر اس الخطاب رضي الله عنه

اذا كان سيفي ذا الوشاح ومركبي اللطيم فلم يصلل دم انا طالبه

فاذا قمت في الوجه ودقت وسالت ولم تصب العينين فهي شادحة فاذا اعتدلت على قصبة الانف وعرضت في الجبهة او سالت على الاربنة حتى رقمتها فهي سائلة واذا دقت وسالت في الجبهة وعلى قصبة الانف ولم تبلغ المحجلة فهي شمراخ قال ما لك بن عوف

وقد اعددت للحدثان عضبا ودا الشمراخ ليس به اعتلال

وقال احر

ترى الحوص والشمراخ والورد ينتمي ليالي عسر وسطنا فهو عاسر

فاذا بلغت محل المرس ثم انقطعت فهي منقطعه وهي احسن الغرر فاذا كان البياض من الجبهة ثم ارتفع حتى بلغ العينين ولم يبلغ الجبهة فهي ايضا منقطعة فان ملأت الوجه ولم تبلغ العينين فهي سارحة فان كانت

احدى العينين رقراء والاخرى سوداء فهي حمقا وان كان فيها شعر يخالف البياض فهي شهلا فان كانت على الحمرة وعلى قصبة الانف وان العينين منقطعة فهي مسهره ومصر الفرس تكون اشعر حرته والصارة بالصم الموضع الذي تصر فيه الخيل * والحاصل ان كل بياض فساقي وجه الخيل فوق الدرهم اسمى غرة على اختلاف انواعها كما تقدم فان كان قدر الدرهم فما دونه فهي الفرحة * والقرحة ان كانت بين العينين فهي تحمة وهي احسن الفرح فان كانت على المحجمة العليا فهي ربما وان كانت على المحجمة السفلى فهي لمطا وان كانت على قصبة الانف فهي عيسوب * ومما يجري مجرى فراسة الانسان من الخيل بحسب التجربة انه يستدل بوجود وتطير فان العرة ان استدارت وحكت حرف الهاء في الكتابة فانها تدل على اليمن والبركة وانه لا يصاب عليها فارس والسعرات القليلة خير وبحاه * والسائلة ان عطفت عينا واحدة فانها تدل على السؤم وانها تقبل مع راكبها ومنهم من خص هذا بالعين اليسرى فان عطفت الاثنتين فانها تدل على انها تعصب وتقهر صاحبها فان كانت مائلة الى جهة اليمين فانها تدل على السؤم والى جهة اليسار تدل على المكاسب والمغانم فان سالت الى الانف فانها تدل على البركة والنسل الجيد وصاح الحال والمقطعة دون الانف عكسه وان عمت الحاجب فلا خير فيها

* (الفصل الثاني في التحجيل) *

التحجيل بياض يكون في قوائم الفرس مع نصف الوصيف ماخوذ من الحجل وهو القيد او الخلخال فاذا اصاب البياض القوائم كلها فهو محجل اربع وان كان في ثلاث قوائم فهو محجل ثلاث مثالث يد او رجل يمنى او يسرى وقال في الناموس التحجيل بياض في قوائم الفرس

كلها ويكون في رجلين ويد وفي رجلين فقط وفي رجل فقط ولا يكون في اليدين خاصة الا مع الرجلين ولا في يد واحدة دون الاخرى الا مع الرجلين وكل قائمة منها ياص وهي ممسكة ان كانت حاليه من الياص وهي مطلقة وان كان التحجيل خلاف هذا قال او كثر وهو مشكول وهو مكروه عند الشارع والعرب * روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره من الخيل الشكل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى ياص وفي يده اليسرى او يده اليمنى ورجله اليسرى وهو المعروف الان في الفطر الشامي بالحمراص وقال ابن دريد الشكال ان تكون المحجله في يد ورجل كليهما من شق واحد وقال ابو عبيدة ان يكون الياص في يد ورجل من خلاف قل او كثر وكراهة تحميل وجهين اما تفاؤلا ان يجيء بالمشكول المقيد الذي لا يهوص له واما ان يكون هذا النوع قد حرب ولم توجد فيه نجابة وقيل اذا كان مع ذلك اعرر الت الكراهة لزوال شبهة الشكال عنه * نقل ابن الحاس ان الفرس الذي قتل عليه الحسين عليه السلام كان اشكل * وقال ابو تمام يمدح الحسن بن رجا ويطلب منه فرسا

موضح ليس بدي رجلة اشأم والا رجل منها نسوس

وقيله

ايا ابن رجاء اقدت بية ركوبها مني حميم وسوس
فامدد عنانى بواي صلعه بتت والعدرة منه سوس
اقابل الهم بانجافه فان حرب الهم حرب صروس
اذا المذاكي حطت منعه محطها منه اللقاء الحسيس
موضح ليس بدي رجلة اشأم والا رجل منه نسوس
وكل لون فليكن ما حلا الا شهب فالاشهب لون لديس

ومحفر لم يصطلم كتحه فالصمر المدرط فيه رسيس
ان زار ميدانا مضى سابقا او ناديا قام اليه الحلوس
ترى رزان القوم قد اسحمت اعينهم في حسه وهي شوس
كانما لاح لهم سارق في المحل او رمت اليهم عروس
سام اذا استعرضه رامه اعلى رطيب وقراه يبس
وان حدا يرتحل المشي فالموكف احسائه الحميس
كانما حامره او لسق او عارلت هامته الحندريس
عوده الحاسد تحلابه ورمرمت تحلاً عليه النفوس
عادرته وهو تلى سودد وقفاو في سبل المعالي حبس

(وتحجيل) القوائم ارحل واعصم فالارحل هو الذي يكون الياض في احدى رجليه وهو مستكره الا ان يكون فيه وضح وقيل لا يستكره الا اذا كان الياض في رجله اليسرى فان كان في اليمنى فهو غير مستكره * وقد مدح الشاعر الفرس الارحل لما كان اعز بقوله

اسيل نبيل لبس فيه معابة كميت كلون الصرف ارحل اقرح

*والاعصم هو الذي يكون الياض باحدى يديه قل او كثر فان كان في اليمنى فهو اعصم اليمنى وان كان في اليسرى فهو اعصم اليسرى ويقال له حينئذ مكوس اليسرى فان كان الياض في يده اليسرى قيل مكوس وهو مكروه وان كان الياض بيديه جميعاً فهو اعصم اليدين الا ان يكون بوجهه وضح ويقال له محجل ويذهب عنه العصم وان كان باحدى يديه ياض فهو اعصم لا يوقع عليه وضح الوجه اسم التحجيل . ووضح القوائم تحذيم وتحسيب ومسرول واحرح فان جاوز الياض الارساغ فهو تحذيم وان ارتفع في القوائم الى الحيب فما فوق ذلك ما لم يبلغ الركبتين والعرقوبين

فهو تحبس وان بلغ الركبتين والعرقوبين او حاور العضدين والفخذين فهو مسرول الى ان يبلغ الذراعين والساقين فهو احرج وكل بياض في التحجيل مستطيل فهو مستربح وشرط التحجيل الاثارة وحلو البدن من البياض يسمى بهيمًا والفرس الذي في ذنبه او ناصيته او قذاله حصلة بيضا فهو اتعل قال اس دريد في مدح العرة والتحجيل

كانما الحوراء في ارساغه ... والنحم في جبهته اذا بدا

وقال حارم

كانما اشرف من تحجيله ... سوار عاج مستدير بالحجا

وقال ابو سهل

اعار الصبح صفحته بقايا ... فقربه وصبح له الشقاب

وقبله

اطرف فات طرفي ام شهاب ... هما كالبرق صرمه الذهاب

اعار الصبح صفحته بقايا ... فقربه وصبح له الشقاب

فمهما حث حال الصبح وافى ... ليطلب ما استعار فما يصاب

اذا ما انقض كل النجم عنه ... وصلت عن مسا لكه السحاب

فيا عجبا له فصل الدراري ... فكيف اذال اربعه الذهاب

سل الارواح عن اقصى مداه ... فعند الريح قد يلقى الحباب

وقال الحافظ النجاري

كان اديمه ليل بهيم ... تحجل بالسير من الصباح

وقبله

ومستبق بحار الطرف فيه ... وسلم في الكفاح من الجماح

كان اديمه ليل بهيم ... تحجل بالسير من الصباح

اذا احترم التسابق صار حرمًا تقلب بين اجنحة الرياح

وقال الصفي الحلي

* ياعر ادهم دي تحجول اربع ميصه يرهو على مسوده *

وقبله

* احمدت بالادلاح انفاس الفلا وكحلت طرفي في الظلام بهجده *
* ياعر ادهم دي تحجول اربع ميصه يرهو على مسوده *
* حلع الصباح عليه سائل غرة منه وقمصه الظلام بحلده *
* فكانه لما تسربل بالدجي وطئ الضحى فابيض فاصل برده *
* قلق المراح فان تلاظم خطوه طن المطارد انه في مهده *
* ادمى الحصا من حافريه بمثله واراع ضوء الصبح منه بصده *

وقال الوليد ابو عباده البحتري

* اما اعر بشق عرنه الدجى او ارثما كالصاحك المسعرب *

وقبله

* هل مبلغي الدار التي اعدولها بمقلص السربال احمر مذهب *
* لو وقد المصباح منه لساطعت بضيائه سبة كوهي الكوكب *
* اما اعر بشق عرنه الدجى او ارثما كالصاحك المسعرب *
* مقارب الاقطار يملأ حسه لحظات عين الناظر المتعجب *
* واحل سلكان تكون قلائدي منه بأسمر ساطع او اشهب *

وقال آخر

* ادهم مصقول سواد الحتم قد سمرت حمهه بالحمم *

الحتم مؤخر العين مما يلي الصدغ * وقال البحتري

* حدلان تلطمه حواشب غرة حاءت محيّ الدر عند تمامه *

وقال صلاح الدين السعدي ابتدي من لفظه لنفسه المولى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي

* واعر ترى الاهاب مورد سمط الاديم مخجل سياص *
* احتى عليه اذ يصاب اسهمي مما تسابقها الى الاعراض *

وابتدي لنفسه ايضًا

* وادهم بين التحجيل دمي مرح يمس من خجله كاشارب الخجل *
* مصير مسرف الادهان نحسه موكلا باستراق السمع عن رحل *
* ركبت منه مطا ليل تسيرنه كواكب تلحق المحمول بالحمل *
* اذا رمحت سماي فوق صهوته مرت بهاديه وانحطت عن الكمل *

وابتدي احاد وابدع اس بناته في قوله

* يا ايها الملك الذي اخلاقه من خلقه ورواؤه من رائه *
* قد حاءك الطرف الذي اهديته هاديه يعقد ارضه بسمائه *
* اولاته اوليه وعسه رمحا سبت العرف عقد لوائه *
* تخذال مه لي اعر مخجل ماء الدياجي قطرة من مائه *
* وكانما لطم الصباح جبينه فاقتص منه فحاض في احشائه *
* مهلا والبرق من اسمائه متبرقعًا والحس من اكفائه *
* ما كانت الديران يكمن حرها لوكان للديران بعض ذكائه *
* لا تعلق الالحاظ في اعطافه الا اذا كتكتمت من علوائه *
* لا كمل الطرف المحاسن كلها حتى يكون الطرف من اسرائه *

(قال) اس حلكان وهذا المعنى الذي وقع له في صفة العرة والتحجيل في غاية الابداع وما اظنه سبق اليه وكان اعطاه سيف الدولة بن حمدان فرسًا ادهم اغر محجلا فكتب له الابيات * وقال اس حماح في المحبوب

ويلمح لقول اس بباته في الابيات المتقدمة انفًا

عصمت صباحًا مدرابي قانصًا اسري فقلت لها مقالة ساحر
بالله الا ما لطمت حبيبه حتى يصدق فيك قول الشاعر

وقال ابو العلاء المعري

صاع النهار بحوله فكانما قطعت له الظلماء ثوب الادهم

وقبله

وبعيدة الاطراف رعن بماحد يردين فوق اساود لم تطعم
ترعى حواني الرند في حجراتها سعيا وتعثرنا لعظاط الوم
يجمعن انفسهن كي يبلعن ما يهوى فيحمرهن مثل الاهصم
صمرت وشزبها القيان فاصبحت والطرف يركض في مساب الارقم
من كل معطية الاعنة سرحها ترقي فوارسها اليه تسلم
عراء سلهبة كان لحامها نال السماء به سنان الملحم
ومقابل بين الوحيه ولاحق وافاك بين مطهم ومطهم
صاع النهار بحوله فكانما قطعت له الظلماء ثوب الادهم
قلق السنابك لركضه ولربما نهض العثار على حنين المرزم
مثل العرايس ما اسنت من عارة الا محصنة السنابك بالدم
سهرت وقد هجع الدليل بلابس برد الحباب مفيد فعل الصيعم
ادمت بواحدها الظبا فكانما صبغت شكائمها بمثل العندم
وبست حوافرها قبلحًا ساطعًا لولا انقياد عداك لم تتهدم
باص السنور به وحيم مصعدا حتى ترعرع فيه فرح المتنعم
وسما الى حوض العمام فماؤه كدر بمهال العثار الاقتم
حاءت بامتال القداح مفيضة من كل اشعث بالسيوف موسم

فوحدس امضى من سهام الترك اذ نفصت واشد من حراب الديلم
حتى تركن الماء ليس بطاهر والترب ليس بحل للمتيمم

(قوله) وبعيدة اي رب كبيرة بعيدة الاطراف لكثرتها اراعها الممدوح بقود الخيل اليها فابهرمت والمت رماحا مثل الاساود اى الحيات فجعلت خيل الممدوح يردس اى يعدون عليها في اثارها * وقوله حوافي الربد الربد ما حفي من الريش خلف القوادم والربد النعام وخمرانها نواحيها والعطاط ضرب من القطا يصف خيل الممدوح بانها تصبر على الجوع وانها لا تزال تسير في الفيافي والقفار فلا تجد المرعى فترعى ريش النعام الساقطة في نواحيها من الجوع وتسرى بالليل فتعثر بالقطا النائمة في اوكارها وهي تكون في عراء من الارض * وقوله الخمر هو الفرس العظيم الحسيس والاهصم الضامر الحسيس اي تجمع هذه الخيل بعضها لبعض ما يهوى الممدوح والعظيم الحسيس منها في الهيجاء يصير مثل الاهصم الخفيف لكي يبلغ ما يهوى الممدوح ويريد من الامر * وقوله شربها التشريب معالجة الخيل حتى تضمر اي يقل لحمها وتحف بطونها باصلاحها وفرس شارب وشاسب وشاسف الدرم الموضع تسيب فيه الخيل اي تضرب هذه الخيل حتى صارت تسلك في الاماكن الضيقة وتتركض في الطرق التي لا تتساب فيها الا الحية لضيقها * وقوله من كل من للسان اي من كل فرس مطيعة تنقاد وتعطي عنانها راكبها وهي مشرفة لا تركب الا ان ربتي بالسلم الى سرجها اشرافا * وقوله سلهبة هي السريعة ويقال الطويلة اي هذه فرس نفيسة من امكن له لجامها وبالغ هذه ملكا لها فرح بها وعدها منحة حسنة وكان ذلك عنده بمنزلة بلوغ السماء وتناولها باليد فخرا وشرفا * وقوله ومقابل المقابل الذي جده من قبل ابيه وامه كرم * والوجيه واللاحق

وفحلان معروفان يسمى اليها كرائم الخيل * والطهم الذي يحس منه كل شيء * متقابل عطف على قوله من كل معطية الاعنة اي من كل مقابل اي قوبل هذا الفرس بهذين الفحلين ففيه شبه منهما وعرق بدرع الهماوامالك اي قد اتاك وكل شيء منه حس لانه قد درع سبهه الى فرسين مطهمين * وقوله وصاع اي اسرع فرسا دهم محجل كان النهار صاع له حلاحل من نواصه وقطع له الليل توبا من الظلام لساء حسده * وقوله فلق السماك اي اصطرب السماك وهو نجم من شدة ركض هذا الفرس دفرا وهو بركضه ربما يثير من الغبار ما يصل الى المريخ وهو نجم آخر * وقوله مثل العرائس اي ان خيله كالعرائس في الحرب لا تزال محصونة القوائم بالدماء كما ان العرائس بكن محصنات * وقوله برد الحباب الحباب الحية وبردها سلخها وهو نسجه الدرع اي سهرت هذه الخيل في حال نام الدليل فيها وهي تخب برحل لابس الدرع التي تحاكي سلخ الحية ولكن يفعل افعال الاسد بسالة واقداما * وقوله ادمت اي صرت افواه هذه الخيل بالسوف وادميت حتى كان حدائد لحمها قد صنعت بالعدم وهو دم [illegible] * وقوله فتاما القتام الغبار المزع اي اثارت حوافر هذه الخيل غبارا مرتفعا في الجو يقال الاعادي ولولا انهم انقادوا لك واطاعوك بقي الغبار مبارا نحاله مثل السماء في الجو * ولما جعل الغبار سماء جعل دهاله هدما اي لو لم ينقادوا لك لم تدرك قبائلهم * وقوله ناص السور به يقول كيف الغبار الذي اثاره حوافر الخيل ودام مرتفعا في الجو حتى طمت السور ان الغبار المصعد حمل فاصت به وفرحت وترعرعت افراحه اي كثرت وتوسعت * والفشع المس من السور * وقوله وسما اي ارتفع الغبار

حتى وصل الى حوض الحمام اوهم ان للحمام حوضاً يعترف الحمام منه الماء بكدر ماء الحوض باختلاط الحمار به والمنهال الذي لا يتماسك والاسم الاسود والتتمة السواد * وقوله وجاءت اي جاءت الخيل برجال امثال القداح اذا احليت في الميسر اي انهم في الحمة عند الركوب كقداح الميسر لحمتها والاشعث * الذي لم يدهن شعره ولم يرجله * والوسم الذي وسمته الحرب اي اثرت في وجهه * وقوله فوجدن اي وجدت الخيل اسرع من السهام اذا رمي بها وانعد الى انواع العايات من الحراب وهي جمع حربة * وقوله حتى تركن اي انها لكثرة ما امارته من الحمار كدرت الماء وتركته غير صاف ولكثرة ما احرت من الدماء على الارض احرجت الذباب عن ان يصلح التيمم به * وقال ابو عبادة الوليد بن عبيد البحتري

واغر في الرمس البهيم محجل ... قد رجحت منه على اغر محجل
كالهيكل المبني الا انه ... في الحس جاء كصورة في الهيكل
وافى الصلوع يشد عقد حزامه ... يوم اللقاء على معم محجول
احواله للرستمين شارس ... وجدوده للسعيين موكل
يهوى كما يهوى العقاب وقدرات ... صيدا ويصطاب اصطياد الاجدل
يتوهم الحوراء في ارساغه ... والبدر فوق جبينه المتهلل
متوحس برقيقين كانما ... تريان من ورق عليه موصل
دب كاسحم الرداء يدب عن ... عرف وعرف كالقناع المسبل
حدلان ينفض عذرة في عرة ... سبق تسيل نحولها في حدل
كالرائح السوداء اكثر متنه ... عرضاً على السنن البعيد الاطول
دهم الاعالي حيث يدهم مقلة ... فيه بياطرها حديد الاسفل
صافي الاديم كانما عصت به ... لصفاء بقيته مداوس صيقل

وكانما نفضت عليها صعبها صهباء للردان او قطربل
لمس القبو مرجفرًا ومعصفرا يدمى فراح كانه في حيعل
وكانما كسى الحدود نواعما مهما تواصلها للحظ تحجل
وتراه يسطع في العثار لهيبه لونًا وشدا كالحريق المشعل
وتظن ريعان الشباب يروعه من حنة او نسوة او اكحل
هرج الصهيل كمان في نعمانه بيران معبد في الثقيل الاول
ملك العيون فان بدا اعطابه نظر المحب الى الحبيب المقبل

وقال ابو العلاء المعري في تشبيه التحجيل بالقصة

وخيل لو حرت والريح شاوا * طما الريح اوتفها اسار
عدت ولها حجول من لجين * وراحت وهي من علق نضار
واشعث الوحوش فصاحبتها * كان الجامعات لها مهار
وكم اوردتها عدا قديما * يلوح عليه من حر حمار
تطاعن حوله الفرسان حتى * كان الماء من دمهم عقار
كدا الاقمار لا تسكو وناها * وليس يعيبها ابدا سفار

وقال البحتري يمدح محمد بن طاهر ويصف فرسًا

بادهم كالظلام اغر يجلو * بغرته دياجير الظلام

وقبله

ارى جعفي يداك باعوجي * كقدح السبع في الريش اللوام
بادهم كالظلام اغر يجلو * بغرته دياجير الظلام
تقدم في العثار فمد منه * وصبر فاستراد من الحرام
ترى احجاله يصعدن فيه * صعود البرق في الغيم الجهام
وما حس بان تهديه قدا * سليب السرج مدروع اللجام

فاتهم ما مست به وابعم * فما المعروف الا بالتمام

وقال ابو تمام

حيل تصاد ليومي حلبة ووغا * بربها عرر شدح وتحجيل

وقبله

من قاده اشر او ساقه قدر * اوعمه عمر فالحتف مدلول

فالخيل مسرحة والسل ملحمة * والسمر مشرعة والسيف مسلول

حيل تصاد ليومي حلبة ووغا * بربها عرر شدح وتحجيل

وقال ابو العلاء

وقد اعتدى والليل يبكي تاسفًا * على نجمه والنجم في الغرب مائل

برنج اعيرت حافرًا من زبرجد * لها الخيل تترى والحتف حلاحل

كان الصبا القت الى عنانها * نجب تسرجي مرة وتناقل

اذا اشتاقت الخيل المناهل اعرضت * عن الماء فاشتاقت اليها المناهل

وقال ابن الشهيد الاندلسي

واغر قد لبس الدجى * بردا فرانك وهو فاحم

يحكي بغرته هلا * ل الفطر لاح لعين صائم

وكانما خاض الصبا * ح فجاء مبيض القوائم

وقال ابن سناء

وادهم يستمد الليل منه * وتطلع بين عينيه الثريا

سرى خلف الصباح يطير زهوا * ويطوى خلفه الاغلاس طيا

فلما خاف اوشك الفوت منه * تشبث بالقوائم والحيا

وقال ابن قلاقس

وادهم كالغراب سواد لون * يطير مع الرياح ولا جناح

كسّاه الليل شمله وولى * فقمل بين عينيه الصباح

وقال اس عائشه وهو من بدائعه

قصرت له تسع وطالت اربع * وركبت تلاث منه للمأمل
وكانما سال الظلام بمتنه * وبدا الصباح بوجهه المتهلل
وكان راكبه على ظهر الصبا * من سرعة اوفوق ظهر الشمأل

وقال اس المعتز

ولقد عدوت على طمر سابح * عنقت سابكه عجاجة قسطل
مبلم لحم الحديد بلوكها * لوك الفهاه مساوكا من اسحل
ومحجل عير اليمين كانه * متحبر يمشي بكم مسبل

وقال ابو وصاح المرسي

ولقد عدوت مشرقا حتى ادا * ما لم اشم برقا لافق المغرب
باعر اوحس للسماء بسمعه * فرمقه من المقلتين بكوكب

وقال لسان الدين اس الخطيب في قصيدته اللامية المسماه بالمنح العربيه في الفتح القريب

صبحهم عرر الجياد كانما * سد السية عارض متهلل
من كل مجرد اعر محجل * برمي الجياد به اعر محجل
رحل الجماح ادا اطير لغاية * وادا بغي للصهيل فمنزل
حيد كما حيد الطليم وقوفه * ادن مسقه وطرف اكحل
فكانما هو صورة في هيكل * من لطفه وكانما هو هيكل

* (الفصل الثالث في الدوائر) *

الدوائر هي المعروفة في المشرق بالسياشين وفي المغرب بالحلات فمنها ممدوح ومنها مذموم * فالممدوح دائرة العمود وهي التي في موضع

القلادة قريبة من المعرفة * ودائرة السمامة وهي التي في وسط العنق * ودائرة الهقعة وهي التي في عرض رووه اى تحت انطه قيل ان المهقوع لا يسبق ابدا وقيل انه اثقل الحمل واصبرها * ودائرة اللطاة اذا كانت واحدة * والمذموم دائرة اللطاة اذا تعددت و يعرفان بالطاحيات وهما اللتان في وسط الجبهة * ودائرة الناهر وهي التي تكون في العظم الناتئ في اللحي تحت الاذن والمأمور اصبر الخلق * ودائرة السمعة وهي التي في نحر الفرس ودائرة الفالج وهي التي تحت اللبد ودائرة الناحس وهي التي تحت الجحد وهو محل ضرب الفرس بذنبه على جحده وبقية الدوائر مكروهة وقد نظم بعض ما تقدم بعض المعاربة على اصطلاحهم فقال

فسنة الانحال للخير انت * وسنة للشر شرها ثبت
فان انت في الدبر والحرام * او في العذار ثم من امام
فمرتها يسلم ثم يقرب * وفي التي خلف العذار تصعب
مقلوبة الخلق طويلا لا ضرر * وان امت بالعرض فالرم الحذر
وحورة باسفل العرقوب * مقبولة عندي ودى مطلوب
وحصرة الركاب ايضا سادسة * وما بقي حده على العاكسه
ما فوق حاجب تسمى باطحة * ووسط الجد تسمى بائعه
ما فوق ركبة تسمى سارقة * اعنى التي من خلف ليست لائقه
كذا التي تكون عند الحارك * صاحبها يكون حقا هالك
كمين امت في الجحد من وراء * معلومة بالسر والايداء
وحش يمين الدلى والسار * دوائر الاشرار لا تمار
قد اسهبت مطومة الانحال * مروية بالصدق عن بلال

ومن الدوائر التي ذكرتها اهل الهند في اليمن والبركة انه اذا كان الفرس

على جحفلته العليا دائرة او في صدره او على حاصرته او على مدخره او في عنقه او على اديه شعر ماست كزهر السات كان ذلك مما يربط وينقص عليه الحوائج ويكون صاحبه مطعرا في الحروب ولا يرى في امور الا خيرا * ومن الدوائر التي تسامت بها ايضا ما كان في مقدم يده دائرة او في ركبتيه او في اصل اديه من الجانبين او على حده او على جحفلته السفلى او على ملتقى لحييه او على سرته او على بطنه شعر منتشر او على حصيتيه شعر محالف للونه

* (الفصل الرابع في اسماء مفاصل الفرس) *

* (وسماست شعره واسمائه وما يتعلق بذلك) *

سراة كل فرس اعلاه والقوس ما بين اديه والناصية الشعر المسترسل على الجبهة والعرال مجمع مؤخر الراس وهو محل عقد العذار . والعرف ما ينبت من شعر العنق الى عذرته . والعذرة الشعر الذي يغمض عليه الراكب حين يهبض الفرس ومحل منبت العرف يسمى المعرفة ويكنف العرف عرقان يسميان علباوس والعصور العظم الظاهر في الحنين . والناهقان عظمان اسفل عينيه . وصفحتا الوجه هما الخدان . والمرس من انفه حيث مصاب الرسن . والمحران هما الحرقان يحرح النفس . ونحرة الانف مارق من فوقه ولان . وشعثاه هما الجحفلتان . والعيد هما الشعرتان الناتئتان فوق الشفتين والهم وفيه اربع ثنايا واربع رباعيات وبعدهن اربعة تسمى قوارح . واربعة انياب وثمانية اضراس في كل شق ثنتان . وصفحتا العنق يسميان صليمين . والجلدة التي بين المذبح والمحر تسمى حران . وما جرى عليه سير اللبب يسمى اللبان ويقال له لبه . والكلكل الصدر . والصدر ما عرض عند ملتقى اعلا يديه مما لي العنق . والجحمتان اللتان في الزور يسميان فهدتين . والحارك الكاهل وهو ملتقى فروع كتفيه .

والصردان هما العطفان اللذان يكتنفان حنبي اللسان . ويقال للبياض في الظهر من ورء الدبرصرد وصهوة الفرس حيث يقعد فارسه . والمطاه مكان الردف والمعد هو الذي يقع عليه دفتا السرج والمحرم الذي يجري عليه سير الحرام والحصير حسه وهو ما ظهر من اعالي صلوعه . والمحمات راس الوركين والعكوة اصل الذنب وعظمه وجلده يسمى عسيبا والشعر الذي عليه يسمى سنبا وهلبا وقيل السبيب يطلق على الناصية فقط ومضرب ذنبه على مخذه يقال لها جاعرتان والصلوان عرقان في مضرب الذنب والعائلان عرقان في الفخذين . واللسان عرقان في الساقين ولحمتا الساقين يقال لها حاميتان وفي اليدين العضدان واسم رؤس العضدين من اعلا واللسان والذراعان هما العضوان من تحت ومن فوقهما العضدان ومنتهى حدهما من اليدين الركبتان وفي الركبتين عظمان مدوران يسميان دا عصتين والوصيلان من اليدين ما بين الركبتين والرسغين وفي الوصيلتين من شعر يكون فوق الرسغ والرسغ هو المفصل الذي يكتنفه الحافر والوصيلتين والسنبك طرف مقدم الحافر وعن يمينه ويساره حاميتان . والنحض حوف الحافر والذي في باطنه مثل النوى يسمى نسرا . والسوى من دوات الاربع هي القوائم وفي الفرس اشياء تسمى باسماء بعض الطيور سنأتي ان شاء الله تعالى

* (الفصل الخامس في طبائع الخيل) *

قد قرر اهل هذا الفن ان الخيل اقرب مزاجا الى الانسان لان الغالب في مزاجها الحرارة والرطوبة ومزاج الهوى ومن ثم حصت بمزيد الجري وسماها بعض الحكماء بنات الريح . قال سيار ان اصح الحيوانات مزاجا الخيل فلذلك تؤثر فيها الرياضة . ومن اخلاق بعضها الدالة على

شرف عنها وكرمها انها لا تنول ولا تروث ما دامت مركوبة وتعرف صاحبها ولا يمكن غيره من الركوب ولا ياكل شيئا سلت غيرها ومن علو همتها بعض الخيل انه كان لمروان بن الحكم بن ابي العاص فرس اشقر وكان سائسه لا يدخل عليه الا بالادن وهو ان يحرك المحلاة فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه ومن طبائع بعضها انها لا تشرب الماء الصافي واذا رأته صافيا كدرته بيدها وموافق الخيل الفيله في هذا المعنى دون سائر الحيوان وان ذلك لمشاهدة صورها في الماء لصفا له وصفائه ولعلمها بزوال ذلك عند كدره وان الابل الاعلف منها يفعل ذلك وانها لا تشرب الا ما الصغير حكي انه لما رمت عائشة بنت طلحة الى زوجها مصعب بن الزبير سمعت امراة بينها وبينه وهو يجامعها شخيرا وحيرا وغطيطا في الجماع لم يسمع مثله فقالت لها في ذلك فقالت لها عائشة ان الخيل لا تشرب الا ما الصغير قال الخاحظ والحيص يعرض للدابة مهر وكذلك الناقة والارنب والكلبة والانثى من الخيل دامج شق شديد ولذلك تطلع النخل من غير بوعها وحسها قال الشيخ الاكبر الخيل اذا وطئت ارض الذئب ارعدت وحرح الدخان من حسدها كله وقال غيره ان قوائمها تخدر ولا تكاد تتحرك والذئب اذا وطئ العنصل مات من ساعته ولذلك ياتي العلب به ويضعه في حجره لئلا يأتي الذئب فياكل ولده والعنصل هو بصل الفار . قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته اي وليس على حقيقته كما قال العير لا مرارة له اي لا حسارة له والحيوان لا ادمعة لها ولا لسمة ولا رئة ولا تنعس لان كل ذي رئة ينعس وكل حيوان ذي لسان فاصل لسانه الى داخل وطرفه الى خارج الا الهر فان طرف لسانه الى داخل واصله الى خارج وليس شيء من الدواب

يمتنع من السفاد من الاناث عند حملها الا الفيلة والابل * والنعام لانه لعظمه وكل ذي رجلين اذا انكسرت احدى رجليه حتم الا النعام قال الشاعر اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد * على احتمالها بعضا ولا دونها صبرا قالوا وعلة ذلك انه لانه لعظمه وكل عظم يكسر فهو يجبر الا عظما لانه فيه

* (الفصل السادس في انواع الصهيل) *

منه احش وصلصال وخلخل . قال المتنبي

كرم تبين في كلامك ما تقلا * وبيين عتق الخيل في اصواتها

وقال ابو بكر بن دريد يمدح العباس بن علي من قصيدة

وبوتة من صهيل الخيل يسمعها * بالرمل اطيب الحانا من الرمل

(فالاحش) هو الذي حمر صوته . والصلصال هو الذي حد صوته ودق حدا والخلخل هو الذي صفا صوته ولم يدق وكانت فيه غنة وهو احسن الصهيل . والاغر هو الذي يجرح اكثر صهيله من محربه قال لسان الدين بن الخطيب

رحل الجماح اذا اطير لعانة * واذا تغنى للصهيل فسلسل

وقال حبيب الطائي يمدح مالك بن طوق ويطلب منه فرسا

صهصلق في الصهيل تحسبه * اشرح حلقومه على حرس

وقيله

قالت وعى الساء كالحرس * وقد بصبص الغوص في الحلس

هل يرجعن غير جاسب فرسا * دو نسب في ربيعة الفرس

كابي بي قد ربث ساحتها * بمسمع في قياده سلس

احمر منها مثل السبيكة او * احوى به كالماء اللعس

او ادهم فيه كمتة تريبه * كانه قطعة من العلس
منتل متن وصهوتين الي * حوافر صلب له ملس
فهو لدى الروع والحلائب * دوا على مبد واسفل بس
يكبر ان يستحم في الحر * والقر حميا يريد في المحس
محلق وجهه على السبق * تحلق عروس الابناء المعرس
حوله سورة لدى السوط * والرجر وعند العناق والمرس
فهو بر الرواص بالدرق * الساكن منه والليل والشرس
صهصلق في الصهيل خمسه * اشرح حلقومه على حرس
تقتل عشرًا من النعام به * بواحد السد واحد النفس

(والحمحمة) صوت فيه شبه الحنين لبرق صاحبها لها قال عنترة من شداد العبسي

فارورمس وقع القنا فرجرته * فشكا الي بعبرة وتحمحم

وقبله

لما سمعت نداء قومي قد علا * واسا ربيعة في العثار الاقتم
ايقنت ان سيكون عند لقائهم * طعنًا نجر له فروج الحوم
وكان غارة ناجر بسيمه * شست عوارضها اليك من الفم
ودعيت مهدا للدرال فانجموا * عند الطعان بكل ليث صيغم
تحتي الاغر وفوق جلدي بترة * تحكي لقعقعة العذير الملجم
فكشفت عنهم بالسيوف كانها * برق الاوادع بالرماح الحطم
ما زلت ارمسهم بعبرة وجهه * وشاته حتى تسربل بالدم
فارورمس وقع القنا فرجرته * فشكا الي بعبرة وتحمحم
لوكان يدري ما المحاورة اشتكى * ولكان لو علم الكلام مكلمي

لما رآني لا انفس كربه * عض التنفاف على اللجام وقمقم
والخيل عاسة الوجوه كانما * سفيت فوارسها بقيع العلقم
باشاة ماقصمت لمن حلت له * حرمت عليه وليتها لم تحرم
قنعت حاربني وقلت لها ادهي فحسبي احبارها لي واعلم
قالت رايت من الاعادي غرة * والشاة ممكنة لمن هو مرتم
فكانما التفت محيد حراية * فسالها غزلان حور رئم
ويبيت عمي عير شاكر نعمتي * والكفر مخبثة لنفس المنعم
ولقد حفظت وصاة عمي في الضحى اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم
اذ يكمئون بي الاسنة لم احل * عنها لكرب او تضايق مقدم
في حومة الموت الذي لا تشتقي * غمراته الابطال دون تقدم
لما رايت القوم اقبل جمعهم * يتدمدمون كررت غير مدمدم
يدعون عنتر والرماح كانها * اشطان بئر في لبان الادهم
يدعون عنتر والسنان كانها * طبق الجراد على كثيب اعظم
يدعون عنتر والسيوف كانها * لمع البوارق في سحاب مظلم
يدعون عنتر والدروع كانها * حدق الضفادع في غدير ملحم
يدعون عنتر والرجال كانها * حصن تشيد بالجديد عرمرم
شهبت عملة قادة محنومة * سقيت به لهواتها تتسم
وعوانقا من ادرع مرقومة * مالا تعاسبه ملوك الاعجم
او روضة انقا تضمن سيلها * غيثا قليل الري ليس بمعلم
جادت عليه كل عين ثرة * فتركن كل قرارة كالدرهم
والقانتون بكل حرب حوله * وقع السيوف من الشجاع المرمم
والبيت اصمع كالبريع من الدما * فيجاله رأتيه حلة عندم

حتى تعير وانخمت آثاره * عير الزمان مثال منع الهمم
والتيج كالحدوال في عرصاتها * بال وباق بوهها المتهدم
سحا وتسكابا بكل عشية * يجري عليها الماء لم يتصرم
وحلا الدباب بها فليس بسارح * عررًا كمفعل التارب المتزم
شرت بماء الدحرجين فاصبحت * زوراء تعرض حياض الديلم
هرجًا يحك ذراعه بذراعه * قدح المكب على الزناد الاجذم
وكانما باتت بحانب دنها * والوحش من فرع النعوس مهرم
هيمت حبيًا كلما عطفت له * عصب القطا بالبدن وبالهم
تركت على حب العدير كانما * تركت على قيص لحش الهيثم
ان تعد في دون الضباع فاني * حلد احد الفارس المتشيم
فاثني علي بما علمت فاني * سهل محالطتي اذا لم اظلم
واذا ظلمت فان ظلمي باسل * مر مذاقته كطعم العلقم
ولقد ابيت على السهاد اطيله * حتى انال به كريم المطعم
ولقد شربت من المدامة بعدما * ركض الهواجر بالمشوق المعلم
بزجاجة صفراء ذات اسعة * قربت بازهر في السماء مقدم
واذا شربت فاني مستهلك * مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندا * وكما علمت شمائلي وتكرم
وندا تراه بالقداح اذا انتشى * هباك رايات الحيار ملوم
باعل لو انصرتني لرايتني * في الحرب اقدم كالهزبر الصيعم
لحسست ليثًا قد علا اسد الشرى * وتنا تراه كالسحاب الاقتم
والخيل تخمم العبار عوابسًا * مابين شيظمة واحرد شيظم
وترى الرجال تكر في وسط العدا * وعلى مناسمها عبار من دم

وحليل غانية تركت مجدلا * تمكو فريسته كسدق الاعلم
سبقت يدي له بعاجل طعنة * ورشاش نافذة كلون العندم
ولقد شفا قلبي وابرا سقمه * قول الفوارس ويلك عدر اقدم
هلا سالت الخيل يا ابنة مالك * ان كنت جاهلة بما لم تعلم
يخبرك من شهد الوقائع انني * اعتى الوغى واعف عند المغنم
اذ لا ازال على اجع سابح * نهد تعاوره الكماة فيكلم
طورا احرد للطعان وتارة * احرى دما الاعداء مثل عرمرم
ومدجج كره الكماة نزاله * لا ممعنا هربا ولا مستسلم
قومت فيه صعيدة هندية * سمراء يعقبها الطعان بلهدم
فشككت بالرمح الاصم ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم
لما رأني قد نزلت اريده * اندى بواحده بعير تسنم

وقال سيدي الوالد حفظه الله ومتعني بثقائه

اذا تشتكي حلبي الجراح نحيمها * اقول لها صبرا كصبري واحمال

وقبله

تسائلني ام السبير وانها * لاعلم من تحت السماء باحوالي
الم تعلمي مارنة الحدر انني * احلي هموم القوم في يوم تحوال
واعشى مضيق الموت لا متهيبا * واحمي السواني يوم روع وتهوال
تخف السواني حيث ما كنت حاضرا * ولا تنقى في روحها ذات خلخال
امر اذا ما كان حدثي مقبلا * وموقد نار الحرب اذا ما لها صالي
اذا ما لقيت الخيل اني لاول * وان حال اصحابي فاني لها تالي
اذافع عنهم ما يحاولون من ردى * فيشكر كل منهم حسن افعالي
واورد رايات الطعان صحيحة * واصدرها بالري تمثال عرنال

ومن عادة السادات بالحمش تحتمى * وبي يحتمى حمشي وتمنع اطالي
وبي تتقي يوم الطعان فوارس * تحاميهم في الحرب امثال اشبال
اذا تستكي حلي الحراح تحمحما * اقول لها صبرًا كصبري واحمال
واندل يوم الروع نفسا كريمة * على انها في السلم اعلى من العالي
وعيسلي حمس الفرانسس تعلمي * بان مناهم نسبي وعسالي
سلي الليل عني كم شققت اديمه * على صامر الحمين معتدل عالي
سلي البيد عني والمفاور والربى * وسهلا وحزناكم طويت بترحال
فما همتي الا مقارعة العدا * وهرمي ابطالا شدادا بابطال
فلا تهزئي بي واعلمي ابي الذي * اهاب ولو اصبحت تحت الثرى بالي

وقال عبد عمرو بن شريح فارس دعلج يوم فيف الريح

طلقت اذا لم تسالي اي فارس * حليلك اذ لاقى صداء وحمعا
اكر عليهم دعلجا ولبانه * اذا ما اتسكى وقع السلاح تحمحما

(قوله) طلقت يحتمل وجهين احدهما ان يكون على معنى الدعاء والاخر ان يكون على معنى الاخبار والمراد قرب طلاقك * وقوله دعلجا اسم فرسه احد من الدعلجة وهو احتلاط الالوان في النتي وقيل الدعلجة وتب كوثب الفار او اليربوع * وقال المسيب في الحمين

مررت على دار الحبيب فحمحمت * حوادي وهل تسحو الجياد المعاهد
وما تنكر الدهماء من رسم منزل * سقتها صريب الشول منها الولائد
اهم بشئ والليالي كانها * تطاردني عن كوبه وأطارد
وحيدا من الخلان في كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل المساعد
وتسعدني في عمرة بعد عمرة * سوح لها منها عليها شواهد
تثني على قدر الطعان كانما * معاصلها تحت الرماح مراود

واورد نفسي والهند في يدي * موارد لا يصدرن من لا يجالد
ولكن اذا لم يحمل القلب كفه * على حالة لم يحمل الكف ساعد

(قوله) تثنى يريد ان معاصلها في سرعة استدارتها اذا لوى عنانها عند الطعان كمسمار المرود تدور حلقته كيف ما ادرت يريد ليس اعطافها * قال الواحدي وقد احطأ القاضي في هذا البيت فزعم ان هذا من المقلوب قال وانما يصح المعنى لو قال . كانما الرماح تحت معاصلها مراود . وعنده ان المرود ميل الكحل شبه كون الرماح في معاصلها بالميل في العيون بمعنى فيها كما يعتمل الميل في العين وهذا فاسد لانه حص المعاصل وليس كل الطعن في المعاصل ولانه قال تثنى على قدر الطعان واذا كانت الرماح في معاصلها كالميل في العين مما حاجته الى تثنيها * وقال ابو الحسين التهامي

بكيت محبت باقتي فاجابها * صهيل حيادي حين لاحت ديارها

وقال السري

وقفت بها اسكي وتررم باقتي * وتصهل افراسي وتدعو حمامها

(وقد وضعت العرب لاصوات الحيوانات اسماء على اختلاف احناسها وتباين انواعها فوضعوا الصهيل لصوت الفرس . والزئير لصوت الاسد والهمهمة فيقال صهل الفرس . ورأر الاسد وثغت الشاة وناب الجدي وعت التيس وبهق الحمار وشحج البغل ورغا الجمل وحرحر البعير وهدرت الناقة وحور البغل وعوى الذئب ونبح الكلب وصح الثعلب وقبع الجربوع وهم الفيل وكشكشت الافعى ومحمحت الحية ونقنقت الضفادع وحمحم الجمل وصئت الهرة ونعم الظبي وصبي الفهد وصرصر الباري ونعب الغراب وصقع الديك وزمر الطليم ونمت القارة ووعوع ابن اوى وهدر الحمام وعرد ورقرق العصفور وصرت القنبرة ونقض العقاب وصر السرونق النعام

وحت الورق وقرفرت الدجاجة الى غير ذلك يقال في كل حيوان باسم الصوت المختص به

(الباب الخامس وفيه فصلان)

* (الفصل الاول في نعوت الخيل الممدوحة) *

وقد التزمت ان اذكر لكل وصف شاهدا من شعر الشعراء او من كلام العرب وان لا اترك وصفا من اوصافها الا اورده مفصلا او اذكره مجملا او اشير اليه بضرب من الاشارات او الوحي اليه بحوس العبارات *نقل المسعودي في مروج الذهب قال حدث محمد بن عبد الله الدمشقي قال لما انحدرنا مع المنتقي بالله من الرحبة وسرنا الى مدينة عانه دعا بالرقي وعلامه نحدثه ونتسلسل بهم القول الى فنون من الاخبار الى ان وصلنا الى ذكر الخيل فقال المنتقي ايكم يحفظ خبر سلمان بن ربيعة الباهلي فقال الرقي كان سلمان يحب الخيل ويعنيها في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجاءه عمرو بن معدي كرب بفرس كميت نجيبا فاستعدى عليه عمرو وشكاه اليه فقال سلمان ادع بالماء وحراح فصير الحدر فدعا به فصب فيه ماء ثم اتى بفرس عنيق لا شك في عتقه فاسرع وبزل وشرب ثم اتى بفرس عمرو الذي كان بحبس فاسرع سكه ومد عنقه كما فعل العتيق ثم ثنى احد السكيين قليلا وشرب فلما راى ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان ذلك بمحضره قال استسلمان الخيل فقال المنتقي فما عدكم عن الاصمعي قال قال الاصمعي اذا كان الفرس طويل اوصفة اليدين قصير اوصفة الرجلين طويل الذراعين قصير الساقين طويل الفخذين طويل العضدين مفرح الكتفين لم يكد يسقط وقال اذا سلم منه شيئان لم ضره عيب سواهما معرور عنقه في كاهله ومعرور عجزه في صلبه واذا جادت حوافره فهو هو واسد المرد

ولقد شهدت الخيل تحمل شكتي * عنه كسرحان القصيمة مهيب
فرس اذا استقبلته فكأنه * في العين حدع من اوائل مشرب
واذا اعترضت له السوت اطاره * فكأنه مدر المصوب
(وسال) يا امير المومنين معاوية بن ابي سفيان مطر بن دراح فقال له اخبرني
اي الخيل افضل واوحر فقال اذا استعنته قلت ياقر واذا استدرته قلت
راحر واذا استعرضته قلت راقر سوطه عنانه وهواه امامه * قوله راحر اي
مشرف عال * وقوله راقر اي عظيم الحوافر * وكان ابو شروان يقول لا تستعين
احود السيوف عن الصقيل ولا اعلم الملوك عن الوزير ولا اكرم الدواب
عن السوط قال ماني الرادس اسر قال العابط الرقبة الكثير الخلية اذا
ارسلته قال امسكني واذا امسكته قال ارسلني * وقال عمرو ابن معدي كرب فرس اسمها الكامله وهي بنت العسعس عرضها على
سلمان بن ربيعة الباهلي فجحمها فقال عمرو احل فحص يعرف الفحص
وانشا يقول

فحص سلمان بنت العسعس * جهلا من سلمان بالكامله
فان كان انصر مني بها * فامي لا امه هابله

فبلغت كلمة عمر بن الخطاب فكتب اليه قد بلغني ما قلت لامبرك
وبلغني ان لك سيفا تسميه الصمصامة وعندي سيف اسميه مصمصا وايم
الله لئن وصعته على هامتك لا اقلعه حتى ابلغ رهانتك فان سرك ان تعلم
ما اقول فاعد والرهاية عظم في الصدر يشرف على البطن (محجنة) عرضت
خيل على مرداس بن عامر يوم حلية وهو يوم من ايام العرب وكان انصر
الناس بالخيل فعرضت عليه فرس لغلام من بني كلاب فقال والله لا
اعجمها ولا ادركها ذكرولا انثى فهذا رداء بي بها وخمسة وعشرون ناقة فلما

اهرم الناس يوم حملة حرح الكلابي على فرسه تلك يطلب عمرو بن
ابي عمرو قال الكلابي فراكضته نهارًا على السواء والله ما علمت انه سبقني
بمقدار اعرفه ثم دلك مكانه وبصت فقلت قمر والله مرداس وهوى عمرو
الى فرسه فصربها بالسوط فانكسفت فاذا هي لا ذكر ولا انثى فاخبرتهم
انى سبقت فقالوا قمر السلمى فقلت لا ثم اخبرهم الخبر فقال مرداس
شطت كميت كالهراوة صامر * لعمرو بن عمرو بعد ما مس بالبد
فلولا مدى الحبتى وبعد حزائها * لباط صعيف البهص حف المقيد
بذكر ربطًا بالعراق وراحة * وقد حبس الاسياف فوق المقلد
(ولعمرو) بن معدي كرب حكايات لطيفة مستعدبة دحل ذات يوم
على امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له يا عمرو اخبرني
عن احسن من لقيت واجبل من لقيت واشجع من لقيت * قال خرجت مرة ارتاد
الغارة فبينما انا سائر اذا بفرس مشدود ورمح مركور واذا رجل جالس
كاعظم ما يكون من الرجال جثة وهو يحتني بحمائل سيفه فقلت له حد
حدرك فانى قاتلك فقال ومن انت قلت عمرو بن معدي كرب الزبيدي
فتبهبق شهقة فمات فهذا يا امير المومنين احسن من رايت * وخرجت مرة حتى
انتهيت الى حي فاذا بفرس مشدود ورمح مركور واذا صاحبه في وهدة
يقضي حاجته فقلت حد حدرك فانى قاتلك فقال ومن انت فاسلمته بي
فقال يا اناور ما انصفتني انت على ظهر فرسك وانا على الارض فاعطني
عهدا انك لا تقتلني حتى اركب فرسي فاعطيته عهدا فخرج من الموضع
الذي كان فيه واحتبى بحمائل سيفه وجلس فقلت ما هذا فقال ما انا
براكب فرسي ولا بمقاتلك فان نكثت عهدك فانت اعلم بناكث العهد
فتركته ومضيت فهذا يا امير المومنين احبل من رايت * وخرجت مرة

حتى انتهيت الى موضع كنت اقطع فيه الطريق فلم ار احدا فاحربت فرسي يمينًا وشمالا واذا بفارس قد بدى مني فاذا هو غلام احسن بنت عذاره من احمل ما رايت من الفتيان واحسنهم واذا هو قد اقبل من نحو اليمامة فلما قرب مني سلم فرددت عليه السلام فقلت من الفتى قال الحارث بن سعد فارس الشهباء فقلت له قد حدرك فاني قاتلك فقال الويل لك ومن انت قلت عمرو بن معدي كرب الزبيدي قال الدليل الحقير والله ما يسعني من قتلك الا استصغارك فتصاعرت مني يا امير المومنين وتعاظم عندي ما استقبلني به فقلت له دع هذا وحد حدرك فاني قاتلك والله لا ينصرف الا احدنا فقال اذهب تكلتك امك فانا من اهل بيت ما تكلما فارس قلت هو الذي تسمعه قال اختر لنفسك فاما ان تطرد لي واما ان اطرد لك فاتقدمتها منه فقلت له اطرد لي فاطرد وحملت عليه فطست اني وصعت الرمح بين كتفيه فاذا هو صار حرامًا لفرسه ثم عطف علي فقبع بالقناة راسي وقال حدها اليك واحدة ولولا اني اكره قتل مثلك لقتلتك فتصاعرت مني عندي وكان الموت يا امير المومنين احب الي مما رايت فقلت له والله لا ينصرف الا احدنا فعرض علي مقالته الاولى فقلت له اطرد فاطرد فطست اني تمكنت منه وتبعته حتى طست اني وصعت الرمح بين كتفيه فاذا هو صار لُبَدًا لفرسه ثم عطف علي فقبع بالقناة راسي وقال حدها اليك يا عمرو بناية فتصاعرت علي مني حدا وقلت والله لا ينصرف الا احدنا فعرض علي مقالته الاولى فقلت اطرد لي فاطرد حتى طست اني وصعت الرمح بين كتفيه فوتب عن فرسه فاذا هو على الارض فاحطاته فاستوى على فرسه واتبعني حتى قبع بالقناة راسي وقال حدها اليك يا عمرو ثالثة ولولا كراهتي لقتل مثلك لقتلتك فقلت اقتلني احب الي ولا تسبع فرسان العرب

بهذا فقال ياعمرو انما العفو عن ثلاث واذا استكملت منك الرابعة فتلك
واشد يقول

وكدت اعلاطًا من الايمان * ان عدت ياعمرو الى الطعان
لمحدث لهب السنان * او لا فلست من بني شيبان

فهبته هيبة شديدة وقلت له ان لي اليك حاجة قال وما هي قلت له
اكون صاحبًا لك قال لست من اصحابي فكان ذلك اشد علي واعظم مما
صنع فلم ازل اطلب صحبته حتى قال اتدري اين اريد قلت لا والله قال
اريد الموت الاحمر قلت اريد الموت معك قال امض بنا فسرنا يومنا
اجمع حتى اذا كان الليل ومضى شطره فوردنا على حي من احياء العرب
فقال لي يا عمرو في هذا الحي الموت الاحمر فاما ان تمسك علي فرسي
فانزل وآتي حاجتي واما انزل وامسك فرسك فتاتي بحاجتي فقلت بل
انزل انت فاصب لحاجتك مني فرمى الي بعنان فرسه ورصيت والله
يا امير المومنين ان اكون له سائسًا ثم مضى الى قنة فاحرج منها جارية لم
تر عيناي احسن منها جسمًا وجمالاً فحملها على ناقة ثم قال يا عمرو فقلت
لبيك قال اما ان تحميني واقود الناقة او احميك وتقودها انت قلت لا
بل اقودها وتحميني انت فرمى الي بزمام الناقة فسرنا حتى اذا اصبحنا قال
يا عمرو انزل ما تشاء قال فنمت فانظر هل ترى احدًا فانزلت فرايت
سوادًا فقلت ارى سوادًا قال اعزر السير ثم قال يا عمرو انظر فان
كان قليلاً فالجلد والقوة وهو الموت الاحمر وان كان كثيرًا فليس شيء
فانزلت وقلت هم اربعة او خمسة قال اعزر السير فعلت ووقف يسمع
وقع حوافر الخيل من قريب فقال يا عمرو كن عن يمين الطريق وقف
وحول وجه دوابنا الى الطريق ففعلت ووقفت عن يمين الراحلة ووقف

عن يسارها ودنا القوم منا واذا هم ثلاثة مرشامان وشيخ كبير وهو ابو الحارية والشامان احواها فسلموا فردد نا السلام فقال الشيخ حل عن الحارية يا ابن اخي فقال ما كنت لاحليها ولا لهذا احدها فقال لاحد سبيه احرح اليه فجرح وهو يجر رمحه فحمل عليه الحارث وهو يقول

من دون ما ترجوه حصب الدابل * من فارس ملثم مقاتل
يهجي الى شيبان حير وائل * ما كان سيوى محوها باطل

ثم شد على ابن الشيخ فطعنه طعنة قدمنها صلبه فسقط ميتاً فقال الشيخ لابنه الاخر احرح اليه فلا خير في الحياة على الذل فاقبل الحارث وهو يقول

لقد رايت كيف كانت طعنتي والطعن للقرن الشديد الهمة
والموت خير من فراق حاتي فقلى اللوم ولا مدلة

ثم شد على ابن الشيخ فطعنه طعنة سقط منها ميتاً . فقال له الشيخ حل عن الطعينة يا ابن اخي فابي لست كمن رايت فقال ما كنت لاحليها ولا لهذا قصدت فقال يا ابن اخي اختر لنفسك فان شئت نازلنك وان شئت طاردنك فاعتصمها الفتى وبرز فبرز الشيخ وهو يقول

ما ارتجي عند فناء عمري * ساجعل السعين مثل شهر
تحافي الشحمان طول الدهر * ان استباح البيض قصم الظهر

فاقبل الحارث وهو يقول

بعد ارتحالي وطول سفري * وقد طمرت وشعيت صدري
فالموت خير من لباس العدر * والعار اهديه لحي بكر

ثم دنا فقال له الشيخ يا ابن اخي ان شئت صرنك فان ابقيت فيك بقية فاصربني وان شئت فاصربني فان ابقيت في بقية صربتك فاعتصمها الفتى وقال انا ابدأ قال الشيخ هات فرفع الحارث يده بالسيف فلما

نظر الشيخ انه قد اهوى به الى راسه صربه بطعنة قدمها امعاءه ووقعت صربة الذى على راس عمه فسقطا ميتين فاحدث يا امير المومنين اربعة افراس واربعة اسياف ثم اقبلت الى الناقة فقالت الجارية يا عمرو الى اين لست صاحبتك ولست لي بصاحب ولست كمن راست فقلت اسكتي قالت ان كنت لي صاحبًا فاعطني سيفًا او رمحًا قال علي فانا معك وان علتك قتلتك فقلت ما انا بمعط ذلك وقد عرفت اهلك وجراءة قومك وشجاعتهم فرمت بنفسها عن البعير ثم اقبلت تقول

ابعد شيبي ثم بعد احوتي * يطيب عيشي بعدهم ولدتي

واصحص من لم يكن ذا همة * فهل يكون قبلي ذا ميتي

ثم اهوت الى الرمح فكادت تدركه من يدى فلما رايت ذلك منها حمت ان طعرت بى فقتلتني فقتلتها فهذا يا امير المومنين اشجع من رايت فقال له عمر رضى الله عنه لو كان الاسلام يؤاخذ بفعل الجاهلية لقتلتك بمكانها * وسأله يومًا فقال ما تقول في الحرب قال مرة المذاق اذا كسعت عن ساق فمن صبر عرف ومن ضعف تلف . قال فما تقول في الرمح قال حليلك ورماحك * قال فما السيف قال مرايا تخطي وتصيب * قال فما الترس قال عليه تدور الدوائر * قال فما السيف قال عندك يكلمك امك قال عمر بل امك فقال الجني صرعني فاغلظ له عمر رضي الله عنه في الكلام فقال

اتوعدني كانك دورعين * ماتقم عيشة او دو نواس

فلا تجهر بملكك كل ملك * يصير لدلة بعد الشماس

قال عمر صدقت فاقتص مني قال بل اعفوا يا امير المومنين لولا اية سمعتها منك لحللتك يا لسيف احد منك ام ترك قال وما هي قال سمعتك

بقرا امه من بات ربه محرمًا فاں له جهنم لا يموت فيها ولا يحيي . والله لو علمت اني اذا دخلتها مت لفعلت * حكى ابو عمرو بن العلاء قال جاء رجل الى عمرو وهو واقف بالمربد على فرس له وقد اس فقال لا تطرن ما بقي من قوة اني تور فادخل يده بين ساقه وجنب الفرس فعطن عمرو لذلك فضم رجله وحرك الفرس فجعل الرجل يعدو مع الفرس لا يقدر ان يسرع يده حتى اذا بلغ منه صاح به فقال يا اس اخي ما لك قال يدي تحت ساقك فحلى عنه وقال ان في عملك بقية بعد * وحكي ان عيينة بن حصن لما قدم الكوفة اقام اياما ثم قال والله ما لي باني ثور عهد ثم ركب فرسا وسال عن محلة بني زيد فارشد اليها وسال عن عمرو فوقف ببابه ثم قال يا ابا تور اخرج الينا فخرج مؤتزرًا كاسما كسر وجر فقال له انعم صباحًا ايا ما لك فقال اوليس قد بدلنا الله بهذا السلام عليكم فقال دعنا مما لا نعرف انزل فان عندي كبشًا سمينًا فنزل فعمد الى الكبش فذبحه ثم القاه في قدر وطبخه وجلس يتحدث الى ان ادرك فثرد في جفنة عظيمة والقى القدر عليها وقعدا فاكلا منها ثم قال اي الشراب احب اليك اللبن ام ماكنا نسادم عليه في الجاهلية فقال اوليس حرمها الله تعالى في الاسلام فقال انت اقدم اسلامًا ام انا قال انت قال فاني قد سمعت ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريمًا الا انه قال فهل انتم منتهون فقلت لا ثم جاء بسيد وجلسا يتحدثان ويذكران ايام الجاهلية حتى امسيا فلما اراد عيينة الانصراف قال عمرو ان انصرف ابو مالك بغير جزاء ايها لوصمة فامر له بناقة ارحبية وحمله عليها ثم اتى بمزود فيه اربعة الاف درهم فوضعه بين يديه فقال اما المال فوالله لا احده ولا امسه وانصرف وهو يقول لي

حريت انا تور حراء كرامة * ومعم التي انت المرود المصيف

(وقيل) انه لم يكن في عمرو حصلة ردية الا الكذب * حكى ابو عمرو بن العلاء قال وقف عمرو يومًا بالمربد يتحدث على عادتهم فقال عروت في الجاهلية على بني مالك فحرحوا مسترقعين حالد اس الصعقب فحملت عليه بالصمصامة فاحدت راسه وكان حالد بن الصعقب حاصرًا فقال بعض الجماعة مهلا اما ثوران قبيلك يسمع كلامك واشار اليه فقال اسكت انما انت محدث فاسمع او قم ثم التفت الى حالد وقال انما ارهب هذه المعدية بهذه الاحبار ومضى في حديثه ولم يقطعه فقال له رجل اتك لشجاع في الحرب والكذب فقال ابي كذلك (ولارجع الى ما كنا بصدده) قيل لبعض العرب صف لنا الجواد من الخيل فقال اذا اشتد نفسه ورحب متنفسه وطال عنقه واشتد حقوه وانهر شدقه وعظمت فصوصه وصلت حوافره فهو من الجياد وسئلت ابنة الخس اي الخيل احب اليك قالت ذو المعية الصبيح . السليط الليح . الابد الصلع الملهب السريع فقيل لها اي العيوث احب اليك قالت ذو الهيدب المسعق الاصم المؤنلق . الصحب المشق . فقيل لها اي الاوراب احب اليك فقالت الذي اذا حفر حفر واذا احطا قشر . واذا احرج بقر * قولها ذو المعية المانعة ناصية الفرس اذا طالت وسالت . والصبيح السمين وصعة الفرس حسن القيام عليه والصبيح فرس باعث بن حويص الطائي . والسليط السديد والليح الرافع راسه والمتلع فرس لربيعة الحارثي والابد القوي والصلع التام الخلق محمر غليظ الالواح كثير العصب والملهب المجتهد في عدوه حتى يثير الغبار . والسريع الذي يكون في اوائل الخيل والهيدب السحاب المتدلي او ديله والهيدب فرس عبد بن عمرو والهيدبي حس

من مشي الخيل فيه حد . والمسعق من اسعق المرء اي اسعج بالمطر والاصحم الثقيل والمؤتلق البرق اللامع والصحم شدة الصوت والمسئق المصحر . وحمر دمع وحمر بقا وقشر ارال الجلد وعقر حرح وقيل لها ماماية من المعر قالت مويل يشف الفقر من ورائه مال الضعيف . وحرفة العاجز قيل لها ما ماية من الضان قالت قرية لا حمى لها قيل ما ماية من الابل قالت ح حمال ومال ومنا الرحال قيل ما ماية من الخيل قالت طامي من كانت له ولا يوجد قيل ما ماية من الحمير قالت عارية الليل وحري المجلس لا لبس فيجلب ولا صوف فيحز ان ربط عيرها ادلى وان ترك ولى وقيل لها من اعظم الناس في عينك قالت من كان لي اليه حاجة (وكانت) خاطبها الرجال الى ان مر بها رجل فسالته الحاجاة فقال لها كاد فقالت كاد العروس ان يكون اميرا فقال كاد فقالت كاد البعل ان يكون راكبا فقال كاد فقالت كاد الخيل ان يكون كلبا وانصرف فقالت له احاجيك فقال قولي فقالت عجمت فقال عجمت للسمحه لا يجف تراها ولا يمت مرعاها . فقالت عجمت فقال عجمت للحجارة لا يكبر صغيرها ولا يهرم كبيرها فقالت عجمت فقال عجمت لحفيرة بين محديك لا يبل حمرها ولا يدرك قعرها فحملت وتركت الحاجات وابنة الحس هذه قديمة في الجاهلية ادركت القلمس احد حكماء العرب . (وسئل) اعرابي عن سوابق الخيل فقال اذا مشي ردى واذا عدا دحا واذا استقبل اقعا واذا استدبر حيا . واذا اعترض استوى * قوله ردى كرمي هو بين العدو والمشي * وقوله دحا انبسط على الارض * وقوله اقعا تساند الى ما وراءه * وقوله حيا اي مرتفع المكبين الى العنق * وقوله استوى اي اعتدل روى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ان

حالدن كلاب الى النعمان بن المنذر ملك الحيرة واتاه بفرس فاهدى عنده الحرث بن طالم قد اهدى له فرسا فقال ايبيت اللعن ما صاحبك واهلي فداؤك هذا فرس من خيل بني مرة فلن تؤتى بفرس يفوق عباره ان لم تسبه انتسب كيف ارتبطه لعزو بني عامر بن صعصعه فلما اكرمت حالدا اهديته اليك وقام الربيع بن زياد العبسي فقال ايبيت اللعن نعم صاحبك واهلي فداؤك هذا فرس من خيل بني عامر ارتبطت اباه عشرين سنة لم يحنق في غروة ولم يعتلك في سفر ونصله على هذه الفرسين كفصل بني عامر على غيرهم قال فغضب النعمان عند ذلك وقال يا معشر قيس اي خيلكم اشباهها اين اللواتي كان ادناها شقاق اعلام وكان ساحرها وحار الصباح وكان عيوبها بغايا النساء رفاق المستطعم بعالك اللحم في اشداقها تدور على مداودها كانها قصص حصى قال حالد رغم الحرث ابيت اللعن ان تلك الخيل حيله وحيل اما تهفغضب النعمان عند ذلك على الحرث بن طالم وروي ان كسرى انو شروان عرض حيله على حنة الفيلسوف فتبسم حنة وقد نظر الى فرس منها فطن انو شروان انه قد اتحفه بحمله عليه فقال حنة اكرم الله الملك اني لم انظر له لاتحافي به ولكني تبسمت من ارتباطك اياه وفيه من علامة الشوم ما فيه قال انو شروان مادا رايت قال حنة ارى انه قد يهلك صاحبه الذي ينتجه عنده ويقتل فارسه الذي اعتنده ولا آمن على الثالث ان ارتبطه فنظر انو شروان الى سايسه فقال ما هذا الذي اسمع من قول حنه فقال السايس قد صدق حنة اكرم الله الملك كان فارسه الفرحان الرائض وانه عثر به مرات وهذا مما افداه صاحب شعر حراسان ولم نعلم بعيبه قبل يومنا هذا وانما ارتبطه لقوته وشهامة نفسه قال انو شروان لحنة اخبرني ايها العالم الصدوق بما علمت قال حنة وفق الله الملك دلني على

قتل فارسه الدارة التي في مقدم يده على عين الركبة ودلي على موت صاحبه الدارة التي في مسحه والدارة التي بين عظم لحييه فاحربي ايها الملك الرفيع حذه اذا لم تعلموا علامات الخيل وشياتها فعلى اى نعت وصفة تربطون مراكبكم قال امرؤ ان افضل مراكبنا واكرمها عندنا واشرفها اذا كان قصير الثلاث طويل الثلاث رحب الثلاث عريض الثلاث صافي الثلاث اسود الثلاث عليط الثلاث فهو الجواد عندنا ويصلح لركوبنا * واما الثلاث القصار فالعسيب والظهر والرسغ * واما الثلاث الطوال فالادن والحد والعنق * واما الثلاث الرحاب فالجوف والمحور واللبب * واما الثلاث العراض فالجبهة والصدر والكفل * واما الثلاث الصافيات فاللون واللسان والعين * واما الثلاث السود فالحدقة والمحفله والحافر اما الثلاث العلاط فالمحد والوصيف والرسغ ومع هذه الاوصاف يكون حديد النفس جرئ المقدم * (لطيفة) روي عن بعض الاكاسرة انه قال ينبغي ان يكون في المراة اربعة سود واربعة بيض واربعة حمر . واربعة كبار . واربعة صغار واربعة واسعة واربعة ضيقة . واربعة مدورة واربعة طويلة . واربعة طيبة * فالاربعة السود شعر الراس والحاجبين واشفار العينين والحدقتان * والاربعة البيض الجلد وبياض العينين والعرق والظفر الا ان يصبغ والاربعة الحمر الوجنتان والشفتان واللسان واللثة والاربعة الكبار الثديان والفرج والمحجرة والركبتان والاربعة الصغار الاذنان والفم واليدان والرجلان والاربعة الواسعة الجبين والعينان واصول الثديين والسرة . والاربعة الضيقة المنخران والاذنان والحصر والفرج . والاربعة المدورة الوجه والراس والركبتان والكعبان والاربعة الطويلة القامة والحاجبان والعنق والشعر . والاربعة الطيبة الفم والانف

والانط والفرح * رجع روي اللحمي ان المحاح بن يوسف الثقفي سال بن القرية عن صنة الحواد قال نعم اصلح الله الامير هو الطويل الثلاث القصير الثلاث الرحب الثلاث الصافي الثلاث فقال صهبن وبين لفطك فقال اما الطويل الثلاث فالادم والعنق والدراع * واما القصير الثلاث فالعسيب والرسغ والظهر واما الرحب الثلاث فالحوف والمحر والجبهة * واما الصافي الثلاث فالادم والعقد والحافر وقد جمع بعض الشعراء هذه الصفات فقال

وقد اغتدى قبل صوء الصباح * وورد القطا في القطاط الحمات
بصافي الثلاث عريض الثلاث * قصير الثلاث طويل الثلاث

وجمعها ايضا الصبي الحلي فقال

وطرف نجيبته طرفة * واحسنه من جميع الاراث
اذا انهض كالصقر في حلقة * ترى الخيل في اثره كالمعاث
حوى بديع اوصافه * مصاء السكور وصبر الاناث
طويل الثلاث قصير الثلاث * عريض الثلاث فسيح الدراث

(واس) القرية هذا كان اعرابيا اميا لا يقرأ ولا يكتب ومع هذا فله لطائف مطربة والفاظ مستعذبة * حكي انه اصابته السنة فقدم عين التمر وعليها عامل للمحاح بن يوسف وكان العامل يتعدى كل يوم ويعشي الناس فوقف اس القرية بابه فراى الناس يدخلون فقال اين يدخل هؤلاء فقالوا الى طعام الامير فدخل فتعدى وقال اكل يوم يصنع الامير ما ارى فقيل نعم فكان ياتي كل يوم للغداء والعشا الى ان ورد كتاب من المحاح على العامل وهو عربي عريب لا يدري ما هو فاحر لذلك طعامه فجاء اس القرية فلم ير العامل يتعدى فقال ما بال الامير اليوم لا ياكل ولا يطعم فقالوا اعتم لكتاب ورد عليه من المحاح عربي عريب لا يدرى ما هو قال ليقرئني

الامير الكتاب واما اضره ان شاء الله تعالى * وكان حطيئا لسنا مليحا فذكر ذلك الموالي فدعاه فلما قرئ عليه الكتاب عرف الكلام وضره الموالي حتى عرفه جميع ما فيه فقال له اتقدر على جوابه قال لست اقرا ولا اكتب ولكن اقعد عند كاتب يكتب ما امليه فعمل فكتب جواب الكتاب فلما قرئ الكتاب على الحجاج راى كلاما عربيا فعلم انه ليس من كلام كتاب الخراج فدعا برسائل عامل عين التمر فنظر فيها فاذا هي ليست ككتاب اهل القرية فكتب الحجاج الى العامل * اما بعد فقد اتاني كتابك بغير ما في جوابك فمتى نظرت في كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى توجه الي بالرجل الذي صدر لك الكتاب قال فقرا العامل الكتاب على اهل القرية وقال له توجه نحوه فقال اقلني قال لا باس عليك وامر له بكسوة ونفقة وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال اسوب قال اسم بي واطلك اميا تحاول الملاغة ولا يستصعب عليك المقال وامر له بدرل ومدرل فلم يرل يرداد به عجبا حتى اوفده على عبد الملك بن مروان * فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجستان وهي واقعة مشهورة بعثه الحجاج اليه رسولا فلما دخل عليه قال له لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك ولتسبن الحجاج او لا صرن عينك قال ايها الامير اما انا رسول قال هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج واقام هناك فلما انصرف ابن الاشعث مهزوما كتب الحجاج الى عماله بالري واصبهان وما يليهما يامرهم ان لا يمر بهم احد من قبل ابن الاشعث الا بعثوا به اسيرا اليه واحد اهل القرية فيمن احد فلما ادخل على الحجاج قال اخبرني عما اسالك عنه قال سلني عما شئت قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس

ق و باطل * قال فاهل الشحار قال اسرع الناس الى فتنة واتجرهم فيها قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم * قال فاهل مصر قال عبيد من علب قال فاهل المغرب قال بطء استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استعطوا قال فاهل الموصل قال اشجع فرسان . واقتل للاقران * فاهل اليمن قال اهل سمع وطاعة . ولروم للجماعة . قال فاهل اليمامة قال اهل سخاء . واختلاف اهواء . واصبر عند اللقاء * قال فاهل فارس قال اهل باس شديد وشر عنيد . وريف كبير . وقرى يسير . قال اخبرني عن العرب قال سلني قال قريش قال اعظمها احلاما . واكرمها مقاما . قال فسوا عامر بن صعصعه قال اطولها رماحا . واكرمها اصباحا . قال فسوا سليم قال اعظمها محالس . واكرمها محابس قال مثقيف . قال اكرمها حدودا واكثرها وفودا . قال فسوا ربيد قال الرمها للرايات . وادركها للثارات * قال فغساعة قال اعظمها احطارا . واكرمها جوارا . وابعدها آثارا * قال فالانصار قال اثبتها مقاما واحسنها اسلاما . واكرمها اياما * قال فتميم قال اطهرها حلدا . واكثرها عددا * قال فبكر بن وائل قال اثبتها صعوفا . واحدها سيوفا قال فعبد القيس قال استها الى العايات . واصبرها تحت الرايات . قال فسوا اسد قال اهل عدد وجلد . وعسر ونكد . قال فلخم قال ملوك . وفيهم بوك . قال فحذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها . ويلحقونها ثم يمرونها قال فسوا الحارث قال رعاة للقديم . وحماة للحريم . قال فعك قال ليوث حاهدة في قلوب فاسدة . قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا صرنا . ويسعرون للاعداء حربا . قال فغسان قال اكرم العرب احسابا واثبتها اسابا . قال فاي العرب في الجاهلية كانت امنع من ان تضام قال قريش كانوا اهل رهوة لا يستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انتزاؤها في

بلدة حماها الله دمارها ومنع حارها . قال فاخبرني عن سائر العرب في الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير ارباب الملك وكندة لباب الملوك ومذحج اهل الطعان وهمدان احلاس الخيل والازد اساد الناس قال فاخبرني عن الارضين قال سلمي قال الهند قال بحرها درو حبلها ياقوت وبحرها عود وورقها عطر واهلها طعام كقطع الحمام قال فبحر اساس قال ماؤها حامد وعدوها حاحد قال فعمان قال حرها شديد وصيدها بديد قال فالحرس قال كناسة بين المصرين قال فاليمن قال اصل العرب واهل البيوتات والحسب قال فمكة قال رحالها علماء حماة ونساؤها كساة عراة قال فالمدينة قال ريح العلم بها وطهر منها قال فالبصرة قال شاؤها حليد وحرها شديد وماؤها ملح وحرها ملح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر خيرها قال فواسط قال حنة بين حماة وكه . قال وما حماها وماكسها قال البصرة والكوفة بحسدانها وما صرها ودحلة والراب بتجاريان فاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين بسوة حلوس قال بكلمك املك يا اس القرية لولا اساءتك لاهل العراق وقد كنت اهلاك عبيهم ان تتبعهم فواحد من مقاتلهم . ثم دعا بالسيف واومأ الى السياف ان امسك فقال اس القرية بلاث كلمات اصلح الله الامير كما بين ركب وقوف يكن مثلا بعدي قال هات قال لكل حواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة . قال افلح ليس هذا وقت المزاح باغلام اوجب حزه فضرب عنقه . وقيل انه لما راى قتله قال له العرب تزعم ان لكل شيء افة قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فما افة الحلم قال الغضب . قال فما افة العقل قال الكبر قال فما افة العلم قال النسيان قال فما

عافة السماء قال المن عند الملاء . قال وما عافة الكرام قال محاورة اللئام قال وما عافة الشجاعة قال العي قال وما عافة العبادة قال الفترة . قال وما عافة الدهر قال حديث الجن قال وما عافة الحديث قال الكذب قال وما عافة المال قال سوء التدبير قال وما عافة الكامل من الرجال قال العدم قال وما عافة النجاح بن يوسف قال اصلح الله الامير لاء افه لمن كرم حسبه وطاب نسبه . وركبا فرسه قال املات سقاقا واطهرت نعاما اصربوا عنقه فلما رآه قتلا ندم قال وسأله بعض العرب عند حد الدها فقال هو تجرع الغصة . وتوقع الفرصة ومن كلامه في صفة العي قال هو النجح من غير داء والتثاوب من غير رية والاكباب في الارض من غير علة وكان قتله في سنة اربع وثمانين من الهجرة والقرنة بكسر القاف وتشديد الراء وابناء الملوك من نحبها وبعدها ها وهي ام حشم بن ملك بن عمرو والقرنه في اللغه الخوصلة وبها سميت المراه * (والمرجع الى ما كنا بصدده)

(ومنها) ان يكون شق شدقيها واسعا قال الشاعر

هرست قصير عدارا الحمام * اسيل طويل عدار الرسن

يعني ان شق شدقيه من الحمار مسطيل فقصد بذلك عدار الحمامه وسيلان خده واسطا لهما دال على طول عدار رسنه * وقوله هريت اي واسع وقال الاخر

اذا ما انتشمت طرحت اللحا * م في شدق محرد سلهب

يد الحماد بتقريبه * وياوي الى حصر ملهب

كميت كان على متنه * سنائك من قطع المذهب

كان القرنفل والزنجبيل * يعل على رمقه الاطيب

ونقل المسعودي ان ابا العباس المكي قال كنت انادم محمد بن طاهر

ما لري ولقد كنت عده ليلة اتحدث والحبر وافد والستر مسبل اد قال كاني اشتهي الطعام فما آكل قلت صدر دراج او قطعة من حدي باردة قال ياغلام هات رغيفا وحلا وملحا فاكل من ذلك فلما كان في الليلة الثانية قال يا ابا العباس كاني جائع فما ترى ان آكل قلت ما اكلت البارحة فقال انت لا تعرف فرق ما بين الكلامين قلت البارحة كاني اشتهي الطعام وقلت الليله كاني جائع و بينهما فرق قدعا بالطعام ثم قال لي صف لي الطعام والشراب والسماع والطيب والنساء والحبل قلت ايكون ذلك منثورا او منظوما قال بل منثورا قلت اطيب الطعام ما لقي الجوع بطعم وافق شهوة قال فما اطيب الشراب قلت كاس مدام تبرد بها عليلك وتعاطي بها حليلك قال فاي السماع افضل قلت اوتار اربعة وحارنة متربعة حساؤها عجيب وصوبها مصيب قال فاى الطيب اطيب قلت رنح حبيب نحبه وقرب ولد تربه قال فاي النساء اشهى قلت من تحرح من عندها كارها وترجع اليها والها قال فما صفة العنيق من الحبل قلت الاشدق الذي اذا طلب سبق واذا طُلب لحق قال احسنت ما بشر اعطه مائة دينار قلت وابن تقع مني مائتا دينار قال او قد زدت مسلك مائة دينار ياغلام اعطه المائة كما ذكرنا والمائة الاخرى بحسن طلبه بنا فانصرفت بمائتي دينار

(ومنها) ان تكون رحمة المحر * قال امرؤ القيس

لها محر كوجار الضباع * فمنه تريغ اذا تنهر

الوحار جحر الضبع شبه محرها في السعة بالوحار والمطلوب ان يرحب المتمس ليسهل محرج المس و يسرع فلا يتراد المس في الخوف فيربو قال في القاموس ضيق المحر عيب في الحبل مدح في الصقر والنار *

(ومنها) ان تكون واسعة الجبهة * قال يزيد بن صبة من قصيدة
عرض الجبهة والحد والركة واللهب
ومطلعها
واحوى سلس المرسن مثل الصدع الشعب
سما فوق ميلمات * طوال كالقنا سلب
طويل الساق ممحوح * اشق اصمع الكعب
على لام اصم مصمر الا شعر كالقعب
نرى بين حواميه * سورًا كوى القسب
معالي شج الاسا * سام حرشع الحسب
طوى بين الشراسيف * الى المنقب فالقنب
بعوص اللحم القائم دو حد ودو شعب
عتيد الشد والتقريب * والاحضار والعقب
صليب الادن والكاهل والموقف والعجب
عريض الجبهة والحد والركة واللهب
اذا ما حثه حاث * جاري الريح في عرب
واب وجهه اسرع كالحدروف في النقب
وتقامس كالاحد * ل لما اصم للضرب
ووالى الطعن بجنار * حواشي بدن قب
نرى كل مدل فا * تمًا يلهث كالكلب
كان الماء في الاعطا * ف قطع العطب
كان الدم في النحر * قذال على الحصب
يرس الدار موقوفا * ويشفي قدم الركب

نقل ابو الفرج الاصبهاني ان الوليد خرج الى الصيد ومعه يزيد بن
صبة فاصطاد على فرسه السدى صيدا حسنا ولحق عليه حمارا فصرعه
فقال ليزيد صف فرسي هذا وصيدنا اليوم فقال في ذلك القصيدة
المذكورة فقال له الوليد احسنت في الوصف واحدته * وقال امرؤ القيس

لها حبهة كسراة المحن * حذوه الصانع المقتدر

المحن هو الترس * وقوله حذوه اتمه * (مضحكة) وقع في بعض العساكر
هجمة فوثب حراساني الى دابته ليلجمها فصرعه الغلام في الدهش
وحمل بخاطب فرسه و يقول هب حبهتك عرصت فما صيتك كيف طالت *
وتطيرها ما نقله الشيخ الاكبر في المسامرات قال يقال احس من المعروف
صرطا قال ابو دركان من حديثه ان نسوة من العرب لم يكن لهن رجل
فتزوجت احداهن رجلا كان ينام الى الضحى فاذا اتيه تصوح قلن له
قم فاصطبح فيقول لو يهنني لعادية فلما راين ذلك يكثرن منه سرورن به
وقلن ان صاحبنا والله شجاع حرئ الا ترين الى ما يقول كلما نهاه
فقالت احداهن تعا ابن حتى نحرمه فاتينه وابقطنه فقال لو لعادية يهنني
فقلن له هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل و يصرط حتى مات
فضرب به المثل * او رجلان منهم خرجا في فلاة فلاحت لهم شجرة فقال
احدهما ارى قومنا قد رصدونا فقال رفيقه انما هي عُشرة بضم العين اسم
شجرة فظنه يقول عشرة فجعل يقول وما عساء اثنين عن عشرة ويصرط حتى
برد روحه فسمي المعروف صرطانا والصرط بحركة حدة اللحية ورقة الحاجب .
وقيل لبعض الحمر انهزمت فغضب عليك الامير قال لغضب الامير
وانا حي احب الي من ان يرضى علي وانا ميت * وقيل لبعضهم ما لك
لا يسرو قال والله اني لا يغص المرت على فراشي فكيف اذهب اليه

ركضا * وقيل لبعض المهزمين من حير الناس قال من صبر اخراه الله ومن هرب نجاه الله وقال احر قولهم فلان هرب احراه الله حير من قولهم فلان قتل رحمه الله وقيل لاحر شد قلبك فقال انا اسده وهو يسترجي . وقال احر من اراد البقاء والسلامة فليدع الاقدام والنجاعة واحتار كرى في بعض حروبه برجل قد استظل شجرة وقد شد دابته والقى سلاحه فقال يا من يرتل في الحرب بحر واستبهذه الحالة تتنبي من الحر فقال ايها الامير بلغت هذا السن ما لتوفي فضحك * وقال المنصور لبعض الخوارج بعد الاحد عرفني من اشد اصحابي اقداما فقال لا اعرفهم بوجوههم فاني لم ار الا اقفيتهم وقيل لرجل لم لا تخرج الى الحرب قال والله لا اعرف احدا منهم ولا يعرفني احد منهم فكيف وقعت العداوة بيني وبينهم * وقيل لمجنون ايسرك ان تصلب في صلاح هذه الامة قال لا ولكن يسرني ان تصلب هذه الامة لصلاحي وقال لسنح الاكر وحدثني بعض الادباء عن المجاج بن يوسف الثقفي انه قال قعد المجاج يوما في دسكرة وفيها جماعة من حملتهم حميد الارقط وكان شاعرا فقام وانشد قصيدة يصف فيها الحرب فقال له المجاج اما القول فقد اجدته واني سائلك يا حميد فقال عما دا يسئل الامير قال هل قاتلت قط قال لا ايها الامير الا في اليوم فقال له كيف كانت وقعتك قال انتهبت وانا مهروم وقلت

يقول لي الامير بغير حرم * تقدم حين حدسنا المراسي
ومالي ان اطعنك من حياة * ومالي غير هذا الراس راسي

ويقال للمجاج كي قال سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه

محنا في الحرب ادعى باسلا * ولها مستبسلا في الحب كي

والمعنى انجسم من حالي كثيرا لاني في محل الحرب التي هي محل الحوف

اسمى الاسد الشجاع لكثرة ما يظهر مني من اوصاف الشجاعة وفي الحب ادعى مستسلا للقتل بيد هذه العادة حسنا صعبا وذلك مما يقضي كمال المحب وقال الاحر

نحن قوم تدعى الاعين الحمـــل على اننا ندعى الحديدا
ملك الصيد ثم ملكنا الـــ ـــقص المصونات اعينا وقدودا
وتراما لدى الكريهة احرار * آوفي السلم للعواني عبدا

ومن العجب ما رايته مكتوبا ان ناظم هذه الابيات كان من الملوك وانه توجه مرة الى فتح بلد بعساكر لا تحصى وامعن في ذلك حرانة ملكه ولم يزل محاصرا لذلك البلدة حتى اشرف عسكره على احدها فبينما هم كذلك واذا بجارية قد خرجت من البلدة وقصدت خيمة الملك فلما صارت بين يديه كشفت عن وجهها فاذا هي احمل خلق الله وخاطبته بالعجمية فاذا هي ابلغ خلق الله ثم قالت ايها الملك من ذا الذي يقول نحن قوم تدعى الاعين المحل الابيات فقال الملك انا فلتهم فقالت ان كنت عبدا للعواني فقد امرتك ان تذهب عنا بعسكرك فنادى الملك بالرحيل فجاءه وجوه العسكر وقالوا لقد انعم الملك حرائه وقتل من رجا له من قتل وقد اشرفنا على احد البلدة فكيف نرجع عنها فقال لا بد من ذلك فرجع هو وعسكره وبعث بحطب الجارية من ابيها فروحه اياها وارسلها له فحطبت عنده اتم حطوة * (ومعنى) ان يكون في عينيها السمو والحدة والاتساع

قال امرؤ القيس

وعين لها حدرة بدرة * فشقت مآقيها من اخر

(قوله) حدرة بكسر الحاء وبدرة ممتلئة والمآقي جمع مأق وهو طرف العين الذي يلي الانف . وانشقت افتحت اي اتسعت من موخر العين

وتوصف الطلل بما يدل وهو مدل بطرها الى انها لبس لاهو حلة وانما يعلله لعبر نسبها وهو محمود فيها مالك الحسناء

وما ان رأيت الحي حلا * سارى بالحدود سراة وادي

وقال ابو الفضل بن شرف يمدح المعتصم الادريسي من قصيدة

اشوس الطرف عنه حوت * بهادى كالغزال الخرق

وبطلعها

مطل الليل بعد الدلى * وبكى النجم طول الارق

صرت ريح الصبا سلكت الدجى * فاستعاد الروض طيب الهوى

ولاح البرق حدا حمالا * حال من ربح الدى في عرق

حاور الليل الى الحمه * وساعدان سقوط الورق

وبياض الصبح وهو فيه * اين الهم مما العرق

وصل ذاك الذا ما غير حلك * وابقى ذاك الدجى عن بقى

مالى بعد الاكرى طاعما سرى * طارقا عن سكن لم يطرق

وارى الليل ناع سدفه * وهو مطلوب باقى الرمق

ودموع الليل غير بها الصبا * وحنون الغرض ترقي الحدق

صاح بي في ازار ماست * وثنى بي وشاح على

وتجلى وجهه عن شعره * فجلى فلق عن غسق

هب الصبح دجى ليله * فمحا الحلك بعض الغسق

سلبت عباءة حدي سيبه * وتحلى جده بالغرر

وامتطى من طرفه داجية * يلثم العبراء ان لم تعنق

اشوس الطرف عنه حوت * بهادى كالغزال الخرق

لو تمثل من اسراب المها * مارسته في الكسا والعنق

حسرت دهمه عن عزة * كشفت طلعاؤها عن يقق
لست اعطافه ثوب الدجى * وتحلى حده بالبرق
وابرى نحسه احفل عن * لمعة اوحشة اواولس
مدركنا بالمهل ما لا يرى * لاحقا بالروق ما لم يلحق
دورصا مستترفي عصب * دووقار مطوى في حرق
وعلى حد كعصب ابيض * ادن مثل سنان ازرق
كلما نصبها مسبعا * بدت السهب الى مستبرق
حادرت منه شا حطيه * لا يجيد الخط ما لم يمس
كلما شامس عداري حده * حصمت حمق فؤاد فرق
في درى طال فيه هيف * لم يدعه للقصيب المورق
بتلقاني بكف مصقع * مبقي شاو هدار مملق
ان بدر دوره طرف لمح * اوتحل حول لسان علق
عصمت ريح على اذنه * وحرت اكمه في رمس
كلما قلبه باعد عن * مس ملساء كمثل الطرق
جمع السرد قوى ازرارها * فاحدن بعهد موسى
اوحمت في الحرب من وحر الها * وتوارت حلقا في حلق
كلما دارت بها انصارها * صورت منها مثال الحدق
رل عنه متن مصقول الظبا * رتي في مائها بالحرق
لو نضى وهو عليه بوبه * لتعرى عن شواظ تحرق
اكهب من هبوات احصر * من فريد احمر من علق
وارتوب صفحاه حتى حاله * نحسا من لكمتيك سقي
يا بني معن لقد طلت كم * نحر لولاكم لم تورق

لو سقى حسان احسانكم * ما بكى بدمامه في حلق
او دنى الدانى من حيكم * ما حدى البرق لرع الابرق
اندعوا في الفصل حتى كلموا * كاهل الاثام ما لم يطسق

(نقل) المغربي قال لما وفد ابو الفضل بن شرف من بلخ في رسالة نظير عليه الداوه بالسنة الى اهل حضرة المملكة انشده هذه القصيدة فلما سمعها المعتصم لعبت به ارياحه وحسده بعض من حضر وكان من حمقه من حسده اس احمق عام فقال له من اي الوادي انت فقال انا من الشرف في الدرجة العالية وان كانت البادية على بادية ولا اكترعاني ولا اعرف تعالي بلغت ان عاتم تحلا وشمت به كل من حضر * وان شرف المذكور هو الحكيم الذي يسوف ابو الفضل حضر بن ادبب افريقيه ابو عبدالله محمد بن شرف الحرامي ولد بلخ وقيل انه دخل الاندلس مع ابيه وهو ابن سبع سنين ومن شعره

اذا ما عدوك يوما سما * الى رتبة لم تطق مصعدا
فقبل ولا تاس كفيه * اذا انت لم تستطع عضدا

وقوله وقد تقدم به على كل شاعر

لم يبق للحور في اثامكم اثر * الا الذي في عيون الغيد من حور

ومطلعها

دامت حروب الغصب والحر * صعيبه الحر والمساق والظفر

وكان قد نصر امداحه على المعتصم وكان يعتد عليه في الاعياد واوقات الفرح فوفد عليه مرة فوجده عاملا ناقمه في قريه تحرب فيها واسمه الرائية التي مر مطلعها الى ان بلغ قوله لم يبق لحور الخ فقال له كم في الاربعة التي تحرث فيها فقال فيها خمسون بيتا فقال له انا اسوعك جميعها لهذا البيت

الواحد ثم وقع له بها وعزل عنها نظر كل قال وقوله

لوسقى حسان احساكم * ما بكى ندمانه في جلسق

البيت يعني قول حسان رضي الله عنه

لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق في الزمان الاول

من قصيدة يمدح بها اولاد جفنة * روى ابن عبد ربه قال روى عن قاسم بن حمزة الغساني العجلي قال حدثني ابو الخير علي بن محمد بن عمر ابن الاجدع الكوفي قال حدثني ابرهيم بن علي مولى بني هشام قال ثقات شيوخنا ان جبلة بن الايهم بن ابي شمر الغساني لما اراد ان يسلم كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الشام يعلمه باسلامه ويستاذنه في القدوم عليه فسر عمر رضي الله عنه بذلك والمسلمون فكتب اليه ان اقدم فلك مالنا وعليك ما علينا فخرج جبلة في خمسماية فارس من عكة وجنده فلما دنى من المدينة المنورة البسهم ثياب الوشي المنسوج بالذهب والحرير الاصفر وجلل الخيل بجلال الديباج وطوقها اطوقة الذهب والفضة ولبس جبلة تاجه وفيه قرطا ماريته فلم يبق احد في المدينة الا خرج ينظر اليه حتى النساء والصبيان وفرح بذلك المسلمون بقدومه واسلامه حتى حضر الموسم من عامه ذلك مع عمر رضي الله عنه فبينما هو يطوف بالبيت اذ وطئ على ازاره رجل من فزارة فحله فالتفت اليه جبلة مغضبا فلطمه فهشم انفه فاستعدى عليه الفزاري عمر فبعث اليه فقال ما دعاك الى ان لطمت اخاك هذا الفزاري فهشمت انفه فقال انه وطئ على ازاري فحله ولولا حرمة هذا البيت لاخذت الذي فيه عيناه فقال له عمر اما انت فقد اقررت فاما ان ترضيه واما اقدته منك قال اتقيده مني وانا ملك وهو سوقة قال يا جبلة انه قد جمعك واياه الاسلام فما تفضله الا بالعافية

قال والله اني رجوت ان اكون في الاسلام اعز مني في الجاهلية قال هو ذلك قال اذا اصبر قال ان نصرت صرت سيفك قال فاجمع قوم حوله وهو مراره فكادت تكون فتنة قال حله احربي الى عدنا امير المؤمنين قال لك ذلك فلما كان في جمع الناس خرج هو واصحابه فلم يبق حتى دخل الاسطبل على هرمز فتنحى وقام عنده واعظم هرمز قدوم حله عليه وسر بذلك واقطعه الاموال والارضين والرياع قال فلما بعث عمر رضي الله عنه رسولا الى هرمز يدعوه الى الاسلام فاجابه الى الصالحة على غير الاسلام فلما اراد ان يكتب جواب عمر رضي الله عنه قال للرسول الهيت ان عبدك هذا الذي سميته يعني حله الذي اتانا راغبا في ديننا قال ما لقيه قال الله ثم ثني اعطاك جواب كتابك فذهب الرسول الى باب حله فاذا عليه من النهارمة والحجاب والحجبة وكثرة الجمع مثل ما على باب قيصر قال الرسول لم ار التلطف في الاذن حتى اذن لي فدخلت عليه فرايت رجلا اصهب اللحية داسبال وكان عهدي به اسمر اسود اللحية والراس فعاريت اليه فانكرته فاذا هو قد دعا بحجالة الذهب فدرها على لحيته حتى عادت صهبا وهو قاعد على سرير من قوارير قوائمه اربعة اسود من الذهب فلما عرفني رفعني معه على السرير فجعل يسائلني عن المسلمين فذكرت خيرا وقلت قد اصبحوا اصحابا على ما تعرف فقال وكيف عمر بن الخطاب قلت بخير حال فرايت الغم في وجهه قد تبين لما ذكرت له من سلامة عمر فلما قدرت من السرير فقال لم تأبى الكرامة التي اكرمناك بها قلت ان الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا قال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن بقي قلبك من الدنس ولا تنالني على ما تعدت فلما سمعته قول صلى الله عليه وسلم طمعت

فيه وقلت ويحك ياحمله الا تسلم وقد عرفت الاسلام وفضله قال اعد
ما كان مني قلت نعم قد قتل رجل من بني فزارة اكثر مما فعلت ارد
عن الاسلام وضرب اوجه المشركين بالسيف ثم رجع الى الاسلام قبل
ذلك منه وحلفه بالمدينة مسلما قال له دربي من هذا ان كنت تضمن لي
ان يرجع عمر اسيه و يوليني الامر من بعده رجعت الى الاسلام قال
فضمنت له الرجوع ولم اضمن له الامر قال فاومأ الى خادم بين يديه
فذهب مسرعا فاذا هدم قد طاف يحملون الصادرين منها الطعام فوضعت
ونصبت موائد الذهب وصحاف الفضة وقال لي كل فقصصت يدي وقلت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الاكل في آنية الذهب والفضة
قال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن من فلبك وكل مما احببت قال فاكل
في الذهب والفضة واكلت في الخلنج فلما رفع الطعام جاؤا بطشت الذهب
والفضة وابارق الذهب قال اغسل يدك فاستمن ذلك فغسل في
الذهب وغسلت في الصفر ثم اومأ الى خادم بين يديه فمر مسرعا فسمعت
حسا فالتفت فاذا خدم معهم كراسي مرصعة بالجوهر فوضعت عشرة عن
يمينه وعشرة عن شماله ثم سمعت حسا فالتفت فاذا عشر حوار قد اقبلن
مطهومات السعور مكسرات في الحلي عليهن ثياب الديباج فلم ار وجوها
قط احسن منها فاقعدن على الكراسي التي عن يمينه ثم حرجن عشر حوار
في الشعور عليهن الوشي مكسرات في الحلي فاقعدن على الكراسي التي عن
يساره ثم سمعت حسا فالتفت فاذا جارية كانها الشمس حسنا على
راسها تاج وعلى ذلك التاج طائر لم ار احسن منه وفي يدها اليمنى حامه
فيها مسك وعنبر صيت وفي يدها اليسرى حامه فيها ماء ورد فاومات الى
الطائر او قال فصرت بالطائر فوقع في حامه ماء الورد فاضطرب فيه

ثم اومأت اليه فوقع في حامة المسك والعنبر فسمرع فيه ثم اومت اليه او
قال فصفرت به فطار حتى نزل على صليب في تاج حمله فلم يزل يرفرف
حتى نفض ما في رأسه عليه وحملت حمله من سدة السرور حتى بلغت
ابياتهم التفت الى الحواري اللواتي من يمينه فقال لهن بالله اصيخين فاندفعن
يغنين تحفى عيدانهن ويقلن

لله در عصابة نادمتهم * يوما تحلى في الزمان الاول
يسقون من ماء السماء عليهم * راحا تصفى بالزجاج السلسل
اولاد حمير حول قبر ابيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
يسقون حتى ما يهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

قال فضحك حتى بلغ واحدة قال اتدري من قال هذا قلت لا قال
قاله حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى
اللواتي عن يساره فقال لهن الله اكيسا فاندفعن يغنين تحفى عيدانهن
ويقلن

لمن الديار اقفرت نعمان * من اهالي الرمموك في الحدثان
ذاك منعى لأل جفنة في الدهر * مجدا لحادث الازمان
قد اراني هناك دهرا مكينا * عند دني الملاح مقعدي ومكاني
ودني الفصح والوليد يغشاني سراها اكلفة المرجان

قال فبكى حتى حملت الدموع تسيل من خده على لحيته ثم قال اتدري
من قائل هذه قلت لا قال حسان بن ثابت ثم انشا يقول

تصرت الاشراف من اجل لطمة * وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنفني فيها الملاح وخمسوة * ونعت بها العين الصحيحة بالعور

فيا ليت امي لم يلدني ولسني * رجعت الى الامر الذي قال لي عمر
ويا ليتني ارعى الخماص بقفرة * وكنت اسيرا في ربيعة او مضر
ويا ليت لي بالشام ادنى معيشة * اجالس قومي ذاهب السمع والبصر
ثم سألني عن حسان بن ثابت احي هو قلت نعم بركه حيا فامر لي بكسوة
وامر له بكسوة ومال وسوق موقورة برا ثم قال ان وجدته حيا فادفع اليه
الهدية واقرأه سلامي وان وجدته ميتا فادفعها الى اهله واحمل الجمال على
قبره فلما قدمت على عمر احمر الخبر وما كان من حمله وما دعوته اليه
من الاسلام والشرط الذي اشترطه وابى صمت له الروح ولم احسن له
الامر فقال هلا صمت له الامر فاذا اتاه الله به الى الاسلام نصى الله عليها
بحكمه ثم ذكرت له الهدية التي اهداها الى حسان فبعث اليه وهو قد كف
بصره وقائد يقوده فلما دخل قال يا امير المومنين اني احد رتع آل جفنة
عندك قال نعم هذا رجل قد اقبل من عنده قال هات يا ابن اخي ما
بعث الي معك قلت ومن اعلمك قال يا ابن اخي انه كريم من عصبة كرام
مدحتهم في الجاهلية فحمدت ان لا القى احدا يعرفني الا اهدى الي معروفا
قال فدفعت اليه المال والثياب واخبرته ما كان من امره في الابل ان
وجدته ميتا قال وددت اني اكون ميتا فحفرت على قبري ثم انشاء يقول

ان ابن جفنة من بقية معشر * لم يبعدهم اباءهم بالاسوم
لم يسمهم بالشام اد هو ربها * يوما ولا متصرا بالروم
يعطي الجزيل ولا يراه عنده * الا كمثل عطية المذموم
بادمنه يوما فقرب مجلسي * وسقاني احسنة من الحرطوم

قال ثم جهزني عمر الى قيصر وامرني ان احسن لحمله ما اشترط به فلما
قدمت القسطنطينية وجدت الناس مبصرين من حيرته فعلمت ان الشفاء

سبق عليه في ام الكتاب رجع وقال امرؤ القيس

وعين كمرآة الصناع تديرها * محرها من الصيف الملث

الصناع الحاذقة والمحر طرف العين من جهة الانف والمصيف شعر الحبة

وقال المسيب

تمام لذلك الرسل امنا وعطفة * واحسان رب الرسل ليس تمام

حذار لمعروري الحاد محاذة * الى الطعن قبلا ما لهن لحام

تعطف فيه والاسنة شعرها * وتضرب فيه والسياط كلام

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا * اذا لم يكن فوق الكرام كرام

اردت الدسّ الخائن يقول هم لا ساموني حذاراً لمن ركب الخيل عرضا

الى الحرب يعني لا يقف حتى تسرح ولحمه اذا فاحأ ما مراي يجدروون ملكا

شديدا ماسه قوتا حيثه تسابق فرسانه الى الحرب عند مفاجأة بها لهم على

اعز الخيل فيسمعلون بها الطعان عن ملحمة و يجادلون عليها الاقران غير

مسرحة وقوله ومعطف الخ يريد ان حمله مودة اذا قيدت بعضرها

انقادت كما تنقاد ما لعنان واذا رجعت عام الكلام لها مقام السوط فهي

لا تحتاج الى اللحم فاراد ان يقول في الاعنة معارضها فاصح له الوزن ولم

يصح لكتاب حسنا واما اكثى بشعرها ومراده المعارض وقال ايضا

لو يكون الذي وردت من الجمعة طعنا اوردته الخيل قبلا

وقال اس دريد

شعفا تعادى كسراحين الغضا * قبل الحمالق بارس الشا

الشعث الغائر الاعراف وتعادى من العدو وسراحين جمع سرحان وهو

الذئب والغضا شجر الواحدة غضاة و يكتب بالالف والقبل ميل بطرها الى

انفها والحمالق نواحل الاحضان والواحد حملاق و بارس تعارض

وشبا كل شيء حده وفي الكلام حدف والتقدير يباريس الشبا بحدودهن
ويسمى القتل في الانسان حررا قال المسيب
والقوم في اعيابهم حرر * والخيل في اعيابها قتل
وقال الشاعر
اذا تحاررت وما بي من حرر * ثم كسرت العين من عير عور
الفيتي الوى بعيد المستمر * كالحية الصماء في اصل الشجر
احمل ما حملت من خير وشر
(روي) ان عيينة قال لما كان يوم صفين انشا عمرو بن العاص يقول
هذا الرجز وقيل انما قاله متمثلا ونقل ان حلكان قال اجتمعت بنو
امية عند معاوية بن ابي سفيان فعاتبوه في تفضيل عمرو بن العاص على
زياد بن ابيه فتكلم معاوية ثم حرك عمرا على الكلام فقال في بعض
كلامه انا الذي اقول يوم صفين
اذا تحاررت وما بي من حرر * ثم كسرت العين من عير عور
الفيتي الوى بعيد المستمر * كالحية الصماء في اصل الشجر
احمل ما حملت من خير وشر
اما والله ما انا بالوالي ولا العاني وانني انا الحية الصماء لا يسلم
سليمها ولا يدام كليمها وانني انا المرء ان همرت كسرت وان كوشت
اصميت فمن شاء فليشاور ومن شاء فليؤامر مع انهم والله لو عاسوا يوم
الهرير ما عايبت اولوا ما ولمت لصاق عليهم الجرح والمأقهم المنهج
اذا شد عليها ابو الحسن وعن يمينه وشماله المباشرون من اهل البصائر
وكرام العشائر فهناك والله شخصت الابصار وارتج الشرار وتقلصت
الحصي الى مواضع الكلى وقارعت الامهات عن ثكلها ودهلت عن

حملها . واحمر الحدق . واعبر الافق . والحم العرق وسال العلق .
وثار القتام وصر الكرام وحاف اللثام . وذهب الكلام . واربدت
الاشداق وكثر العناق وقامت الحرب على ساق وحصر العراق .
وتصارت الرجال باعمادسيوفها بعد فناء سلها ونقصف رماحها . فلا
يسمع يومئذ الا الهمس من الرجال . والتحمحم من الخيل الحياد ووقع
السيوف على الهام كانه دق عاسل بحشته على معصته فدأب ذلك
يوما حتى طعن الليل بعسعسه واقبل الصبح بملثه ثم لم ينق من القتال
الا الهرير والرثير ولعلموا اني احسن ملاء واعظم عناء واصبر على
اللأواء واني واياهم كما قال الشاعر

واعرض عن اشياء لو شئت قلتها * ولو قلتها لم ابق للصلح موضعا
وان كان عودي من نصاري فانني * لاكرهه من ان احاطر حروعا

وقال عمر بن الاطنابة احد بني الحرريع

حرر عيونهم الى اعدائهم * يمشون مشي الاسد تحت الوابل

من قصيدة مطلعها

اني من القوم الذين اذا انتدوا . ندبوا بحق الله ثم النائل
المانعين من الحما حاراتهم . والحاشدين على طعام النازل
والمحاطين فقيرهم بيسيرهم . والبادلين عطاءهم للسائل
والضاربين الكبش برق بيضه * ضرب الهجيع عن حياض الآبل
والقائلين لدى الوغى اقرانهم * ان المنية من وراء الوائل
والفائلين فلا يعاب كلامهم * يوم المقامة بالقضاء الفاصل
حرر عيونهم الى اعدائهم * يمشون مشي الاسد تحت الوابل
ليسوا بانكاس ولا ميل اذا * ما الحرب شبت اشعلوا بالساعل

وتوصف الخيل بعدة النظر قال المتنبي

وسطرن من سود صوادق في الدجى يرين بعيدات الشخوص كما هيا

يريد بالسواد عتمها وقوله صوادق اي ترها الشخوص حقيقة وهي ترى الاشخاص البعيدة عنها كما في لصدق نظرها في ظلمة الليل ولذلك يقول العرب ابصر من فرس دهما في ليلة ظلماء قيل ان الاسكندر دنا الفريين لما اراد دخول بحر الظلمة قال لحكيم اي الدواب ابصر في الظلمة فقالوا له الخيل قال فما ابصر في الخيل فقالوا الاناث (فائدة) قالت الحكماء انه ليس شئ من الحيوان يستطيع ان ينظر الى السماء غير الانسان كرمه الله بذلك وقالوا كل ذي عين من دوات الاربع السباع والبهائم ماخلا الاشعار منها لحمها الاعلى فقط الا الانسان فان الاشعار يعم الهدب لعينه الاعلى والاسفل وقالوا العيون التي تعشى بالليل هي الاسد والنمر والاعمى والهر ومنها

ان تكون شعر ناصيتها طويلا عريرا قال امرؤ القيس

واركب في الروع خيفانة كسا وجهها سعف منشر

الخيفانة الفرس الطويلة الشوائم المختلفة الخطو الا انها الخيل ولا يقال للذكر خيفان وقوله كسا وجهها سعف شبه ناصيتها بسعف النخل والمنشر المتفرق وقد غلط علماء هذا الشان امرؤ القيس في هذا الوصف وقالوا غير مصيب لان الشعر اذا غطى العين كان عيبا وهو العمم فالاحسن ان تكون الناصية كلها جعدة اي قصيرة مجتمعة والحق مع امرئ القيس

وقال ابو عبدة

مصير طرفها قصيرا يشتق عن وجهها السبب

(ومنها) ان تكون اذناها محددتين رقيقين لطيفتين منصبتين كثيرة التحريك لهما منتا وتعالا واذا اقبلتا تلقتا طرف عنهما ما يلي الصدغ

قال ابن دريد

يدير اعليطين في ملمومة * الى لموحين بالحاظ اللئما

يدير يصرف والاعليط وعاء ثم المرح بالحيم المعجمة تحت بقله ربيعة تشبه القلاء شبهها ادبي الفرس في حدبها وانتصابها والملمومة الهامة المجتمعة كالمحر الملموم واللموحين اي العينين والالحاظ جمع لحظ وهو مؤخر العين الذي يلي الصدغ واللحظ ايضا للطرف تال لحظه بعينه اذا نظر اليه وهو المراد هنا والالمحا الورا والنقرة وقال عنة

وترى ادبها كاعليط مرح * حدة في لطافة وانصباب

وقال حارم

كم قد هدى هوادي الخيل الى * من صل من سل الرشاد وعوى

من كل سامي الطرف ما في لحظه * من حداء ولا باديه حدا

يقال اهملت هوادي الخيل اذا بدت اعناقها وقيل المراد اول رعيل منها والصلال والصلالة ضد الرشاد وسامي الطرف هو الرافع راسه * روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم خيل القوم رافعة رؤوسها كثيرا صهيلها فاعلموا ان الدائرة لهم واذا رايتم خيل القوم ناكسة رؤوسها قليلا صهيلها تحرك اذنابها فاعلموا ان الدايرة عليهم *(رجع) يقال رددت من سامي طرفه اي قصرت اليه نفسه وارلت نحوته وقد يكون كناية عن حدة العين وطموحها وهو مستحسن في الخيل والحدا الخضوع يقال حدأت له وحدأت بالهمز فيها والمستحب في عين الخيل السمو والحدة قال ابو داود

حديد الطرف والمكسب والمغروب والقلب

والحدا في الاذن استرخاؤها غير مهور يقال اذن حدوا وهو مكروه في

الخيل وانما المستحب في اذانها الدقة والانصات يقال للانسان الحدوا اي
السترخية الاذن * روى ان العماني دخل على الرشيد فانشده في وصف
الفرس

كان اذنيه اذا تشوفا * قادمه او قلما محرفا

فعلم الناس انه لم يرد منهم احد لاصلاح البيت الا الرشيد فانه قال
فقال اذنيه اذا تشوفا * قادمة او قلما محرفا

والراجز وان كان لحق عهد اصاب السمة * وروي عن الاصمعي قال
سمعت اعرابيا يقول مرحت عليا خيل مستعيرة المعي كان مراد بها
اعلام واذانها اطراف اعلام * ومرسانها اسود احام احد هذا المعنى
عدي فقال

محرجة من منطير الرع داسية ؛ كان اذانها اطراف اعلام

وقال ابن داني

وجاءت عتاق الخيل ردى كانما * تخط له اعلام اذانا صمما

(والعرب) تقول اذن الخيل اصدق من عينها وتصفونها بانها صادقة
السمع فاذا احسا شيئا وقفت باذانها وتوجست بهما فيما هب منها لما عسى
ان يحدث وذلك في الغارات وعند دلج الليل حيث يسد الخروق
خيل العدو روي ان بعض العرب امر ولده بشراء فرس فقال له ما
صفته قال اذنه كانها يسمع الى سبي وعينه كانها ترى الى شيء واصلاؤه
حتيت شثا سيء سيء * فقال له امه ما لك هذا لا عينه وقال ابو
العلا المعري

كان اذنيه اسطب قلة حبرا * عن السما ما لمى من العير

وقبله

من كل ارهر لم تأشر صائره * للثم حد ولا مثل دي اشر
لكن يمثل فوه سامعي فرس * مسائل الحلي عن السمس والقمر
كان اذا اسطلم دليه حدايا * عن السماء بما تلقى من الغير
يحس وطء الرا اوي تارله * ويهب الحرى فعل الحارث الكر
من الجياد التي قد كن عودها * هولاء الاقدام لما الحرص يا مر
يعني عن الارداف سلوا صوارمهم
امامها لاشياء الرض ما قدر

يعني انه معزم بالفروسة وقود الخيل الى الاعداء قادر لا شيء اكرم منه اذا راى فرسا جواد انجه قبل ساعته اي ذهبه وقوله مسائل الحلي عن الشمس والقمر اي قويل صفته عن الشمس والقمر فاحد سبها صفة اسنه الشعر في بياض غرته وغرته واسير الشمس تشقه سائر لونه فهو اسود محجل وقوله اطلس كناية عن الادهم لان الادهم بعده جمع واحد للاسود اراد بعد ما اختبارا لمع ان كان ادهم هذا الفرس اختبرت فيه الشجاعة واطلاعته على ما قضى في الغيب من الحوادث وقوله حدس اي هذا الفرس صادق الحدس يعني بالحوادث عند ورودها الحال الحوادث بها قبل ورودها اي انه يخلص عن مكروه اذا راه عدوه الا صبه وقوله من الجياد التي قد من الحول الى حولها هولاء الاقدام في الحروب والاغراض للطعن حتى ما في الطعان بالمة والحرلا حد عنه وقوله هي اي هذه الجياد يعطش فاذا سلت فرسانها سيوفهم حدا منها حسبها حذار الماء لكثرة ورود السيوف عرورد الماء ويسعى عبد لان سيوفهم عبيد الدر

وهو جمع حدير لصفا لها وشدة رقتها وقال الصا

واست الناس قلبا في طلام سرى * ولا رئته الا مسمع الفرس

الرئيسة الطليعة اي انه اربط الناس حاسا اذا سرى في الظلام ولا طلعة له ترقبه الا اذن فرسه تحس له وقال ايضاً

يحس اذا الحال دنا الساء * فيسمع من بعيد ما الحالا

وقوله

واصرت الدوابل منه عدلا * فاصبح في عواملها اعتدالا
وحمع يملا الغودس شبعاً * ولكن حمل بالصحراء حالا
اردنا ان نصيد بها مهاه * فقصعت الحمائل والحبالا
ولم نطعمها الساري حواد * محسا الزباره والوصالا
ولولا عبرة من اسوحى * لبات يرى العرائه والعرالا
يحس اذا الحمال دنا الساء * فيسمع من بعيد ما الحالا

يعني ان الحواد يصهله حس الحماعن الزبارة اي مبعه ومع الحمعن وصال حمال المحبوب وهذا مما لعه في وصف الفرس بصدق حس السمع

واعطا بالصهيل الركب حتى * طلبت صهيله فبلا وفالا

يعني ان الحواد لما احس بطلب الحمال صهيل واعطا الركب وهو جمع راكب بصهيله حتى طلبت ان ذلك قاله الناس تحدثوا بحالها وقوله ولولا عبرة يعني ان الفرس حين احس بالمام الحمل بما عار على ما حصل للناس وصال الحمال فاعار على طلب وصالها بالصهيل وانقاط الركب ولو لم يعجل بالصهيل لبات الحواد يساهد من الحمال بهاء الشمس وشبه العرال لحمقها فيه وقوله يحس اذا الحمال يعني انه هكذا عاده هذا الفرس مهما يسير الحمال ويدنو مما حس بزيارته فسمعها من اليوم ويسمعها من تفقد

الحبيب وقال المتنبي

في جحفل ستر العيون غباره * فكانما يبصرن بالآذان

وقوله

قاد الجياد الى الطعان ولم يقد * الا الى العادات والاوطان
كل امرئ سابقة يعير نحسه * في قلب صاحبه على الاحزان
ان حانت ربطت بآداب الوغى * فدعائها يعي عن الارسان
في حمل ستر العيوب عياره * فكانما يبصرن بالاذان

قوله قاد الجياد يقول اذا قاد خيله الى الطعان فقد قادها الى ما هو عادة له والى وطنه لانه من المعرك في وطن وقوله كل امرئ سابقة يعني كل فرس ولد له سابقة من الخيل اذا نظر اليه صاحبه سر نحسه فاذهب حزنه وقوله ان خليت يعني ان خيله مؤدبة وان كانت مخلاة كانت مربوطة بما فيها من الآداب واذا دعوتها اتتك فلا تحتاج الى حدوها بالرسن وقوله في حمل اتي في جيش عظيم عياره كذا يستر العيوب حتى لا يرى فيه الخلل مع صدق حاسة نظرها واذا احست بشيء بصرت اذانها كانها بها تبصر كما قال الحتري

ومقدم الاذنين تحسب انه * مما يرى الشيء الذي لا يأمنه

وقال المتنبي

وتصغي للحرس الخفي سوامعا * بحلس مساحاة الصمير تنادبا

يعني انها تسمع الصوت الخفي فتصغي اذانها كعاداتها اذا احست بشيء حتى ان ما يساجي الانسان به ضميره يكون عندها كالمساحاة لحدة حس اذانها وقال حازم

توحي الى من يمطيه اذنه * بكل ما يسمع من اخفاء الوحي
يكاد لا يبصره دو مقلة * من حثه وسرعة اذا دعي

الوحي والاشارة الكلام الخفي يقال وحيت اليه الكلام واوحيت وهو ان

بكلمه بكلام يخفيه واوحى اى اسار ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا ووحيت لك بخير اي اشرت وصوت به رويدا والوحى الوصوت وكذلك الوحاء قال سمعت وحاء الرعد وهو صوته الممدود الخفي وقوله دنى قال دانيدا واداليا اذا مرمرا سريعا خفيفا وقال ابو القاسم بن هانى الاندلسي يمدح المعز بمدينة القيروان من قصيدة مطلوله

فاين من ورق الظباء نحوس * ولهن من مقل الظباء سنون

وقبله

وصواهل لا الهضب يوم يعارها * هضب ولا البيد الحرون حرون
حبس الحمام وما لهن قوادم * وعلى الربوع وما لهن وكون
فلهن من ورق الحبى نحوس * ولهن من مقل الظباء شئون
تكبوا بها تحت النصار كواكب * وكأنها تحت الحديد رحون
عرفت ساعة سيرها لا انها * علقت بها يوم الرهان عيون
واحل عالم البرق وبا انها * مرت بخاطره وهي ظنون

قيل لما قدم له الاصبهه امر له بدست قيمته ستة الاف دينار وقال له يا امير المومنين ما لي موضع يسع الدست اذا بسط فامر له بناء قصر فعرم عليه ستة الاف دينار وحمل آله يشاكل القصر والدست قيمتها ثلاثة الاف دينار وان هاني المذكور هو المضروب به المثل بقوله

بعصبهم فيه

ان كن فارسنا فكن كعلي * او كن شاعرا فكن كنابغة هاني
كل من يدعي بما ليس فيه * كذبته شواهد الامتحان

وقال ابن حمديس الصقلي

ومقطع بالسيف من كل حلبة * فحسبه يجري الى الرهن مفردا

كان له في اديه معله ترى * بها اليوم اسحاصًا تمر به غدا
اسد بالسوق الا واسد حوله * ولو مر في اشاره مقعدا

وقال المسيب

وعدى الى ادنى اعر كانه * من الليل باق بين عينيه كوكب

وقوله

ويوم كليل العاتقين كسبته * اراقب فيه الشمس ايان تغرب
وعدى الى ادنى اعر كانه * من الليل باق بين عينيه كوكب
له فصلة عن حسمه في اهاله * تحيد على صدر رحب وتذهب
سقيت به الدهماء ادنى عشائه * وطعنى وارخيه مرارا وتعقب
واصرع اي الوحش قعسه به * وارمل عنه مثله حين اركب
وما الخيل الا كالصديق فليله * وان كثرت في عين من لا تحب
اذا لم تشاهد غير حسن شيائها * واعضائها فالحسن سلك معتب

(قوله) وعدى الخ يعني انه كان يطمر الى ادنى فرسه وذلك ان الفرس اذا ضمر شيئا فشيئا احس الرجل من بعيد فنصب اذنيه نحوه وعلم الفارس انه ابصر شيئا فوصف فرسه فقال كانه قطعة ليل في وجهه كوكب من كواكب الليل قد بدى من عنسه وهذا احد من قول ابي داود

ولها جبهة بلألاء كالشمس * بدى اضاءت وعم منها الجموم

(وقوله) له فصلة الخ يعني انه وصف فرسه بسعة الجلد واذا اتسع الجلد استد العدو لان سعة خطوه على قدر سعة اهابه وان في جلده فصله عن جسمه وذلك الفصل على صدره الرحب تحيد او تذهب وقال صدر رحيب لانه يطلب سعة الصدر في الجلد وقوله شغفت الخ يقول شغفت طلام الليل بهذا الفرس فكنت اذا حدثت عشائه الى ونت وطعنى مرحا

ونشاطا واذا ارخيت عنانه يلعب براسه وقوله واصرع الخ يقول اذا طردت به وحشا لحقته فصرعته واذا نزلت بعد الصيد والطرد كانه مثله حين اركبه يريد لم يلحقه تعب ولم يكل لعزة نفسه ولم ينقص من عدوه شيء * وقوله وما الخيل الخ يقول الخيل قليلة كقلة الصديق وان كانت كثيرة في العدد وكذلك الصديق كثير عددهم ولكنهم عند التحصيل والتحقيق قليلون لان الصديق الذي يعتمد عليه في الشدائد قليل وكذلك الخيل التي تلحق فرسانها بالطلبات قليلة ومن لم يجرب الخيل ويعرفها يراها في الدنيا كثيرة وكذلك من لم يجرب الاصدقاء ويختبرهم عند شدته يراهم كثيرين يعني ان الخيل الاصيلة المجربة قليلة والصديق الذي يصلح لصديقه في شدته قليل * وقوله اذا الخ يقول اذا لم تر من حسن الخيل غير حسن الالوان والاعضاء فلم تر حسنها انما حسنها في العدو والجري

له اذنان تعرف العتق فيهما * كسامعتي مذعورة وسط ربرب

العتق الكرم يقال امراة عتيقة اي جميلة كريمة والسامعة الاذن والمذعورة البقرة التي ذعرت فصبت اذنيها واذا رقت الآذان وتالت اطرافها فذلك العتق والربرب قطيع بقر الوحش وخص المذعورة لانها اشد توحيا وتسمعا * فائدة قال الرياشي ليس شيء تغيب اذناه من الحيوان الا وهو يبيض وليس شيء تظهر اذناه الا وهو يلد * ومعنى ان يكون شعر

معرفتها طويلا غزيرا قال امرؤ القيس

لها غدر كقرون النساء * ركبن في يوم ريح وصر

الغدر الشعر المتدلي من قدام القربوس الى اذانها شبه كثرة شعرها وانتفاشه بالشعر الذي تنفشه الريح وقرون النساء ذوائبها وقال حازم

الفت توالي حيله اعراقها * من فوق اطلاء الهوادي والعكا
تصاحب الحرصان حين تلتقي * منه على حماحم مثل العلا
معروفة اعراقها ما عرفت * اعرافها ولا نواصيها سفا
معترة موسها مفترة * اعطافها الى الصريح ان دعا

الاطلاء الاصول والهواوى الاعناق والعكوة بالضم اصل ذنب الدابة حيث عرى من الشعر من المعرر وعكوت ذنب الدابة عكوا اذا عقدته وقوله تصاحب اى تسمع له اصوات والصحب الصياح يقال بالكسر فهو صحاب وصحار والحرصان جمع حرص بالتثليث وهو ما على الحنف من السماء والحنف ما دخل فيه الرمح من السماء * وقد يطلق الحرص على الرمح * والحماحم جمع حمحمة وهي عظم الراس المشتمل على الدماغ * والعلا جمع علاة وهي الريرة التي يضرب عليها الحداد الحديدة وهي ايضا الصخرة والاعراق جمع عرق وعرق كل شيء اصله * والسفا حفة الشعر وهو عيب في الخيل * والصريح صوت المستغيث * وشبه الحماحم بالعلا متداول بين الشعراء قديما * وفي تصاحب الحرصان حين تلتقي عليها ما يدل على كثرة الحبس وعطفه وتراجع الفرسان فيه * وكذلك في ما ذكره من تدريه اعراف الجياد ونواصيها عن السفا وما وصفها به من ان اعراقها ومناسبها معروفة ما يدل على عتقها وانها من كرام الخيل المسومة وكذلك ما ذكر من اعرار موسها وما عدها من اهتزاز الاعطاف لاجابة الصريح يدل ايضا على كرمها ويسير الى مبادرة فرسانها الى نصرة المصطهد واغاثة الملهوف * روى ان عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه اي المناديل اشرف قال بعضهم مناديل مصر كتانها عرقي النص وقال بعضهم مناديل اليمن كتانها هر الربيع فقال ما صنعتم شيئا اشرف المناديل

مبادل عبده بن الطبب حيث قول

لما نزلنا صريما ظل احمة * وقار للقوم باللحم المراحل
وردن اشقر ما تبوه طائحه * ما قارب الصبح منها فهو ماكول
ثمة قمنا الى حرد مسومه * اعراض لادنا مبادل

يعني انهم جعلوا اعراف خيلهم مباديلهم وهي افضل واشرف المبادل

وعنى بالمراحل المراحل فزاد فيها الياء ضرورة وقال الرمادي

قامت قوائمه لنا نطعامنا * عصاً وقام العرف بالمدبل

وقال امرؤ القيس

بمشى باعراف الجياد اكفنا * اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

وقبله

وقلت لفتيان كرام الا نزلوا * فما نزلوا عنا فضل برد مضب
فمثنا الى بيت تعلباء مدرج * سناوته من اتحى معصب
واوتاده عادية وعمـــاده * رديسه فيها اسه فعصب
واطنابه اسطاب حوص نحائف * وصهبوبه من اتحى مسرتب
لها دحلتاه اصعدا طهوريا * الى كل عادي جديد منطب
فظل لنا يوم لذيذ بنعمة * فعل في مقيل نحسه متعتب
كان عيون الوحش حول خبائنا * وارحلنا الجزع الذي لم يثقب
بمشى باعراف الجياد اكفنا * اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

(قال الاصمعي الطي والفرة اذا كانا حيين فعيونها كهاسود فاذا ماتا بدا بياضها وانما سبيها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موت والمراد كثرة الصيد يعني ما اكلناه كثرت العيون عندنا * ومنها ان تكون طويلة العنق قال امرؤ القيس

وسالفة كحوق الليـا * ن اصرم فيه العوى السعر

السالفة العنق واللبان بالمساة تحت اللحية الطويلة * وقال ايضًا

ومسحلك الدفرى كان عنانه * وصيانه سبي راس جدع مسدد

المحاد الحبل المشدود في راسه وراسه مستعملت دثراه كان عنانه من

طول عنقه في راس جدع والجدع القصير * والمسدد بالدال المعجمة

القصر الذي تحرد من الورق ؛ وقال ابو تمام يمدح محمد بن وهب

و صف فرسًا حمله عليه

هادية جدع من الاراك وما * حلف الصلامه صخر حلس

وقبله

نعم مباح الدنيا حاك به * اروع لاحقدر ولا احمس

اصفر منه كانه محـــه * البض صاف كانه عجس

هادية جدع من الاراك وما * حلف الصلامه صخر حلس

كاد صهري الحاري من ما عطفـــه ويجري من منه الورس

هدب في حسه ونال المدى * بمسه مهو وحده حمس

احر آناوه الفصيله مد * بعرست في عروقها الفرس

ليس بدبعًا منه ولا محمـا * ان بطرق الماء ورده حمس

بترك ما مر مد قيل به * كان ادنا عهده امس

وهو ادا ما ناحاه فارسه * بهم عنه ما بهم الانس

وهو لما بهبط سبته * لا الربع في حربه ولا السدس

وهو ادا ما رمى بقلتـه * كانت بحاما كانها بمس

وهو ادا ما اعرت هرته * عيبك لاحت كانها برس

صبح مر لونه محا كما قد * كسمت في ادمه السمس

كل ثيب من الثواب به * عير شاوه فانه يحس
تندب هوى به صقيل * من الغيان افطار عرصه ملس
سامى الغدائر والحبس ادا * بكس من لومه له البكس
ابو علي احلاقه زهر * هب سماء وروحه قدس

وقال ابو العلاء المعرى

تسمو بما قلدته من اعنتها * مبيعة كصوادي يثرب السحى

وقله

اما ملك الخيل مسحونا احلتها * من ناحر الوشي او من ناعم السرق
كانها الاجل تجرى في مراكضها * وسط النهار وان اسرحن في العسق
كانها في بصار دائب سحت * واستعدت بعدان اشفت على العرق
تميله النهض مما حانت دهما * فليس تملك عير المشي والعنس
تسمو بما قلدته من اعنتها * مبيعة كصوادى يثرب السحى

السرق الحرير فارسي معرب والوسى نوع من الحرير منفس والاجل السراب والمراد بالمراكب كل ما تكون على الفرس اذا ركب كالسرج واللجام وغير ذلك * وقوله كانها عامت في دهب دائب فاشرفت على العرق حتى حلصت * وقوله تميله اي هذه الخيل مثقله بكثره تحلسها بالدهب فصارت لا تطيق مر المشى * وقوله تسمو يعني برفع هذه الخيل اعناقا مبيعة اى مشرفة قد قلدت بالاعنة كانها من طولها تحمل طوال من تحمل الدسة المسوره * توفي ابو العلاء المعري في ربيع الاول سنة ٤٤٩ بالمعرة واوصى ان يكتب على قبره هذا البيت

هذا جناه علي ابي * وما جنيت على احد

وهو معلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون اتحاد الولد واجزاءه الى هذا

العالم حماية عليه لانه يتعرض للحوادث والافات ومكث خمسا واربعين سنة لا ياكل اللحم تدينا لانه كان يرى راي الحكماء المتقدمين وهم لا ياكلونه كي لا يذبحوا الحيوان ويعيبه تعذيب له وهم يرون قبح الايلام مطلقا في جميع الحيوانات وقال الوزير ابو عامر بن ارقم يمدح الامير عبد الله من مرذلي من قصيدة

يرى كل اجرد سامي الساسل خمسه عصبا مائلا

وقوله

فتى الخيل يقتادها دلا * حصافا تنادى الفما الدائلا
يرى كل اجرد سامي الساسل خمسه عصبا مائلا
وحرداء اما اوحست صارخا * تذكرك الظبية الحادلا
اذا شهن بارض العدى * تصير عالمها سافلا
ولم ادر بدرا تمام سواه * يسموه الاسد الباسلا
اقام النجاح سماء عليه * واقسم ان لا يرى افلا
ولم يصف دا الهول هايبه * ومن يصرف القدر البارلا

وقال المسبحي

في سرح طامئه القصوص طمرة * يباني تعردها بها السمئيلا
بيا له الطلبات لولا انها * يعطي مكان لحاقها ما نيلا
تندى سوالفها اذا استحضرها * وتظل عند عنانها محمولا

(قوله) في سرح طامئه يعني فرسا دقيقة المفاصل ليست برهله بطائل حيل طامئ القصوص وكذا تكون حيل العرب والطمرة الوثابة يريد انه كان راكبا في سرح فرس بهذه الصفة وتعردها بالاكل باني ان تكون لها ميل * وقوله بيا له الطلبات يعني ان هذه الفرس تدرك ما تطلبه

سدة حصرها وهي طويلة العنق لولا انها تحط راسها للحاقها ما نيل راسها لطول عنقها وقوله يدنى بعنق بعنقها وما حوله اذا طالت حصرها واذا ركبها وحدت عنانها ورفعت راسها استرخى العنان وطال لانه على قدر طول عنقها فيصير العنان كانه محلول وقال ابن رميك ورثى العربي بالله الاندلسي

اوفى بهادكا للظلم وحالفه * كمثل كما ماح بالكتيب الاهيل

وقبله

وكتيبة اردفتها بكتيبة * والخيل تمرح في الحديد وترفل
من كل مصقول كلمعة بارق * بالبدر يسرح والاهلة يعقل
اوفى بهادكا للظلم وحالفه * كمثل كما ماح الكتيب الاهيل
حتى اذا ملك الكمي عنانه * سهوى كما سهوى نحو احدل

وقال رهير

وملحبها ما ان ينال قذاله * ولا قدماه الارض الا اناملة

القذال جمع مؤخر الراس وهو معقد العذار وقال ابن دريد

سامي الدليل في دسيع مقعم * رحب اللبان في اميات المحنى

سامي مرتفع والدليل العنق وهو الهادي ايضا والدسيع مركب العنق في الظهر ومقعم ممتلئ من اللحم واميات قويات سالمات صلاب يومن عليها واحدها اميمة ورحب واسع واللبان ما يجرى عليه اللبب والمحنى جمع محناة ويقال محناوة وهي عصبة تكون باطن اليد

وقال ابن هاني

من كل يعبوب بجيد فلا ترى * الا قذالا ساميا وبليلا

وقبله

وكانما الحرد الحمائب حرد * سعرت تشوق متيما متبولا
تعنو لمن تعنو الملوك لعزه * فيكون اكثر مشها تنحيلا
ويجل عنها قدره حتى اذا * رامه كانت نائلا مبذولا
من كل محبوب جحد ملا ترى * الا قذالا ساميا وطويلا
وكان بين عنانه ولثامه * رشا يريع الى الكناس حذولا
لو يسترئب له عقيله ربرب * طبه حؤذر رملها المكحولا
ان شام اقبل عارضا مهللا * اوريع ادبر حاصبا احفيلا
تنس الخطات فيه مواقعا * فضن فيه للمداح محهلا
تتريل الاروى على صهواته * وسنت في وكر العقاب نزيلا
تهوى بام الحشف بين فروجه * ويعد الادمانة العطبولا
صلبان يعسلان بالبروق لوامعا * ولقد يكون لامعن سليلا
تستعرق الساق المعرب صامها * ويحيّ سائر جلده متكولا

والمطلوب في الاناث من الخيل ان تكون قليلة لحم اللوعة وهي موضع القلادة ورقيقة الحيوم وقريب ما بين محذيها لانها اذا اتسعت اسرحت

وداحلها الرتع قال امرو القيس

اذا اقبلت قلت دعاءة * من الحصر معموسة في العدر
وان ادبرت قلت اتية * مملكة ليس فيها اسر
او اعترضت قلت سرعوفة * لها دب حولها مسطر
وللسوط فيها مجال كما * تمر دو برد مهمر
لها وسنات كوثب الظبا * وواد حطاء وواد مطر
وتعدو كعدو محاة الظبا * احطاها الحادق المقتدر

(قال) الاصمعي شبهها بالدعاءة لان اولها رقيق وآخرها غليظ وقوله

وان ادبرت شبه اسدارة مؤخرها بالابهر وهي المحور التي تنصب عليها القدر والجمع اباهر والمهلة المجمعة والاثر ما لصم اثر الجراح يعني ليس بها حدش وقوله سرعوفة يعني قليله اللحم وبذلك يوصف الجمل العتاق والمسطر الممدد الطويل . قال الاصمعي معناه مثل قوله ان استعمله افعى وان استدبرته حيا وان اسعرصته استوى يقول اذا نظرت اليه من مقدمه فكانه مقعى في اشراف عنقه وان اسدبرته فكانه محبو من استواء عجزه . وان اسعرضته فكانه مستو لاشراف اقطاره وقوله وللسوط اي لها عن السوط محال ولو اراد الضرب لكانت كسرعة حمار الكساح وقوله كما يدل اى حولانها كسرعة دلول البرد والمهمر المنصب وقوله لها وبات يعني ان حوافرها نصبت موضعها ولا نصبت اخرى كهذا السحاب الذي نصب وادنا على هامها وتركض واديا وقوله فواد حطا اي هي مرة تحطو وتكف عن العدو ومرة تعدو عدوا يسه المطر وقال الفقعسي يروى

لها وبات كصوب السحاب * فواد حطيط وواد مطر

(وقوله) يعدو يعني ان هذه الفرس في سرعتها مثل السريع من الظبا اذا افلت من الحادف والحادف الضارب بالعصا وقال لبيد اس ربيعة العامري

ولقد حميت الحي تحمل شكتي * فرط وشاحي اذ عدوت لحامها
فعلوت مرقبة على ذي هبوة * حرج الى اعلامهن قيامها
حتى اذا القت يدا في كافر * واجن عورات الثغور ظلامها
اسهلت وانتصبت كجذع منيفة * جرداء يحصر دونها جرامها
رفعتها طرد النعام وشله * حتى اذا سمحت وحف عظامها

قلقت رحا لها واسل بحرها * وانثل من رند الحميم حرامها
ترقي وتطعن في العنان وتنحي * ورد الحمامة اذا حد حمامها
الشكة السلاح والفرط الفرس المتقدم السريع الجيد يقول ولقد حميت فيلتي وانا على فرس اتوشح لحامها اذا برلت لاكون متهيئاً لركوبها وقوله فعلوت اي علوت عند حمايه الحمي مكاناً عالياً اي كنت رئيساً لهم على دي هبوة اي على جل دي هبوة وقد قرب قيام الهبوة الى اعلام فرق الاعداء وقبائلهم اي رايات لهم على جل قريب من جمال الاعداء ومن راياتهم وقوله حتى اذا القت يقول حتى اذا القت الشمس يدها في الليل اي امتدات في الغروب وعبر عن هذا المعنى بالقاء اليدلان من اسدا الشي قال له القي يده فيه وستر الظلام مواضع الخافة والكافر الليل سمي به لكفره الاشياء اي ستره والكفر الستر والاحسان الستر ايضاً والغرز موضع الخافة والجمع غورز وغورانه اشد خافة وقوله اسهلت اي اتى السهل من الارض والمليعة العالية الطويلة يقول لما غربت الشمس واظلم الليل برلت من المراقب واتيت مكاناً سهلاً وانتصبت الفرس اي رفعت عنقها كدع بحلة طويلة عالية يضيق صدور الدين يريدون قطع حملها لحرهم وصعبهم عن ارتقائها وقوله رفعتها مما لغة رفعت والطرد والشال معناها واحد يقول حملت فرسي وكلفتها عدواً مثل عدو النعامة او كلفتها عدواً يصلح لاصطياد النعام حتى اذا حدت في الجري وحمت عطاشها في السير قلقت . والملق سرعة الحركة والرحالة سرج تتخذ من جلود النعم باصوافها ليكون احب في الطلب والهرب والجمع رحائل واسل امطر . والحميم العرق * يقول اصطرت رحا لها على ظهرها من اسراعها في عدوها ومطر بحرها عرق وانثل

حرامها من رند عرفها وقد احطا في مدح فرسه بانها بعرق قال امرؤ القيس

فصادلنا عيرا ووردا وحاصنا * عداء ولم يعضح بما فيعضل

وقال

فادرك لم يعرق مناط عداره * بمركحدروف الوليد المثقف

فعادر صرعى من حمار وحاصب * وبسر وورد كالهسيم مرهف

وقال المسيب

واصرع اي الوحش قعيته به * وارسل عنه مثله حين اركب

(وقوله) ترقى يعني انها يرفع عنها بساطا في عدوها الذي نسبه ورد الحمام حين حد الحمام التي هي في حملها في الطيران لما الح عليها من العطش ومما يستدل به على طول عنق الخيل ان يكمال من اول منبت شعر الرقبة وهي المعرفة مما يلي الظهر الى ما بين المنحرس ثم يكمال من مبدا الكيل الى آخر عظم الذنب وهو العسيب فان كان المقدم اطول من المؤخر فهو دليل على طول عنقها وعنقها ومنها ان يكون مربعة الراس والاكتاف والكفل ملسه الظهر صحيحه الصدر صامرة الكليتين مكتنزة اللحم قال ابن دريد

بدا لك ام الخيل تعدو المرطى * باشزر اكباد هاف الكلى

الخيل جماعة الافراس لا واحد لها من لفظها وقال ابو عبيدة واحده حائل لانه يحتال في مسيه والجميع حيول روي عن الاصمعي ان رجلا معنوها جاء الى ابي عمرو بن العلاء فقال يا ابا عمرو لم سميت الخيل حيلا فسكت ولم يحر له جوابا فقال لا ادري بل علمها بعلم فقال لاحنيالها في المشي فقال ابو عمرو لاصحابه اكتبوا هذه الحكمة واروها

عن معنوه والفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك سواء واصله الثبات وحكي ابن حبي والفراء فرسة وصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم يقل الا فرسة ولفظها مشتق من الافتراس لانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس اي صاحب فرس وتجمع على فوارس وهو ساد قال عامر بن عقيل لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال ولا لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار قال الشاعر

واني امرؤ الخيل عندي مرتبة * على راكب الحمار او راكب البغل

(قال) سيبويه من شبه لقيت خالد بن صفوان على حمار فقلت له يا ابا صفوان اراست عن الخيل قال تلك المطلب والهرب ولست طالبا ولا هاربا فقلت فاين انت عن البغال قال تلك للاثقال ولست راكبها قلت فاين انت عن الحمار قال تلك للمسرعين ولست مسرعا قال فما ادعاك حمارك قال ادب عليه دبيبا واقرب عليه قريبا وازور اذا شئت عليه حبيبا ثم لقيته بعد ذلك على فرس فقلت له يا ابا صفوان ما فعل الحمار قال شئس الدابة ان ارسلته ولى وان استوقفته ادلى قليل الثبوت كثير الروث يطيء عن القرارة سريع الى المرارة لا تكح به الدبا ولا يهرق به الدماء وقال حرير بن عبد الحميد لا اركب الحمار فانه ان كان حديدا اتعب بدنك وان كان بليدا اتعب رحلك وقيل لبعض بغل الاصبهاني قال لما حضرت الوفاة الخطيئة الشاعر المشهور قيل له ما تقول في عبدك وامائك فقال هم عتقاء من ما عاقب الليل النهار فما لي فاوص للفقراء بشيء قال اوصيهم بالنجاح في المسالة فانها تجارة لا تبور واسأل المسئول اعنق قالوا فما تقول في مالك قال للابي من ولدي

مثلا حط الذكر قالوا ليس هكذا قضى الله عز وجل قل لهم لكني هكذا
وصيت قالوا فما توصي للتامى قال كلوا اموالهم ويكوا امهاتهم قالوا
فهل شيء تعهد فيه غير هذا قال نعم تحملوني على اتان وتتركوني راكبها
حتى اموت فان الكريم لا يموت على فراشه والاتان مركب لم يمت عليه كريم
فحملوه على اتان وجعلوا يدهمون به ويحيئون عليها حتى مات
وهو يقول

*لا احد الأم من حطاته * فجا سبه وهجا المربه * من لومه مات على قربه*

والقربة الاتان وروى ان الفضل بن الربيع عاتب بعض الهاشميين في
ركوب بغله فقال له هذا مركب تقاعس عن حمله الفرس وارتفع عن
دله الحمار وخير الامور اوساطها ولانه من مراكب الملوك في اسفارها
وعند الصعاب لمك في فضاء اوطارها مع احتمالها الاثقال وصبرها على
الارقال وسابر عبد الحميد الكاتب مروان بن محمد الجعدي على بغله
فقال له مروان طالما صحبت هذه الدابة لك فقال من بركة الدابة
طول صحبتها فقال صفها فقال هي اما بها وسوطها رمامها وماصرت
قط الا علما قال احسنت ووصله بشيء (رجع) وقوله تعدو اي تجري
والمرطى عدو دون السرعة . قال طفيل العنوي

يقربه المرطى والحوض معضل * كأنه سد بالماء معسول

(وقوله) باشرة مرتفعة واكبادها جمع كبد بفتح الباء وكسرها والكبد
ما بين الكاهل والوسط والكاهل اعلا الكتفين وما يليه من اصل
العنق وقيل ما بين كتفي الدابة وموضع السرج وقب صامرة والكلى
جمع كلية ويقال كلوة وقال ابن دريد

ومشرف الاقطار حاص بحصه * حاني النصري حرشع عرد السا

قرب ما بين القطاة والمطى * بعيد ما بين القذال والصلى
مسرف عال وافطار الفرس ما اشرف منه وهو مقدمه وكاسه والواحد
قطر والكاة منقطع العرف والحاص المكسر اللحم يقال لحمه حصا
اعطاه اياه مكسرا وكسر والحص اللحم والحاني المرتفع والصدر
احر الاضلاع والحرشع المجتمع الصدر المشرف الحنس والعرد الشديد
والسابرق المنبسط الخدين حتى يصير الى الحافر يقال في مشيه نسلان
ونسوان والقطاة مقعد الردف والمطا الظهر والقذال جماع مؤخر
الراس وهو مقعد العذار والصلى واحد الصلوين وهما عرقان كوبان عند
اصل الذنب وقال امرؤ القيس

كميت يزل اللبد عن حال متنه * كما زلت الصفواء بالمتنزل

(قوله) كميت اسم يقع على الذكر والانثى وهو من الاسماء التي تستعمل
مكبرة والحال ظهر الفرس والصفواء الحجر الاملس الملساء والمتنزل الذي
ينزل عليه يريد انه املس الملس يزل عنه اللبد كما تزل الصفواء بالمتنزل
والمسلوب في الناس قيله الحمد قال طفيل الغنوي

* دعرى الالحى تلوح متونها * يقول هي معرقة الوجوه كأنما تستن
العصب من قيله اللحم وكذلك متونها قال الاصمعي قد اخطأ امرؤ
القيس في وصف متن الفرس بكثرة اللحم في قوله

لها متنان خصلان كما * اكب على ساعديه النمر

(يقول) لها متنان كساعدي النمر البارك في علظهما . وقال ابن دريد

مداخل الخلق رحب شخره * مجلوانق الصهوة ممسود وآ

مداخل مجمع الخلق ورحيب واسع والشخر مجتمع عظم الجبين
ومجلوانق املس . والصهوة مقعد الفارس . وممسود مفتول ووآ

شديد وقيل هو الطويل من الخيل وقال امرؤ القيس

لها كهل كصفاة المسيل * امرّ رعيها جحاف مضر

الصفاة الصخرة الملسا يقول ان السيل جرى عليها وامرّ رعيها اى ادهب ما كان عليها من الغبار والجحاف السيل الذي يجري ويجحف كل شيء اي يحمله ومضر اي نضر بكل شيء يمرّ به اي يقلعه شبه كل الفرس بهذه الصفاة التي يجري عليها السيل حتى صفت واملست والمطلوب في الكهل الاسوداء والاملاس يقول ان مجرها املس ليس فيها فرق وذلك عيب وقال ايضًا

له كهل كما لدعص لبده الندى * الى حارك مثل السبيط المداب

الكهل الصخر والدعص الكثيب الصغير من الرمل والسبيط قشب الهودج وهو مربع مسرف والمداب الموسع والمطلوب ان يكون الفرس مشرف الحارك يقول ان كفله مملس مستدير حاركه مشرف مثل السبيط والى هنا تمّ اي مع حارك مثل السبيط وفي ذكر الكهل تذكرت ابيات العلوي حيث يقول

محرمة اكفال على الظبا * ودامية لبانها وبحورها

حرام على ارماحنا طعن مدبر

وتندق منها في الصدور صدورها

وقال امرؤ القيس

كأن على الكتفين منه اذا انتحى * مداك عروس او صلاية حنظل

كأن دماء الهاديات نحره * عصارة حناء بشيب مرجل

فعن لنا سرب كأن نعاجه * عذارى دوار في ملاء مذيل

فاديرت كالحدع المفصل بينه * بحد معم في العشيرة محول

فالحقها بالهاديات ودونه * حواجرها في صرة لم ترتل
فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا ولم ينضح بماء فيغسل
فطال طباء الشخم من بين منضح * صفيف شواء او قدير معجل
ورحنا كان الطرف يقصر دونه * متى مايرق العين فيه تسفل
فمات عليه سرحه ولحامه * ومات بعيني فائما غير مرسل

(يقول ان هذا الفرس اذا كان قائما عند الميت غير مسرح ولا مركوب رأيت ظهره املس حسنا كالملاس المداك المحمر الذي تحق به او عليه الطيب والسلاءة المحمر الاملس الذي يكسر عليه الحطل وبروى كان سراته لدى البيت قائما والسراة اعلا الظهر شبه الملاس ظهره واكساءه بالخمر المحمر الذي تحق العروس به او عليه الطيب او بالمحمر الذي يكسر عليه الحطل وحص مداك العروس لحسان عهدها بالتحق للطيب وقوله الهاديات المتقدمات والاوائل وسمي المتقدم هاديا لان هادي القوم يتقدمهم ومنه قيل لعنق الفرس هاد يا لانه يتقدم على سائر جسده وعصارة الشيء ما خرج منه عند عصره والمرحل مسرح الشعر والمرحل المسرح بالمشط يقول كان دماء اوائل الصيد والوحش على حر هذا الفرس عصارة حناء خضبت بها شيب مسرح شعره الدم الجامد على حره من دماء الصيد بما خلف من عصارة الحنا على شعر الاشيب وأتى بالمرحل لاتمام القافية وقوله فعن اي عرض وطير والسرب القطيع من الظبا او الضان او القطا او مهاة او بقر وحمل والمراد بالمعاج هنا اناث بقر الوحش والعذراء الذكر التي لم تمس والدوار حجر كان اهل الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله تشبيها بالطائفين حول الكعبة اذا نأوا عنها والملا جمع ملاءة وانما تسمى ملاءة اذا كانت

لعين والمديل الذي اطيل دله وارخى يقول فعرض لنا وظهر قطع من بقر الوحش كان اباد ذلك القطيع نساء عدرى نطاس حول حجر منصوب تطاف حوله في ملأ طويل ذيولها وشبه الهاء في تناص النواياها بالعذارى لانهن منصونات في الخدور ولا تعير النواعين حر الشمس وغيره وشبه طول اذنابها وسنوع سعرها بالمديل وشبه حس مسيها حس حور العذارى في مسيس وقوله قادرن كالخدع يقول قادرن النعاج كالحور الحمائل الذي تصل به وبين غيره من الجواهر في عنق صبي كريم اعمامه واخواله شبه بقر الوحش بالحور الحمائل لانه يريد طرفه وسائره اسمن وسرطوكوه في حد معم يقول لان جواهر قلائده مثل هذا الصبي انعم من جواهر قلائد غيره وسرطوكوه منصلا الى رقبته وقوله فالحقها بالهادمات الهادمات الاوائل المقدمات والجواحر المخلفات والمصرة الحماعة والارل الذرق يقول فالحقها هذا القرس باوائل الوحش ومقدماته وجاورنا مخلفاته فهي دونه اى اقرب منا في حملة لم تفرق والمعنى انه لحق باوائل الوحش وتدع مخلفاته بشدة حريه وقوة عدوه فيدرك اوائلها واواخرها مجتمعة لم تفرق قدير دانه يدرك اوائلها قبل تفرق جماعها بصفة شدة عدوه وقوله فعادى عداء المعادى العدو المولات يقول فوالى بين تورين وبحة من بقر الوحش في طلق واحد ولم يعرق عرقا معرطا يعسل جسده يريد انه ادركهما وقبلهما في طلق واحد قبل ان يعرق عرقا معرطا اي ادركهما معاناة مشقة ومقاساة شدة نسب فعل الفارس الى القرس لانه حامله وموصله الى مرامه وقوله فطال يقول طال المصحون اللحم وهم صنان صنف يصحون شواء مصفوفا على الحجارة في النار وصنف يطبخون اللحم

في القدر يقول كثر الصيد فاحصب القوم فطحوا واشتووا * ومن في قوله من بين منضج للنضيل والتعبير وقوله ورحنا يقول ثم امسينا وتكاد عيوننا تخرص صطحسه واستقصاء محاس حلقه ومتى ما ترقت العين في اعالي حلقه وشخصه الى قوائمه وتلخيص المعنى انه كامل الحس والصورة تكاد العيون تقصر عن حسه ومهما نظرت العيون الى اعالي حلقه انسهت البطر الى اسافله * وقوله ورحنا وراح الطرف ينفض راسه الطرف الكريم من الجيل الكريم الطرفين يقول ان هذا الفرس ينفض راسه من المرح والنشاط وقوله فبات يقول بات مسرحا ملجما قائما من لدن سبر مرسل للمرعى ومنها ان تكون طويلة الذراعين والساقين علطس كساقي النعامة قال ابن عبدربه اول من شبه الخيل بالطير والنعامة والسرحان وتبعه الشعراء واخروا على ما له امرؤ القيس من حيث يقول

له اطلا ظبي وساقا نعامة * وارخاء سرحان وتقريب تتفل

الاطل والاطل والاطل الخاصرة والجمع الاباطل والظبي يجمع على اظب وظباء والساق على الاسوق والسوق والنعامة تجمع على النعامات والنعام والنعائم والارخاء ضرب من عدو الذئب يشبه حضب الدواب والسرحان الذئب والتقريب وضع الرجلين موضع اليدين في العدو والنعل ولد الثعلب شبه حاضرتي هذا الفرس بحاضرتي الظبي في الصغر وشبه ساقيه بساقي النعامة في الانصباب والطول وعدوه بارخاء الذئب وتقريبه بتقريب ولد الثعلب فجمع اربع تشبيهات في هذا البيت وقال طرفة من العبد

ولولا ثلاث هن من لذة الفتى * وجدك لم احفل متى قام عودي

قمهين سوق العادلات شربة * كميت متى ما تحل بالماء تزبد
وكرى اداما دى المصاف محببا * كسيد الغصى نبهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب
بهيكلة تحت الحباء المعمد

(وقوله) وحدك الحد الخط والجمع الحدود وحد الرجل يحد حدا فهو حديد وحدا يحد حدا فهو محدود اذا كان داحد وقوله وحدك قسم المسالات والعود جمع عائد من العيادة يقول فلولا حبى ثلاث خصال هن من لدن الفتى الكريم لم انال منى قام عودى من عدى آيسين من حياتي اي لم انال متى مت وقوله قمهين يقول احدى تلك الخلال انى اسبق العوادل بشرب من شربة الخمر كميت اللون اذا صب الماء عليها اربدت يريد انه سابكر بشرب الخمر قبل ان تاتيه العوادل وقوله وكرى الكر العطف والكرور الانعطاف والمصاف الحائف والمدعور المصاف الملحا والحب الذى في يده الحبا وكذلك الحب وقد حب حبوا والحب الذى في رجله الحباء والسيد الذئب والجمع السيدان والغصى شجر * والورود والمورد واحد * يقول والخصلة الثانية عطفى اذا ناداني الملحا الي والملحف عدوه مستعينا اياى فعرسى في يده الحباء يسرع في عدوه اسراع ذئب تسكن فيما بين انصا اذا نبهه وهو يريد الماء جعل الخصلة الثانية اعانه المستعيث واعانته اللاجى اليه فقال اعطف في اعانه عرسي الذى في يده الحباء وهو محمود في الخيل اذا لم يفرط * ثم شبه فرسه بذئب اجتمع له ثلاث خلال احدها كونه فيما بين الغصا وذئب الغصا من احث الذئاب والثانية اثارة الانسان اياه * والثالثة ورودة الماء وهما مريدان في شدة العدو وقوله وتقصير

يقال نصرت الشيء جعله نصيرا . والدحن الناس العيم آفاق السماء .
والهيكلة المراة الحسنة الخلق السمينة الناعمة والمعمد المرفوع بالعمد
يقول والحصلة التالية اقصر يوم العام للممتع بامراة ناعمة حسنة الخلق
تحت بيت مرفوع بالعمد جعل الحصلة التالية لاستمتاعه بحائه *
وشرط تقصير اليوم لان اوقات اللهو والطرب افضل الاوقات ومنه
قول الشاعر

تبور بتقصيري وما شعرتا * باقصاف لهو ولا سرار

(وقوله) والدحن محبب اي يحب الانسان * ومن امثال العرب لدة
العيش في ثلاثة معاقرة السراب ومذاكرة الآداب ومبادمة الاحباب
وقالوا اربعة ايام لاربعة اعمال يوم المطر لمبادمة ويوم العيم للصيد
ويوم الريح للوم ويوم الصحو للكسب * وقال امرؤ القيس

وساقان كعباهما اعتما * ن لحم حمايها مستر

(تقول) لها ساقان عرقوبيها اصمتان اي صلدان * والمطلوب في
العرقوب الصلد والملاسة وقوله لحم حمايها الحماة لحمة الساق
والمطلوب ان يكون ناتئا * تقول لحم الحماة من صلابته كانه مستتر
بابين من الساق * وقال ابن دريد

ركب في حواشب مكنة * الى بور مثل ملفوط اللوى

ركب اي قوائم وحمل التحى والحواشب جمع حوشب وهو موصل
الوصف في الرسغ ومكنة مستورة السور واحدتها بسرة وهو في باطن
الحافر كالنواة اللوى او الحصى * وملفوط مرمى ومطروح * واللوى جمع
لواة * ومندم الحافر يقال له السلك وحرفاه عن يمين وشمال يقال لهما
الحاميتان * والواحدة حاميه * والجمع حوامي * ومؤخر الحافر يقال

له الدائرة * وقال امرو القيس

ولم اشهد الخيل المغيرة في الضحى * على هيكل عال الحرارة حوال

سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا * له حجبات مشرفات على العال

حصان الضحى بالعارة لابها انما تكون في وجه الصبح والقوم غارون

والهيكل الفرس الطويل الجسم ومنه سمي معبد النصارى هيكلا وهو بيت

عظيم مرتفع * والعبل الغليظ الكثير العصب القليل اللحم والحوال

السبط السريع في اقباله وادباره والحرارة الدوائم * وقوله سليم

الشظا الشظا عظم لاصق بالذراع * والشوى القوائم والرجلان *

والنسا عرق في الفخذ * والحجبات رؤس عظام الوركين * والعال اللحم

الذي على الورك * وقال عنترة بن شداد العبسي

هلا سالت الخيل يا ابنة مالك * ان كنت جاهلة بما لم تعلم

اذ لا ازال على رحالة سابح * نهد يعاوره الكماة مكلم

طورا يجرد للطعان وتارة * ياوي الى حصد القسي عرمرم

يخبرك من شهد الوقيعة اني * اغشى الوغى واعف عند المغنم

(يقول) هلا سالت الفرسان عن حالي اذ لم ازل على سرج فرس سابح

تنادب الابطال في حربه اي حربه كل منهم ونهد من صفة السابح

وهو الضخم وقال ربيعة بن مقروم الضبي

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها * تسلم او صفة القوائم هيكل

منقاد شنج النسا عبل الشوى * ساق ابدة الحياد عيطل

لولا اكفكفه لكان اذا جرى * منه العريم يدق فاس المحمل

واذا جرى منه الحميم رانته * نهوى يقارسه هوي الاجدل

واذا تعلل بالسياط جيادها * اعطاك نائله ولم يتعلل

اراد بالخيل الفرسان لا الافراس الا ترى انه قال يوم طرادها والطراد من الفرسان حمل بعضهم على بعض وعلى هذا ما (روي عن النبي صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي * والهيكل اصله الباء العظيم ثم وصف به الفرس * يقول حضريهم يوم طرادهم يا لرماح وايا على فرس صحيح سليم الاوصاف من العيوب * والاوصاف جمع وصف وهو ما فوق الحافر من الفرس ولكل رجي اربع ثلاثة مفاصل في رجليه الفخذ والساق والوصيف ثم الحافر او الحصن او اللطف وفي يديه ثلاثة مفاصل العضد والذراع والوصيف ثم الحافر او الحصن او الطف * ومنها ان يكون قصيرة العسيب رقيقا وسبسبها طويلا قال ابن دريد

طويل ذيل وسبسب وطلا * قصير ظهر وعسيب ونسا

السبسب شعر الناصية والعرف والدسم * والمطلوب في الناصية السبوغ ويكره السفا وهو خفة الناصية وقصرها والسفا في الرجال والحمير ممدوح وقوله الطلا صفحات العنق واحدها طلية * والمطلوب في الخيل طويل العنق وليه ويكره فيه القصر والغليظ العسيب مست الذنب من الجلد والعظم * والمطلوب قصر وانسا عرق مستبطن الفخذين حتى يصير الى الحافر فاذا هرلت الدابة وماحت فخذاها حتى واذا سمنت فخذاها حرى سمنها واستبان كانه حبة واذا قصر كان اشد لزة لرجليه واذا كان فيه توتير فهو اسرع لقبض رجليه وبسطها غير انه لا يسمح بالمشي فلذلك كان سمح انسا يستحب في العتاق خاصة ولا يستحب في الهمالج لان العتاق تراد للجري والهمالج للمشي والهملاج هو ان يقارب بين خطاه مع الاسراع ويقال ارتجل الفرس ارتجالا اذا خلط العنق شيء من العملجة فراوح بين شيء من هذا وشيء من هذا وان العنق ان ياعد بين

حطاه ويتوسع في حمزه * ويقال له فارها ولا يقال لله ي فارها وما ادرك على عدي من رد قوله

نصاف يعرى حله عن سرانه * بعد الجاد فارها مسابقها

وقال امروء القيس

صاع اذا استدبرته سد فرجه * نصاب فوق الارض ليس باعزل

الصاع الغطمر الاصلاع الشديد الخلق والجميع الصعا . والصدر الصلابة والفعل صلع يصلع واد سد بارا النظر الى دبر الشيء والرجع الصاب من الندى والرجحان الجمع فروح والصاف السموع التام والفعل صفا يصفو اراد بقوله صاف شدف الموصوف الدراء بدلالا الصفة عليه كقولهم مررت بكرم اى بانسان كريم وقوله نصعر فوق وهو نصعر الخد يميل دبله الى احد الشقين وبعد في نصه رذل وبعد والاعزل الذي يميل عظم دبه الى احد الشقين * يقول هذا الفرس عظيم الاصلاع ضخم الحشين اذا نظرت اليه من خلفه راته سد الفضاء الذي بين رجليه بدنه السابغ التام الذي قرب من الارض وهو غير مائل الى احد الشقين فسموع دبه من دلائل عتقه وكرمه وشرط كرمه فوق الارض لانه اذا بلغ الارض وطئ برجليه ودلك عيب لانه ربما عثر به واسواء عيب دبه ايضا من دلائل العتق والكرم وقد احطا الحتري في قوله

دسكرة سحب الرداء يدب عن * عرف وعرف كالمساع المسبل

وبان دلك لان دبب الفرس اذا مس الارض كان عيبا فكيف اذا سحبه وانما الممدوح من الادناب ما قرب من الارض ولم يمسها كما قال امروء القيس نصاب فوق الارض * قال ابو القاسم

الحسن بن بشر الآمدي في كتاب الموازنة بين ابي تمام وابي البحتري . وقد عيب على امرىء القيس قوله

لها ذنب مثل ذيل العروس * تسد به فرجها من دبر

وما ارى العيب لحق امرء القيس في هذا لان العروس اذا كانت تسحب ذيلها وكان ذنب الفرس اذا مس الارض فهو عيب فليس ينكر ان يشبه الذنب به وان لم يبلغ ان يمس الارض لان الشيء انما يشبه بالشيء اذا قرب منه او دنا من معناه فاذا اشبه في اكثر احواله فقد صح التشبيه ولاق به ولان امرء القيس لم يقصد طول الذنب ان يشبه بطول ذيل العروس فقط وانما اراد السبوغ والكثرة والكثافة الا تراه قال تسد به فرجها من دبر وقد يكون الذنب طويلا يكاد يمس الارض ولا يكون كثيفا بل يكون رقيقا نزر الشعر خفيفا فلا يسد فرج الفرس فلما قال تسد به فرجها علمنا انه اراد الكثافة والسبوغ مع الطول فانما شبه الذنب الطويل بذيل العروس من هذه الجهة وكان في الطول قريبا منه فالتشبيه صحيح وليس ذلك بموجب للعيب ولا ان يكون ذنب الفرس من اجل تشبيهه بالذيل مما يحكم على الشاعر ايضا انه قصد الى ان الفرس يسحبه على الارض وانما العيب في قول البحتري . ذنب كما سحب الرداء . فانصح بيان الفرس يسحب ذنبه * ومثل قول امرئ القيس قول حماسي بن ذهيبة .

لها ذنب مثل ذيل الهدى * الى حوجوأيه الرافرف

الهدى العروس التي يهدى الى زوجها والرافرف الصبر لانها ترفرف به فانما اراد بذيل العروس طوله وسبوغه فشبه الذنب الطويل به وان لم يبلغ في الطول الى ان يمس الارض * ومما يصحح ذلك قولهم فرس ذيال انما كان طويلا طويل الذنب فاذا كان قصيرا طويل الذنب قيل له

دائل وانما قالوا ذلك تشبيها للدب بالدل لا غير قال التابعة

بكل مدمج كالليث يسمو * الى اوصال دبال رفوف

رفوف ورفل واحد وهو الطويل الدب وقد استقصيت الاحتجاج لبيت امرىء القيس فيما سبقه من سهو ابي العباس عبد الله بن المعتز فيما ادعاه على امرىء القيس من الغلط انتهى وقد غلط امرؤ القيس في قوله

واسحم رياش العسيب كانه * عثاكل قنو من سميحة مرطب

قوله رياش غليظ والعرب تمدح غلظ الذنب وهو العسيب في الابل خاصة وقال اس حمدس الصلي

ومجرد في الارض دل عسيبه * حمل الزبرجد منه حسم عقيق

يجري فلمع البرق في اثاره * من كثرة الكبوات غير مفيق

ويكاد يجرح سرعة من طله * لو كان يرعب في فراق رفيق

وقال المسيي

اناهم باوسع من ارضهم * طوال السبب قصار العصب

وقيله

وعرا لدمستق قول العدى * وان عليا ثقيل وصب

وقد علمت حيله انه * اذا هم وهو عليل ركب

اناهم باوسع من ارضهم * طوال السبب قصار العسب

تعيب الشواهق في حيله * وتدنو صعارا اذا لم تعب

ولا تعير الريح في حوه * اذا لم تخط القفا او تثب

اى انما اناهم الدمستق لان الاعداء رحموا مالك عليل ويقال وصب وصاب وصب اذا مل حسمه وقوله اناهم يعني اناهم الدمستق ثقيل

موصها من الارض اوسع من ارضهم والسبب شعر الناصية وشعر الذنب والعسيب عظم الذنب وقوله نعيب اي لكثرته يعم الحمال فتعيب في حيشه وان طهر منها شيء طهر اليسير وقوله ولا تعمر الريح يعني لكثرة حيشه وتصايق ما بينها وان الهوا عض بها فلا تجد الريح معدا الى ان تخطى او تثب وقال المثبي في كثرة شعر الذنب وان يكون كثيها

حرداء ملء الحرام محمرة * يكون مثل عسيبها الحصل

وقبله

اعر اعداوه ادا سلموا * بالهرب استكثروا الذي فعلوا

يقلهم وجه كل سابحة * اربعها قبل طرفها نصل

حرداء ملء الحرام محمرة * يكون مثل عسيبها الحصل

ان ادبرت قلت لا تليل لها * او اقبلت قلت ما لها كفل

قوله يقلهم اي يجعل اليهم راس كل فرس سابحة يقول اقبلته بوجهي او حولت وجهي اليه وقوله حرداء اي شعرها قصير وملاء الحرام بسعة حيشها . والمحمرة الواسعة الحيش . والحصل جمع حصلة بريد عرارة شعر ذنبها وقوله لا تليل لها التليل العنق والكفل الردف والمطلوب فيهما الاشراف اي من حيث ادا تاملتها راينها مشرفة عند اقبالها بعنقها وعند ادبارها بعجزها . كما قال علي بن حملة

نحسه اقعد في استقباله * حتى ادا استدبرته قلت اكب

(ومنها) ان ترفع وتشيل ادنابها عند شدة العدو قال علقمة بن شيبان ابن عدي ابن الحارث وهو في عصر دي القرنين

ولقد رايت الخيل شلن عليكم * شول المحاض استن على المتعمر

وقبله

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها * فطعنت تحت كتائب المتطر
وتطاعن الابطال عن اسلافنا * وعلى نصائرنا وان لم يبصر
ولقد رايت الخيل شلى عليكم * شول الخماص ابت عن المعبر

(قوله) ولقد رايت تقول لقد رايتكم مبهرمين والخيل تعدو عليكم رافعة اذنابها رفع البوق الحوامل لبنها اذا طلب حلب عبر لبنها والمعبر بالعين المعجمة والباء الموحدة تحت النقبة من اللبن في الضرع * وقال قطبة بن اوس الملقب بالحادرة

على حين شالت واستحمت رحالهم * حلائب احياء يسيل بها الشد

وقبله

ونحن منعنا من تميم وقد طعنت * مراعي الملا حتى تصبها بحد
كمعطفنا يوم الكماة خيلنا * لسبع احرى الحيش اد بلغ الحد
على حين شالت واستحمت رحالهم * حلائب احياء يسيل بها السد

اذا هي تلك السهري تحورها * وحامت على الابطال انعبها القد
تكر سراعا في المضيق عليهم وتثنى بطاء ما تحسب ولا تعدو
فانزل عليها لا ابا لابيكم * باحسابنا ان الثناء هو الحلد

وقال المتنبي

شوائل تشوال العقارب بالقنا * لها مرح من تحته وصهيل

وقبله

رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدا * وما علموا ان السهام خيول
شوائل تشوال العقارب بالقنا * لها مرح من تحته وصهيل
وما هي الا حطرة عرضت له * بجراب لبتها قنا وبصول
هام اذا ما هم امضى همومه * بارعن وطي الموت فيه ثقيل

وحيل براها الركض في كل بلدة * اذا عرست فيها فليس بقيل
فلما تجلى عن دلوك وصحصحة * علت كل طود رايسة ورعيل
على طرق فيها على الطرق رفعة * وفي ذكرها عند الايبس حمول
فما شعروا حتى راوها معيرة * فباحا واما حلقها فحميل
سحائب يمطرن الحديد عليهم * فكل مكان بالسيوف عسل
واسى السايا بحفن بعرقة * كان حبوب الناكلات دبول
وعادت قطوفها بموار بسلا * وليس لها الا الدحول قفول
محاصت بحيع الجمع حوصا كانه * بكل بحيع لم تحصه كفيل
تسابرها النران في كل مسلك * به القوم صرعى والديار طلول
وكرت فمرت في دماء ملطية * ملطية ام للسبي تكول
واصعف ما كلفته من قباقب * فاصحى كان الماء فيه عليل
ورعن بنا قلب الفرات كانما * نخر عليه بالرحال سيول
يطارد فيه موجه كل سابح * سواء عليه عمرة ومسيل
تراه كسان الماء مر بجسمه * واقبل راس وحده وتليل
وفي بطن معربط وسميس للطا * وصم الفا مما ابدن بديل
طلعن عليهم طلعة يعرفونها * لها عرر ما تنقضي وحجول
تمل الحصون النتم طول مرالها * فتلقى اليسا اهلها وتزول
وتمس بحص النران روحى من الوحى
وكل عزيز للامير دليل

وقال بشار

والخيل شائلة تشق غبارها * كعقارب قد رفعت اذنابها

عبران المتنبي زاد على بشار في التشبيه فبشار شبه الخيل الرافعة لاذنابها

ما لعقارب رافعة اذنابها فالتشبيه واقع من وجه واحد والمشبي اوقع التشبيه من وجهين احدهما انه جعل الخيل شائلة ما لقما كما تشول العقارب وان لها من الطعن مثل ما للعقارب من اللسع فاحد معنى بشار وصم اليه تلك الزيادة فكان اولى به من بشار ورفع الخيل اذنابها اذا اشتد عدوها يستدل بذلك على قوة ظهورها . وقال الصبي الحلبي

بدوائب ملد يحلن اراقما * وشوائل حرد يحلن عقاربا

وقبله

وكشبة تدر الصهيل رواعدا * والبيض برقا والرماح سحائبا

حتى اذا ريح الخلاد حدت لها

مطرت فكان الوبل نبلا صائبا

بدوائب ملد يحلن اراقما * وشوائل حرد يحلن عقاربا

تطأ الصدور من الصدور كانما * تتناص من وطء التراب ترائبا

(فائدة) في مداواة العرل يسعى ان يشق الجلد الذى عند اصل الذنب مقدار شبر ثم يسلخ الجلد من الباطنين الى ان يظهر العسيب وهو عظم الذنب ثم يقطع اللحم الذى على جانبي العسيب من الناحيتين ثم يحشى الجرح بالريش اليابس ليحبس الدم ثم يلقى الجلد بعضه الى بعض ويربط بلفافة ايام ثم يحل الربط ويعالج بالمراهم التي تلحم الجرح وتستحب ان يرش محل وعسل حين حل الربط عن الجرح ويتحدر على الجرح من الدواة والليل * ومنها ان تكون صامرة البطن قال الصبي الحلبي

لمن الشوائب كالنعام الجفل * كسيت جلالا من عبار القسطل

يمررن في حلل الرماح عوابسا * يحملن كل مدرع ومسربل

شبه العرانين تحتلي فكانها * في الحدر من ديل الرماح المسبل

فعلت قوائمهن عند طرادها * فعل الصوالج في كرات الجندل
فطل نرقم في الصخور اهلة * تسما حوافرها وان لم تنعل
تحملن من آل العريض موارسا * كالاسد في اجم الرماح الذبل

وقال ايضاً

ناف يعصي الكف ثم يطيعه * فتراه بين تسرع وتوان

وقوله

وكتيبة صرب الصحاح رواتها * من فوق اعمدة الظبا المران
نسج العثار على الجياد مدارعا * موصولة بمدارع الفرسان
ودم مادمال الدروع كانه * حول العذير شقائق النعمان
حتى اذا استعر الوغى وتسعرت * بيض الصفاح مكامن الاصعان
فعلت دروعك عندها سيوفهم * فعل السراب بهجة الظمآن
وبررت تلطمك الصفوف اليهم * لطم الرياد سواطع البيران
ناف يعطي الكف ثم يطيعه * فتراه بين تسرع وتوان
قد اكسبته رياضة سواسه * فتكاد تركضه بغير عنان
كالصقر في الطيران والطاووس في ال
خطرات والخطاف في الروعان
يربو الى حبك السماء نوهما * ان المجرة حلقة الميدان
لو قيل عج نحو السماء مبادرا * وطئت بداه دوائر الدوران
او قيل حر فوق الصراط مسارعا
تمشي عليه مشية السرطان

وقال ابو العلاء المعري

وتحتي الكر ادماحا وفوقي * بطير الكرسف دم وهتن

وقله

كاني لم ارد الخيل تردى * اذا استسقيتها علقا سقيي
الاقى الدارعين بغير درع * وادعو بالمدجج لا يسمى
كان حيادهم اسراب وحش * اصرعها من رند وآس
وما انحلت عن زرد حذارا * ولكن المحاصة اثقلتني
اكلت مكبي سمر العوالي * وحمل السابرى اكل منتي
وقد اعدو بها قصداء زعفا * وتكبوبي المهانة ما كبتني
وتغني الكر ادماحا وفوقي * بطير الكر في دم ومتن
اعاذل طال ما اتلفت مالي * ولكن الحوادث اتلفتني

(قوله) تردى من الردا، اى وهو ضرب من العدو والعلق الدم اى لما كثرت صرعاتي لم يبق لي من الجلد والقوة ما اردت به الخيل حين اعدو مرسلها ومتى طلبت منها ان تسقيني الدم سقتني اي اراقت من الدماء ما اردت * وقوله الاقى اي كانه لم يكن لي هذه الحال وهي اني لا اتالي ان القي الاقران اللابسين الدروع حاسر الادرع علي وامول المدجج وهو شاكي السلاح كامله لا تعني اي لا تنجع مني اى كانه لم يكن لي من العدة ما الا بد به المدجج حتى محلصا ومحبسا * وقوله اسراب جمع سرب وهو القطيع من البقر والظبا وغيرها والرند العلم . والآس الاثاث من الوحش اي كان خيل الاعداء بعاما رندا وحمير الوحش اصرعها حين اصيدها * وقوله عن زرد الزرد الدرع . والمحاصة الدرع الواسعة اي لم انحل عن لبس الدرع خوفا لشدة دهمتني ولكن ثقل علي لبس الدرع وكل متى قصار لا يطيقها * وقوله قصداء القصاء الدرع المحكمة . والزعف الدرع الليسة اي وقد كنت قبل هذا اعدو الى الحروب وعلى درع قصاء

رغف وتكميي مهاتي ما يكميي الدرع اي كانت مهاتي في قلوب اعدائي تعميني عن لبس السلاح *وقوله وتحتي الكر الكر الاول الخيل . والادماح احكام الغل والكر الثاني العدير . والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم وهتن المطر يهتن اي هاطل * والمعنى تحتي فرس صامر كالحمل المعار المحكم غله وفوقي درع كالغدير يدوم المطر فيه شبه الدرع بالغدير . وقال ابو تمام

وحاده سيوف طالما شهرت * فاحلفت مترفا ما كان فيك رحا

وشرب مصمرات طالما حرقت

من القنا الدبي كان الوعا سحا

وقال ايضا .

الم يجلب الخيل الى نابل * شوازب مثل قداح السراء

وقال المسيبي

وشرب احمت الشعرى شكائمها * ووسمتهما على اثارها الحكم

حتى وردن تسمين بحيرتها * تنش بالماء في اشداقها اللحم

واصبحت بقرى هربط حائلة * ترعى الطبا في حصيب بقله اللهم

قوله شرب جمع شارب وهو الصامر من الخيل والشعرى نجم يطلع في فصل الصيف وفيه يكون شدة الحر والشكائم جمع شكيمة وهي راس اللجام والحكم جمع حكمة وهو ما على انف الفرس يقول حميت حدائد لحمها بحرارة الهواء حتى حملت الحكم حكمة وهو الحسام تسيم اوف الخيل * وقوله حتى وردن يعني حتى وردت الخيل بحيرة هذا الموضع وكرعت في الماء فسمع للحمها نشيش في اشداقها يريد انها كانت محماة فلما اصابها الماء انتشت ويريد انها لسرعتها تشرب الماء على اللحم *وقوله واصبحت

يعني اصبحت الخيل تغزى هذا المكان تحول للغارة والقتل والسيوف ترعى في مكان خصيب من رؤسهم غيران بت ذلك المكان الشعور وقال ايضاً

يشلهم بكل اقب نهد * لغارسه على الخيل الخيار

وقله

وكان سوكلاب حيث كعب * تحاموا ان يسيروا حيث صاروا
تلقوا عن مولاهم بدل * وصار الى بني كعب وساروا
فاقبلها المروح مسومات * صوامر لا هزال ولا شيار
تثير على سليمة مسطرا * تناكر نحته لولا الشعار
عجاجا تعثر العقبان فيه * كان الجو عث او حمار
وطل الطعن في الخيلين حلسا * كان الموت بينهما احتضار
فلم الطراد الى قتال * احد سلاحهم فيه الفرار
مصوا متسانفي الاعضاء فيه * لاروسهم بارجلهم عثار
يشلهم بكل اقب نهد * لغارسه على الخيل الخيار

(قوله) فاقبلها اي الخيل ومعنى اقبلها حملن وجوهها الى المروح ومسومات معلمات . وشيار حسنة للناظر والشوار حسنة الهيئة للناظر لانها قد شعثت واعبرت بمواصلة السير . وقوله يشلهم اى يطردهم بكل فرس صامر مشرف مرتفع لغارسه الاحتيار ان شاء لحق وان شاء سبي فله الخيار يريد من سبى ولحاق * وقال امرؤ القيس

وان امس مكروبا قياربت غارة * شهدت على اقب وحو اللبان
على رمدرهاد دعموا اداحرى * مسح حنيت الركض والدئلان
وبردى على صم صلاب ملاطس * شدهات دقراليات مان

وعت من الوسمى حو تلاعه * تنطبه تنيظم صلسان
مكر مفر مقبل مدبر معا * كسس طاء الحلب العدوان
اذا ما حساه باود مسه * كعرق الرحامى افترى الهطلان
تبع من الدنيا دانك فاز * من السوات والساء حسان
من النص كالآرام والاقدام كالدمى
حواصبها والبرقات رواز

(قوله) الاقب الضامر الاطن من الخيل والرحوالان وفرس رحوة اي سهله مسترسل اللبان واللبان الصدر يريد انه لين العطف واسع جلد الصدر واذا اتسع جلد صدر اتسع صدره وهذه كناية عن صفة صدره وذلك مما تطلب وهو من علامات العتق * وقوله على ربذ الربذ السريع الوقع والعقو الخاص بالدلاص الظهر الحصيب ومنه سمى الذئب ذو عاله * والمعنى انه وصف الفرس الذي يتعهد به الغاره وانه كلما حرس راد حرسه وكان ذلك الحرس عن حمام ونساط * ويروى ورد ادعدوا اذا حرى * وقوله ويردى ويروى ويحرى اي يسرع * وقوله على صم اي على حوافر صلاب وملاطس مكسرات لما على وجه الارض من حجر وغيرها والملطاس المعول * وقوله سدبدات عقر يريد انها شديدات عند الارساع ليدات المتانى وهى المفاصل التى تنثنى يريد انها ليست يابسة ولا كزة وذلك مما تطلب ويروى ليبات بالسوء . وقوله وعيث الخ الوسمى اول مطر يقع في الارض وحوحصر وهو جمع احرى واللاع جمع بلعة وهو ما ارتفع من الارض والسطم الطويل . والصلبان المجرد القصير السعر وقيل من الانصلات وهو سده الدهاء * وقوله مكر الخ اراد ان هذا الفرس قد صمر للجري ونشاطه كنشاط الذكر من الظباء * وقوله

اداما حساه حست الفرس قدته والداود السي والمس الظهر والرحامى
ست ليس سهل ولا شحرا ما في عروق ست على وجه الارض واهبر حركه
والمطلان مصدر من قولك مطلت السماء مطلا وهطلانا وهو سابع الاسار
وقال المبي

ورملك اللل بالحود وقد * رمت احفاهم سهد
فصحهم رسالها سرما * ن ساك الى عاد د

الهاء في رعالها كناية عن الحل ولم يذكرها والسرب جمع سارب وهو
الصامر والسباب الحماعة في سرعه وكذلك العداد سول اسم رعال
حمل صاحا وهى حماعات مسرعه وقال ايضا

على كل طاو محت صاوكانه * من الدم سقى اوس اللمه بطعم

وقله

ولا كسب الا المسرفة عنده * ولا رسل الا الحمس العرمرم
فلم محل من صر له من له د * ولم حل من سكر له من له فم
ولم محل من اسائه حود مسر * ولم سل دسار ولم حل درهم
صروف وما بين الحماه ن صدق * نصبر وما ن التماعين مظلم
تارى نحوم المقدف في كل لله * نحوم له من ورد وادهم
نطاس من الابطال من لا حمامه * ومن قد تصد المران ما لا يهوم
هن مع السداس في الرعسل * وهن مع السباس في النحر عوم
وهن مع العرلان في الورد كمس * وهن مع العقبان في السق حوم
اذا حلب الناس الوشيح فانه * هن وفي لباهن بحطم

ومنها

حواليه للحاه ف مائح * بسير به طود من الحل اسهم

تساوت به الاقتار حتى كانه * يجمع اشتات الجبال وينظم
وكل فتى للحرب فوق جبينه * من الضرب سطر بالاسنة معجم
يمد يديه في الفضاضة ضيغم * وعينيه من تحت الدريكة ارقم
كاجناسها راياتها وشعارها * وما لبسته والسلاح المسمم
واديهما طول القتال فطرفه * يشير اليها من بعيد فتفهم
تجاوبه فعلا وما تسمع الوحى * ويسمعها لحظا وما يتكلم
تجانف عن ذات اليمين كانها * ترقب ليلى فارقين وترحم
ولو زاحمتها بالمناكب زحمة * درت اي سوريها الضعيف المهدم
على كل طاو تحت طاو كانه * من الدم يسقي او من اللحم يطعم
لها في الوغى زي الفوارس فوقها * فكل حصان دارع متلثم
وماذا ك بخلا با لنفوس على القنا * ولكن صدم الشر با لشر احزم

(قوله) تبارى نجوم القذف هي التي ترمي بها الشياطين من قوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا يقول خيله تبارى تلك النجوم التي تقض من الهوا في السرعة وجعل خيله نجوما لانها تتلألا في سواد الليل بسرير الحديد ولانها تستغرق الارض بسيرها استغراق الكواكب فهو يسير في الارض كما تسير الكواكب في السماء . وقوله يطان من الابطال كقول حصين بن الحمام المري لفظا ومعنى في قوله

يطأن من القتلى ومن قصد القنا * خبارا فما يجرين الا تجشما

(وقوله) فهن مع السيدان جمع سيد وهو الذئب وهذا مما جاء على فعل وفعلان نحو قنو وقنوان وصنو وصنوان وزبدو وزبدان والعسل جمع عاسل وهو عدو الذئب يعني ان خيله عمت البر والبحر فهي تعدو مع الذئاب في البر وتسبو مع الحيتان في الماء . وقوله وهن مع الغزلان

سول حيله بكمر في الاودية مع العرلان يعني اذا اكمست للعدو ه طلت
في الاودية وكمست ولم تظهر وعلو الحمال والاماكن الصعبة مع العة ان
تقال الحمال والدق اذلا موضع في الحمل والجمع اساق وبوق والمعنى
انها قطعت الاتوار والحور والحوم جمع حائم من حومان الطير وهي
دورانها وقوله اذا حلت الناس الوشيج الوشيج عروق النابت صار
اسمالة والضمير في قامه الوشيج يعود الوشيج المحلوب المسمول من ساقه
كسر حمله طاعنات وهن في صدورهن مطعونات وعلى رواية من
روي كسر الطا عود الضمير في قامه الى سيف الدولة يقول انه يكسر
الرماح حمله طاعنة وفي صدور حمل اعدائه مطعونة وعود الكناية في
لها بن الى حمل الاعداء وقوله وكل فتى جعل ابن السرب كالمطر
وابن الطعن اتحاما لذلك المطر الدور حرجه فهي كالمضطربة اليه
رجال حرب على وجوههم ابن الضرب والطعن وقوله مدججة في
المناصه الناصه الدرع الواسعة وابن بكة يعني الحديد اي جعل على
الراس والارم الحيه وقوله كاحماسها يعني ان كل ذلك عرق
الرايات والسلاح والناس والحمل فاسها كلها عراب على احلاف احماسها
من الادهم والاشهب وسائر الالوان لطيفه حكى ان المتنبي كان
جالسا في مسجد مع جماعة من اصحابه في رمن الحصرم اتي العسل الاحمر
فذكر بعضهم المحاح فقال المتنبي اللهم سود وجهه واقطع عنه واسقني
من دمه فبلغ ذلك المحاح فقال انت قلت ذلك فقال نعم ولكن اردت
العسل ولم اردك فقال لا حملك على الادهم فقال المتنبي مل الامر
يحمل على الادهم والاشهب فقال المحاح وبلك انه الحديد فقال ان
يكون حديدا خير امن ان يكون بليدا تحمل الحديد على حلاف مراده فان

الحجاج اراد بالحديد المعدن المعروف فحمله القعقري على دبي الحدة فقال الحجاج لاسوابه احملوه فلما احملوه قال سحماء الدبي سحر لنا هذا الآية (فقال) اطرحوه على الارض فلما طرحوه قال منها خلقنا كم ومنها نعيدكم فصيح عنه الحجاج فقد سحر الحجاج بهذا الاسلوب حتى حاور عن حرمته واحس اليه وقوله انما اردت انعب الحصرم اي والمراد بسوء وجهه استواوه وتقطع عنقه قطعه وبدمه الحمر المحمد منه * رجع * وقوله المسمم المسقى سما وقوله واديها هول حمله مؤدية طول نوده اياها الى الاهال حتى ابهما تهم الاشاره اليها من بعد وقوله تحاوبه اى تخدعها لعل من عيران تسمع الصوت وتسمعها الاسارة بالطرف من عيران يكلم * وقال ابو اسحق ابن الحاج النميري الاندلسي

اطول لحرد الحمل قد نضوتها * معقدة منها لحرب سناسب
طرائع من نخت العجاج كانما * تعام بكثبان الصريم حواصب
تحمله عيرا كان رعالها * تحار حرت فيها الصلاو الحبائب
من الاعوجيات الصوافن برقى * اذا رجعت يوم القراع مقانب

وقال الاشتر النخعي

نميت وعزى والحرفت عن العلا * واعيت اصيابي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن حرب غارة * لم تحل يومًا من سحاب نحوس
حيلا كامثال السعالي شزرا * تعدو بنص في الكريهة شموس
حمي الحديد عليهم فكانه * ومضان برق او شعاع شموس

(قوله) نميت وعزى الوعر المال الكثير والعبوس الكلوح من عصب وهذا من الايمان واللغط لغط الحمر وطاعره الدعاء ومحصوله القسم اي نميت مالي ولم اسقه فيما يكسبني الذكر ورفع القدر وقوله ان لم اشن

يدعو على نفسه بما يكسبه سوء الثناء ان لم يرق العاره على اس سرب يعني معاوية بن ابي سفيان وهذا المعنى ماخوذ من قول عدي ابن زيد

فان لم يدعوا فيكلف عمراً * وهاجرت المروق والشاعا
ولا وضعت آكي على فراش * حصان يوم حلرها فماعا
وما ملكت يدى عنان طرف * ولا اصررت من نفس سعادا

(قوله) والسن يا لسن منحمة في العاره ويا لسن غير منحمة في الماء واصلها في الماء ثم توسع في ذلك وسمي الجمل عاره لانها تكون من قبلها وقوله شرنا يعني صبرا والشوس جمع شوس يقال ساس يسوس وشوس يشوس اذا عرف في نظره الغضب او الكبر وشبه الجمل في صبرها وسرعة مارها يا لسعالى وهي الغيلان وقيل سعلات الغيلان وقوله بعض ماخوذ من قولهم بعض الوحوه فالمراد انهم لم يعدلوا شيئا سموه بعيرا لوسمهم عند ذكره وقد قالوا في ضد ذلك اوجههم كالحمم وسود الوجوه ويحوران يعني يا لبعض المشهور ويحوران يعني [illegible] عند الكريهة وقوله حمى الحديد الخ شعاع الشمس انتشار ضوءها يقال اشعت الشمس اذا انتشر شعاعها وجمع الشموس لاختلاف مطالعها وقال ابو هلال الحديد اذا كان محاولا وطلعت عليه الشمس برق وان لم يجم واذا لم يكن محاولا لم يكن له برق وان حمى فقوله حمي مضاد له ومضاد ردي لا وجه له * وقال الشاعر

وهل رد عنه يا للقان وقوله * صدور المذاكي والمطهمة القبا

يقول هل اغنى عنه وقوله وهل ردعنه الرماح والخيل الحسان الضامرة والرماح واحدها رمح ورمح الفرس ضرب برجله * لطيمة حكي ان اس

حماحة ذكر له بعض الشعراء انه استراح بعض الخلاء فاعطاه سرا يسيرا واعتذر اليه من رمحه فرس اصابه فقال

ما ان درى ذاك الذي يوقد سكا * من بيل ممتدح ورمح حواد
هل تسكي وحمامه في سرة * ما لسيل ام شيء صره ما لصاد

وحكى ابو الفرج الاصبهاني ان الضب الشاعر كان هجاء فاهدى للربيع ابن عبد الله الحارثي فرسا فلما قدم عليه قدم حوتا من بقل الجواب فجعل يعجب الفرس ويذكر اصابه وغمره فبلغ ذلك الضب فقال

اعجب حوادنا ورمت عنه * وما فيه لعمري من معاب
وما بحواد غير ولكن * اصلك قد عثرت على الجواب

فاجاب الربيع فقال

رويدك لا تكن عجلا الما * اتاك بما تسوءك من جواب
وجدت حوارنا سمنا لطيفا * ولكن والدا من شر باب

فلما كان بعد ايام راى الضب الفرس تحت الربيع فقال له

احمدت مسهر في كل ارض * فمحمل الربيع مسهرات
يمانيه تجرها يمان * مسومة الاكوف مقطعات
وحاربه اصلت واتلبها * مولدة وبيضاء وافيات
تعلمها واعدها اليها * ودعها من بنات الدرات

فاجاب الربيع فقال

بعثت بمقرب حطم اليا * تطيء الحصر ثم تقول هات

فقال الضب

في سبل الله اودى فرسي * ثم عللت بالبات هرح
كنت ارجو من ربيع فرجا * فاذا ما عنده لي من فرج

فامر له بالفي درهم * ومن امثال العرب لا تشاور بخيلا وان كان فطنا فيعلمك بخله وبصيرا بدائه ولا حريصا وان كان حاذقا فيعرك بما يرجى ولا مسئولا وان كان حازما فلا تصرف وجهك اليك ولا جائعا وان كان فهيما لا تصوده به ولا مدعورا وان كان ناصحا فسمعه الخوف من الروية في امرك ولا جبانا وان كان ذا راي فانه مشغول بهمه عنك * رجع * وقال الحمل بن الحارث الشكري

وعلى الجياد المضمرات * فوارس مثل الصقور
جرحى من حلل الظبا * رتحص بالدم الكسير
افرزت عن اولاك * تلك الوقائع بالعشير

وقال فرسان الحارث

ولما لقينا عصبة مالكية * عمودون حردا للهيجا صبورا
سقيناهم كاسا سقوا مثلها * ولكنهم كانوا على الموت اصبرا

شهد لهم بالبسالة واعترف لهم بانهم اهل صبر * وقال ابو القاسم بن هانى يمدح جعفر بن علي من قصيدة

الفاتك الحمل الذي سوارها * حرر الى لحظ السنان الاحور
شعث النواحي مشرق ادناها * قب الاباطل دامیات الاذفر
تسوسها كمي عن سمر القنى * وطأن في حد الغرار الاصعر

(ومنها) ان تكون بعيدة ما بين المكبين حتى لا يضرب بعضها بعضا قال امرئ القيس

لا يمسك بشد ولا رجع * ولا دحس واهن ولا شطى
لو اسندت الارض موق متنه * تحوبها ما حملت ان يهكو الوحى
يجري فيكبو الريح في غاياته * حسري تلوذ بمرادم السحى

نطله وهو يرى محجما * عن العنوان ان دأى وان ردى
(قوله الاحكك الصكك تقارب الكعبين وبدانيها حتى يضرب بعضها
بعضا وبسببه يعيبه والحما انراط ساعد ما بين الكعبين وهو الأمح
ودحنس ورم يكون فى اطراف حافره ، وواهى ضعيف والسطى عظم
لصق بالذراع فاذا تحرك قالوا شظى الفرس والسطى ايضا انسار
العصب والعضلة وقوله لو اعتسف الارض اى قطعها بغير قصد
ومنه عاثره ونحو ما يقطعها والوحى ان يلمع الوحع الى باطن الرسغ
وقوله حوشى الرسغ اى سقط وعاثله جمع عاثلة وهى ما كل شيء ومنها
وحشى كاثل معيه والود تدور والحرام واحدها حرمة وهى
اصل الذنب ومجمع الشحم الليها اللراب والنحى ضرب من السحر والنحى
ايضا الحابس فاذا كسر اوله مد والنحاء ممدود مكسور الاول ضرب
من الزبت وقوله نطله مخنقا اى مسترا والدأى والردى ضرب من
العدو وهو الفرس وقوله اذا احتهدت اى بلغت غاية المجهود واثره
طريقته مثل اثر واثر العان والسناء الضوء واومض لألأ وحفي
لمع وظهر وهذا الذى ماخوذ من قول ابي المعيصم

فاذا حرى والبرق في شاواته * والبرق عان حلفه محنون

وقال النابغة الجعدي

وقد اكون امام القوم حملجي * حرداء لا فحج فيها ولا صكك

وقال المسيب

وما بين كادتي المستعير * كما بين كادتي السائل

وقيله

حرجن مع النقع في عارض * ومن عرق الركض في وابل

فلما نسعى لقين السباط * يمثل صعا اللبد الماحل
شعى تحمس الى ماطلس قبل السعون الى نازل
فدامت مرافقهن الدرى * على عهد بالدم الغاسل
وما بين كادي المسعر * كما بين كادتي البابل
فلما كل ردسه * ومصوحة لين السائل

(قوله) فدامت من الدوم بمول ساحب فوائمها في الدراب الى مرادها بعد ان الدم الذي تحربه ركابها سعسلها ويريل عنها ذلك الدراب وقوله وما بين كادتي الكاده لحم الجهد والمسعر الذي يطلب انعاره اسد عدوه يمتح لسدة العدو كما شح الدال الملاء عنه البول وقوله فلما يمول لمت حمله الرماح وحلاسه مت لين البوق والمصوحه التي سقيت الناس صوحا والسابله البوق التي قل لبنها وجف ومروح في ثم شار بدلا بسقي ذلك اللبن الا لكرائم حلهم وحذف الماء من السابله وهو يريدها وقال ابو العلاء المعري

يريك له سماء فوق ارض * وروح فوائم بعددن لوحا

وقال

راك واحدا ارحب عرصا * وملك من راى الرأى النجيحا
ولم تؤثر على مهر فصيلا * ولم تختر على تمر لقوحا
ركبت الليل في كيد الاعادي * واعددت الصباح لها صبوحا
واعظم حادث فرس كريم * يكون ملكه رحلاً شحيحا
ربك له سماء فوق ارض * وروح فوائم بعددن لوحا
اصيل المجد سابقة تراه * على الاين المكر السرحا
كان عبوقه من فرط ري * اباه حسمه فعدا مسحا

كان اركض ابدى المحض منه * فمح لبانه لبنا صريحا
وارباب الجياد بنو علي * مزيرها الذوابل والفصيحا
وخير الخيل ما ركبوا فجنب * غرابا والنعامة والجموحا
واحمى العالمين ذمار مجد * بنو اسحق ان مجدا ابيحا
ومعرفة ابن احمد امتنى * فما اخشى الخيب ولا النطيحا
اذا سبقت خيول المجد يوما * جرين بوارها وجرى سفيحا

المحجر الانثى من الخيل واللقوح الناقة التي نتجت فهي لقوح شهرين يقول رايت من الرأي اكرام الفرس الذي هو العدة في الحرب فاثرت الخيل على الابل ومنعت لبن اللقوح عن فصيلها وسقيته مهر المحجر ايثارا للفرس على غيره وقوله ركبت الليل اراد بالليل فرسا ادهم وبالصباح اللبن لانه ابيض اي ركبت فرسا ادهم في رده مكايد الاعداء وسقيت فرسك اللبن بدل الماء ذكر الليل والصباح والصوح التجانس وقوله واعظم حادث اي من اعظم الحوادث رجل بخيل يملك فرسا كريما بخل عليه بالبن ويصرفه الى تربية الفصيل طلبا لزيادة المال . وقوله تريك له سماء يقال لاعالي الفرس سماء ولاسافله ارض . والفرج ما بين القوائم فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين والجميع فروج . واللوح الهواء وارتفع فروج لانه فاعل تريك اي اتسع ما بين قوائم هذا الفرس حتى اشبه الهواء فاوهم ذلك ان اعاليه سماء واسافله ارض اذ الارض والسماء انما يكتنفان الهواء . وقوله اصيل يقول جد هذا الفرس اصيل عتيق وهو سابق يسبق الخيل لشده . وتقديره هو اصيل الجد سابق الجد فاكتفى بالكناية ايجازا . والاين الاعياء اي هذا الفرس ذو عتق وكرم لا يعيا وان اجرى كثيرا بل نجده على كثرة الجري كانه مستريح لم يجر اي انه لا يتاخر

العقب القدح الصغير . والوليد الصبي يقول حافرها في صغره كقدح الصبي وذلك مايطلب لانه اثبت له . والوضيف ما بين الرسغ الى الركبة وفي الرجل ما بين الرجل الى العرقوب * ولقد ابدع واجاد في تشبيه الحوافر بالهلال عبد الواحد الخزوعي الشاعر المعروف بالببغا في قوله

وكانما نقشت حوافر خيلنه * للناظرين اهلة في الجلمد

وكان طرف الشمس مطروف وقد * جعل الغبار له مكان الاثمد

والحافر واحد حوافر الدابة وقول العرب النقد عند الحافرة والحافر اي عند اول كلمة واصله ان الخيل اكرم ما كانت عندهم وكانوا لا يبيعونها نسيئة يقوله الرجل للرجل اي لا يزول حافره حتى ياخذ ثمنه او كانوا يقولونها عند السبق والرهان اي اول ما يقع حافر الفرس على الحافر اي المحفور والحفار فارسه سراقة بن مالك *(ومنها) ان تكون حوافرها صلبة غير نقدة والنقدة ان تراها تتقشر . وان تكون سوداً او خضراً لا ببياض منها شيء لان البياض لا يكون فيها الا عن رقة قال حازم في مقصورته

يلقى الصفا الصم بوقع سنبك * لا يشتكي من وقع ولا حفى

تراه في الضحياء مخضوب فمر * من لوكه للجم مخضوب الشوى

كانما انتضم ما اوطيء من * حب القلوب او رعى حب الفنى

الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الملساء . والسنبك مقدم الحافر والجمع السنابك . وفي الحديث يخرجكم منها كفدر الى سنبك من الارض اي طرف منها تشبيها له بطرف الحافر وقوله من وقع يقال وقع الرجل اذا اشتكى لحم قدميه فهو وقع * والحفا من قولهم حفي من كثرة المشي اذا رق حافره فهو حف بين الحفا وهو مصدر واما الحفاء بالمد فمن قولهم رجل حاف بين الحفوة والحفية والحفا وهو الذي يمشي بلا خف ولا نعل

العقب المدح الصغير والوليد الصبي يقول حافرها في صغره كقدح الصبي وذلك مما يطلب لانه اثبت له والوصيف ما بين الرسغ الى الركبة وفي الرجل ما بين الرجل الى العرقوب * ولقد ابدع واحاد في تشبيه الحوافر بالمال عند الواحد الحروبي الشاعر المعروف بالسعاني في قوله

وكانما تبس حوافر خيله * للناظرين اهلة في الحلبد

وكان طرف الشمس مطروف وقد * جعل العثار له مكان الاتمد

والحافر واحد حوافر الدابة وقول العرب النقد عند الحافرة والحافر اي عند اول كلمة وادلة ان الخيل اكرم ما كانت عندهم وكانوا لا يسمونها بسائر اسماء الرجل الرجل اى لا يزول حافره حتى يأخذ ثمنه او كانوا يقولونها عند الشراء اى ارادوا اي اول ما يقع حافر الفرس على الحافر اي المحفور والحافر يمارسه سرابه من مالك بها ومنها ان تكون حوافرها اصلبه غير هشة ولا مسترخية وان تراها سمراء وان تكون سوداء او حصراء لا بيضاء منها وان لا تأمن ان تكون فيها الاعرقه قال حارم في مقصوره

بلقى الصفا الصم بوقع سنبك * لا يستكي من وقع ولا حفى

تراه سيء الا محصوب قمر * من لوكه اللجم محصوب السوى

كانما اسم ما اوطيء من * حب الغاوب اورق حب الغضى

الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الملساء والسنبك مقدم الحافر والجمع السنابك وفي الحديث حرحكم منها كثيرا الى سنبك من الارض اى طرف منها يريد انه نظر الحافر وبوله من وقع يقال وقع الرجل اذا اشتكى لحم قدميه فهو وقع * والحفاء قولهم حفي من كثرة المشي اذا رق حافره وهو حب بين الحفا وهو مصدر واما الحفاء بالمد من قولهم رجل حفاء بين الحفوة والحفية والحفا وهو الذي يمشي بلا خف ولا نعل

وقوله براه الرؤية هما بصرية وقوله من لركه بمال الملك السوء الوكه اذا علكه وقد لاك الفرس اللجام وفارس يلوك اعراض الناس اي يقع فيهم *والسوى الدار والرحلان والسوى جمع سواء وهي جادة الراس* واما سوى الفرس فعوائله لانهم يقولون على السوى ولا يكون هذا للراس ؛ وحازم صاحب الصورة هو ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري القرطاجني نسبه الى قرطاجنة الاندلس لانه منها وليس بل وصى واصله صاحبها بها وهو الامير ابو عبد الله المستنصر الحفصي

ومطلعها

لله ما بقيت بالوعي عل نوادي من ارتع الحوى

وفيها يقول في الخاص

محمد سائل يحيى بن ابي محمد حل ابي حفص الرضى

مستنصر بالله مضمونه موعد نعمونه على العدى

فوصله مالك دينار من الذهب العين بحساب دينار لكل بيت من قصيدته وهي اربعة وعشرون وستمائة وكان امامًا بارعًا فاضلًا حسن الخط مجيدًا في الاشعار

وقال ابن دريد في منصورية

لو اعصفت الارض فوق متنه بحومها ما حسب ان يسكو الوحى

يرضح بالسد الحصى فان رقى الى الربا اورى بها نار الحبى

وقد ضمن هذه الابيات الصفي الحلي فقال

لاحملن معقلي مطهما سلس المقاد

يرضح بالسد الحصى وان رقى الى الربى

يكاد السمع اللحاظ طائره اذا حرى

اذا احتهدت نظرًا في اره قلت سعى

جادبها ابن الملك ال منصور منصور الموى

برضخ بالخاء المعجمة فوق والحاء المهملة يكسر واليد القفار والواحدة بيدا ورقا ارتفع واصله رتأ بالهمز وفتح القاف يقال رقا في السلم ورقي يكسر القاف وترك الهمزة وهو افصح وبها نطق القران العظيم قال تعالى او ترقى في السماء والربا جمع ربوة وهو ما ارتفع من الارض * واوري اوقد * والحبا اراد الحباحب فحذف الحاء والباء * قال ابن الانباري الحباحب رجل كان لا يوقد نارا لئلا يرى فيقصد وان اوقدها قريب اطفاها * وقيل هي التي توقدها الخيل بحوافرها اذا مشت * وقال ابن الاعرابي ام حباحب دويبة مثل الخنذب فيها خضرة وصفرة ورقطة يقول لها الصبيان اذا راوها اخرجي بردى الى حباحب فتنشر جناحيها وقيل هي دويبة تبرق بالليل كالنار . وقيل ابو حباحب كنية النار الضعيفة او كنية النار التي لا ينتفع منها بشيء مثل النار التي تخرج من حوافر الخيل والمعنى ماخوذ من قول الشاعر

اذا انتشرت خمسا اثارت بمتنه * عجاجا وبالكدان نار الحباحب

(فائدة) النار عند العرب اربعة عشر نارا وهي نار المزدلفة توقد حتى يراها من دفع بعرفة واول من اوقدها قصي بن كلاب . ونار الاستسقاء كانوا في الجاهلية اذا تتابعت عليهم السنين الجدبة جمعوا ما قدروا عليه من البقر وعلقوا في اذنابها وعراقيبها العشر والسلع ثم صعدوا بها في جبل وعر واضرموا فيها النار ثم عجوا بالدعاء فيرون انهم يمطرون بذلك * ونار التحالف كانوا لا يعقدون الحلف في الجاهلية الا اذا اوقدوا نارا ينهم يطرحون فيها حجارة الكبريت والملح فاذا اشتاطت قالوا هذه النار قد هددتك فاحلفت . ونار الغدر كانوا اذا غدر الرجل بجاره اوقدوا

له نارا بمنى في ايام الحج ليهتدوا بها حول هذه غدرة فلان . ونار السلامة توقد للقادم من سفره ظانا . ونار الزائر والمسافر وذلك انهم اذا احبوا ان لا يرجع اليهم ذلك الزائر والمسافر اوقدوا خلفه نارا وقالوا ابعده الله واتحفه . ونار الحرب وتسمى نار الاهبة يوقدونها على نشز عال لمن بعد منهم . ونار الصيد يوقدونها للظباء لتعشي ابصارها . ونار الاسد كانوا اذا راوا اسدا اوقدوا نارا فاذا رأها حدق اليها وتاملها فيذهبون ونار السليم توقد للملدوغ اذا سهروا معه والمجروح اذا نزف ومن الكلب الكلب فيوقدونها حتى لا يناموا . ونار الفداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة وطلبوا منهم الفداء كرهوا ان يعرضوا النساء نهارا لئلا يفتضحن . ونار الوسم التي يوسم بها ابل الملوك لتعد الماء اولا . ونار القرى وهي اعظم النيران عندهم ليراها المسافر من بعيد فيهتدي عليها الى بيوت الحي برسم البيات والقرى . ونار الحرتين وهي التي اطفاها الله بخالد بن سنان العبسي احتفر لها بئرا ثم ادخلها فيها والناس ينظرون اليه ثم التحم فيها حتى غيبها وطلع سالما فهذه جملة نيران العرب العربا والجاهلية *

وابن دريد صاحب المقصورة هو ابو بكر بن محمد بن الحسين بن دريد ازدي النسب بصري المولد والمنشا كان اماما بارعا في اللغة والاخبار والشعر . وكان خرج الى نواحي فارس فصحب بها من ملوكها ابني ميكال الشاه واخاه وكانا يومئذ على عمالة فارس وقال مقصورته فيها فوصلاه عليها بعشرة الاف درهم ومطلعها

ياظبية اشبه شيء بالمها * ترعى الخزامى بين اشجار النقى

وفيها يقول في التخلص

حاشا الاميرين اللذين اوجدا * لي ظلا من نعيم قد ضفى

بعي الساه واحاه ثم انتقل من فارس الى بغداد سنة ثمان وثلاثمائة بعد عزل ابي ميكال وانتقالها الى خراسان فلما وصل الى بغداد انزله محمد الخواري في جواره واتصل عليه اتصالا عظيما وعرف المقتدر حزمه ومكانه من العلم فامر ان يجرى عليه خمسون دينارا في كل شهر فلم تزل جارية عليه الى ان توفي سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وكان له من العمر ثلاثا وسبعين سنة * (رجع) وقال ابو العلا المعرى

ادال الحري منه زبرجديًا * وما حق الزبرجد ان يدالا

وقبله

لقد حسمت طارقك متقلات * محسمهن اربعة عجالا

ادال الحري منه زبرجديًا * وما حق الزبرجد ان يدالا

وقد يلقى زبرجده عقيقا * اذا شهد الامير به قتالا

اصف من الوحيه يدا ورجلا * واكرم من الحياد انًا وحالا

وكل دوابة في راس جود * عسى ان يكون له شكالا

يود البر لو امسى حديدا * اذا حدى الحديد له نعالا

قوله حسمت التحسيم التكليف والطرف الفرس الكريم اي تسوم فرسك ما يهمك من الامر فيسوم فرسك ذلك قوائمه الاربعه العجال السريعة فسال بذلك مرادك وقوله ادال اي ان الفرس يهين بحريه يلوعًا الى مرادك حاقرًا زبرجديًا اي محاكيًا للزبرجد لحصرته وصلابته وحق الجوهر النفيس ان يكرم وينصان لا ان يبتذل وبهان ويوصف الحافر بالحصرة لانه اصلب واشد . وقوله يلقى اى قد يتحول زبرجد حافره عقيقا اذا اورده صاحبه غمرة الحرب فيستبدل الحمرة عن الحصرة اي انه يحوص الدم فيحتصب حافره به وقوله الوحيه هو فرس من محول

الحمل المشهورة اي هذا الفرس في الحري اسرع من ذلك الفحل المعروف بالنجابة والسرعة وأكرم عندنا من غيره من الجياد بالاياب والاياب وقوله الجود المراة الحسنا الحبية اي قد شرف هذا الفرس بكونه مركبا لصاحبه فلذلك تتمنى دوائب كرام النساء ان تمتطي شكالا له لتشرف بذلك وتكرم وانما ذكر الدوائب لان الشكال انما يتخذ من الشعر وقوله يود اي كذلك الذهب يتمنى ان يصير حديدا لما انعل هذا الفرس بالحديد بان جعل له نعالا وقال الصفي الحلي

وعادية الى الغارات صمحا * تريك لقدح حافرها النهابا
كأن الصبح السها حمولا * وجمع الليل قميصها اهابا
حماد في الحمال تحال وعلا * وفي الفلوات تحسبها عقابا
اذا ما سابقتها الريح فرت * واهمت في يد الريح الركابا

وقال المتنبي

وحردا مددنا بين اذانها القنا * فتنت حفافا تتعي العواليا
تمائي بايد كلما وافت الصفا * نقش به صدر البراة حواليا

قوله تمائي يقول هذه الحرد تمشي بايد اذا وطئت الحجارة اثرت فيها تاثير نقش صدور البراة وجعلها حوافي مبالغة في وصف حوافرها بالشدة والصلابة يعني انها بلا نعال تؤثر في الصخور بحوافرها وقال امرؤ القيس

وبحطوطلي صم صلاب كانها * حجارة غيل وارسات بطحلب

الوارسات المصفرات والحجارة تصفر اذا كان عليها الطحلب والطحلب ما على الماء من الخضرة * حكى محمد بن علي الاسواري قال سمعت المختري يقول انشدني ابو تمام يوما لنفسه

ايقنت ان تنشت ان حافره * من صخر تدمر او من وجه عثمان

وقبله

وسائح هطل الشعراء هتان * على الحراء امين غير حوان
اطلى الفصوص ولم تعلماً قوائمه * محل عسيك في طمثان رمان
فلو براه مسيحاً والحصى ريم * بين السمائك من مسى ووحداني
ايقنت ان تنست ان حافره * من صحر بدمراو من وحه عثمان

ثم قال لي ما هذا الشعر فلت لا ادرى قال هذا هو المستطرد او قال الاستطراد قلت ومامعنى ذلك قال يريد وصف الفرس وهو يريد هجاء عثمان وقد فعل الحميري ذلك فقال في صفه الفرس

ما ان يعاف قدى ولو اوردته * يوماً حلائى حمدونية الاحول

وكان حمدونيه الاحول عدو لمحمد بن على الهمي المدح بهذه القصيدة فهجاه في عرض مدحه لمحمد * وقال المسيي

فاتتهم حوارق الارض ما تحـــمل الا الحديد والابطالا

وقبله

حال اعدائنا عظيم وسيف الدولـــة بن السوف اعظم حالا
كلما اعملوا الدبر مسيرا * اعجلهم حياده الاعجـالا
فاتتهم حوارق الارض ما تحـــمل الا الحديد والابطالا
حاميات الالوان قد نسج النقـــع عليهـا براقعـاً وحلالا
حالفية صدورهـا العوالي * ليحوصن دونه الاهوالا
ولتحصن حيث لا يجد المر * ح مدارا ولا الحصان محالا

قوله فاتتهم اي ان حيادهم تحرق الارض بحوافرها لشدتها وقوة حربها

وقال امرؤ القيس

وصم صلاب ما يبين من الوحا * كان مكان الردف منه على رال

يقول حوافره صم صلاب لا يفيس من الوحا والوحا ان يجد الفرس في حافره وحفا يشكه من عمران يكون فيه وهاس صدع ولا غيره والحفا ان يحك وتا كله الارض والوقع ان يجد مس الحجارة في حافره اذا مشي والردف مقعد الدبي تردفه وسمى الفطاة والمطلوب اسرافها ولذلك شبهها بحمر الرمال وهو مرح النعامة والرمال مهمور لكن حدفت الهمزة لمكان القافية * قال ابو تمام عالب بن رباح الحجام الاندلسي بدء فرسه بعد الوحا تعلم الحجامة فاتقنها ثم تعلق بالادب حتى صار داهيه وهو القائل في وصف فرسه

وقتي رشح تسبق الريح ان جرت * وما حملت ان الريح ذات قوائم
لها في المدا سبق الى كل غاية * كان لها سبقا يفوق عرائم
وهمة نفس برقبها عن الوحا * فانجا حتى العلا بي البهائم

فلقيه يوما حاتم الحجاري على فرس في غاية الضعف والرداله قد اهلكها الوحا وكان في حماسة فقال له يا ابا تمام اسدي قولك وتحتي الابات فلما اسدهم رد راسه ابو حاتم الى الجماعة وقال ياشدكم الله انحور الحجام على فرس مثل هذه الركبة الهزيله العرجا ان يقول مثل هذا فصيحك جميع من حضر وافحل ابو تمام من عيطه نسبه * وحكى ان الاسكندر استعرض جنده فيما هم الله رجل على فرس اعرج فامر باسقاطه فضحك الرجل فاستعظم ضحكه في ذلك المقام فقال له ما اضحكك وقد اسقطناك قال اتعجب منك قال كيف قال تحتك آلة الهرب وتحتي آلة الثبات ثم تسقطني فاعجب مقوله واثابه * وعرض عمرو بن الليث عسكره فمر به رجل على فرس اعجف فقال لعن الله هولاء ياحدون المال يسمون به اكفال بسائهم فقال ايها الامير لو نظرت الى كفل امراتي لرايته اهزل

من كحل داتي فصحك وامر له بمال وقال حده وسمى به كحل داسك وامرأتك * وقسم معه من رائدة سلاحا في جيشه فدفع الى رجل سيفا ردنا فقال اصلح الله الامير اعطى غيره قال حده فانه مأمور قال انما امر ان لا يقطع ابدا فضحك واعطاه غيره * (رجع) * قال الاديب الطبب ابو الاصبع عبد العزيز الطليوسي في المتوكل على الله وقد سقط عن فرسه

لا عجب للطرف ان زلت قوائمه * ولا تدسه من عائب دنس
حملت حودا وباسا فوقه وهبى * وكيف يحمل هذا كله الفرس

وهو من اعاجيب الدنيا لا نقرا ولا نكتب ومن شعره

ولما وقعنا عداة اللوى * وقد اسقط الليل ما في يدي
رايت الهوادج فيها الدمو * ع عليها التراقع من عسجد
وتحت التراقع مقلوبها * تدب على ورد خد ندى
تسالم من وطئت خده * ويلدغ قلب المحبي المكمد

وقال دو الرياستين ابو عبد الملك بن زرزر

ابى سقطت ولا حس ولا حور * واس يدفع ما قد شاءه القدر
لا يشتمن حسودي ان سقطت فقد * يكبو الجواد وسيف الصارم الذكر
هذا الكسوف يرى تاثيره ابدا * ولا يعاب به شمس ولا قمر

قال الفتح بن خاقان وركب دو الرياستين متصيدا في يوم غيم فصح رداده وجه الثرى ولمعت الشمس بطرفه فلا ترى والارض لا تنبت حوافر الخيل في رنقها ولا يمس الجواد الى طلقها والافق لو مرت به دهمة الليل لعاست في بوره وما بانت في جوه والمدام قد علته واراؤها قد تولته فقام من يديه قيص فطارده في ميدان الجد لاهيا وساره في

طريق الحدر ساهيا وقد تفرد من عبيده وتوحد في بيده فسقط به فرسه سقطة اوهنت قواه وانهبت به الى ملازمة متواه وبلغه ان احد عداته شمت بوقعته وسر بصرعته فقال الابيات * وقال ابو حامد الحسين بن شعيب حين كبا به فرسه فحصل في اسر العدو

وكنت اعد طرفي للرزايا ... فجاءني اذا حملت نحوم
فاصبح للعدى غرضا لاني ... اطلت عنانه فانا الظلوم
وكم دامت حسراتي عليه ... وهل شيء على الدنيا يدوم

وقال القاضي علي التنوخي في كتاب الاشواق المحيرة اني قال حدثني المعرج الرقي قال كبا الفرس بدر الجمال فاقصد فدخلت عليه فانشدني ابياتا عملها في الحال

لا ذنب للطرف ان زلت قوائمه ... وليس يلحقه من عائب دنس
حملت نأسا وحودا فوقه ويدي ... وليس يقوى لهذا كله الفرس
قالوا اقتصدت فما تثقل العلا معها ... خوف عليك ولا نفس بها نفس
كفى الطعن دعا كما مثلها ... وتطلب الرزق منها حين يحتبس

وهذا معنى مطروق وقد جاء في الشعر كثيرا فمن ذلك ما انشده ابو السعادات المبارك للاباك صاحب الموصل وقد زلت به بغلته

ان زلت البغلة من تحته ... فان في زلتها عذرا
حملها من علمه شاهقا ... ومن ندى راحته بحرا

وقال الهما رهير يصف فرسه بالهزال

اياديك لا يعلو يوما حسامها ... بحود اذا ضن الغمام غمامها
وكم اوثر التخييف عنكم فلم اجد ... سواك لايام قليل كرامها
ولي فرس انت العليم بحالها ... وبالرغم مني ربطها ومقامها

ولم يسق منها المجهد الا بقية فيعدو عليها او يروح حِمامها
تحسبي الى الناس وهي بهيمة ولكن لها حال فصيح كلامها
اذا احرجت تحت الظلام ولم ترى من الضعف الا ان تضل لحامها
ولبست برها الغيث الا عشاءة يسد عليها سرحها ولحامها
لها شرة في كل يوم على العلوى ولو تركبها صح منها صيامها
وتهتدي بها ركبي على الدس وحده فكيف على قعد السعير مقامها

وتحصى في هذا المعنى رسالة الشيخ ركبي الدس الوهراني على لسان بعلبه الدبر عن الدس موسك وفي المملوكه ريحانه بعلبه الوهراني بعمل الارض دس مدي المولى سر الدس طهر* امير المومنين نجاه الله من حر السعير وخطر ذكر وافل العير وورقه من القرط والدس والسعر ما وسق مايه اهب بعير . واستخاب وه ادعيه الحم العير من الحيل والبغال والحمير وسى ما يناسبه من مواصلة الصام وسوء الدام والبعد ما لال والدواب دام وقد اشرفت المملوكه على البعد وصاحبها لا تحتمل الكلف ولا يوس بالحلف ولا يقول بالغاب لانه في دينه مل الملك والعير والاطريل الكبير افل من الامانة في الاقساط ومن العقل في راس قاضي سماط شعره ابعد من السعرى العبور لا وصول اليه ولا عبور وقرطه اعرس قرط مارية لا تحرجه صدقه ولا هبة ولا عارية والدس احب اليه من الاس والحماس عنده اعرس دهن الناس والقسم اعرس الدر النضم والاصه عنده احمل من سايك الفضه . واما القول . فمن دونه الباب مقفول وما يعوف عليه ان يعلف الدواب . الا بعيون الآداب والفقه للباب . والسوال والجواب وما عند الله من الثواب ومعلوم ان سدى ار الشايم لا توصف

لحلوم ولا تعش سماع العلوم ولا تطرب لشعر الى تمام ولا تعرف
لحرث بن همام ولاسيما العمال . تشتغل بجمع الاشعال سلة من
الاصيل احب اليهامن كتاب السماك والمحصيل وقعة من الدريس
احب اليهامن فقه محمد بن ادريس لو اكل العمل كتاب اتمامات
مات وان لم يحد الا كتاب الرضاع ضاع ولو قيل له انت هالك
ان لم تكمل موطا مالك ما قبل ذلك وكذلك الحمل لا تعدى
شرح ابيات الحمل . وحرمة من الكلا احب اليه من شرح ابى العلا
اس عنده تطيب شعر ابى الطيب . واما الحمل فلا تطرب الا لسماع
الكحل واذا اكمت كاب الذل مات بالنهار قبل افعال الليل *
والويل لها تم الويل * ولا تسعى الاكياس * عن اكل الحشيش * بماشي
الخاسة من شعر ابى الحشيش * واذا اطعمت الحمار * شعر بن عمار * حل
له الدمار * واصبح من موحدا كالمائل * الى باب الاضاطل * وبعد هذا
كله تقدراح صاحبها الى الاسلام * وعرض عليه مسائل الحلال * وطلب
اليه ان يحاسب نفسه ويقوم اليه بالحساب * فخاطبه بالتعبير * وفسر عليه
ايات الشعر * وطلب منه ان يشتري حمل على ماله الف بعير * واكثر له
من التحير والتحير * فاصرف السمع مكسور اهله * عياطا من السلب *
وهو لحس من ان يسمع الكلام * فالتفت الى المذكية * وقد سله الله
ثوب الكسية * وقال هات ان شئت ان تكدي فكدي * لا ذقت شعيرا ما
دمت عندي * وقيت المملوكة حائرة * لا قائمة ولا سائره * فقال لها العلاف
لا تخرجي من حياله * ولا تلتفتي الى سواله * ولا تطري الى مقته * ولا
يكون عندك احس من عفته * هذا الامير عز الدين * سيف المجاهدين
الذي يدا من الغمام * وابهى من الدر ليلة التمام * مرثي المحروب * ومرح

عن المكروب * ولا يرد قائلاً * ولا يجيب سائلاً * فلما سمعت المملوكة هذا الكلام * حذرت الرمام * ورفعت العلام * وقطعت الحرام * ونسجت اللحام * حتى طرحت حدها على الاقدام * ورايك اعلا والسلام *

واشترى رجل دابة من دميره * فوجد بها عيوباً كثيرة * فحضر الى القاضي يشتكي حاله * وما اصابه من الم وباله * فقال له القاضي ما قصتك وشكواك * وما الذي نزل بك من الهم والغم دهاك * فقال ايها القاضي * اني بحكمك راضي * اشتريت من هذا العريم دابة اشترط فيها الصحة والسلامة * فوجدت بها عيوباً اعتنني بدامة * وقد سالته ردها فابى * وقال عند رؤيته اياي لا اهلاً لك ولا مرحبا * فقال القاضي أرني ما بها من العيوب * والا حملتك على هذه الخشبة مصلوب * فقال كبها عيوب وذنوب * وهي ايها القاضي الحس مركوب * واحس محبوب * ان ركبتها رقصت * وان حبستها شمصت * وان هميتها قمصت * وان لكزتها رقصت * وان سقتها رقدت * وان برلت عنها شردت * تقطع في يديها * وتصك رجليها * كردة حردة * قصيرة الذنب * محلولة العصب * مقطوعة العقب * حدباء حرباء * كباء * لا تقوم حتى تحمل على الخشب * ولا تنام حتى تكبل بالسلب ان قربت من الحرار كسرتهم * وان دنت من الصغار رفصتهم * وان دار حولها اهل الدار كدمتهم * عضه * بكشه * وحشه * كدشه * تكش على اساسها * وتقرص في عاسها * وتمشي في سة اقل من يوم * فالويل لراكبها ان وثب * عليه القوم * ان قلت لها حا * حا * قالت ار * ار * وان قلت لها تر * تر * قال من حولها رر * رر * ان رمت تقديمها تاخرت * وان لكزتها شخرت وخرت * من استصرتها حدلته * ومن ساقها رمته فقتله * وتمام احوالها * انها تسول وترش صاحبها سولها * ومتى حملتها

فلا تهبص وتعرض في حملها *وتحمل من طلها* ولا تعرف منزل اهلها
كرامة * همامه *سوامه * كلها هامة *وهي في الدواب شامه* حرونة *
ملعونة *محرونة*بقلع الوتد *وتمرض الحسد* وتعتب الكبد * ولا تركن
الى احد* تتسمر * وتقدر *وتعثر* واقفة الصدر * محلوله الظهر بداءة
الادبين *عمشاء العينين *طويلة الاصبعين * قصيرة الرجلين * ضيقة
الانفاس * مقلعة الاضراس * صغيرة الراس * كثيرة النعاس * متنها
قليل * وحسنها بخيل *وراكبها عليل *وهو من الاعراء دالل * تحمل
من الهواء * وتعتريا لنوى * وتحمل سعرة * وتكمل سعرة * نهاقة *
شهاقة عير مطرافه . لا يقفر معدته ولا تسرب الا في مصرية وبها
وجع الكبد والرئة لا تزول الا في الطريق وتحسر صاحبها في كل
ضيق وتهوس عليه في المكان المضيق وتقطع به في الطريق عن
الصديق . وتعض ركبة الرفيق وهي عديمة الوفين على التحقيق فان
ردها فاكرم جانبه وان لم يردها فاتبع شاربه . واصفع عاربه وافلك
مضاربه ولا تحوجني ان اضاربه والسلام واشترى رجل بردونا
وقال لبائعه سا لتك بالله هل فيه عيب فقال له لا الا ان يكون فيه
قليل متش كثير طيحه وقليل حرد كثير قفايه وقليل وتركثير سعرجله
فقال له المشتري يا ابن الفاعلة حتا تشتري ملك بردونا او بستانا .
ودخل رجل السوق لشراء فرس فقال له النحاس صفه لي قال اريده
حسن القموص جيد الفصوص . وتين القصب بقي العصب . يشير
بعينيه . ويتشوف بادنيه . يخطو بيديه . ويدحو برجليه قال النحاس نعم كذلك
كان صلوات الله عليه قال انما اصف لك فرسا قال ما حسبتك الا
في وصف بني مد اليوم . وبات صفي الدين الحلي في منزل رجل اسمه

عيسى فلم يقره ولم يطعم فرسه فلما اصبح ركب فرسه وجرح وهو يشتد
راى فرسي اصطبل عيسى فقال لي فما يملك من ذكرى حبيب ومنزل
ـه لم ارق دمع السميد كاني يسقط اللوى بين الدخول فحومل
فعقع بـ برد الشتاء اصالعي لما تحتهـا من جنوب وشمأل
اذا سمع الدواس صوت تحمحمي يقولون لا يهلك اسى وتجمل
اعول بـ وقمت اعلق علفهم وهل عند رسم دارس من معول
وقال ايضاً في ذم فرس له
ولي فرس ليست سكورا وانما تهاب تصرف الامتال في العض والرفس
اذا حملت بي في صياع درش فليس لها قمص سوى في حوى فرس
يعربدني وقت الصباح من الصبا وتخمل في الآصال من شغى النعس
فيا ليتهـا عند العليق حفولـه كما هي مكثار من الحر والحبس
فلو شرمت بالفلس من كف حاتم لاصبح بدمانا على بلف الفلس
ولو مررت في محفل تحت عنتر لحدل واسلت حوش بني عبس
ولقد احسن القائل في شكوى الزمان بقوله
ولي فرس من نسل اعوج سابق ولكن على فقد السعير تحمحم
واقسم ما قصرت فيما يريدني عليه ولكن عد من ابقدم
وقال سرف الدين الحلاوي
جاء غلامي وشكا امر كميتي وبكا
وقال مردوبك لا بسك قد تشكا
قد سقته اليوم ما مشى ولا تحركـا
فقلت من عيص له محاوما لما حكا
اس الحلاوي انا فلا تكن معلكـا

لوانه مسير لما عدا مشبكا

وقال لسان الدين الاندلسي

قال حوادي عندما همرته همرا انحزه

الى متى تهمزني ويلي لكل همزه

وقال ابن زمانة يرثي فرسه

لهفي على فرسي الذي اصحى فريح المقلتين

كمو وانك رمه فمعثر في الحالتين

(حكى) ان العماد الكاتب قال للقاضي الفاضل سر فلا كانك القدس فقال له دام علا العماد وكلاها يقرا طردا وعكسا وقال محمد بن عبد الملك مرتي مردوبه ودالك انه كان له مردوس اشهب لم يرمثله فراهة وحسنا فسعى به محمد بن خالد حيلوبه الى المعتصم ووصف له فراهه فبعث المعتصم اليه فاحضره منه فقال

كيف العزاء وقد مضى لسبيله عنا فودعنا الاحم الاشهب

دب المنية فابعدوك وربما بعد الفتى وهو الاحب الاقرب

لله يوم نأيت عني طاعنا وسلمت قرنك اني على اسلب

بمس معرقة اقام فرقها ومضى لطيته فريق يجنب

فالان اذ كملت اداتك كلها ودعا العيون اليك لون معجب

واختير من سر الحدائد حيرها لك خالصا ومن الحلي الاعرب

وعدوت طلق اللجام كانما في كل عضو منك صبح يضرب

وكان سرجك اذ علاك عمامة وكانما تحت العمامة كوكب

ورأى عليك الصديق حلالة وعدا العدو وصدره يتلهب

اساك لا زالت اداة مبيته نعسي ولا زالت بعيني تكب

اصبرت مسك الياس حين رايتني وقوى حبالي من قواك تقصت
ورحمت حين رحمت مسك نحسرة لله ما فعل الاحم الاشيب

وحكى علي بن محمد الهاشمي قال اهدى الى علي بن هشام بردون اشهب قرطاسي وكان في البهاء من الحسن والفراهة وكان علي به معجبا وكان اسحق به شديد شهوة شديدة وعرض لعلي بطلبه فلم يرض ان يعصيه له فسار اسحق الى علي بوما يعتب صنعة منيم الهاشمية

ولازلن حسرى طالعا لما حملها * الى بلدنا قليل الاصادق

فاحتبسه لي وبعث الى منيم ان تجعل صوتها في صدر غنائها فعملت فاطرب اسحق اطرابا شديدا وجعل يردده ويسوقيه ليردد في اطراب اسحق وهو يصغي اليها وهو به مغرم حتى صح لديه قال لعلي ما فعل البردون الاشهب قال علي ما عهدت من حسنه وفراهته قال فاحبه الان مني حالة من الاحوال اما ان طلبت لي بعضا وحملني عليه واما ان ابيت فادعي والله هذا الصوت لي وقد احدثته افترك قول انه لمنيم واقول انه لي وحده فوللت وتترك قولي قال لا والله ما اطن هذا ولا اراه يا غلام قدم البردون الي مدل ابي محمد بسرجه ولجامه لا بارك الله له فيه * وحدث موسى بن هرون الهاشمي قال حدثني ابي قال كنت واقفا بين يدي المعتصم وهو جالس والخيل تعرض عليه وهو يشرب وبين يديه علوية ومخارق بعسان فعرض عليه فرس كميت احمر ما رايت مثله قط فتعامر علوية ومخارق وغناه علوية

واذا ما شربوها وانتشوا * وهموا كل جواد وطمر

فتعامل عنه وغناه مخارق

بهت الدص كالطا وحردا تحت احلالها وعس الركاب

فصحك ثم قال اسكتا يا ابن الزانيتين فلس يباكيه والله واحد منكما قال

ثم دار الدور معي علوية

واذا ما شربوها وانتشوا وهبوا كل نعال وحمر

فضحك وقال اما هذا فمع وامر لاحدهما بنعل وللاخر بحمار (ومنها) ان تكون اللحمة التي في باطن الحافر صلبة يابسة ويقال لها السر قال التماح

مخ الحوامي عن نسور كانها نوى العسب نزت عن حرم مخلخ

قوله نزت سقطت والحرم المصروم والمخلخ الذي قد لحج مصعا ثم قدف به اصلابته وقال اس دريد

ركن في حواشب مكنة الى نسور مثل ملغوط النوى

قوله مكنة مستورة والنسور واحدها نسر وهو في باطن الحافر كانه النوى او الحصى وملغوط مرمى ومطروح والنوى جمع نواه (ومنها) ان يكون شعر بدنها رقيقا قصيرا ونسمى حردا قال طفيل بن عوف الغنوي الشاعر

واطبانه ارسان حرد كانها صدور القنا من بادئ ومعقب

وقبله

وست تهب الريح في حجراته بارض عطا فيانه لم تجحف

سمادته اسمال برد مفوف وصهوته من اجنى معصب

واطبانه ارسان حرد كانها صدور القنا من بادئ ومعقب

يكف على قوم تدور رماحهم عروق الاعادي من عريرو اشمس

وفيما نرى الطولى وكل سميدع مدرب حرمه واس كل مدرب

طويل نجاد السيف لم يرض حطة

من الخسف حواص الى الموت محرب

وقيد رباط الحمل كل مطهم وخيل كسرحان العضا المتاوب
تباري تراخيها الرياح كانها صواء احست نبأة من مكلب
معاورة من آل الوحش ولاحق عياجيج فيها لدة لمعقب
وكميت مدمة كان متونها حرى فوقها واستشعرت لون مذهب
وادماء وحف كان ديولها تحراشاء من سنجة متطرب
وقص الحصى كان رصاصه درى برده من وابل متحلب

(قوله) في حمرانها جمع حمرة بضم الحاء المهملة وسكون الميم والراء شجر معروف وقوله سماده اي سقيه - والاسمال جمع سملة بالسين المهملة وهو الثوب الخلق والمنوف الرداء الذي فيه الخطوط الملص وقوله وصهوبه اي اعلاه وصهوة كل شيء اعلاه والاعلى بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة من فوق وفتح الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد الياء وهو ضرب من الرند * ومعصب من العصب بالمهملتين وهو نوع من برود اليمن * وقوله ارسان الارسان جمع رسن وهو الحبل * والحرد بضم الحاء وسكون الراء وحردا مؤنث احرد * قال الجوهري الاحرد الفرس اذا دقت شعرته وقصرت وهو مدح * وقوله معقب من عقبت السهم والقوس تعقيبا اذا لويت عليه شيئا من العقب بالتحريك وهو العصب الذي يعمل منه الاوتار الواحدة عصبة * وقوله من عرير بالعين المهملة والراءين المهملتين اي من شاب * والاشيب السبيخ والسميدع بالفتح السيد * والمدرب فاعل من الدربة وهي العادة والحراءة على الحرب وكل امر وقد درب بالشيء بالكسر اذا اعتاده وصبر به * وقوله محاد السيف بكسر الميم قال الجوهري حاد السيف حميله * والمحرب بكسر الميم كثير الحرب * والمطهم بضم الميم وتشديد الهاء المفتوحة قال

الاصمعي هو التام كل شيء منه على حدته فهو رباع الجمال * والسرحان بالكسر الذئب * والغضا بالمعجمتين شجر يقال ذيب غضا * والمتأوب الذي يجيء اول الليل * وقوله تباري اي تعارض * والتراخي جمع ترخا وهو الفرس الذي لا شهرة في العدو * وقوله ضراء بكسر الضاد المعجمة جمع ضرو وهو الضاري من اولاد الكلاب * وقوله سنأة بفتح النون وسكون الباء الموحدة وفتح الهمزة وهو الصوت الخفي * والمكلوب بكسر اللام الذي يعلم الكلاب الصيد ويفتحها الاسير * وقوله مغاوير جمع مغوار بالغين المعجمة من اغار الفرس اذا ابتدا العدو واسرع ورجل مغوار هو الكثير الغارة * وقوله من ال الوجيه بفتح الواو وكسر الجيم وهو اسم فرس مشهور وكذلك اللاحق بالقاف * وقوله عاجيج في جياد الخيل احدها عجوج وقوله وكمتا بضم الكاف وسكون الميم جمع اكمت وليس كميت لان المصغر لا يجوز جمعه لزوال دلالة التصغير بالجمع * وذكر بعض شراح الجمل للزجاج ان كميتا من الاسماء المصغرة التي لا تكسر لها وهو مصغر مرخم من اكمت بمنزلة حميد من احمد غير ان اكمت لم يستعمل ويدل على ذلك جمعهم اياه على كمت * قال سيبويه سالت الخليل عن كميت فقال هو بمنزلة حميد والانثى ايضا كميت والجمع كمت * وقوله مدمة مدمى يدمي مدى واراد بها شدة الحمرة مثل الدم * وقوله كان متونها جمع متن وهو الظهر وقوله جرى بمعنى سال وقوله استشعرت يعني جعلت شعارها وهو ما يلامس في الحرب كذا فسره بعضهم والصحيح ان معناه جعلت شعارا او لباسا والشعار من الثياب ما يلي الجسد والدثار ما فوقه وقوله مذهب بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وفتح الهاء من الاذهاب وهو التمويه بالذهب وكذلك التهذيب بمعناه وقوله وحف

بالحاء المهملة وفي آخره هاء اي كثير حس يقال عسب وحسب كذلك وقد وحسب شعره بالضم وقوله اساء بفتح الهمزة والسين المعجمة وبالمد وهي صغار الحمل الواحدة اساءة وقوله وهص من الوهص وهو كسر الشيء الرخو والوهص اصابة شدة الوطئ ورصاص كل شيء بضم الراء اصله وكل شيء كسرته فقد رصصته وهو على وزن فعال بضم الفاء كقطاة وحباب وكذلك الرصاصة بالضم من باب نصر ينصر وقوله درى بفتح الدال المعجمة قال الجوهري الدرى اسم للدفع الصبوب والدرد بفتح الموحدة والراء وهو حب العمام والوابل المطر العظيم القطر وقوله محلت بالحاء المهملة * قال ابو الفرج الاصبهاني لما ترجم طفيل القوي انه شاعر جاهلي من الفحول المعدودين وبكى ابا قراس وهو اوصف العرب للخيل * وروي ان رجلا من العرب سمع اناسا يتذاكرون الخيل ومعرفتها والبصراء بها فقال كان يقال ان طفيلا ركب الخيل وولاها لاها واوادوا ده الاعادي ملكها نفسه وولاها لغيره كما ان بلعها الملوك وان البائعة الجعدي لما اسلم الناس وعاملوا اخذوا وتجروا ووصفوا الخيل فسمع ما قالوه فاضافه الى ما كان سمع وعرف قبل ذلك في صفة الخيل وكان هؤلاء نعات الخيل * وروي ان طفيلا كان يسمى طفيل الخيل لكثرة وصفه اياها وروي ان اهل الجاهلية يسمون طفيلا طفيل الخيل لسدة وصفه الخيل وروي ان طفيل القوي والبائعة الجعدي واسود وأده الاعادي اعلم العرب بالخيل واوصفهم لها وقال امرؤ القيس

وقد اغتدى والطير في وكناتها بمحرد عبل اليدين قيص

وقبله

ومرقبة كالرمح اشرفت فوقها اغلب طرفي في فضاء عريض

فطلت وطل الحوف عيدي بلده كاني اعدسه عن جناح مهيض
فلما احس الشمس عني عيارها نزلت اليه قائما بحصيص
يباري فساه الرمح حد مدلق كسفح الساب الصلي المحيص
احصه بالنقر لما علوته ويرفع طرفا عير جاف حصيص
وقد اعتدى والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد قيض
له قصريا عير وساقا نعامة كجمل اللهاث بنجي لصيص
يجم على الماء بعد كلاله جموم عيون الحمي بعد المحيص
دعرت به سربا نقيا جلوده كما دعر السرحان جنب الريض
ووالى ثلاثا واثنين واربعا وغادر اخرى في قباة رفيض
فآب اياما عير يكدد مواكل واخلف ماء بعد ماء فصيص
وس كسيق سآه وسما دعرت بمدلاح الهجير مهيض

قوله فطلت الخ يعني انه طل بهاره وطل فرسه عليه سرحه للناهب والحذر وكان يكف عن عريه وينهي منه كما ينهي الطائر الكسير على حاجه اذا انكسر ويريد انه من الاشفاق عليه والمداراة له كهذا الكسير * وقوله فلما احس الخ يعني انه راى اصحابه وكان طليعهم بهاره كله في هذا المكان فلما غابت الشمس واقبل الليل وقبض طرفه عن الطريق نزل الى فرسه وهو قائم حصيص ذلك المكان فركبه وانصرف الى اصحابه * وقوله يباري الخ يعني انه وصف الفرس بانه املس الجد ولذلك شبهه بصفح الساب ومن جعل السباب الرمح فانه شبه طول عنقه بطول الرمح وطول العنق وليه من علامات العتق فلطول عنقه يباري حد الرمح اذا مده فارسه وقوله احصه الخ يعني انه من نشاطه وجدته يكبه بالنقر والقوائم يقبض له نهيه . وقوله عير جاف حصيص اي هو حديد الطرفين العين يطلب

فيها السمو والحدة وحمص قصيص على تقدير حذف حرف العطف فيه وتقديره غير حاف ولا عصيص * وقوله في وكناتها الوكنة بضم الواو الوكر وهو العش والموكن موضع وكنه على البيض والمجرد بصير السعر * والعبل العليظ * والقبيض السريع ولم يرد بقوله عبل انه كثير اللحم وانما اراد ان العصاب منه عليظة يابسة * وقوله قصربا الاصربان واحدتهما قصرى وهي الضلع التي في اخر الضلوع وهي القصير ايضا والهجان الابل الكرام ويعني يعتمد ويعترض شبه حضر الفرس بحضر العير في اندماجه وطيه وشبه ساقيه بساقي النعامة والساق ما فوق الركب ويطلب فيها الطول * وقوله بجم الخ يقول اذا عمر هذا الفرس بالماء بجم البراي عوضت من الماء اضعاف ما استجرح منها وشبه هذا الفرس بها بانه كلما جهد بالجرى اجرح الجهد منه من الجرى اضعاف ما مضى * وقوله ذعرت الخ المعنى انه وصف صيده بهذا الفرس بقر الوحش البيض الناصعة الساض وروعها كترويع الذئب الغنم الرابضة * وقوله ووالى الخ يعني انه صاد بهذا الفرس من بقر الوحش ما ذكر من العدد وهو عشر والعشرة اية عدد الآحاد والى هذا نظر الطائي فقال

يقتل عشرا من النعام به * بواحد الشد واحد النفس

وقوله فأب الخ المعنى رجع هذا الفرس من صيده وقد اكثر منه وهو مع ذلك باق على حدته ونشاطه جاد في سيره لا يتكل فيه على راكبه على انه قد جهد واجرح منه عرق بعد عرق * وقوله وس الخ يقول ان هذا الفرس لصلابته وقوته يهض في الوقت الذي يشق على غيره

وقال ايضا

وقد اغتدى والطير في وكناتها * بمعرد قيد الاوابد هيكل

مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل

تقول اغتدى والطير لم تعد مسفرة الى مواقعها التي باتت عليها على فرس ماص في السير رقيق السعر شديد الوحوش سريعة لحاقه اماما والاوابد الوحوش وكل لها اوابد لانها تعبر الى الابد * قال الاصمعي لم يسمع وحشي قط سمى اهله واما يموت على فراشه * والمكل الفرس الصلب المشرف * وقوله مكر مفر مقبل مدبر معا اراد به الكر والفر اذا اراد به الفر * ومقبل اذا اراد به الاقبال * ومدبر اذا اراد به الادبار * وقوله معا معنى الكر والفر والاقبال والادبار ثم بينه في قوله لا في فعله لان فعله صادف ثم بينه في سرعته مره وصلابة حافر صخر عظم القاه السيل من مكان عال الى حضيض وقال ايضا

وقد اغتدى والطير في وكراتها * وماء الندى يجري على كل مدجن

جمعرد قيد الاوابد لاحه * طرد الهوادي كل شيء معزب

وقال الاسدي في مقصورته

وذاك قد اغتدى في الصباح * باجرد كالسيد على الدوى

له كل أيد مسرف * واعمده لا تشكي الوجى

وادن موالية حسيره * وشدق رحيب وحوف هوى

ولحيان مدا الى منسر * رحيب وعوج طوال المحطى

له تسعة طلن من بعدان * قصرن له سعة في الالوى

وسبع عرى وسبع كمي * وخمس رواء وخمس طوي

وسبع قرى وسبع بعدن * رحيب فما فيه عيب يرى

وسبع نازط وسبع رقاق * وصهوة عبر ومتن حطي

حديد التمام عريض المجال * شديد المضيق شديد المطى

وفيه من الطير حمس قمس * راى فرسًا مثله يقتنى
عراباً فوق قطاة له * ونسر ويعسومه قد بدى
قال شارح المقصورة المذكورة *قوله ماجرد بالراء المهملة قال ابو علي الاجرد قصير الشعر رقيقه وهو مدح في الخيل قال الشاعر
واجرد من محول الخيل طرف * كماه على شواكله دساما
وقوله كاسد شبهه بالذئب في عدوه *وقوله عل العبل العليط . والشوى قال ابو علي الاطراف اليدان والرجلان ومنه قوله رماه فاشواه . وقوله كمل الكمل معلوم وهو مجمع الوركين والمحدين وبه عجب الذنب ويقال لها القطاة ايضًا . وقوله ايد بتشديد الياء صفة للكمل والايد القوى وقوله واعمده يعني القوائم والواحدة عمود وقوله لا تشكيك الوحا محذوف احدى التاءين وذلك سائغ في كلام العرب . وقوله الوحا قال ابو علي هو ان يجد الفرس وجعًا في باطن حافره من غير ان يكون فيه وهن ولا حرق . وقولهم وجيء ربد يد عمرو معناه قطعها وبه ورّى الشاعر اذ يقول
اني رايت ورب البيت والطور * شيخًا وحارثة في بطن عصور
وقوله وادن مولة حشرة صغار للادن والمراد الادناس معًا فالمولة المحددة وحشرة معناه لطيفة رقيقة . وقوله وشدق رحيب اي واسع شق الشدق وقوله وحوف هوى الهواء هذا مالمد الفرجة بين الشيئين وقصره للضرورة ومعناه انه واسع الحوف وقوله لحيان هما عظما اللهزمتين وادا مدا طالا وطولهما طول للحد وطول الحد مدح في الخيل . وقوله مدا الى منحر رحيب يعني ان اللحيين اسهما الى المنحر وهو غاية انتهائهما ورحيب نعت المنحر وهو ايضًا من الاوصاف المحمودة في الخيل لانه اذا اتسع

منحره بحس الربوة في فمه . وقوله وعوح طوال الحطى العوح القوائم وطوال جمع طويل والحطى جمع حطوة من نحطى يخطى . وقوله له تسعة طال البيت احد في عدد ما يطلب طوله في الفرس وهو تسعة وكذلك يطلب فيه قصر تسعة اخرى قال ابو علي قال ابن الاعرابي التسعة الطوال عنقه وخداه وبطنه ومحداه وذراعاه ووصيما رحليه ثم ذكر كلاما تعقب به ابو علي تفسير ابن الاعرابي فقال ان اراد عد كل ما يطلب طوله في القوائم فهي ثمانية وصيما رحليه وذراعيه والشن وهو الشعر المدلي في مؤخر الرسغ مفردها ثنة و يطلب مع طولها سوادها قال امرؤ القيس

لها ثن كخوافي العقاب * سود يعين اذا تترثر

ومعنى يعين يطلن من وفي شعره اذا طال وترثر اي تنفش ثم قال ابن الاعرابي والتسعة القصار الارساغ الاربعة ووصيما يديه ورحليه وعسيبه وساقه . وقوله وسبع عري وسبع كسي الست قال ابن الاعرابي السبع العواري حداه وجبهته والوجه كله وعارى القوائم كلها من اللحم والسبع المكسيات المحدان وحماتاه ووركاه وحصيرا حسيه وهدتاوها في الصدر قال ابو علي قال ابو العباس هدتاه ما لبون عن ابن الاعرابي وقال غيره هدتاه ما لغاء وهما اللحمتان في الصدر كما لهدتين قال ابو علي الصحيح فهدتاه ما لغاء ثم قال والحمس الصفاء سكت عنها ابن الاعرابي وابو علي فلم يتعرضا لتفسيرها ولا وقفت لها على حقيقة في كتب اللغة . وقوله سبع قرس وسبع بعدن البيت قال ابو علي قال ابن الاعرابي هي سبع خصال ممدوح قرهن منه وسبع خصال ردي قرهن منه كذا ذكر ابو علي عن ابن الاعرابي هذا اللفظ ولم يتعرض لبيان شيء منها . وقوله وتسع علاط

وتسع رقاق البيت قال ابو علي قال ابن الاعرابي التسع العلاط اوطمه الاربعة وارصاعه الاربعة والتسع الرقاق صحراء وادماء وحمقلتاه وشعره . وقوله وصهوة غير الصهوة موضع اللبد من ظهر الفرس وهو مقعد الراكب وصهوة كل شيء اعلاه . وقوله حديد الثماس عريض الثماس البيت قال ابو علي حديد الثماس عرقاه وادماه وقلبه وطرفه ومكماه والحدة الدقة ثم قال قلت ودلك ظاهر في الاماكن المذكورة والقلب والطرف فاما الحدة فيهما المراد بها القوة من حددت المحجرة والمدية . وقوله عريض الثماس اي واسعها وقد يراد بالعريضة العلطة والسدة قال ابو علي عريض الثماس المحدين والركبتين والاوطفة وقوله شديد الصفاق بالصاد المهملة المكسورة وهي الجلدة التي عليها الشعر من السرة الى القنب وهو وعاء قصيبه والمطى الظهر * وقوله وفيه من الطير خمس احمال تفسيرها في البيت الآتي بعده في قوله عراناة فوق قطاة له * الغراب من الطير معلوم ومن الفرس هما الموضعان المشرفان من الوركين فوق القطاة والقطاة من الطير معروفة ومن الفرس مقعد الردف من الكفل . والرابع السرب وهو معلوم من الطير ومن الفرس باطن الحافر * والخامس اليعسوب وهو معلوم من الطير ومن الفرس العرة تكون على قصبة الانف فوق الرثمة ثم قال ابو علي وقال ايضا اليعسوب يقال لكل بياض معترض على قصبة الانف معتدل انتهى * وقال عمرو بن كلثوم في معلقته

وتحملنا عداة الروع حرد * عرض لنا نمائد واقتلينا
ورهن دوارعا وحرحر شعثا * كامثال الرصائع قد بلينا
ورثاهن عن اماء صدق * ونوريها اذا متنا بينا

يقول وتحملنا في الحروب خيل رقاق الشعر قصارها عرض لنا وقطمت

عدما وخلصاها من يد اعدائنا بعد استيلائهم عليها * وقوله وردن يقول وردت حيلنا وعليها نخافيفها وحرجنا منها شعثنا قد نلنا بلي عقد الاعنة لما نالها من الكلال والمشاق * وقوله ورثناهن يقول ورثنا حيلنا من اباء كرام شانهم الصدق في الفعال والمقال * ومن امثال العرب الصدق في اقوالنا اقوى لنا * والكذب في افعالنا افعى لنا (وقوله) ونورثها اي ونورثها اباءنا ادا متنا يريد انها تناحلت وتناسلت عندهم ومثل هذا قول المتنبي

العارفين بها كما عرفتهم * والراكبين حدودهم اما بها

وقبله

ومقانب بمقانب غادرتها * اقوات وحش كن من اقوانها
اقتلها عرر الجياد كانما * ايدي بني عمران في حيانها
الثائرين مروسة لجلودها * في طهرها والطعن في لبانها
العارفين بها كما عرفتهم * والراكبين حدودهم اماتها
مكانها تحت قيامًا تحتهم * وكانهم ولدوا على صهواتها
ان الكرام لاكرام منهم * مثل القلوب بلا سويدانها

قوله ومقانب جمع مقنب وهو جماعة من الخيل من الثلاثين الى الاربعين يقول رب جيش قد تركته نحن احر اقوات وحوش كانت تلك الوحوش من اقواتها اي كانوا يصيدون الوحوش ويقوتونها فلما قتلتهم صاروا قوتا للوحوش وهذا مذهب العرب في اكلهم كلما دب ودرج لانهم لا يتوقون في الشرع من الوحوش ما يتوقى الناس * وقوله اقتلها الهاء للمقانب التي اهلكها ويقال اقتلت الشيء اذا وجهته اليه وحملته قبالة ما يليه وعنى بالايدي الرماح * وقوله الثائرين مروسة اذا رفعت الطعن

فالواو للحال ومعناه ان الطعن يعرف الحيل وهم يستون في تلك الحال واذا حصلت فمعناه يستون في طهورها سات الطعن في صدورها *وقوله العارفين يعني ان هذه الحيل يعرفهم وهم يعرفونها لانها من شانهم ساسات عندهم قدود الممدوحين كانت بركب امهات هذه وساق الابات يدل على انه يصف حال نفسه لاحيل الممدوحين وهو قوله اقبلها عرر الجياد واذا كان كذلك لم يتم هذا المعنى الا ان يدعي مدع انه قائل على حيل الممدوحين وانهم يقودون الخيل الى الشعراء قال ابن فورجة الذي يعدى انه يصف معرفتهم بالخيل ولا يعرفها الا من طال مراسه لها والخيل تعرفهم ايضا لانهم فرسان ولم يوضح ايضا موانع الاشكال واما بزول الاشكال فان يقال الجياد اسم جنس فعنى قوله عرر الجياد اراد جياد نفسه وما بعده اراد جياد الممدوحين والجياد يعم الجنسين * وقوله الراكبين حدودهم اما انها يريد ان حدودهم كانوا من ركاب الخيل اي انهم يركبون في الفروسية طالما ركبوا الخيل فهذه مما ركبت حدودهم اما انها وبقال الابات فيما لا يعقل والامهات تتعلق على من يعقل هذا هو العالب في الاستعمال وبحور العكس وشبهه هذا في المعنى قول الصفي الحلي في السيد الشريف محمد الدين

اذا افتخر الاقوام يوما بمجدهم * فانك من قوم بهم يفخر المجد
تعود من الصافنات صهيلهم * الى ان تساوى عنده السرج والمهد

وقال ايضا في السلطان الملك الصالح شمس الدين

من القوم في متن الجياد ولادهم * كان متون الصافنات مهاد
غبوث لهم يوم الجياد من الطعى * بروق ومن وطئ الجياد رعود

وشبهه ايضا قول ابي العلا المعري

يا ابن الاولى غير زجر الخيل ما عرفوا
اذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر
والقائديها مع الاضياف تتبعها * ألافها والوف اللام والبدر
جمال ذي الارض كانوا في الحياة وهم * بعد الممات جمال الكتب والسير
وافقتهم في اختلاف من زمانكم . والبدر في الوهن مثل البدر في السحر
الموقدون بنجد نار بادية * لا يحضرون وفقد العز في الحضر
اذا هوى القصر شبتها عميدهم . تحت الغمائم للسارين بالقطر
من كل ازهر لم تاثر ضمائرهم * اللثم خد ولا تقبيل ذي اشر
لكن يقبل فوه سامعي فرس * مقابل الخلق بين الشمس والقمر
كان اذنيه اعطت قلبه خبرا * عن السماء بما يلقي من الغير
يحس وطئ الرزايا وهي نازلة * فينهب الجري نفس الحادث المكر
من الجياد التي قد كان عودها * بسوا التهيض لقاء الطعن بالثغر
تغني عن الورد ان سلموا صوارمهم * امامها لاشتباه البيض بالغدر

وزجر الخيل للاقدام يقال لها هجدم بكسر الهاء لغة في اجدم في اقدامك الفرس يقال اول من ركبه ابن ادم القاتل حمل على اخيه فزجر الفرس فقال هج الدم فخفف ويقال لها ايضاً هَلاَ عرض رجل بليلى الاخيلية من قومها فقال

الا حييا ليلى وقولا لها هَلاَ * فقد ركبت طرفا اغر محجلا

فاجابته

تعيرني داء بامك مثله * واي جواد لايقال له هَلاَ

(ومنها) ان تكون كثيرة المنازعة للجام . قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

تطل حيادا مسطرات * يلطمهن بالخمر النساء
مارعن اعنة مضمرات * على اكبادها اسد ضراء

وقال كعب بن مالك

ورابعتا مثل الجمال تاديها * على السعير وجود الاقصاب
تخرط سالم الدمار وباره * بردى الغدى وؤوب بالاسراب

وقال ابو فراس الحمدانى

وسريا بالخيول الى بر * بحاديها اعنها حدانا

وقال ابن عبد الصمد

على ساج فرد خوب بارع * له اربعا منها القصا والسبل
من الليح حوان العنان كانه * مع البرق سار اومع السيل سابل

وقال المتنبى الشاعر يمدح الفضل بن الربيع من قصيدة

من كل مضطرب العنان كانه * ذيب بادره الشريسة ذيب

وقوله

قاد الجياد الى العدا وكانها * رجل الجراد تسوقهن جنوب
فيها مارى في الاعنة سربا * تدع الحرون كانهن سهوب
من كل مضطرب العنان كانه * ذيب بادره الفريسة ذيب
يهوى بكل معادر عاداته * صدق اللقاء فماله تكذيب

وقال المعقر بن اوس

وكل طموح في العنان كانها * اذا اغتمست في الماء فحماء كاسر
لها ناهض في المهد قد مهدت له * كما مهدت للفحل حسناء عاقر

وقال النابغة الذبياني

خيل صيام وخيل غير صائمة * تحت العجاج واخرى تعلك اللجما

وقال ابو العلاء

اليس الذي قاد الجياد معده * روافل في وب من النبع دائل
يكاد دسا الحم بابر حقدها * فيسبقها من ذاك برد الماهل
وما وردتها من صدى عبر انها * تريد بورد الماء حط الساحل
وعادت كان الرئم بدور ودها * اعز احمرار الافق موق المحافل

ومنها

وهيهات هيهات الحمال صوامت * وهذا كبير الطي حم الصواهل
وان ركبوا الحرد العتاق لغارة * بدوا في وثاق ركب بوق وحامل
وكم فارس عوضته من جواده * باثقل الا انه سير صاهل

وقال ايضا

كماة اذا الاعراف كانت اعنة * ممعنهم حسن انتباب عن الحرم
طليقون ارواق الجاد وطال ما * تنوهن عصا عبهر روق ولا احم
اذا ملأن الفا حسبنه * وعيطا فاوفعن الخطة بالحمم
وروقي محدول السكيم كانما * اشرن الى داوي من الست بالارم
فوارس حرب صبح الملك مارحا * به الركض بقعا في اوهم الشم

وقال مرة من قيس بن عاصم

صحبهم الحمس قيس بن عاصم * فلم يحدوا الا الاسنة مصدرا
على لحرد يعلكن السكيم تواسا * اذا الماء من اعطافهن تحدرا
فلم ترها الراؤن الا محامة * يثرن عجاجا بالسنابك اكدرا

وقال ابو الطيب المتنبي

تعادت فرسان الصباح اغنة * كأن على الاعناق منهم اقاعيا
يعوم بسبر الحمس في السرح راكبا * به وبسبر الخيل في الحمس ماسيا

مواصد كافور توارك غيره * ومن قصد الحرا سقل السواقما

(ومنها) ان يقف على احد حوافر يدها يقال صمت الحمل مقوائمها اذا قامت على ثلاث وامت احد حوافر يدها وقامت على طهر السمك واما القعس بالرجل فمعطه غير العراب واما باليد فلا يكاد يوجد الا في العراب الخلص قال تعالى اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد وقد تقدم الكلام على هذه الاية في الباب الاول قال ابن هانى يمدح ابا القاسم السمناني من قصيدة و يلمح هذه الاية

ا ـ ابن سيبن حب سليما * ن قديما للصافنات العتاق

وقبله

وعرين من كل ليث هصور * كالح الناب اسحر الحملاق

فوق حطه اللحوظ بهادي * بدى كل بهمة مصداق

من عداد الدرهان موجودة * للحلى منها دلائل الحلاق

حمت في العيون حتى حسبنا * ها بردت محاسن الاحلاق

قد لبس الصحاح معكر اللو * ن ولاكى الحديد مر المذاق

فاذا ما بوحشت منه بكرا * نصبت من مؤللات دقاق

وتراها حمر السالك لما * وطئت في الجماجم الاقلاق

اللواتي مرقن من اصلع الصخر له اسهم على المراق

انت اصفيتهن حب سليما * ن قديما للصافنات العتاق

لو راى ما رايت منها الى ان * تتوارى شمس بسجف العتاق

لم يمل ردوها علي ولم تطفق مسحا بالسوق والاعناق

وقال ايضا

لك الخير قلدها اغنة امرها * من الصفون الملجمات العوالك

وقال الصمة الحلي

وركض ادهم الحلبات صاف * حبيب الحري يوم السلم صافن
شديد الأس دوامر معاع ؛ مصارب كل قرم او مطاعن
احب الي من بعريد ساد * وكاس مدامة من كف سادن

وقال النجاح

الف الصفون فلا زال كأنه * مما هوى على الالف كسير

وقال عبد يغوث الحموم

بركنا الخيل عاكفة عليه * مقلدة اعنتها صفونا

وقبله

واما لساعر طال * عصانا الملك وابان ذلنا
وسد معسر قد بوحوه * ساح الملك بحمى المحجرنا
بركنا الخيل عاكفة عليه * مقلدة اعنتها صفونا

(ومنها) ان لا يشرب كما تقدم شرب الماء كما تقدم في صدر الكلام في قصيدة سلمان الباهلي مع عمرو بن معدي كرب * روى ان عمرو بن الخطاب رضي الله عنه قال لعمرو بن معدي كرب الزبيدي كيف معرفتك بعراب الخيل قال معرفة الانسان بفرسه واهله وولده فامر بالفراس فعرضت عليه فقال قدموا اليها الماء في الفراس وهو وعاء يسع قصيرا الخمر فمن شرب ولم ينشط فهو من العراب ومن شرب فنشط فليس منها (ومنها) ان تكون كثيرة لحمان الفخذ ذكية محذوة * قال كعب بن مالك

وكل طمرة حمى حساها * تذف ذفيف صفراء الحراد

قوله طمرة اى فرس * وحمى محرك وحساها فلها * وتذف تجري وقال امرؤ القيس

على الذبل حياش كان اهزامه * اذا حاش نبه حمية على موحل
مسح اذا ما السابحات على الونى * اثرن الغبار بالكديد المركل
مرل العلام الخف عن صفواته * ويلوى ثوب الوابل المتهلل
درير كخذروف الوليد امره * تتابع كفيه بخيط موصل

قوله على الذبل حياش يعنى انه ذكي الفؤاد يعطفا في السير اذا وعلى ذبول حاش وحيش يحيش تم سمه بكسر صهيله في صدره ويا ان الذبل وقوله مسح ذبول يصف هذا الفرس عدوه وجريه صبا بعد صب اي يجيء بعد شيء عدوا بعد عدو اذا اثرت سنابك الخيل التي تعدو فيها سيء عدوها وتثير الغبار في الارض المتهلة * وقوله مرل يقول ان هذا الفرس مرل ويرل الدابة الخفيف عن ظهره من لم يكن جيد الروية عالما بها ويرى ما ثوب الماهر الحاذق في امر وسنه لبعده عدوه وجريه بعد ثوبه واحد يكون اخاه صيحة واحدة لانه لا يلبس فيه * وقوله درير يقول ان هذا الفرس يدر العدو والجري اي يديمه ويسرع فيه اسراع خذروف الصبي اذا احكم فتل خيطه وتابع كفاه في ادارته بخيط متصل موصول وذلك اشد لدورانه لاتصاله ومروره على ذلك

وقال ايضا

على الاس حياش كان سراته * على الصعب والاعداء سرحة مرقب

قوله حياش اى ذكي وقال المسيب

واديتها طول الفتال مطارفه * ترى الهاما من بعيد نعيمها
تحاول منه نعلا وما تسمع الوحى * وتسمعها لحظا وما يتكلم

وقال المسيب في مهر له يقال له الطرور وامه يقال لها الحيامة فاقام

التلح بانطاكية وتعذر المرعى على البهر فقال يصفه ويذكر تاخر الكلاء عنه في قصيدة

وزاد في الحذر على العقاعق * يميز الهزل من الحقائق

واول القصيدة

ما للهروج الخضر والحدائق * يشكو خلاها كثرة العوائق
اقام فيها التلح كالمرافق * يعقد فوق السن ريق الباصق
ثم مضى لا عاد من مفارق * بقائد من ذوبه وسائق
كانما الغرور باغي آبق * ياكل من بيت قصير لاصق
كقشرك الحمر عن البارق * اروده منه بكا الشكوذانق
بمطلق اليمنى طويل الفائق * جبل الشوى مقارب المرافق
رحب اللبان نائه الطرائق * ذي مخر رحب واطل لاحق
مجدل نهد كميت زاهق * شادخة غرته كالشارق
كانها من لونه في بارق * باق على البوغاء والشقائق
والابردين والهجير الماحق * للفارس الراكض مه الوائق
خوف الجبان في فواد العاشق * كانه في ريد طود شاهق
يشا الى المسمع صوت الناطق * لو سابق الشمس من المشارق
جاء الى الغرب مجيء السابق * يترك في حجارة الابارق
اثار قلع الحلي في المناطق * مشيا وان يعد فكالحادق
لو اوردت غب سحاب صادق * لا حسبت خوامس الايانق
اذا اللجام جاءه لطارق * شماله شمو الغراب الناعق
كانما الجلد لعري الماهق * مخدر عن سيتي جلاهق
بيذ المذاكي وهو في العقائق * وزاد في الساق على النقانق

وراد في الوقع على الصواعق * وراد في الادب على الحرائق
وسدر الركب بكل سارق * يريك حرقا وهو عين الحادق
يحك ابي شاء حك الناتق * قويل من آفقة وآفق
بين خناق الحل والعنائق * فعيقه يرى على النواسق
وحلقه يكس فتر الحاس * اشده للطعن في الفيالق
والضرب في الاوجه والمفارق * والسير في طل اللواء الخافق
محمليي والحمل ذو السباسق * يقطر في كمي الى الساق
لا الخط الدنا ولا الرمس وامق * ولا اللي قلة الموافق
اي كمت كل حاسد مماذق * امت لنا وكلنا للحالق

قوله الطهرور اسم مهره يريد انه لا تحوار المرعى لا يشبع في مكان واحد هو يطلبه هاها اوهاها كانه يطلب آنا يريده في طلب المرعى والمهارق جمع مهرق وهي الصحيفة يكتب فيها وهو معرب مهره كرده وذلك انهم كانوا يأخذون الحرف ويطلونها شيئا ثم يصقلونها ويكتبون عليها شبه رعي مهره يمشي لاصقا بالارض يقشر الحبر في الصحيفة والشوذاق الذي يقال له الساه رو وهو معرب من ساد المك اي نصف درهم يراد انه كنصف الباري والفائق معرر الراس في العنق وعمل السوى عايط النوائم . ومقارب المرافق اي مدانيها واذا تدانت مرافقه كان امدح له . ورحب اللبان اي واسع الصدر * ويطلب في الفرس ان يكون جلد صدره واسعا يجيء ويذهب ايكرر حطوه اعد فانه انما يقدر على توسيع الخطوة بسعة جلد صدره وقوله تأتي الطرائق . قال ابن حبيب اذا علت ويبت به وبه اذا شددت به والطرائق جمع طريقة يعني الحلق اي مرتفع الاحلاق شريفها لعتقه وكرمه وقال ابن فورجة الرواية ناه من السمه يقال

امرؤ ما له اذا كان ذكيا . وقد اتى ما لما له المختري فقال ونحو نحوها
الما له العمر . واراد ما لطرائق طرائق اللحم على كفله ومتنه عسالية .
ويطلب سعة المحر لئلا يحس نفسه والاطال الحاصرة والحوقه صفره
وقوله محل المحجل بياض القوائم والبهد العالي المشرف والراهن
بين السمين والمهزول والغرة السادحة التي ملات الوجه والسارق
السمس شبه بياض وجهه بالسمس والبارق السحاب ذو البرق جعل
الغرة برقا و باقي الجسد سحابا يقول كانها برق في سحاب والموعا السراب
وشقائق جمع شقيقة وهي الارض يكون فيها رمل وحصى اي هو باق على
السير في السهل والحزن والاسرداب العداة والعشي والهجير شدة الحر
والماحي الذي يمحق كل شيء بحرارته وقوله للفارس يعني ان الفارس
الواثق بفروسيته يحاف منه لنشاطه وشدة قوته اذا ركبه كان داهل الفلب
من الخوف . وقوله كانه في ريد الريد حرف من حروف الجمل يعني
كان فارسه على جمل عال لعظم هذا الفرس وانه يسبق الصوت الى الاذن
فيصل اليها قبل وصول الصوت . وقوله يترك يريد انه لقوة وطئ حوافره
اذا وطئ الابارق جمع لابرق وهي ارض فيها طين وحجارة ترك فيها
اثارا كآثار الحلي اذا قلع من المطمعة وقوله مشيا يعني هذا الاثير الذي
ذكرنا انما يكون اذا مشى فان عدا اثر فيها كالحادق وقوله لو اوردت
الخ اي ان تلك الآثار التي كالحادق بعد اقلاع سحاب صادق المطر
لكفت بوقا عطاشا ترد الخمس . وقوله اذا الحام يقول اذا الحمم لامر
طرق بالليل فتح فاه كما يفتح الغراب فاه للعيق يريد انه ليس
يمتنع عن الحام و يريد ايضا انه واسع الفم وقوله كانما الجلد الخ الماهقان
عظمان شاحصان من ذي الحافر والحلاهق السدق الذي يرمى به في

مجرى الدمع ويستحب عريه عن اللحم شبه رقة جلده وصلابته على باهقه يعني فوق المدق . وقوله يبد المداكي المداكي جمع مدك وهو الفرس الذي جاء عليه سنة بعد فروحه والعقائق جمع عقيقة وهو الشعر الذي يولد المولود وهو عليه يقول سن الجمل وهو مهر عليه شعره الاول وراد في طول الساق وشدته على النعام كما قال امرؤ القيس

له ايطلا طبي وساقا نعامة * وارخاء سرحان وتقريب تتفل

(وقوله) وراد في الوقع يعني ان صوت وقع حوافره اشد من صوت الصواعق ومحور ان يريد ان وطيء حوافره يريد على صواعق السحاب والحرائق جمع حريق وهو ولد الارنب شبه اذنه بادنها في الرقة والانصاب وقوله في الحدر على العقاعق العقعاق طائر يضرب به والمراد بالعراب الجمل في الحدر يقال احدر من عراب لسدة تيقصه حدر حدر العراب ولهذا قال يمير الهرل من الحقائق اي يعرف يعني ان صاحبه اذا استحضره اي طلب حضره يعرف الهرل من الحقيقة اي الجد وقوله ويبدر الركب لدكائه وحدقه اذا احس بسارق بالليل صهل ليعلم بمكانه وكذلك خيل العرب والحرق صد الحدق اي لسدة حربه وتناهيه العدو ونطء به حرق وهو مع ذلك حادق وحدقه انه لا يجرح ما عنده من الحربي بمرة واحدة بل يعلم ما يراد منه فيستبقي حربه كما قال الشاعر

وللقارح اليعبوب حير علالة * من الجدع المرحى وابعد مترعا

(وقوله) يحك الى شاء يريد ليس معاطفه وانه يحك بدنه كيف شاء وايس شاء كالماشق الذي ينهي راسه ومنقاره الى اي موضع اراد من جسده والآفق من كل شيء فاضله وشريفه ويقال ايضاً افق بالقصر ومنه قول عروة

ارحل حمني واحر دلجي * ويحمل شكتي افق كميت

والمعنى ان العتيق يكتسبه من قبل ابيه وامه فكرم الاب يتأثل فيه كرم الام كما قال الشاعر مقابلا في شعره وحاله

اي شرف الطارفين وتمام هذا قوله بين عتاق الخيل اي من كرائمها وكرائمها يريد آباءه وامهاته من الخيل الكرام اي هو وسيط العتق وعتقه يريد في الخيل الطوال طولا وقوله وحلقه يريد ان حلقه دقيق حتى لو اراد الخانق ان يخنقه عثر قدر والفيالق الكتائب من الجيش وقوله اي كنت ترعى بصنع كل حاسد الخ كما كنت اضاكة فعل المهر والمحرة فعال

اذا عامرت في سرف مروم * فلا يقع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير * كطعم الموت في امر عظيم
تسكين نفوسها فرسي ومهري * صفائح دمعها ماء الحسوم
قرى الضيف الصارم سأس فيها * كما سأس العذارى في اللعم
وتارك الصافنات محلصات * وما بها كتيرات الكلوم
يرى الجهال ان المرء عقل * وذلك خدعة الطمع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغنى * ولا مثل الشجاعة في الحكيم
وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الآذان منه * على قدر القرائح والعلوم

(والنبي هو ابو الطيب احمد بن الحسين الجعفي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور كان مجاورا الى سيف الدولة . قال الواحدي سمعت ابا معمر المفضل بن اسماعيل يقول سمعت القاضي ابا الحسين علي بن عبد العزيز يقول لما انشد المتنبي سيف الدولة قوله فيه

وتعلم وما في الموت سر لو انه * كانك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة * ووجهك وضاح وثغرك باسم

انكر عليه سيف الدولة بطرق عجزي البيتين التي صدر بها وقال له كان
ينبغي ان تقول

وما في الموت شك لواقف * ووجهك وضاح وثغرك باسم

بدل الابطال كلمي هريرة * كما لك في حفن الردى وهو نائم

قال وانت في هذا مثل امرئ القيس في قوله

كأني لم اركب جوادا للذة * ولم اتطن كاعبا ذات خلخال

ولم اسبأ الزق الروي ولم اقل * لخيلي كري كرة بعد اجفال

قال ووجه الكلام في البيت لي ما قاله العلماء بالشعر ان يكون عجز
البيت الاول مع البيت الثاني وعجز الثاني مع الاول ليستتم الكلام ويكون
تركيب الجمل مع الامر للجمل بالكر ويكون سبأ الخمر مع قطن الكاعب
فقال ابو الطيب ادام الله نعمة مولانا سيف الدولة ان صح ان الذي
ادركك في امرىء القيس هذا اعلم منه بالشعر فقد اخطأ امرؤ القيس
واخطأت انا ومولانا يعرف ان الموت لا يعرفه الا البار بمعرفة الخالق
لان البار لا يعرف حمامه والخالق يعرف حمله وتفصيله لانه اخرجه من
العدمية الى الانية وامرؤ القيس انما قرن لذة النساء لذة الركوب الصيد
وقرن السباحة في شرب الخمر للاصداف بالنجاعة في مبارزة الاعداء وانا
لما ذكرت الموت في اول البيت اتبعته بذكر الردى لمجانسه ولما كان وجه
المفهوم لا يجوز ان يكون عوسا وعبسا من ان يكون باكيا قلت ووجهك
وضاح وثغرك باسم لاجمع بين الاضداد في المعنى فالتحم سيف الدولة
بقوله ووصله بخمسين دينارا ثم صار الى كافور الاخشيدي حاكم مصر ثم
اطال الحوسبها فغارته قال الفتح ابن خاقان كنت قرأت ديوان ابي
الطيب الذي عليه شرحات عليه قوله في كافور القصيدة التي اولها

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب * واعجب من دا الهجر والوصل اعجب

حتى بلغت الى قوله

الا ليت شعري هل اقول قصيدة * ولا اسكب فيها ولا اتعتب

ولى ما يذود الشعر عني اقله * ولكن قلبي يا امامة قلب

فقلت له بعد علي كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدوله فقال حدثني ابو بكر الصنوبري انه سمع المتنبي يقول انشدت سيف الدوله قصيدتي

احاد الحود اعط الناس ما اتت ما لك * ولا تعطين الناس ما انت قائل

فهو الذي اعطاني كافور بسوء تدبيره وقلة خبره وسبب خروجه الى كافور انه كان اسير الدوله بمدينة حلب فسكن ليله فتكلموا بحضرته فوقع بين المتنبي وبين ابي الطيب الخوي كلام فوثب ابن الطيب على المتنبي فضربه وجهه بمفتاح كان معه ففتحه وجرح ودمه يسيل على ثيابه فغضب وخرج الى مصر وامتدح كافور ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس وامتدح عضد الدوله ابن بويه الديلمي فاحترل جائزته ولما رجع من عنده قصد بغداد ثم الى الكوفه في شعبان ثمان خلون منه عرض له فاتك بن ابي الجهل الاسدي في عدة من اصحابه وكان مع المتنبي ايضا جماعة من اصحابه فقاتلوهم وقتل المتنبي وابنه محمد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية وقيل الصافية جبال من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينها مسافة ميلين . وذكر ابن رشيق في كتاب العمدة في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب لما فر حين رأى العلة قال له غلامه لا تتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القائل

فالخيل والليل والبيداء تعرفني * والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فكر راجعاً وقاتل حتى قتل وكان قتله بهذا البيت وذلك في رمضان سنة اربع وخمسين وثلاثمائة ومولده سنة ثلاث وثلاثمائة بالكوفة . وحيث جرى ذكر السيف والقلم في موضع عظيم عن لي ان اذكر ما لهذه المناسبة ما ذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة في رسالة المفاخرة بينهما والمغايرة في مدح كل واحد منهما وذمه لما اشتملت عليه من اللطائف وحوته من الطرائف والظرائف * قال رحمه الله

فبرز القلم بافصاحه . ونشط لارتياحه ورقى من الامل على اعواده وقام خطيباً بمحاسنه في حلة مداده . والتفت الى السيف فقال * بسم الله الرحمن الرحيم * ن * والقلم وما يسطرون . ما انت بنعمة ربك بمجنون الحمد لله الذي علم بالقلم . وشرفه بالنسم . وخط به ما قدر وقسم . وصلى الله على سيدنا محمد الذي قال جف القلم بما هو كائن . وعلى آله وصحبه ذوي الجد المبين وكل محمد ياسين . صلاة واضحة السطور . فائحة من ادراج الصدور . ما انتلت صحف البحار غواديها . وكتبت اقلام النور على مهارق الدياجي حكمة باريها * اما بعد فان القلم مبار الدين والدنيا . ونظام الشرف والعليا . ومجاديح سحب الخير اذا احتاجت الامم الى السقيا . ومفتاح باب اليمن المجرب اذا اعيا . وسفير الملك المحجب . وعذيق الملك المرجب . وزمام اموره السائرة . وقادمته اجنحته الطائره ومطلق ارزاق عفاته المتواتره . وامله الهدى المسيرة الى ذخائر الدنيا والاخرة . به رقم كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم التي تهذب الخواطر الخواطل . فبينه وبين من يفاخره الكتاب والسنة . وحسبه ما جرى على يده الكريمة من منه . وفي مراض الدول عونة للسائلين . وبعين الله في ليالي النفس تقلب وجهه في الساجدين

ان نظمت فرائد العلوم فانما هو سلكها . وان علت اسرة الكتب فانما هو ملكها . وان رقمت برود البيان فانما هو جلالها . وان تشعبت فنون الحكم فانما هو امانيها واماليها . واذا انقسمت امور الملك فانما هو عصمتها وثمالها . وان اجتمعت رعايا الصنائع فانما هو امامها المتبوع لسواده . وان زخرت بحار الافكار فانما هو المستخرج دررها من ظلمات مداده . وان وعد اوفى بجانب النفع . وان اوعد اخلف كانما يستمد من النفع . وهو لسان الملوك المخاطب . ورسولها لابكار الفتوح والخاطب والمنفق في تعبير دولها محصول اساسه . والمتحمل امورها الشاقة على عينه وراسه . والمتيقظ لجهاد اعدائها والسيف في جفنه نائم . والمجهز لباسها وكرمها جيشي الحروب والمكارم . والجاري بما امر الله من العدل والاحسان . والمسدد الناصر فكانما هو لعين الدهر انسان . طالما ذب عن حرمها فشد الله ازره . ورفع ذكره . وقام في المحامات عن دينها اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره . وقاتل على البعد والصوارم في القرب . واوتي من معجزات النبوة نوعا من الصبر يا لرعب . وبعث تجافيل السطور فالنقس دالات . والرماح الفات . واللامات لامات . والهمزات كواسير الطير التي تبيع الحجافل . والاتربة عجاجها المحمر من دم الكلى والمفاصل . فهو صاحب نضياتي العلم والعلم . وساحب ذيلي الفخار في الحرب والسلم لا يعاديه الا من سفه نفسه . ولبس لبسه . وطبع على قلبه . وقل الجدال من غربه . وخرج في وزن المعارضة عن ضربه وكيف يعادي من اذا كرع في نفسه قيل انا اعطيناك الكوثر . واذا ذكرشائته السيف قيل ان شانئك هو الابتر . اقول قولي هذا واستغفر الله من الذرف وخيلائه والفخار وكبريائه . واتوكل على الله فيما حكم . واسأله التدبير فيما جرى

به القلم ثم اكتفى بما ذكره من ادوائه . وجلس على كرسي دوائه .
مثله لا يقول القائل

قلم على الحيش وهو عرمرم * والسيف ما سلمت من الاعماد
وهبت له الاحلام حين لقيها * كرم السيول وصولة الاساد

فعند ذلك هبّ السيف قائماً عجلاً * ولمط لسانه للقول مرتجلا * وقال
بسم الله الرحمن الرحيم . وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس
واعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز * الحمد لله الذي
جعل الجنة تحت ظلال السيوف * وجعل حدها في ذوي العصيان فاعصمهم
بماء الحتوف وتقد مرات الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان
مرصوص وغمد مرصوف * واحماهم من ورق حديدها الاحصر تمار بعيمها
الدانية القطوف وصلى الله على سيدنا محمد هازم الالوف * وعلى اله
وصحبه الذين طالما محوا برقيق من الصوارم سطور الصفوف صلاة عاطرة
في الالوف حاليه بها الاسماع كالسيوف * وسلم اما بعد فان السيف
ربيد الحق النوري * وربيده القوي * وحده الفارق بين الرشيد والغوي *
والحكم الهادي الى الغر وسبيله * والعلم الباسم عن ثنايا قوله * به اظهر
الله الاسلام وقد جمع حفاء * وحلى شخص الدين الحنيفي وقد جمع حفاء
واحرى سوءه بالقاطع فاما الحق فمكث واما الباطل فذهب جفاء *
وحماه الذمار الشريعة النبوية * وحصنه على الاقلام بهذه المرية * واوضحت
به للحق منهاجا * واطلعته في ليالي النقع والنقع سراجا وهاجا * وفتحت
باب الذين بمصاحه حتى دخل فيه الناس افواجا * فهو ذو الراي الصائب
وشهاب الغرم الثاقب * وسماء العز التي رست من آثاره برسة الكواكب
والحد الذي كماه ماء دمق يجرح عند قطع الاحساد من رقة الصلب

والرائب * لا تحمد اثاره * ولا يكدر قراره * اذا استت في الدجى والقع
ناره * تجمع بين الحالبين الناس والكرم * وتضاع في طوق الحلبين
فهو امامي تحور الاعداء واما خلخال في عراص اهل الاثم * وحسم بهواء
القس المصلة * وحذف بهمه الحارمه حروف العلة * واذا انحى في
سماء الغمام بالصرب هطل بسا لولد عن الاهله * فهو الفوز الاستطاعة *
الطويل المعمر اذا قصف سواء في ساعة * فما اولا بطول * الاحسان *
وما احمل ذكره في اخبار المعمرين ومقابل الفرسان * كان الغيث في
عهده للطالب المنجع * وكانه زياد بسماء به الا ان دمع الدما شرره
الملمع * كم قد مد فادرك الطلاب * ودعا النصر بلسان المعمر من ار
الدماء فاجاب * وتشعبت الدول لنام نصره المسطر * وحارب اكثار
الفتوح بحمده الذكر * وعدت ايامها به داب تحول معلومة وعرر *
وشدت به الظهور * وحمدت علاقه في الامور * واتحفته الملوك حررا
لسلطانها * وحصنا على اوطانها وقطانها * وحرمته على صروف الاقدار
في شانها * وندب فما اعيت عليه المصالح * وياسر اللهم فهو على الحيثة
بين الهدى والضلال فرق واضح * واعات في كل فصل فهو اما لعمده
سعد الاحية * واما لحامله سعد السعود * واما لصده سعد الداح *
يجلس على رؤس الاعداء قهرًا * وتسرح اماء الشجاعة قائلا للام ذلك
تاو ل ما لم تستطع عليه صبرا * وهل يحاجرمي وقف الموت على بابه *
وعض الحرب الضروس بنابه وقدفت شياطين الفراع بشهبه * ومنح
آيات شريفة منها طلوع الشمس من غربه * ومنها ان الله انسأ برقه
فكان للمارد مصرعا * وللرائد مرتعا * ومن آياته يريكم البرق خوفا
وطمعا * كم انجد من حسد طرسًا * وكتب عليه حرفا لا يمسى * فيه

للالباب عبرة * وللاذهان السابحة غمرة بعد غمرة * اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم * من لفظ فحج * وراي الى الخصام يخمخ * ولسان يحوجه الدندان يخرج فيجرح * واوكل عليه في صد الباطل وصرفه * واسأله الاعانة على كل باحث عن حتفه بظلفه * ثم اخلق في بعض الخمائل * وتمثل بقول القائل

سل السيف عن اصل الفخار وفرعه * فاني رايت السيف افصح مقولا

فلما وعى القلم خطبته الطويلة الطائلة * وبعطلته الجليلة الجائلة * وفهم كنايته وتلوحه * وتعريضه بالذم وتصريحه * وتعديله في الحديث وتجريحه استغاث باللفظ الصبور * واخذ وما ادريك ما حدة الفصير * وقام في دواته وقعد * واصطرب على وجه القرطاس وارتعد * وعدل الى السب الصراح * ورأى انه ان سكت تكم ولكن بافواه الجراح * فانحرف الى السيف وقال ايها المعتز بطبعه * المغتر بلمعه * الناقض حبل الانس بقطعه * الناسخ بهبيره من ظلال العيش فيأ * السراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئًا * الحبيس الذي طالما عادت عليه عوائد شره الكمين * الابليس الذي لو امر لي بالسجود لقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين * اتعرض لبسبي * وتتعرض لمكائد حربي * الست ذا الخدع البالغة والحرب خدعه * والمنن البالغة ولا خير فيمن لا تبغى الانام نفعه * الست المسود الاحق بقول القائل

لكل عصام سودت عصاما * وعلمته الجود والاقداما

اتفاخرني وانا للوصل وانت للقطع * وانا للعطاء * وانت للمنع * وانا للصلح وانت للضراب * وانا للعمارة وانت للخراب * وانا المعمر وانت المدمر * وانا المقلد وانا صاحب التقليد * وانت العابث وانا المجود ومن

اولى من اعلم الحديد * ما اقبح شكلك * وما اشنع ومما سوى العيوب فيه وحولك * اعلى ولي بشق القول * ويرفع الصوت والصول * وانا ذو الخط المكين وانت ممن دخل تحت قوله تعالى اومن يسأ في الحانة وهو في الخصام غير مبين فقد تعديت حدك وظلمت ما لم تطلع عليه حدك هيهات انا الناصب لصالح الدول وانت في العمد طريح والمعسف في تهدمها وانت عاقل مسرع * والساهر وقد مهد لك سبع المدى مضجع * والحارس حرس يؤمن الملك وانت حرس يسأره فاني الحالبين اربع * والساعي في تدبير حال القوم * والمعنى لمعهم العمر ادا كان سعك يوما او بعض يوم ؛ فاقطع حبلك اسباب المفاخره * واستر ايا لك عند المكاسرة * فما يحسن بالصامت محاوره المصمت * والله يعلم المفسد من الصلح على سلا ذكرك الصدى * ولا يسعرب منه على مولي النعدى * ما انا اول من اطاع الناري وحارأت عليه * ومددت يد العدوان اليه * او لست انت دلي فيه

ج يرى الصلوات الخمس نافله * ويستحل دم الحجاج في الحرم قد سلمت الرحمة والما يرحم الله من عباده الرحماء * وحمامة الفسوة فكم هيجت سنة حمراء وارت دمها * وحمست الوحوه وكيف لا وانت كالطفر كونا * وقطعت الدابات وكيف لا وانت كالصبح لونا * اس بطشك من حلمي * وحولك من حلمي * وحسمك من حسمي

شتان ما بين حسم صبغ من دمه * وذاك حسمي وحسم صبغ من دمق اس عبك الرقباء من عيني الكحيلة * وروعتك الشعراء من روعتي الحميلة * اين لون الريم من لون الشاب * واين مدير الاعداء من رسول الاحباب * فداوكم اكلت الاكباد غيظا * وحميت الاضغان

قطنًا . وشكوت الصدأ فسقيت ولكن بشواط من نار . واحنت عليك الايام حتى اسهل بالعاصك الحمار ولولا تعرضك الي لما وقعت في المقت . ولولا اساءتك لما كنت تصقل في كل وقت فدع عنك هذا الفخر المديد واعمل وصفي اذا كشف عنك الغطاء فبصرك اليوم حديد وافهم قول ابن الرومي

ان تخدم القلم السعيد الذي خضعت * له الرقاب وذلت خوفه الامم
فالموت والموت لاشي بعادلـه * ما زال تتبع ما يجري به القلم
هذا قضى الله في الاقلام اذ بريت * ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

بعد ذلك وثب السيف على قدره وكاد القصب يخرجه عن حده . وقال ايها المطاول على قصره والماشي على طرق عثره والمعرض مني الى الدمار . والمحرش بي فهو كما يقول العامة دبه قش ويحترش بالنار . لقد شمرت عن ساقك حتى اعروك الحمرات وابعدت بفسك فيما لا تدرك الى ان ادهمها التعب حسرات او لست الذي طالما ارعن السيف للهيبة عطفك ونكس للخدمة راسك . وطرفك . وامر بعض رعيه وهو السكين فقطع بمالك وشق ارنبك ورفعك في مهمات حاملة وحطك . وحدك للاستعمال وقطك فليت شعري كيف حسرت وعسست على مثلي وسرت . وانت السوقة وانا المالك وانا الصادق وانت المؤتمك وانت لصوص الحطام وانا لصوص الممالك . وانت لحمط المزارع وانا لحمط الممالك . وانت للفلاحة وانا للفلاح وانت حاطب الليل من بعده وانا ساري الصباح وانا الناصر وانت الارمد . وانا المخدوم الابيض وانت الخادم الاسود . واقسم من صيرة صنعي انواع النعم المتحرة وجعل شخصي وشخصك كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا اية

الليل وجعلنا آية النهار مبصرة . انك عن الوقوع قدري لاذل رتبه . وعن
بري كفي لاحبب طلبه فاني لا انكر قول بعض ارباب حيث قالوا

اف لرزق الكتبه * اف له ما اصعبه
يرتشف الرزق به * من شق تلك العصبه
يا قلما يرفع في الطرس لوحي ذنبه
ما اعرف المسكين * الا كاتبا دابتربه

ان عابت الديوان وقعت في الحساب والعذاب او اللاغة سحرت
وما لعبت فانت ساحر كذاب . او محرت تقييد العلوم فما لك منها سوى
لحة الطرف او برقم الصاحف فانك تعبد الله على حرف او جمعت
عملا فانما جمعك للكسير . او رفعت الي طرفك رجع البصر حاسئا
وهو حسير . وهل انت في الدول الاحيال تكتفي البهم بطبعه . او
اصبع يلعق بها الورق اذا اكل الضارب بقائم سيفه . وساع على راسه
قل ما احدى وسار بما اعطى قليلا واكدى . ثم وقف واكدى اين
انت من حطي الاسي . وكفي الاعمى . وما خصصت به من الجوهر الفرد
اذا عجزت انت عن العرض الادنى . كم مررت مما اعييت في مهمه .
وخرجت من دواتك لتسطير سيئة فجرحت كما قيل من طلعة الى طلعة .
وهب انك كما قلت معتوق اللسان . حرئ الجنان * مداحل بمحلك
بين ذوي الاقتباس * معدود من شياطين الدول وانت في الطرس *
والقلس بين ساء وعواص * فلو حريت حاجي الى ان تحفى * وصحت
بصريرك الى ان تحفت وتحفي ما كنت مني الا بمنزلة المدرة من السماك
الرامح * والبعرة على تيار الخضم الطامح * فلا تعد نفسك بمجري فانك
ممن يمين * ولا تحلف لها ان تبلغ مداي فليس لمحصوب الساق يمين

ومن صلاح نحمك ان تعترف بفضلي الاكبر * وتومن بمحبرتي التي نعشت مسك الى الاسود والاحمر * لتستوجب حقا * وتسلم من نار حر تلظى لا يصليها الا الاشقى * وان لم يتضح لرايك الا الاصرار * وانت حصائد لسانك الا ان توقعك في النار * فلا رعى الله عزائمك القاصره * ولا جمع عقاربه ليل نفسك التي ان عادت فان نعال السوء لها حاضره * ثم قطع الكلام وتمثل بقول ابي تمام

السيف اصدق انباء من الكتب * في حده الحدين الحد واللعب

بيض الصفائح لاسودا الصحائف في * متونهن جلاء الشك والريب

فلما تحقق تحريف القلم حرحه . وفهم مقدار الغيظ الذي احرحه وسمع هذه المقالة التي يقطر من حوانيها الدم * ورأى انه هو المنادي بهذه المناقشة والمنادي اظلم . رجع الى حداعه * وتنحى عن طريق قراعه * وعلم ان الدهر دهره * والقدر على حكم الوقت قدره * وانه احق بقول القائل

لحبها معرب وانحب من دا * ان اعراب غيرها ملحون

فالتفت اليه وقال ايها الملهب في قدحه والجارح عما نسب اليه من صحه . ما هذه الرياده في السباب والتطعيب في كل الجواب * وان علم الشيوخ عند جهل الشباب . اما كان الاحسن بك ان تترك هذا الروث وتلم احاك على الشعث . وتحلم كما زعمت انك السيد * وتركو على الغيظ كما يركو على النار الحيد . اما تعلم اني معينك في تشييد المالك . ورفيقك فيما تسلكه لمعها من المسالك اما اناوات للمالك كالبدس * وفي تشييده كالركيس الاشدين . وما اراك عتبي في الاكثر الا بحول حسدي الذي ليس حلقه علي . وصعبه الذي امره الي . على ان اشهى الحصون الحصون المنيعه واقوى الحصون اصعبها واركى النسيمات اعلها وادمها وهذه سادات

العرب بعد ذلك من فصلها الاطهر . وحسبها الاشهر . ولو الك تقول
يا فصاحه . وقف في هذه الساحه * لاسمعتك في ذلك من اشعارهم
واتحفك من اخبارهم بما يحبرون به من آثارهم . وكذلك عيك سواد
حلقتي التي اكساها الحب حلية صبغت صبغة حب القلوب والحدق . فيالله
و المحبر الاسود من هذه المحبرة الناثرة والكرة الخاسرة وعلى هذه السنة ما
عنتني به من نقر الاصداء ودل الحكماء على ان اطلاقات معروفي معروفه
وسطوات امري في وجوه الاعداء المكسورة مكتوبة فاستغفر الله مما فرط
في مقالك والغوص من عوائد احسانك . فلا تشمت بنا الاصداد
ولا تسلط نقرقسا المفسدين في الارض ان الله لا يحب الفساد واعصص
الآن من حبالك بعصر هذا العصر ولا زلت ابي قسيمك ولو فيل لك
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض . وان ابيت الا ان تبدد وتحرد الشعب
وتحدد فاذكر منحا من المنة الشريفة السلطانية الملكية المؤيدية ايد الله نعمها
وحارى بالاحسان شيمها واقطع في الآجال بالآمال سيفها وقلمها ولا
عطل مسهد المدح من انسها ولا احلى فرائض البأس والكرم من قيام
حمسها فاقسم من ناشه بالليل وما وسق . ومن نشر طلعه بالقمر اذا
اتسق . لو تحاور الاسد والظباء تلك اليد لو ردا بالامس في مهل
ورتعا في روض لا يخهل ولو لحأ اليها النهار لما راعه بمشيئة الله الليل
يجر . او الليل لما غلب على حيطه الاسود الحيط الابيض من الفجر
وعلى ذلك فما سعى لنا بين تلك الانامل غير سلوك الادب . والمعاضدة
على محو الاوزار والذنوب . والاستقامة على الحق ولا عوج . والحديث من
تلك الراحة عن الحرولا حرج هذه نصيحتي اليك والدين النصيحة
والله تعالى يطلعك على معاني الرشد الصريحة ويجعل بينك وبين التي

جابا مستورا وبسبك ما تقدم من القول وكان ذلك في الكتاب مسطورا * فعند ذلك نكس السيف طرفه . وقبل خديعة القلم قائلاً لامرما جدع قصير انفه * وامسك عن المشاعبة حيفة الزلل * فان السيوف معروفة بالخلل * ثم قال ايها الضعيف الجبار * البارع في ليل المداد نهارا وكم في الهموم غرار * لقد تظلمت من امرات البادي بظلمه * وتسورت الى فتح باب امت السابق الى فتح حتمه * وقد فهمت الآما ذكرت من امر اليد الشريفة ونعم ماذكرت * واحسن بما اشرت * وما اسابه الا الشيطان ان اذكره * وقد تغافلت عن قولك الاحسن * وردد لك الى الك الدواة كي تفرغها ولا نحزن * وسالت الله تعالى ان يزيد بحاس تلك اليد العالمة تماما على الذي احس فيها اليد التي

تحمي القلوب لموتها ولغيرها * فيجيبه التامين والتأميل

والراحة التي

لو اثر التقبيل في بدنهم * لجا مراحم كفها التقبيل

والانامل التي خلها الله بالسيف والقلم * ومكنها من رتبتي العلم والعلم * ودارك بكرمها آمال العفاة بعد ان ولا ولم * ولولا ان هذا المضمار يضيق عن وصفه السابق الى غاية الحصل * وحمده الذي اذا حر ذيله وداالفضل لو تملك منه الثمل * لا طلت الان في ذكر محدها الاوضح * واصحت في مدحها ولا يكر ثلها ان اطنبت الصامت افصح * ثم انك بعد ما تقدم من القول المزيد والمجادلة التي عر اسرها على الحديد * اقررت انت انا الملك كاليمين * ولم تقرابن اليمين * وفي افاقه كالقمرين * ولم تذكر ايها الواضحة الجبين * وما ينشي ضمائي * ويروي صدائي * الا ان تحكم بما من لا يرد حكمه * ولا يتهم فهمه * فيظهر ايها المفضول من

الفاصل * والمدول من الحاذل * وتصرعن القول الماطر ويستريح
المناصل * وقد رايت ان يحكم بيننا المقام الاعظم الذي اشرت الى يده
الشريفة * وتوسلت بمحاسنها اللطيفه * فانه ما لك زمامنا * ومشيء
عمامنا * ومصرف كلامنا وحامل اعبائنا الذي ما هو للهوى * وصاحب
امرنا ونهينا وتالله ما صل صاحبكم وما غوى * ليفصل الامر بحكمه *
ويقدمنا الى مجلسه الشريف فيحكم بيننا بعلمه * فقدم حيرة الله على ذلك
الاشتراط * وقال بعد تقبيلنا الارض له في ذلك البساط * حصان بغى
بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط
فشط القلم فرحا * ومشى في ارض الطرس مرحا * وطرب لهذا الخواب
وحر راكعا واناب * وقال سمعا وطاعة * وشكر الله على هذه الساعة *
يا برد ذلك الذى قالت على كبدى * الآن طهر ما تعيان * وقضى
الامر الذي فيه تستفتيان . وحكم بيننا الراي المبير * ولا يشك مثل
حبير * ثم تعاضلا على ذلك * وتراضيا على ما يحكم به المالك * وكانوا
احق بها واهلها . وانشه المملوك من سنة فكره وطالع بما احتلج سواد
هذه الليلة في سره * والله تعالى يديم لنا ايام مولانا السلطان التي هي نظام
المفاخر * ومقام المآثر * وعوث الشاكي وغياث الشاكر * ويمتع بطلال
مقامه الذي لا تنكسر الايام مقدار ما هو حاسر * ولا تحسر ما هو كاسر * ان
شاء الله تعالى * تمت رسالة الشيخ جمال الدين بن نباتة التي كشف بها عن قناع
المعايرة * واتي فيها بكل مثال ليس له مثيل * ووسمها بصاحب حماة
فما طاعه عاصي الادب ووهب الله له على الكبر اسماعيل * ومما يناسب
ذكره ويستحسن عند الادباء جلبه ونشره * ان نذكر بعد رسالة السيف
والقلم * وما جرى بينهما من المفاخرة فيما مر وتقدم * السياسة القديمة

التي كانت عند الاوائل مستقيمة * فقد كانت عندهم امس متاع * وعلقا يستباع فلا يباع * وكانت اعز ما يرغب فيه و يطلب * ويستوهب فلا يوهب * وكانت لهم غاية الاعتناء بشانها * وشدة المحافظة عليها * بالحث على تعلمها * والحرص على الحري على منهجها وسننها * ثم ركد في هذا الزمان ريحها * واندرست معالمها وضاق فسيحها * واصبحت في شغل لاهلها طلب * وشطت عن اهل الوقت فلم يبق لهم فيها ارب * وحيث كنا ملتزمين ذكر الاشياء بالمناسبة * فلنتعرض ولنثبت بها الوصية الجامعة لمجامع تلك السياسة * الحاوية لجميع انواع الطرافة والغاسة فنقول * قيل سهر الرشيد ليله * وقد مال في هجر السيد ميله * وجهد دماغه في حلب راحته والمام النوم بساحته * فشحت عهادهم * ولم يعن احتهادهم فقال ادوا الى طرق سماها ورسمها * وامهات قسمها * فمن عثرتم عليه * من طارق ليل * وانتاء سيل * او ساحب ذيل * فدلعوه * والامنية سوعوه * واستدعوه * ولا تدعوه * فطاروا عجالا * وتفرقوا ركسانا ورجالاً * فلم يكن الا ارتداد طرف * او فواق حرف * واتوا بالعجيمة التي اكتحلوها والصاعة التي ركبوها * بتوسطهم الاشعث الاغبر والمح الدبي لا يعبر * شخ طويل القامة * وظاهر الاستقامة * سبلته مشعثة وعلى انفه من الاعتباط * وعليه ثوب مرقوع * لطارق الحق عليه * وقوع يهيم بذكره مسموع * ويبني عن وقت محموع * فلما مثل سلم * وما نبس بعدها ولا تكلم * فاشار اليه الملك فقعد * بعد ان استشعر وتعدد * واحلس فما استرق النظر ولا اختلس * انما حركة فكره * معقود بزمام ذكره * ولحظات اعتباره * في تحصيل احباره * فانتدره الرشيد سائلا * وانصرف اليه مائلا * وقال ممن الرجل * فقال فارسي الاصل * اعجمي الجنس

اعربي الاصل * قال بلدك * واهلك وولدك * فقال اما الولد فولد الديوان * واما البلد فمدينة الايوان * قال الخلة * وما اعملت اليه الرحلة * قال اما الخلة فالاختبار * واما الرحلة فللامركبار * قال فلك الذي اشتمل عليه دلك * قال الحكمة هي الذي جعلته اثيرا * وضحعت فيه فراشا وثيرا * ومحال الذي يقول ومن نوت الحكمة فقد اوتي خيرًا كثيرا * وما سوى ذلك متبع * ولي فيه تصطاف ومرتبع * قال فتعاضد حدل الرشيد وتوفر كاسيا اغشى وجهه قطعه من الصبح اذا اسفر . وقال ما رامت كما الليلة اجمع لامل شارد . وانعم بمؤانسة وارد . يا عدا الي سائلك . ولن تجب بعد وسائلك فاحرني ما عندك في هذا الامر الذي بلي اشتمل اعبائه . ومعيا بمراوضة اثنائه . فقال هذا الامر تلادة تقادة ولف حقة العجز مستفيله . ومعثرة لسعة الذرع . وربط الرياسة المدنية بالشرع فسده الحكم بغير محله وكون ذريعة الى حله . وصلحه مقاطة الكل بكله . ولم يكن سمعًا اكلا ما دامت سباع الى اكله . فقال لك احسنت فصل وسرت فصل وكانت فاوصل واثر الحب لمن يحوصل واقسم السياسة بنوما . واجعل لكل لقب قانونا وابدأ بالرعية وشروطها المرعية فقال رعيك ودائع الله تعالى قبلك ومرآة العدل الذي عليه حملك ولا تعدل الى ضطام الا اطاعة لله تعالى التي وجب لك وافضل ما استدعت به عقوبهم وكعاينه التي تحصنهم تقويم سلك عند تقصد تقويم ورصدا لما يهدد نفوسهم وحراسة كلهم ورصيعهم والترفيع عن صدعهم واخذ ملقة بما عليها وما لها . احدا يحوط مالها . ومحفظ عليها كمالها وقد من غير الواجبات الها . حتى تستمتع بها رانك وحالك . وتنه

وتعرف اواسطها في النصب امتانك . وتحذر سفلها سانك * وحطر على كل طبقة منها ان تتعدى طورها * او تخالف دورها * او تجاور بامر طاعنك مورها * وسد فيها سبل الذريعة * واقصر جميعها عن خدمة الملك بموجب الشريعة * وامنع اعياءها من الطر والبطالة * وابطر في شبهات الدين بما تتمشدق والاطالة * وليقل فيها شحريين الناس كلامها و يرفض ما تبرمه اعلامها * فان ذلك يسقط الحقوق * ويرتب العقوق وامنعهم من فحش الحرص والشره * وتعاهدهم بالمواعظ التي تحلو الصائر من المره * واحملهم من الاجتهاد في العمارة على احسن المذاهب * وامنعهم عن الحاسد على المواهب * ورصهم على الاسباق بقدر الحال * والتعري عن الفائت فرده من الحال * وحددا لحمل على اهل اليسار * والسخاء على اهل الاعسار * وحذهم من الشريعة بالواضح الظاهر * وامنعهم من تأويلها مع القاهر * ولا تطلق لهم التجمع على من انكروا امره في مواديهم * وكف عنهم اكف تعديهم * ولا تحم لهم تغيير ما كرهوه بايديهم * ولتكن عاينهم فيما توجهت اليه اماينهم * وبكصت عن الموافقة عليه رايتهم * ابهاؤه الى من وكلته بصالحهم من ثقاتك * المحافظين على اوقاتك * وقدم منهم من امنت عليهم مكره * وحمدت على الاصاف شكره * ومن كثر حياؤه من الايسب * وقابل الهفوة باستتابة المنيب * ومن لا يتخطى عن محله الذي حله * فرسما عهد الى المدرم تحله * وحسن الية لهم تحهد الاستطاعة * واعتبر المكاره في حسب حسن الطاعة * وان ثار حوادهم . واحتلف في طاعتك مرادهم فتخصص لثورتهم * واثبت لفورتهم * فاذا سالوا وسلوا * وتمرقوا وانسلوا * فاحتفر كثرتهم ولا تقل عثرتهم . واجعلهم لما بين ايديهم وما حلفهم نكالا ولا تترك لهم على حلمك اتكالا . (ثم قال) والوزير الصالح افصل عددك

واوصل مددك . فهو الذي يصونك عن الابتذال * ومباشرة الابذال . و ينتب لك على الفرصة . و سوب في نحرع الغصة . واستخلاء القصة . ويستحضر ما نسيته من اصورك * و يعلب فيه الراى بموافقة مامورك ولا يسعه ما تمكنك المسامحة فيه حتى يستوفيه . واحذر مصادمة تياره والتحور في احتياره وقدم استخارة الله في ايثاره . وارسل عيون الملاحظة على اثاره وليكن معروفًا بالاخلاص لدولتك * معقود الرصا والغضب برصاك وصولتك راهدا عما في يديك * مؤثر الكل ما يراف لديك . بعيد الهمة . راعيا للاذمه . كامل الآلة . محيطًا بالايالة . رحيب الصدر رفيع القدر معروف البيت . بيته الحي والميت . موثرًا للعدل والاصلاح دريًا بحمل السلاح . داهية يدخل المملكة وحرجها وظهرها وسرحها صحيح العقد متحررًا بالنقد . حادا عند هلوك * متيقظًا في حال سهوك . يأس عند عصك * و يصهل الاسهاب بمقتصك * قلقًا من شكره دونك وحمده ماسًا لك الاصابة بعمده وان اعيا عليك وجود اكثر هذه الخلال . وسبق الى نقصها شيء من الاختلال فاطلب منه سكون النفس وهدوءها وان لا يرى ملك رتبة الا راى قدره دونها وبقوى الله تعالى تحصل شرف الانتساب . وهي للفضائل فدلكة الحساب وساو في حفظ عيه بين قربه ونايه واجعل حظه من نعمك مواريا لحظك من حسن رايه . واجتنب منهم من يرى في نفسه الى الملك سبيلا . او يقود من عبده للاستظهار عليك قبيلا . او من كاثر مالك ماله . او من تقدم لعدوك استعماله . او من صمت لسواك أماله . او من يعظم عليه اغراض وحوبك . و يهمه نادر تحوبك . او من يداخل غير احبابك او من يباس احدا بابك . (واما الحد) فاصرف القدم منهم المقابلة . والكسايدة

والمحاتلة . واستوف عليهم شرائط الخدمة *وخدمهم بالذات للصدمة *ووف ما اوجبت لهم من الحرمة والعصمة . وتعاهدهم عند العياء بالعلفة والطعمة ولا تكرم منهم الا من اكرمه عياؤه وطاب في الدين عن ظلك ثاؤه . وول عليهم النهاء من حيارهم واحمد في صرفهم عن الاضرار باهليهم وديارهم ولا توطئهم الدعة مهادا . وقدمهم على حصصك وبعوثك مهما اردت جهادا ، ولا تليل لهم في الاعماض عن حس طاعتك قيادا . وعودهم حس المواساة بامسهم اعتيادا *ولا تسمح لاحد منهم في اعمال شيء من سلاح استظهاره اوعدة اشتهاره . وليكن ما فصل من شعبهم وريهم مصروفا الى سلاحهم وريهم والريد في مراكبهم وحلهم . من عيار اعسار لاثمليهم وامعهم من المشعلات والماحر وما يتكسب به عير الماحر وليكن من العرو اكسابهم وعلى المعام حسابهم كالجوارح التي تفسد باعتيادها ان تطعم من عير اصطيادها (واعلم) ايها الاتبدل عوسبا من عالم الانسان . الا لمن يملك قلوبها بالاحسان وفصل اللسان ويملك حركاتها بالقويم وربتها بالميزان القويم *ومن تشق باشفاقه على اولادها ويشتري رضاء الله تعالى بصبره على طاعته وجلادها * فادا استشعرت لها هذه الخلال بقدمتك الى مواقف اللقاء مطيعة دواعي الكلف *واثقة بملك حس الخلف . واستبق الى تمديرهم استباقا . وطئهم طباقا * اعلاها من تاملت منه في المحاربة عنك احطارا واعدهم في مرصادك مطارا . واضطلم لما تخت يده من رحاك حرمة ووقارا *واستهانة بالعطائم واحتقارا واحسبهم لمن تقلده امرك من الرعية حوارا *اذا احدث احتبارا * واشدهم على مباطأة من مارسه من الجوارح عليك اصطبارا . ومن بلي في الدين عن لك احلاء والمرارا . والحقه الصبر في معارض الاقاح عنك مرارا

وبعده من كانت محبته لك اريد من محبته . وموقع رايه امنع من موقع صعدته . وبعدها من حسن انقياده لامرآتك واحتماده . لآرائك . ومن جعل نفسه من الامر حيث جعله وكان ضرره على ما عراه اكثر من انتفاعه بما بعله . واحذر منهم من كان عند نفسه اكبر من موقعه في الانتفاع ولم يستحي من الزيد باضعاف ما بذله من الدفاع . وشكا النحس بما تعذر عليه من فوائدك . وتاس بين عوائد عدوك وعوائدك وتوقد بما نقاله عنك وارتجاله . واطهر الكراهية لحاله (واما العمال) فاجعلهم بمنزلة من بعدك وحالهم في العالم شديدة الشبه لك . فعرفهم في اماناك السعادة والرهبة في رعيتك العادة . وابرلهم في كرامتك بحسب مبارلهم في الانتصاف بالعدل والانصاف واحلهم من الحماية . بحسب مراتبهم من الامانة الكفاية واوقفهم عند تقليد الارجاء . مواقف الخوف والرجاء . وقرر في نفوسهم ان اعظم ما به اليك تقربوا . وفيه تدربوا وفي سبيله اجتهدوا واعربوا اقامة حق ودحض باطل حتى لا يشكو عريم مطل باطل وهو آثر لديك من كل رياب باطل وكثير من الرزق الموافق خير النصيب لدى المرافق واصطنع منهم ما تيسرت كفايته وقويت للرعايا كفايته ومن زاد على ما يليه ضره وارى على حيره حيره وكانت رعيته في حسن الذكر * تنعم على بنات الفكر . واحتسب منهم من يعلم عليه التحرق في الاعتراق وعدم الاشفاق والتنافس في الاكتساب وسهل عليه سوء الحساب . وكانت ذريعته الصانعة بالعنايه دون التنقص والكفايه ومن كان مشهوره حاملا . ولاعباء الدناءة حاملا وابع من يكون الاعتذار في اعماله . اوضع من الاعذار في اقواله * ولا يعتبك ممن قلدته احلاب الحط المقنع * والتمق بالسعي المشيع * وتحلية النفس المرتبه * واتباعه رضاك بسخط

الرعية * فانه قد عشك * من حيث ملك ورشك . وحعل من يملك في شمالك * حاصر ما لك * ولا تضمن عاملاً مال عمله * وحل بينه وبين امله * فانك تمت رسومك بحياته . وتحرجه من حدمتك فيه الاان تملكه اياه * ولاتجمع له بين الاعمال فيسقط استظهارك بملد على بلد * والاحتماح على والد بولد * واحرص على ان يكون في الولاية غريبا ومنتقله منك قريبًا * ورهيبة لايزال معها مرتبا * ولا تعمل مصالحته على شيء احتانه * ولو برعية فتانه * فمقل المصانعه في امانتك * وتكون مشاركا له في حيانك * ولا تطل مدة العمل * و تعاهد كشف الامور معن يرعى الهمل * و يبلغ الامل * (واما الولد) فاحسن آدابهم واحعل الخير دانهم * وحف عليهم من اشفاقك وحمانك * اكثر من علطة حمانك * واكسم عنهم ميلك * وافض فيهم حودك وبيلك * ولا تستعرق بالكلف فيهم نومك ولا ليلك * وابسم على حس الحواب * وسق لهم حوف الحراء على رحاء الثواب * وعلهم الصبر على الضرائر * والمهله عند استحفاف الحرائر * وحدهم نحس السرائر * وحنب اليتم مراس الامور الصعبة المراس * وحس الاصطناع والاحتراس * والاستكثار من اولى المراتب والعلوم * والسياسة والحلوم * والمام المعلوم * وكره اليهم محالسة الملهين * ومصاحبة الساهين * وحاهد اهواءهم عن عقولهم وحدر الكدب على مقولهم * ورشحهم اذا آنست منهم رشدا او هديا * وارضهم من المحاورة والمشاورة بدنيا * لتمرينهم على الاعتياد * وتحملهم على الارتياد * وريضهم رياضة الحياد * واحذر عليهم الشهوات فهي داؤهم * واعداؤك في الحقيقة واعداؤهم * وتدارك الحلق الدميمة كلما نحمت * واقدعها اذا همت * قبل ان يظهر تصعيبها * ويقوى صعيفها

فان اعجزتك في الصغر الحيل * عظم الميل

ان العصوص اذا قومتها اعتدلت ولن تلين اذا قومتها الخشب

واذا قدروا على التدبير * وتشوفوا للمحل الكبير * اياك ان توطئهم في مكانك * جهد امكانك * ومرقهم في بلدانك * تمزيق عدانك * واستعملهم في بعوث جهادك * والبسانة عنك في سبيل اجتهادك * فان حضرتك تستعلهم بالتحاسد * والتباري والتفاسد واطرابهم باعين الثقة تصر مالا تنصر عين الحمة والمقة * (واما الخدم) فابهم بمنزلة الجوارح التي تمزق بها وتجمع * وتبصر وتسمع * فرصهم بالصدق والامانة * وصبهم صون الخيانة * وحدهم بحبس الانقياد الى ما اثرته * والتقليل فيما استكثرته واحذرهم من فوت شهواته * وصانعت عن هواه لهواته * فان الشهوات بارعك في استرقاقه * وتشاركك في استحقاقه * وحيرهم من ستر ذلك عنه بلطف الحيلة * واداب للفساد محيله * واشرب قلوبهم ان الحق في كل ما حاولته واستدلته * وان الباطل في كل ما حاسته واعتزلته * وان من تصفح منهم امورك فقد ادب و نابن الادب وتحسب * واعطس اكدته * واصقت منه ملكه وشددته * روحة يشتغل فيها بما يعنيه * على حسب صعوبة ما يعانيه * تعطهم فيه بمسارحهم * وتحم كلية جوارحهم * ولكن عطاياك فيهم بالمقدار الذي لا يبطر اعلامهم * ولا يؤسف الاصاغر فيفسد احلامهم * ولا ترم محسنهم بالغاية من احسانك واترك لمريدهم فصلة من رفدك ولسانك * وحذر عليهم محلك لديك ولو في صلاحك * بحد سلاحك * وامنعهم من الوائب والتناحر * ولا تحمد لهم شيم التقاطع والتهاجر * واستخلص منهم لسرك من قلت في الافشاء ذنوبه وكان اصبر على ما يسوءه * ولو دائعك من كانت رعته في وطيفة لسانك

اكثر من رعته في احسانك * وصطه لما تقلد من وديعتك * احب اليه من صيعتك * وللسعادة عنك من حلا الصدق في فمه * وآثره ولو باحتطاردمه * واستوف لك وعلك مهم ما تحمله * وعى بامطه حتى لا يهمله * ولن تودعه اعداء دولتك من كان مقصور الامل * قليل القول صادق العمل * ومن كانت قسوته رائدة على رحمته * وعطمه في مرصاتك آثر من شحمته * وراقبه في الحذر سديد * وتحرزه من الحيل شديد * ولحدمتك في لملك ويبارك من لانت طاعه * وامتد في حسن السجية باعه * وامن كيده وعدره * وسلم من الحقد صدره * وراى المطامع مطامع * واستقل اعادة ما سع * وكان مرتثا من الملال * والستر عليه اغلب الحلال * ولا تؤسسهم ملك نقيح فعل ولا قول * ولا تؤسسهم من طول * ومكن في موسهم ان اقوى شعائهم * واقرب الى الاحانة من دعائهم * اصانة العرض فيما به وكلوا . وعليه شكلوا فانك لا تعدم بهم انباعا ولا تعدموا لديك ارتباعا (واما الحرم) فهم معارس الولد ورياحين الخلد وراحة القلب الذى احهدته الافكار والنفس التي تفسها الاحداد الى المساعي والافكار * فاطلب منهن من علب عليهن من حس الشيم * المرتفعة عن القيم * ما لا يسوك في حلدك * ان يكون في ولدك * واحدر لفكر تشردون نصر اليهن سبلا * وانصبدون دلك عدانا وبيلا * وارعهن من الساء المحرمن باست في الديانة والامانة سناء * وقويت عيرته وبله * وحدهن سلامة البيات * والشيم السيات * وحسن الاسترسال والحلق السلسال * وحدر عليهن التغامر والتعابر * والتنافس والتحابر واس بينهن في الاعراض والنصاعم عن الاعراض * واقلل من محاطتهن فهو انقى لهمتك * واسل لحرمتك ولتكن عشرتك لهن عند الكلال

والملال *وضيق الاحتمال بكثرة الاعمال* وعند العصب واليوم والفراغ من نصب اليوم *واجعل ميسك يومك تم بركاتك* وتستر بركاتك * وافصل من ولدت منهن الى مسكن يجانبونه استقلالها* ويعيرنا لمرد جلالها *ولا طال لحرمة سفاحه ولا تدبيرا* ولا عظيما من الامر صغيرا ولا كبيرا *واحذر ان يطمع على حدمهن في حروجهن عن القصور* و بروزهن من احمة الاسد المصور* ري بارع* ولا طيب للانوف مسارع واحصص بذلك من طمع في السر ويئس من الانس والحس ومن وفر الدروع الى الحيرات قبله وقصر عن حمال الصورة ورسم ما لله * ثم لا تلع الى هذا الحد حتى وطيس استحاره واحسم حزبه باستعفاره ثم صت مليا واستعاد كلاما اوليا ثم قال)*واعلم يا امير المومنين سدد الله سهمك لاغراض حادسه *وتصدك عن الزلل وعادسه* انك في تحلس الفصل وباسره الشرع من ملكك واله صل فرائضه من حز الله تعالى تدب عنك حماتها وتدافع عن حورك كيما فاحذر ان يعدل بك سدك عن عدل تروجه نصائحه او يحجب لك رضاك على اصابه ولكن بدرك وقفا على الانصاف بالعدل والانصاف واحكم بالسويه واحج بدبرك الى حسن الرويه وحقان يقعد لك اما لك عن حرم يعين او تسعرك التحلة عن امر بين *واطلع الحجة ما توجهت اليك ولا تحمل بها ادا عالك فاسيادك اليها احس من طرفك والحس احدى من ظرك ولا تردن الصبيح في وجه ولا تقابل عليها بوجه فسمعها ادا استدعيتها وتحجب عنك ادا استوعبتها ولا تستدعها من غير اهلها فيسعك اولوا الاعراض عنها واحرص على ان لا ينقضي مجلس حلسه او رمن احتلسته الاوند احرزت نصيبا رائده* او وقعت منه في معادك فائدة *ولا يرهدنك في

المال كثرة * فتمل في نفسك ارته * وقس الشاهد بالغائب * واذكر وقوع ما لا تحتسب من النوائب * فالمال المصون * امنع الحصون * ومن قل ماله قصرت آماله * وتهاون بدمه تناله * والملك اذا فقد حرسه * احمى على اهل الحفة التي ترسه * وعاد على رعيه بالاجحاف — وعلى حاشيته بالاكحاف * وساء معتاد عيشه * وصعر في عيون حيشه * ومنوا عليه بقصره * وابتغوا من الاقتصار على قصره * وفي المال قوة ساوية تصرف الناس لصاحبه * وترتبط آمال اهل السلاح به والمال نعمة الله تعالى فلا تجعله ذريعة الى خلافه * فتجمع بالشهوات بين اتلافك واتلافه * واسه أنس تحس حوارها * واصرف في حقوق الله بعض اطوارها * فان فضل المال عن الاهل فاحل * ولم تضر ما خلف منه بين يدي الله عز وجل * وما سبق في سبيل الشريعه * وسد الذريعة * مامول خلفه * وما سواه ممتعين بلفه * واستخلص لموادك العاصة * ومحالك العامة والخاصة * من يليق بولوج عتبها * والعروج لربها * اما العامية فمن عظم عند الناس قدره * واشرح بالعلم صدره * او ظهر يساره * وكان لله تعالى احسانه وانكساره * ومن كان للفتيا منتصبا * وساح المشورة معتصبا * واما الخاصة فمن رقت طباعه * وامتد فيما يليق بتلك المحاس باعه * ومن تبحر في سير الحكماء * واخلاق الكرماء * ومن له فضل سافر * وطبع للدنية مسافر * ولديه من كل ما يستتر به الملوك من العوام حظ وافر * وصف الناس بحصول خيرك * وسكن قلوبهم بيمن طيرك * واعمهم ما قدرت عن غيرك * واعلم بان مواقع العلماء من ملكك مواقع المشاعل المتالقه * والمصابيح المتعلقه * وعلى قدر تعاهدها تنال من الضياء * وتجلو سورها صور الاشياء * وفرعها لتحبير ما يريبن مدتك * ويحسن من بعد البلاء

حدتك * وعمامة الاواخر ذكرت الاول * واذا محيت الفواخر حرمت الدول * واعلم ان بقاء الذكر مشروط بمارة الملذات * وتخليد الاثار الباقية في المعاصي والذات * فاحرص على ما يوضح في الدهر سلك * ويحرر المرتبة على من قبلك * وان خير الملوك من يبطش بالمحبة * وهو قادر على القهر * ويبذل الانصاف في السر والجهر * مع التمكن من المال والظاهر * ويسار الرعية حمال للملك وشرف * وفاقهم من ذلك طرف * فعلت اليق الحالين بحالك * واولاها بطعمك وحلك * واعلم ان كرامة الجور دانية * وكرامة العدل مكاره * والعافة بالجور سادة * وبالسر هواده * واعلم ان حسن القيام بالشريعة يحسم عنك بكاية الجوارح * ويسمو بك الى المعارج * فانها تقصد انواع الخدع * وتوري بغير الدع * واطلق على عدوك اليدي الاقويا من الاكفا * والسنة اللاعب من الصعفاء * واستعمر عند بكيه شعار الوفاء * واكس نفسك بالله تعالى اكبر من قوتك بقوة تحدها * وكيفيه تحدها * فان الاخلاص يمحك قوى لا تكسب * ويمهد لك مع الاوقات نصرًا لا يحتسب * والنفس اذا سلم من سالمك نفيس ما في يدك * وفصل حاصل يومك على مسطر عدك * فان الى وصحت محبتك * وقامت عليه الناس بذلك حجتك * فالنفوس على الناعس ميل * ولها من حاسه بيل * واسهد في كل يوم سيرة من ساوبك * واحمد ان لا يواريك في جير ولا يساويك * واكذب بالخير ما يشينه من مساويك * ولا تقبل من الاطراء الا ما كان فيك فصل عن اطالته * وحد سري على بطالته * ولا تلق المدب بحميتك وسنك * واذكر عند حركة الغضب دنوبك الى ربك * ولا تنس ان رب المدب احلسك مجلس الفصل * وحمل في فصلتك رياش الفصل * وشاغل في هدنة الايام بالاستعداد *

واعلم ان التراخي مدرباة للاشداد * ولا تهمل عرض دوائك * ولا احتقار اعوائك * وتحصين معاقلك وقلاعك * وعم ايالتك بحسن اطلاعك * ولا تشعل رمس الهدنة بادائك * فتحمى نيران الشدة على دائك * ولا تطلق في دولتك السنة الكهانة والارجاف * ومطاردة الامال العجاف * فانها تسعث سوء القول * وتفتح باب العول * وتحدر على المدرسين والمتعلمين * والعلماء والمتكلمين * حمل الاجداث على الفكوك الحالكة * والمرلات الواحلة * فانها تفسد طباعهم * وتعري سباعهم * وتمد في مجاعته باعهم * وتسد سبل الشفاعات فانها تفسد عليك حسن الاختيار * وتفوس اخيار * وابدل في الاسرة من حسن ملكتك ما رضى من ملكك رقابها * وقلدك ثوابها وعقابها * وتلى دعاءها بذكر الله تعالى في ترفعك وامدادك * واختم اليوم بمثل ذلك * واعلم انك مع كثرة تحاملك * وكثافة تحاملك * تمرلة الطاهر للعيون * المطالب بالديون * لشدة البحث عن امورك * وتعرف السرائر التي بين آمرك ومأمورك * فاعمل في سرك ولا تستبح ان تكون ظاهرا * ولا تانف ان تكون بدي مجاهرا * واحكم بريك في الله وتحنك * وحف من فوقك بحف من تحتك * واعلم ان عدوك من اتباعك من تباشت حس قرصه * او رادت مؤسه على نصبه ملك وفرصه * فاصمت الجحيج * وتوق اللجيج * واستراب بالامل * ولا يحملنك اسطام الامور على الاستهانة بالعمل * ولا تحقرن صغير الفساد * فيأخذ في الاستشاد * واحرس الالسنة عن التحالي باعنيائك * والتشبث باذيال نيائك * فان سوء الطاعة تنتقل من الاعين الناصرة * الى الالسن القاصرة * ثم الى الايدي المتناصرة * ولا تثق بسعيك في قتال عدو ناواك * حتى تظفر بعدو عصيك وهواك * وليكن خوفك من سوء تدبيرك * اكثر من عدوك الساعي في شرك *

واذا استبرات باحما * اوامست باءراها حما * فلا تهلك البلد الذي فيه محم *
وهي عارضه فيه والتسمم * بعظم عليك البدح في احتيارك * والغض من
ايثارك * واحتر رمن كيده في حوارك ومأمك * فانك اكبر همه وليس باكبر
همك * وحمل الملكة تامس الفلوات * وتسهيل الاقوات * وحدد
ما تعامل من الصرف في الساعات * واحراء العوائد مع الانام والساعات *
ولا يحبس عمار فيم المصاعات * ولبكن بدك عن اموال الناس محجورة *
وفي احترامها الأعن الملانه ماحوره * مال من عدا طوره طوراهله *
وتحارق في الملابس والربة * وفصول المدينة * روم معارضتك بحمله *
ومن باطن اعدائك * وامن اعتدائك * ومن اساءة حوار رعيتك باحساره *
وبدل الادانة فهم سميه وساره * واصر ما مست به التعادي بين عبدائك *
اوفي بلد من بلدائك * فسد فيه الباب * واسال عن الاسباب * وانعلهم
بوساطة اولى الالباب * الى حاله الاحباب * ولا تطوق الاعلام اطواق
المنون * بهواجس الظنون * فهو امر لا يقف عند حد * ولا ينتهي الى عد *
واجعل بلدك في احتراسك * حتى لا تطمع في افتراسك * ثم لما راى الليل
قد كاد ينصف * وعموده برد ان ينعصف * ومحال الوصا باكثر مما
انصف * قال يا امير المومنين بحر السياسة زاخر * وعمر المتمتع سادبك
مستاخر * فان ادنت في من شوون الناس بجدب بالمعاد * الى راحة
الرقاد * ويعتق النفس بدرة دي الجلال * من ملكة الكلال * فقال
اما والله قد استحسنا ما سردت * فشانك وما اردت * فاستدعى عودا
فاصلحه حتى حمده * وانعد في احتباره امده * ثم حرك مه واطال الحس ثمه *
ثم نعى نصوت يستدعى الانصات * وتصدع الحصاة * وتستر الحليم عن
وقاره * ويستوفق الطير ورق سيه في مقاره * وقال

صاح ما اعطر القول سمه اتراها اطالت اللث ثمه
في دار الهوى مى النفس فيها امد الدهر والاماني حمه
ان بكس ما بارح الحو منها واستعاد الشذا والاَ قمه
من لطرفي سطرة ولابي في رباها وفي تراها نسمه
ذكر العهد فاشتفصت كاني طرقني من الملائك لمه
وطن قد نصبت فيه شبابا لم يدنس منه الدرود مدمه
ست عنه والنفس من احل من قد حلسه حلاله معممه
كان حلما فويج من امل الده ر واعياه جهله واصمه
تامل العيش بعد ان حلق الحس م وسياه عسير المرمه
وعدت وقرة السنه السو ب على رغم انهها معممه
فلقد فار سالك جعل الا له الى الله قصده ومامه
من بست من غرور دساسهم يلدغ الفلب اكثر الله همه

ثم احال اللحن الى لون الهموم . فاحد كل في النعاس والهموم * واطال الحس في الفيل . عاكفا عكوف الضاحي في المفيل * فحاط عنون الهوم بحيوط النوم * وعمر بهم المرافد * كانما ادار عليهم الفرافد * ثم انصرف * فما علم به احد ولا عرف * ولما افاق الرشيد حد في طلبه * ولم يعلم بمقلبه * فاسف للفراق * وام بتجديد حكمه في بطون الاوراق * فمضى الى النوم نملى وتسمل * وتحلى القلوب بها وتصمل * والحمد لله رب العالمين

الفصل التالي

في ان الخيل تختلف اوصافها باختلاف اقاليمها

والخيل المختارية احداقها حسنة سود رقيقة الحواجل طويله الآذان صلبة الحوافر ارساغها حيدة والخيل المحدرة طويله الاعناق قليله لحم الخد مدورة الراس عريضة الاكمال رحبة المطوى رقيقة القوائم غليظة الاتحاد والخيل اليمنيه مدورة الاذان حشنة غاطه القوائم حديدة الاكمال حميده الاحساب قصيرة الرقاب والخيل الشاميه حسنة الالوان ليه الحوافر صلبه الحمه كبيرة الاحداق واسعة الاشداق والخيل المصريه طويله الاعناق حديدة الاذان دقيقة القوائم طويلة الارساغ قليلة الشعر حسنة الحوافر اكثرها اصدف والخيل المعربة عظيمة الاعناق غليظة القوائم مدورة الاوصفه صيفة المناخر وسيبها طويل عريض والعثوي وحوهها والخيل الافرنجة غليظه الاذان عظيمة الصدور والرقاب صيفة الاكمال وقد قيل ان اشرفها المختاري وايمنها المحدري واصبرها اليمني واشدها هملجة المصري وانسلها المعربي وافشلها الافرنجي والوها الشامي والخيل الشامية المشهورة خمسة اصناف وعمال لها مخادي صقلاونه وام عرقوب والشوما وكيلة العجور وعنه حكي انه لما وقع سيل العرم فرت الخيل ولحقت بالنهر مع الوحوش ثم ظهر منها خمسة من كرائمها في بلاد بحد فحرح خمسة نفر في طلبها وعثروا عليها وترصدوا مواردها فاذا هي ترد عينا لا يوجد غيرها في تلك الناحية فعمدوا الى حشة

واقاموها باراء تلك العين فانحدرت الحمل لتشرب فلما رات الحشة نفرت راجعة ثم لما اجهدها العطش اقتحمت وشربت ومن العد حاة والحشة اخرى واقاموها مثل الاولى وهكذا الى ان تركوا فرجة لورودها وصدورها ولم تزل الحيل تنفر ثم تقتحم الى ان استانست بالاحتشاد ثم عمدوا ذات يوم بعد ان دخلت لتشرب فسدوا الفرجة من ورائها وتركوها محبوسة الى ان اجهدها الجوع وضعف نشاطها وامنت بهم فركبوها وحرحوا بقعون مبارلهم وقعدت ارواد هم واجهدهم الجوع فناوصوا في دبح واحدة منها ويحملون لصاحبها حطا في الاربعة الباقية ثم بدا لهم ان لا يفعلوا الا بعد المسابقة والى تتاخر بدبحها فسابقوا وعزموا على دبح المتاخرة فاتى صاحبها الا بعد ان بعيدوا المسابقة ففعلوا فتاخرت احرى من الاربعة وهكذا الى ان رجع الامر للاولى فسابقهم كذلك اذ لاح لهم مطمع غزلان فطردوه فظفر كل واحد بغزال ثم سموا التي سبقت في الادوار كلها صفلاوية لصفاله شعرها وكان اسم صاحبها حدران فقالوا لها صفلاوية الحدران وسموا الثانية ام عرقوب للتواء عرقوبها وكان اسم صاحبها سويه وسموا الثالثة السويما لسامات كانت بها وكان اسم صاحبها سماح فقيل لها شويمة السماح وسموا الرابعة كحيلة لكحولة عينيها وكان اسم صاحبها المحور فقيل لها كحيلة المحور وسموا الخامسة عبة وذلك انهم لما تسابقوا وقعت عباءة صاحبها على دليلها فلم تزل رافعة دليلها والعباءة متعلقة به الى آخر الميدان وكان اسم صاحبها شراك فقيل لها عبية الشراك فكرائم حيل الشام وحرائرها كلها من نسل هذه الخمسة ثم تتفرع منها فروع فيتفرع عن صفلاوية الحدران صفلاوية او بدرية وصفلاوية محمت الصبح وصفلاوية امريعة وصفلاوية فُنَيْصِية وعن ام عرقوب اشيكي وعن شويمة السماح شويمة الكبيشا وعن كحيلة المحور كحيلة راس الفداوي وكحيلة الثامري وكحيلة الحبوب

وكحيله المعارف وكحيله المدبل وكحيلة المصيّ وكحيلة المشهور وكحيله النعام وكحيله الحوهرة وكحيلة الشريف وكحيلة الاحرس وكحيله محلديه وكحيلة حمدان السامري وكحيلة الطوسية وكحيلة ودنا الحريس وكحيله معمية وكحيله حدرحيه وكحيلة الحرسا وكحيله ام عامر وسمرع عن العمة عمية الشرّاك وعمة ام حرص وعية الحصر وعمة هدبا المشروم حيل السام صنف آخر يسمى هدابه ويقسم خمسة اقسام ايضًا حلقى ومعمعيه ودعجابيه وحعتميه وفرحه ثم سمرع منها فروع ايضًا فيسرع عن الحلقى حلفت سعد الطوقان وحلفت العصى وحلفت العطيمي وحلفت العجمي وعن المعمعيه معمعية السمي والعرب الان اتفقوا على ان كافة هذه الفروع ترجع الى كحيلة العجور وافصل الكحيلات كحيلات بني مدلج والتجاريات وتحول تلك الاصناف العشره التي تقدمت منها ما يصلح للتعفير ومنها ما لا يصلح ويقال له في عرفهم امه مطلومة لانها اراها محل غير معلوم ابوه ولذلك لهموه باسم مخصوص لعلم الفرق مثل صفلاوية الحدراء سموها صقلاوية او بدرية ولا يعتبرون الاوصاف المستحسنة ان تكون في الفحل وانما يعتبرون شهرته بامه فلان ابن فلانه ويقصدونه من الاماكن البعيدة والان يسمون الفحل لامه ومن الخيل المشهورة حيل مشايخ بني طافر قبيلة ما بين بغداد والبصره وهذه الخيل لا يبيعونها ارباحها ولو بورثها ومن الخيل المشهورة حيل بحيل اوراس ما بين تونس وقسطينة ينقل صاحب الشقرا طيسية ان الصحابة رضي الله عنهم لما فتحوا افريقية فضلوا تلك الخيل على خيل الشام والعراق ومن الخيل المشهورة حيل بربر الذين ذكرهم امرؤ القيس في قوله

على كل مقلوص الدبانا معاود ... يريد السرى بالليل من خيل بربرا

وقبله

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه ... وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك إنما ... نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا
على لاحب لا يهتدى بمناره ... إذا ساقه العود الباطلي جرجرا
على كل مقلوص الدنانا معاود ... يريد السرى بالليل من جيل برذرا
إذا قلت روحها أرى فراش ... على جلعد وإذا الأباطح ابترا

الباب السادس

وفيه

خمسة فصول

الفصل الاول

في التقفير

وهو رد الذكر على الانثى فيسعى ان يكون في اول النهار في فصل الربيع لان مداره على رمس نفع فيه الولادة وقد ذهب البرد فان المولود في الشتاء لا يتبع فعلى هذا يكون التقفير لمن حملها ستة كاملة بالشام مثلاً في شهر نيسان ومصر في شباط وبالروم حزيران حتى تلد على راسه ويأكل الفلو الفصيل بعد اربعين يوما لان اصح الحيل ما أكل الفصيل وهو فلو فاذا قفرت الحجرة فينبغي ان يغسل فرجها بماء بارد ويمشي ثم بعد ذلك تلزم الراحة ولا تعلف

رطبا ولا تسمع صهيل فحل الى احدى وعشرين يوما فان امكمش الفرج وسال منه شيء كالمي ومرت من الفحل فقد علقت والا ترى عليها فان بقصت مرارًا وظهرت علامات الرطوبة كالسيلان ونحوه أرعي الصابون على اليد وادخلت في الفرج واحرجت الالم بلطف وعسلت واعيد عليها المرو فانها تحمل ومن علامات الحمل ايضا اذا قعرت المحرة يصع تحتها حشيشا احمر تميل عليه ومن العد نظر اليه فان اصبح مدبلا فهي غير حامل ومن علامات الحمل ايضًا ان يصغر طرف فرجها وينكمش وتحمد نظرها والمحرة تطلب الفحل اذا اتممت ثلاثة سنين من عمرها واذا طلبت الفحل ومالت اليه يقال لها مستانفه ويقال للناقة متبافرة وللمهرة مبانة وللحجارة طالبة ومدة حمل المحرة احدى عشر شهرًا وتصع في الثاني عسر ومتى درت الحلمة اليمنى او كانت الحلمتين مسودتين سوادًا شديدًا او حملت على الظهر وسال الحليب فالحمل ذكر وينبغي ان لا تفطم الفلو الا بعد سبعة اشهر ومتى فطم فيسقى حليبا شهرا ثم شهرين مصافا بدقيق السعير ثم من شاء فليرد الى ان تتم له سنة فانه ابلغ في سلاحه وقوته وحليب الابل افضل لان فيه خاصية للحري حتى ان الرحل اذا داوم على شربه يجري مع الخيل لانه يزيد في المخ والعصب وينقص اللحم قال ابن حلدون والمعدون بالبان الابل يؤثر في اخلاقهم الصبر والاحتمال والقدرة على حمل الاثقال الموجود ذلك للابل وتنشأ امعاؤهم ايضا على نسبة امعاء الابل في الضخامة والغلظ فلا يطرقها الوهن ولا الضعف والمطلوب ان يكون الفحل جيدا فان العرب كانوا يختارون الفحل ويتمثون عليه غاية البحث واذا لم يجد الرحل لفرسه الانثى الجيدة الذي يكون من اصلها او يناسبها تركها من غير تلقيح ولو سنتين او ثلاثة ويطلب لها الفحل الجواد ولو من مسافة بعيدة ومنهم من يحمل على فرح الانثى

قفلاً نصعة نصعوبها بسمومها التحريص لئلا ياتيها فحل غير جواد على حس
عملة فيفسد نسلها واذا ارى فحل غير جواد اتى حيدة فاهم يبادرون
ويعسلون بطن الاتى بادحال ايديهم في فرجها الى بطنها مع ادوية
يدخلونها الى البطن وعندهم في ذلك صناعة لافساد ماء الفحل الذي ليس
بمرضى وهذا منهم محافظة عظيمة على احتلاط النسب فكما ان لهم غيرة على
نسائهم ومحافظة على احتلاط انسابهم لهم غيرة ومحافظة على احتلاط انساب
خيلهم وعندهم محللات بالشهود العدول على انساب خيلهم فاذا اراد الانسان
ان يبع فرسا يسديها مستريها على يقين انها من النسل الفلاني قال
صاحب انسان العيون ان يزيد الحمل وفد على عبد الملك بن مروان وقاد
اليه خمساً وعشرين فرسا ونسب كل واحدة من تلك الافراس الى آبائها
وامهاتها وحلف على كل فرس بمثل غير اليمين التي حلف بها على غيرها
فقال عبد الملك عجبي من احتلاف ايمانه اشد من عجبي من معرفته بانساب
الخيل وعند العرب الاول الفلو سبع الفحل ولذا ينسبونه للفحل ولا ينسبونه
للانثى ومن المشهور من كلامهم الفرس الانثى صدوق عليه قفل فاي فحل
ادخرته فيها استخرجته منها لطيفة روي ان العباس بن الوليد وجماعة
من بني مروان كانوا عند هشام فذكروا الوليد ان يزيد خلعوه وعابوه وكان
هشام بعضه ودخل الوليد فقال له العباس بن الوليد يا وليد كيف حنك
للروميات قال ان اباك كان مسعوفا بهن قال اني لاحبهن قال وكيف
لا يحببن وهن بلدن مثلك قال اسكت فلست بالفحل يأتي عسيسه بملي قال
هشام يا وليد ما شرابك قال شرابك يا امير المؤمنين وقام فخرج
فقال هشام هذا الذي ترعمون انه احمق فهرب الى الوليد بن يزيد فرسه
فجمع حراميره ووثب على سرحه ثم انتمت الى ولد هشام بن عبد الملك فقال

انحس ابوك ان يصنع مثل هذا قال لاني مائه عبد يصنعون مثل هذا فما لوالم يصنعه في الحواب واعلم ان كل صنع كانت في النحل من مرض او عيب لابد ان تكون في الفاو ويظهر فيه شيئا بعد شيء من العيوب التي ينبغي ان يكون النحل سالما منها وهو ان لا يكون قطوفا والقطوف هو الذي لا يصل رجله الى مكان ما حتى يردمها في المشي وان لا يكون طليعا وهو الذي يرفع راسه في الطيران بحيث يحادي انف الهراكب وان لا يكون حموحا وهو الذي يمشي قلقا او ارتفاعا وان لا يكون رموحا وهو الذي يضرب الارض بمقدمتي المشي وان لا يكون اهسما وهو المصم الحس قال الاصمعي لم نسمع في الخيلة فرس اهصم قط وان لا يكون اقود وهو الذي يكون عنقه ممدا لا يقدر ان يديره يمنا ولا شمالا وان لا يكون قليعا وهو الطويل الظهر وان لا يكون ارور وهو دخول احدى الفخذين وخروج الاخرى من صدره وان لا يكون اعرلا وهو الذي يعرل ذنبه يمنا وشمالا وان لا يكون ملوحا وهو الذي اذا ضربه حرك ذنبه ومن امثال العرب عيب في الراس ولا عيب في الذنب واعلم ان اصراب اذا كثر على النحل نصره وجدب فيه امراضا موعه ويصير منه دما احمر بعد ان كان ماء ابيض لاسيما اذا كان النحل معدا للركوب معانة ما يسمح به للصراب خمس مرات الى ثمان في السنة كلها واما اذا كانت الاناث قريبة عهد بالولادة كالشهر ونحوه زادوا على العدد السابق لان صرابها يصلح للنحل واما اذا كان النحل غير معد للركوب كما اذا اصابته علة منعت من ركوبه فان العرب تسمحون بصرابه لكل من طلبه ولا يحدون له عددا مخصوصا كما اذا كان النحل من بيت المال فان عادة الملوك يجعلون في كل مقاطعة فحلا ينتفع بصرابه وقت الربيع ويكون النحل عند الرئيس وكل من يحتاجه يأتيه ولا يمنع منه احد ولا

يعطون عليه كرام الاشياء قليلا يعطونه لسائس الخيل واعلم ان العرب لا يسمون عسب الفحل ويسمونه ذلك عاما الا سماح ويرونه محالفا للكرم الذي طبعوا عليه ومدحوا به فلما جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم ونهاهم عن ذلك رادهم استقباحا له على ما كان لهم من الطبع روى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رجلا من كلاب سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل فنهاه فقال انما يطرق الفحل فيكرم فرخص له في الكرامة والعسب الضراب والنهي انما هو عن كرائه وقيل العسيب ماء الفحل

تنبيه قد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ركوب الحمير على الخيل وروي عن دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله الا احمل لك حمارا على فرس فتجيء لك بعلة فقال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون وعن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام قال اهديت لرسول الله بغلة فقلنا يا رسول الله لو ركبنا الحمير على حيالها لجاءت بمثل هذه فقال رسول الله انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حسان الذين لا يعلمون النهي عنه قال الكميت

وما حملوا الحمير على عناق ... مطهرة فيلفوا ملعبينا

وقال الخطابي معنى الحديث والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل بعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب والعدو والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم فاحب صلى الله عليه وسلم ان يعم عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيها من النفع والصلاح

الفصل الثاني

في الاطوار وعلاماتها وما يتعلق بذلك

اول ما يبتخ المهر ويجرح من بطن امه يسمى فلوا بضم الفاء وفتحها وكسرها والجمع افلا وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو لانهُ يفتلى عن امهِ اي يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلا مثل عدو واعداء وفلاوى مثل حطاما وقال ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل حرو وفلوته عن امه وافلتهُ اذا فطمتهُ وفرس مفل ومفلة ذات فلو ويعد مضي خمسة ايام الى سبعة ايام من ساحها تسمى لها ثاناها ومن الشهر الى الشهرين تسمى رباعيها ومن السبعة اشهر الى السبعة تسمى سوادسها ومن الثمانية اشهر الى العشرة تسمى اصراسها فاذا بلغت من العمر سنة ودخلت في الثانية تسمى حوالي فاذا اتممها ودخلت في الثالثة تسمى حوادع وفيها تبدل ثاناها وتبدلها اذا شربت الماء البارد فاذا كان الانوان شتاء يتاخر الفاؤها الى السنة الرابعة واذا كانا هرمين تلفيها وهي حوالي ثم تجذع وتربع وتفرح في حول واحد فاذا دخلت في السنة الرابعة تبدل رباعيها وتسمى اياما فاذا دخلت في السنة الخامسة فهي قوارح وتبدل سوادسها وهي التي تسمى قوارح ومن الخمسة سنين الى الثمانية تسمى قوارح ثم بعد ذلك تنتدي في النقص الى الاربعة عشرة فاذا تجاوزتها لا تنقى فيها منعة لكر ولا لفر ولا تصلح الا للتصغير وعلامة تبديل الحيل اسنانها ان التي لم تبدلها تكون بيضا ملسه والتي ابدلها تضرب الى الصعرة وتكون

فيها شقوق وتكون اكثر من التي لم تبدلها واصراسها لا تبدل منها شيئًا الا لعلة وعدد اسنانها اثني عشرة سنة وناباك والباقي اضراس واما غير الخيل فقد نقل الشيخ الاكبر عن ابي حيان التوحيدي ان اسنان الحصي من البقر اربعة وعشرون والشاة احدى وعشرون والمعز تسعة ومن كان من الحيوان اسنانه قليلة فعمرهُ قصير ومن كانت اسنانه كثيرة فعمرهُ طويل وعلامة كبرها استرخاء محملها وتربلها واختفاء انيابها واختفاء السواد الذي في وسط اسنانها من الفك الاسفل وتسمى ماسحة واعوجاج عيسبها وتناثر شعر بدنها وربما عمرت الى الاربعين سنة فاكثر والذكر يعمر الى الاربعين سنة واذا اردت ان تعرف هل تناهى طولها ام لا زال يزيد كل من الركبة الى آخر منبت الشعر لجهة الحافر ثم كل من الركبة الى اعلاها فان كان من الركبة الى اعلا تلتان والى اسفل تلث فقد تناهت زيادتها والا يكن كذلك فتزيد لانه اذا تناهت في الطول لابد ان تكون من الركبة الى اسفل تلث والى اعلا تلتان

تنبيه مما يتشاءم به اذا ولدت ولها اسنان او ترى الفلو حصيناء طاهرة حين يولد وشمال للفلو مهر ولولد الحمار حمش ولولد الناقة حوار ولولد البقرة عجل ولولد المعز حدي والانثى عناق ولولد الضان حمل والانثى رخلة ولولد الظبي حشف ولولد الارنب الخربق ولولد الثعلب الشعل ولولد الجرذ الخموص ولولد الفرد الفشه ولولد الضبع الفرعل ولولد الاسد الشبل والحمص ولولد الفار الدرص ولولد الضب الحسل ولولد النعام الرال ولولد الحماري النهار ولولد الذيب من الكلبه الايسم ولولد الضبع من الذيب العسار ولولد الذيب من الضبع السمع وتزعم العرب ان السمع لا يموت حتف انفه وانه اسرع من الريح وانما اهلاكه بعرض من اعراض الدنيا

الفصل الثالث

في خدمتها والانفاق عليها وذكر طعامها واطعامها وغير ذلك

قال تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال ابن عباس نزلت في علف الدواب وعن شرحبيل بن سنلمة ان رجلا من رباع الداري فوجده يبقي لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه وحوله اهله فقال له رجل اما كان من هؤلاء من يكفيك قال نعم بلى ولكني سمعت رسول الله يقول ما من امرئ مسلم يبقي لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب بكل حبة حسنة وعلف الخيل ينقسم بحسب البلاد والعاده ولا ارى لتعيين العلف من نوع مخصوص ولا تقديره لاختلاف ذلك باختلاف البلاد والعادة وقد يمرن الحيوان على ما ليس من شانه تناوله كخيل البدو في اكل اللحم والشعير فعل في كل دي طلف وسعي تنقية العلف ولا يعطى الا بمقدار ويرش معه قليل ملح ويسعي ان تعلق الخيل صباحا نصف ما تعلفه مساء ولا تعلق ولا تسقى حال تعبها وسعي تقليل التبن لها وان تورد الماء كل وقت فانه يوسع كظمها ويقوي لحمها و رطب بدنها ويسعي ان يكون الاصطبل مفروشا برمل ناعم او مفروشا بتبن لان التراب تحصل من مخالطته مع البول روائح ردية ولان العوارض التي تدخل على الحوافر فانما هي من التراب والارض البدية والرطوبة تلين الحوافر بخلاف الارض الصلبة واذا لم يكن الاصطبل مفروشا برمل او حشب فينبغي التنشيف تحت الخيل كل يوم بالرمل اليابس وسعي علو المعلف وان يكون اسفله على هيأة العرنبال لاجل ان يمل عمار

العلف لان الغبار يدخل في مناخر الخيل ويحصل منه ضرر والاحسن عزله الماء والشعير قبل وضعه في المعلف وسعي مسح اعضاء الخيل كل يوم صباحا وتنصيفه واجود الربع للخيل البرسيم لانه يغسل بطن الحيوان من الاذى وربع خيل مصر البرسيم واما خيل الشام فانهم يرعون بالفصل والقصة والبقية وسعي ان تكون الفصيل طويلا لم يثمر لان المثمر يمتص الحلق ويصير منه سعال واقل ما تكون اسبوعين والاحسن اربعين يوما فاذا اسهلت الخيل تحفظ من البرد واذا اعقد حوفها يخفف عطاوها فائدة اذا كان بالخيل حرب اوحكة يوجد من اسهال حوفها ويحك به الخيل الموجود به الحكة او الحرب وسعي عدم ركوبها في هذه المدة ثم بعد تمام الاربعين او الستين يوما من تربيتها تعلق سعيرا منقوعا بحوجمعة فائدة ما تسمن الخيل الضعيفة تقطع الحشيشة ناعما وتصب عليها ماء بحرها ويمنع فيها الشعير مدة تسعة ايام تعلق وكلما فرغ زادها لان الشعير المطحون فيه منفعة اكثر من الصحيح ولا تعلق عليها سعيرا صحيحا ناسيا الى ان تسمن وان علق عليها شعيرا صحيحا فليرش عليه الحشيشة او تخلط الحلبة بالسعير صفة اخرى وهو ان يدخل الفرس في بيت مظلم وتطحن السعير وتعلق عليه ضعف ما كان تعلقه من السعير الصحيح صباحا ومساء وترد الماء كل وقت وتترك بلا مسح ولا تمرين الى اربعين يوما ثم تحرج وقد امتلا شحما

الفصل الرابع

في تاديبها وتدريبها وكيفية ذلك

روي عن جابر بن زيد ان رسول الله قال ارموا واركبوا الخيل وان

ترموا احب الي كل لهو لها به المومن فهو باطل الا ثلاث حلال رميك عن قوسك وتاديبك فرسك وملاعبتك اهلك فانهن من الحق وعن ابي امامة قال قال رسول الله عاتبوا الخيل فانها تعتب اي ادبوها وروضوها للحرب والركوب فانها تاديب وتفعل العتاب يقال عاتبته اذا عصب عليه واعتب اذا رجع عن الفعل المعصوب عليه يسبه يريد ان الخيل فيها قوة ادراك تدرك بها العتاب فتفعل ما تؤمر به وتنتهي عما تنهى عنه سمعت من سيدي الوالد اه قال حدثني رجل ثقة من اشراف وادي اشلف بالجزائر انه كانت عند فرس اشتى من الجماد دهمت عمه عليها الى مكة وفي يوم خروجه من بيته ركبها والناس معه لوداعه تعثرت فصرعها تسوط فتحركت وقمرت فوصل الى مكة عليها ورجع فتلقاه الناس لاستقباله فلما وصل الى المكان الذي صرعها فيه تعلمت وتحركت وقمرت مثل اليوم الذي صرعها فيه في ذلك المكان فتعجب الناس من ذلك وعن عطاء بن رباح قال رايت جابر بن عبد الله وصابر بن عمير الانصاري يرميان فمل احدهما فجلس فقال الاخر كسلت سمعت رسول الله يقول كل شيء ليس من ذكر الله فهو لهو وسهو الا اربع خصال مشي الرجل بين الغرضين وتاديبه فرسه وملاعبته اهله وتعليم السباحة وعن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به والممد به وقال ارموا واركبوا ولان ترموا احب الي من ان تركبوا كل لهو يلهو به الرجل المسلم باطل الا رميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته اهله فانهن من الحق قال يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان

عودته فيما ارور حائبي اهماله وكذاك كل محاطر
واذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر

لصف فرسه بانه مودب وانه اذا زل عنه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود والقربوس بفتح الراء ولا يسكن الا في ضرورة الشعر وهو حنو السرج وهما قربوسان والعنان بكسر العين سير اللجام الذي تمسك به الدابة والشكيم والشكمة الحديدة في فم الفرس وفيها الفاس وتعليم الخيل وتدريبها ينبغي ان يكون من عارف بالانواع المحتاج اليها دو رفق ركب محذبة مائلا الى اليسار متوسطا مسك العنان يحث بالتدريج دون همز ولا ضرب عنيف ويضرب بحيث لا تشعر الدابة معودا لها روية الشيء المهول وامس الاوقات للتعليم اخر الليل الى وسط النهار لا يقف بها مع الناس يحدث واذا تعودت الوقوف فصبر كلما رأت انسانا تقف ولا تركضها اول ركوبها ولا يتركها باللجام فانه يؤدي الى تشويش الراس واذا اراد توقيفها وليساوي العنان في يده ثم يوقفها به قليلا ثلاث توقيفات كل واحدة اقوى من الاخرى ولا يوقفها دفعة واحدة وينبغي للراكب ان يكون دهيما حاضرا باسا في السرج لا يتحرك ويقل عن بعض الفرسان انهم يجعلون تحت كل رجل درهما ثم يلعبون ويركضون ثم بعد ذلك يحذون الدراهم باقية ومنهم من يأخذ الحجر من الارض ويضرب به والفرس يعدو واذا وقع له شيء لا يحتاج لاحد ان يناوله له وينبغي ان يعلمها وثب السواقي والاودية والحفر الصغيرة ولا يدع طفلا يركبها لانه ربما احلاقها ولا يعسر لها اللجام الذي يوافقها

الفصل الخامس

في كيفية التصمير

روي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصمر الخيل ليسابق بها وذكر ابن سبن ان رسول الله كان يامر باصمار خيله بالحشيش اليابس شتاء بعد شتي وطيا بعد طي وبقول ارووها من الماء واسقوها عدوة وعشيا والرموها الحلال فانها تلبي الماء عرقا تحت الحلال فصفوا الوانها وتتسع جلودها وكان صلى الله عليه وسلم يامر ان تعودها كل يوم مرتين وياحد منها بالحري الشوط والشوطين ولا تركض حتى تنطوي ومدة التصمير اربعين يوما ومنتهاه ستين يوما وشرطه ان تكون الخيل محمودة على الاوصاف المحمودة التي تقدمت سالمة من العيوب وان تكون تنية او رباعية او حماسية وان لا تكون مهرولة ولا عجفاء سمر ولا حمرة والة ووقه اما فصل الربيع والخريف وصفته ان تجعل في محل حالها واسعا معروشا بالرمل نصيفا دائما وان تكون محلله وتعلف في اول تصميرها الشعير والتبن المعربلين على عادتها في غير وقت التصمير ثم بعد ذلك تزاد من الشعير وينقص لها من التبن قليلا قليلا الى ان يصير علفها شعيرا فقط وان ترتع بعد علفها على رمل او تراب ناعم ولا بد من تسييرها وتنقيلها الشوط والشوطين بالعدو والمشي الى ان تعرق وكلما عرقت تزاد تعبها الى ان تعرق ادانيها وقد سئل بعض بصراء السام متى تبلغ الغاية من تصمير الخيل . فقال اذا دبل وريدها وتقلصت عروقها وبدا حصيرها واستدرجت شاكلتها قال

الاصمعي الفريد موضع محسة اعراف الخيل والعرور العصوص في جلدها بلعت معاءُ المخت وتحللت والحصير العصبة التي في الحس على الاصلاع ما بلي الصلب والشاكلة الطفطفة فاد تم تصميرها وتسييرها وتنميلها وقرب وقت رهانها فارسلها من غاية بطء الى سبسابها منها فادا وصلت لاحر المصمار ولا اضطراب لشعرها وحاصريها اضطرابا شديدا فقد تم تصميرها والا تزاد من التصمير والتسيير والتمثيل الى ان ترسلها من تلك الغاية وتصل ساكنة بعض السكون فانهُ قد تم تصميرها ويجب ان يكون السرج واللجم خفافا والركب قصيرة ولا يشد الحزم شدا قويا ويجب ان يكون الراكب خفيفا عاريا وركض الخيل لا تضطرب على ظهرها ولا يصرخ بها بمرعة ولا يلح عليها بمهار ولا يستصب بقامته بل يكون محنيا قليلاً على الفرس الاول ومدى الغاية للخيل المصمرة ستة اميال او سبعة والى لم تصمر ميل او نحوه كما تقدم

الخاتمة

في المسابقة وما يتعلق بها وفيها خمسة مطالب

المطلب الاول

فيما يدل على فضلها وحسن تنجيمها شرعا وسياسة

روي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحضر الملائكة من اللهو شيئا الا ثلاثة لهو الرجل مع امرائه واحراه

الخيل والنصال وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب اللهو الى احراء الخيل وعن مكحول عن وائلة بن الاسقع رضي الله عنه قال احرى رسول الله صلي الله عليه وسلم فرسة الادهم فى خيول المسلمين فى الحصب بمكة فجاء فرسه سابقا فجعل رسول الله على ركتيه حتى ادا مر به قال انه لبحر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كذب الخطيئة فى قوله

ان جياد الخيل لا تستفزني ولا جاءلات العاج فوق المعاصم

فلو كان احد صابرا على الخيل لكان رسول الله اولى بذلك وعن ابن سعد عن الواقدي عن بن عباس عن سهل بن سعد عن ابيه عن جده قال احرى رسول الله الخيل فسمعت على فرس رسول الله الضرب فكسانى ردا يمانيا قال وقد ادركت بعضه عندنا وعن الزبير بن المنذر عن ابي سعد قال سابق ابو اسيد الساعدي على فرس رسول الله الزرار واعطاه حلة يمانية وعن ابرهيم ابن الفضل عن ابى العلاء عن مكحول قال طلعت الخيل وقد تقدمها فرس للنبي صلى الله عليه وسلم فبرك على ركبتيه واطلع راسه من الصف وقال كانه بحر وعن مكحول ان رسول الله احرى الخيل يوما فجاء فرس له ادهم سابقا واشرف على الناس فقالوا الادهم وحتى رسول الله على ركبتيه ومر به وقد انتشر ذنبه وكان معقودا فقال رسول الله انه لبحر وذكر انس بن رحمه الله البحر فى خيل النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فرس اشتراه من بحر قدموا من اليمن فسابق عليه مرات فجثى رسول الله على ركبتيه ومسح وجهه وقال ما ابت الا بحر قال ابن الاثير كان كميتا وقال اذا كان الفرس لا ينقطع جريه فهو بحر شبه بالبحر الذي لا ينقطع ماوه واول من تكلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فى وصف فرس ابى طلحة روي عن انس بن مالك قال كان رسول الله احمل الناس وجها واجود الناس كفا واشجع الناس

فلما خرج وقد فرغ اهل المدينة فركب فرسا لابي طلحة عريا ثم رجع وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا ثم قال انى وجدته بحرا

المطلب التاني

في حكم كيفياتها الحائرة والعير الحائرة شرعا وما اتفق عليهِ الائمة منها وما اختلفوا فيهِ

روى الحنلى في كتاب الفروسية من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وجعل بينهما محللا وقال لابن ابي حفصة او حافر او نصل وقد منح الرشيد حماما لاخيل زيادة او جناح فقيل له ما دب الحمام فقيل من احله كذب على رسول الله صلى الله عليهِ وسلم والواضع لهذه الزيادة او البحرى بحاء معجمة قاضي المدينة المنورة وروي فيه ايضا من حديث عبد الله بن رافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليهِ وسلم سابق بين الخيل وراهن وروي فيهِ ايضا من حديث واصل مولى ابي عيينة عن موسى بن عبيدة قال قلت لابن عمر اكنتم تراهنون على عهد رسول الله فقال لقد راهن رسول الله على فرس له يقال راهنت فلانا على كذا مراهنة خاطرته والخطر السبق الذي يتراهن عليه بتحريك الطاء والباء فيهما وهو الجعل الذي يقع عليه السباق والسبق باسكان الباء مصدر سبقته قال الخطابي والرواية الصحيحة بفتح الباء وبدا ان الجعل والعطاء لا يستحق الا في سباق هذه الاشياء وقد ذكر ابن دريد في الجمهرة لغتين في السبق بمعنى الجعل انه بفتح الباء واسكانها والخف كناية عن الابل والحافر

كناية عن الخيل والرمي كناية عن السهم وذلك على حذف المضاف اي ذو حضر وذو حافر وذو نصل وعن ابن لبيد قال قلت لانس ابن مالك اكان رسول الله راهن على الخيل قال اي والله لقد راهن على فرس له يقال لها سبحة فسبقت فهش لذلك واعجبه وفي فرس شقراء ابتاعها من اعرابي من جهينة بعشر من الابل وسابق عليها يوم خمس ومد الخيل بيده ثم حلى عنها ومسح عليها فاقبلت الشقراء حتى احد صاحبها العلم وهي بعد في وجوه الخيل فسميت سبحة قال ابو الفضل عياض لاتجوز المراهنة في غير ما ذكر في الحديث المتقدم عن مالك والشافعي وغيرهما لذلك الحديث وقد ذهب بعض الناس الى ان الرهان لايجوز الا في الخيل وحدها اذ هي التي كانت العرب تحمل المراهنة فيها واما الرهان في سائر الحيوان والسفن والمراكب لايجوز عند اكثرهم وقال ابو الفضل عياض واما المسابقة على الاقدام وفي غير ذلك من الاعمال فمن باب الجائزات ومنه مسابقة النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة فهذا من الجائز المباح ومن ذلك ايضا مصارعة النبي صلى الله عليه وسلم ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف انه لقيه بطحاء مكة ومعه غنم له فصرعه صلى الله عليه وسلم على ان سأله العود فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه غنمه وقال القاضي ابو الفضل وقد تكون المسابقة على الاقدام من باب مسابقة الخيل المسنونة والمرغب فيها عند من راى ذلك لما فيها من التدرب والتجربة للحاجة الى سبق السابق في ذلك كما احتيج الى سلمة في غزوة ذي قرد كما يحتاج الى الخيل في ذلك والباب واحد وغزوة ذي قرد تسمى غزوة الغابة ايضا وكانت في اوائل سنة سبع روي عن عطاء قال السبق في كل شيء جائز ولعله اراد بغير رهان والا فهو خلاف الجمهور ويكون من باب العارية

المهى عنه وعن سعيد بن المسيب انه قال ليس في رهان الخيل باس اذا
ادخلوا فيها محللا ليس دونها ان سبق احد السبق واى سبق لم يكن عليه
شيء وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادخل
فرسا بين فرسين وهو لا يومن ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين
فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار قوله من ادخل فرسا هو فرس المحلل
اذا كان كفوا لهما فان ان يسبقهما فيجرر السبق فهو جائز واى كان بليدا ما مونا
ان يسبق لم يحصل به معنى التحليل وصار ادخاله بينهما لغوا لا معنى له وحصل
الامر على رهان من فرسين لا محالة سبقا وهو عين القمار قال القاضي ابو
الفضل لا خلاف في جواز المراهنة فيها يعنى المسابقة وانها خارجة عن باب
القمار لكن لذلك صور * احدها متفق على جوازه والثاني متفق على منعه *
وفي الوجوه الاخر خلاف فاما المتفق على جوازه فهو ان يخرج الوالي سبقا
يجعله للسابق من المتسابقين ولا فرس له في الحلبة من سبق فهو له وكذلك
ان اخرج اسباقا احدها للسابق والثاني للمصلى والثالث للتالي وهكذا هو
جائز وباحدوه على شروطهم وكذلك لو فعل ذلك احد من الناس
متطوعا لا فرس له في الحلبة لان هذا قد خرج من معنى القمار الى باب
المكارمة والتفضل على السابق وقد اخرجه عن يده بكل حال واما المتفق
على منعه فهو ان يخرج كل واحد من المتسابقين سبقا فمن سبق منهما اخذ
سبق صاحبه وامسك متاعه فهذا قمار عند مالك والشافعي وسفيان
وجميع العلماء ما لم يكن بينهما محلل فجعلا له السبق ان سبق ولا شيء عليه ان
سبق فقد اجازه ابن المسيب وقاله مالك مرة والمشهور عنه انه لا يجوز وقال
الشافعي مثل قول ابن المسيب فان سبق احد المتسابقين اخرج سبقه
وسبق صاحبه وان سبقا جميعا كان لكل واحد منهما ما اخرج وكاما كان

لم يسق احدهما صاحبه وان سَبق المحلل حار السبقين وان سبق احدهما مع المحلل احرز سبق المتاخر وسمي محللا لتحليله السبق بدخوله لانه علم ان القصد بدخوله السبق لا المال واذا لم يكن سبقها محلل فمقصدهما المال والمخاطرة فيه * ومن الوجوه المختلف فيها ان يكون الوالي او غيره ممن احرج السبق له فرس في الحلبة فيحرج سبقا على انه ان سَبق هو حبس سبقه وان سُبق احده السابق فاكثر العلماء يجيزون هذا الشرط وهو احد اقوال مالك والشافعي وابي حنيفة وقالوا الاسباق على ملك اربابها وهم فيها على شروطهم وابى ذلك مرة مالك في الرواية الاخرى وقال اليه رجع سبقه قال مالك وانما ياكله من حضر ان سبق فحرجه ان لم يكن مع المسابقين ثالث فان كان معهما ثالث فلخرجه ان سبق فان سبق غيره فهو له بغير خلاف فخرج هذا عندهم عن معنى القمار لحمله والحق بالاول لان صاحبه قد احرجه عن ملكه حمله وتفصل بدفعه وفي الوجوه الاخر معنى عين القمار والخطر لانها مرة ترجع الاسباق لمخرج احدها ومرة تخرج عنه الى غيره واول من حرم القمار في الجاهلية الاقرع بن حابس رضي الله عنه وهو احد حكام العرب في الجاهلية كان يحكم في كل موسم ومن شرط وضع الرهان في المسابقة ان تكون الخيل متعارفة الحال في سبق بعضها بعضا فمتى تحقق حال احدها في السبق كان الرهن في ذلك قمارا لا يجوز واذا حال المحلل لغوا لا معنى له وكذلك ان كانت متعارفة الحال مما يقطع عالبا على سبق حسها كالمضمرة مع غير المضمرة والعراب مع غيرها فلا تجوز المراهنة في مثل هذا وقد سبر النبي صلى الله عليه وسلم ما ضمر في الساق متعددا عن ما لم يضمر وجوز فيها المسابقة بغير رهان وانما يدخل التحليل والتحريم مع الرهان روي عن جعفر بن محمد قال حدثني ابي ان رسول الله سابق بين الخيل

والابل اي بين الخيل وحدها والابل وحدها لان المسابقة بين الخمسة
لا تجوز وفي سنة ست من الهجرة سابق رسول الله بين الرواحل فسبق قعود
لاعرابي ناقة رسول الله القصوى ولم تكن تسبق فلما فسبق دال على المسلمين
فقال حق على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وفي هذه السنة ايضا
سابق بين الخيل فسبق فرس لابي بكر وهما اول مسابقة كانت في الاسلام
ذكر ذلك غير واحد من العلماء وروى ابو داود بالاسناد ان النبي صلى الله
عليه وسلم سابق بين الخيل وفضل الراجح في الغاية بقال وراجح الفرس قروحا
اذا انتهت اسنانه وانما سمي في خمس سنين ومن شرطها ايضا الامد لسباقها
والمسابقة في الابل مثل ذلك وكذلك في الرمي والمناضلة بالسهام من
وضع الرهان بين سبق او اصاب العرض في ذلك كله جائز وهو العارية
وروى عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال سابق
رسول الله بين الخيل التي قد ضمرت فارسلها من الحفياء وكان امدها ثنية
الوداع فقلت لموسى وكم بين ذلك قال ستة اميال او سبعة وسابق بين
الخيل التي لم تضمر فارسلها من ثنية الوداع وكان امدها مسجد بني زريق
قلت فكم بين ذلك قال ميل او نحوه وكان ابن عمر ممن سابق فيها قال
ابن عمر فحثث بها فطفق بي الفرس المسجد اي وثب به المسجد وكان
حذاره قصيرا والحفياء بعد وبقصر وهو موضع بالمدينة وكذلك ثنية الوداع
سميت بذلك لان الخارج منها يودع مشيعه والميل اربعة آلاف ذراع
والفرسخ ثلاثة اميال والبريد ثلاثة فراسخ فدلت هذه الاحاديث على جواز
المسابقة بين الخيل وحوار تضميرها وهذا مما لا اختلاف فيه وانه مما كان في
الجاهلية واقره الاسلام وليس من باب تعذيب البهائم بل من تدريبها للحربي
واعدادها لحاجتها عند الطلب واختلف فيه هل هو من باب المباح او من

باب السبق المرغب فيها

قالت روي عن عبد الله بن المبارك عن سفيان قال اذا سبق الفرس بادنه فهو سابق وهو محمول على تساوي اعناقها فان اختلفت اعناقها بالطول والقصر كان السبق بالكاهل قال ابو عبد الله بن الخطيب

ما ضربي ان لم اكن سبقتها ... فالسبق يعرف احر المضمار
ولئن عدا ربع اللطاعة بلقعا ... وارب كثر في اساس جدار

المطلب الثالث

في ترتيب خيل الحلبة واسمائها وما ورد في ذلك

اعلم ان محل المسابقة يسمى عند العرب حلبة والحلبة بالفتح الدفعة من الخيل ١١ فان وخيل تجتمع للسباق من كل اوب للنصرة جمعه حلائب ويقال لمجتمع الناس للرهان وهو من قولك حلب سو فلان على بني فلان واحلبوا اي اجتمعوا وموضع المسابقة يسمى المضمار والمدى غايته ويجعلون في اخر المدى الشيء الذي وقع عليه الرهن على رؤس قصب الرماح ومن ذلك قولهم حار فلان قصب السبق وكانوا قبل ارسال الخيل يجعلون في صدورها جلا لتكون متساوية ويسمونه المنصص والمقوس والمنصة الخيل حين تنصب للارسال وفي المقوس قال النبي صلى الله عليه وسلم الخيل تجري باعراقها وعنقها فاذا وضعت على المقوس جرت بحدود اربابها *

وقال صلى الله عليه وسلم دع الحمل تجري على سكناتها والسكنة بكسر الكاف مقر الراس من العنق ومن امثال العرب عند الرهان تعرف السوابق وتسمى الحلبة حلبة بالمعجمة تحت والحلب بالتحريك في الساق ان تسمع الرجل فرسه فيرحره ويحلب عليه ويصيح حتى له على الجري والسمع يقال حلب على فرسه يحلب حلبا اذا صاح به من خلفه واستحثه للسبق واحلب عليه مثله والحضب محركة ان تضرب فرسا الى فرسه في الساق فاذا اقترا ركبوب تحول الى المحبوب والحباب بالكسر فرس طوع الحباب سلس القياد والحباب فرس بعد ما بين الرجلين وفي الحديث لاحضب ولاحلب ولااعتراض هو ان يعترض رجل فرسه في بعض العانة فيدخل مع الخيل وكان العرب يحملون خيلهم الى المسابقة من كل مكان حتى تجتمع خلق عظيم وتحضر المسابقة الملوك والاشراف والامراء كانوا ارسلوا خيلهم عشرة عشرة ولكل واحد من هذه العشرة اسم مختصا به قال الاصمعي اولها المجلى ثم المصلي ثم التالي ثم المؤمل ثم المرتاح ثم العاطف ثم الحظي ثم اللطيم ثم السكيب والكاف منه تحت وسدد وتسمى مسكل بالمهملة والمعجمة وتسمى مفرد وهو الذي ياتي اخر الخيل من الحلبة قال ابن قتيبة فاذا جاء بعد ذلك لم يعتد به وقال الخارجي كانت العرب تعد السوابق بماية ولاتجعل لما وراءها خطرا واولها الساق وتسمى مجردا اي المجرد من الخيالة وتقدمها ثم المصلي ثم المقفى ثم التالي ثم العاطف ثم المرمر ثم البارع ثم اللطيم وكانت العرب تلطم وجه الاخر وان كان له خطر وقال ابو عبيدة لم يسم في سوابق الخيل ممن يوثق بعلمه اسماء لشيء منها الا التالي والعاشر فان التالي اسمه المصلي والعاشر السكيت وما سوى ذلك فانما يقال له الثالث والرابع وكذلك الى التاسع وابو عبيدة هذا هو ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي بالولاء

بميم قريش البصري النحوي العلامة قال ابو عثمان المازني سمعت ابا عبيدة يقول دخلت على هارون الرشيد فقال لي يا معمر بلغني ان عندك كتابًا حسنًا في صفة الخيل احب ان اسمعه منك فقال الاصمعي وهو يصنع بالكتب ليحضر فرس فاحضر فقام الاصمعي فجعل يصنع به على كل عضو عضو منه ويقول هذا قال فيه الشاعر كذا حتى انقضى قوله فقال لي الرشيد ما تقول فيما قال فقلت اصاب في بعض واخطأ في بعض والذي اصاب فيه مني بعلمه والذي اخطأ فيه ما ادري من اين له ولم يزل ابو عبيدة يصنف حتى مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وتصانيفه نحو مائتي مصنف وقال ابو عثمان الازدي سمعت الناس يقولون ان ابوك فقال اخبرني ابي عن ابيه انه كان يهوديا من اهل بحران فمضى الرجل وتركه وكان ابو عبيدة حداثا لم يكن بالبصرة احد الا وهو يداحه وتنحه عن عرضه وخرج الى بلاد فارس قاصدا موسى ابن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فمضى بعض الغلمان على دأبه مرقا فقال له موسى قد اصاب توبك مرق وانا اعطيك عوضه عشرثياب فقال ابو عبيدة لا اعلم فان مرقك لا ينوبني اي ما فيه دهن فقطن لها موسى وسكت وكان لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه كان سيء الميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة يوما المسجد فاذا على الاسطوانة التي يجلس عليها ابو عبيدة مكتوب على محو من سبعة ادرع

صلى الاله على لوط وشيعته ... انا عبيدة قل لله آمينا
فانت عندي بلا شك نفيتهم ... قد احتملت وقد جاورت صعبينا

فقال لي يا اصمعي امح هذا فركبت على ظهره ومحوته بعد ان اثقلته الى ان قال اتقلني وقطعت ظهري فعلت له بيت الطاء فقال شر حروف هذ البيتين وقيل انه لما ركب ظهره واثقله قال له عجل فقال قد بقي لوط فقال من هذا بمر وكان الذي كتب البيتين ابو نواس الحسن بن هاني الطيفة روي ان اعرابيا حضر مجلس ابي عبيدة فالقى هذ البيتين عليه

ولقد عدوت بمشرف يافوحه ... عسر المكرة ماؤه يتدفق
ارن يسيل من الشاط لعابه ... ويكاد جلداها به يتمزق

فذهب ابو عبيدة الى ان الشاعر نصف فرسا واحد يصفه ويعسره فقال الاعرابي حملك الله يا شيخ على مثله فغطى ابو عبيدة وحمل وقال ابو محمد الاعرابي تفسير ابن عبد الله البيتين صحيح لو لم يكن الضرب منهما معيبا والصواب ما انشدناه ابو الندى وهو للافيسر الاسدي

ولقد عدوت بمشرف يافوحه ... عسر المكرة ماؤه متصدد
مرح يسيح من المراح لعابه ... ويكاد جلداها به يتقدد
حتى علوت به مسق تنية ... طورا اعورها وطورا امحد

والبيتان معروفان وهذه الابيات الثلاثة عربية ولا يمتنع ان تكون هذه غير البيتين فقد يقع الحافر على الحافر حتى لا تختلف كلمة من البيت غير ما يتعلق بالقافية وحكى المسعودي في مروج الذهب قال وحدث محمد بن عبد الله الدمشقي قال حدثني علام الرقي الى المتنبي بالله فتحادثا وتسلسل بهم القول الى احاديث الحلائب ومراتب الخيل فيها قال العلام يا امير المؤمنين اذكر قولا جامعا اخبرني به كلاب بن حمزة العقيلي قال كانت العرب

ترسل حيلها عشرة عشرة او اسفل والقصب تسعة ولا يدخل الحجر المحجر
الا ثمانية وهذه اسماؤها الاول السابق وهو المحلي لانه حلي عن صاحبه ما كان
فيه من الكرب والشدة وقال الفراء انما سمي محلي لانه يجلي عن صاحبه والثاني
المصلي لانه وضع جحفلته على قفاة المحلي وهي صلاته والصلوة عجب الذنب
بعينه والثالث المسلي لانه كان شريكا في السبق وكانت العرب تعد من كل
ما يحتاج اليه ثلاثة اولانه سلى عن صاحبه بعض همه بالسبق والرابع التالي
سمي بذلك لانه يلي هذا المسلي في حال دونه وعدوه والخامس المرتاح وهو
مفتعل من الراحة لانه في الراحة خمسة اصابع وادا اومات العرب
العدد الى خمس فتح الذي يومي بها يده وفرق اصابعه الخمس وذلك
ايضا ما يؤمى به من غير عقد الحساب ثم يكون بعدها الى ان تكون
عشرة فيفتح الذي يؤمي بها يده جميعا وقابل الخمس اصابع بالخمس
فلما كان الخامس مثل خامسة الاصابع وهي الخنصر سمي مرتاحا وسمي
السادس حطيا لانه له حط قيل لان رسول الله اعطى السادس قصبة
بقل اس سين في كتابه ان رسول الله سابق بين الخيل على خيل امته من
اليمن فاعطى السابق ثلاث خيل والمصلي خيلين والثالث خيله والرابع
دينارا والخامس درهما والسادس قصبة وقال بارك الله فيك وفي كلكم
وفي السابق والفسكل وهو آخر خطوط الحلبة فلهذا حط وسمي السابع العاطف
لدخوله المحجرة لانه قد عطف بشيء وان قل وحبس اذا كان قد دخل
المحجرة وسمي الثامن المؤمل على القلب والمقاول كما تسمون الفلاة مفازة
واللديع سليما وكبو الحبشي اي البيضاء ونحو ذلك فكذلك سمو الخائب
المؤمل اي انه يؤمل وان كان خائبا لانه قرب من بعض ذوات الخطوط
والتاسع اللطيم لانه لو رام المحجرة للطم دونها لانه اعظم حرما من السابع

والسادس والعاشر السكيت لان صاحبه يعلوه حشوع ودلة وسكت حربا وحياء وقيل انما سمي السكيت سكيتا لانه احر العدد الذي يقف العاد عليه والسكت الوقوف والسكيت والمسكل والعاشور والمقردح واحد واسدوا في المقردح

قد سبق الخيل الهجان الاقرح واقبلت من بعده تقردح

وكانوا يجعلون في عنق السكيت حبلاً ويجعلون عليه قردا ويدفعون للفرد سوطا فيركضه الفرد ليعبر بذلك صاحبه وانشد في ذلك الوليد بن حصين الكلبي

اذا انت لم تسبق وكنت محلفا سبقت اذا لم تدع بالفرد والحمل
وان تك حقا بالسكيت محلفا فسورت مولاك المذله بالسبل

قوله السبل كان بعضهم يفعل ذلك ينصب فرسه ثم يرميه بالسبل حتى يعجف وقد فعل ذلك النعمان بفرسه الهبهب وكانوا من شانهم ان يمسحوا وجه السابق قال ابن عبد ربه

واذا حماد الخيل ما طلها المدى ونفطمت في شاوها المهور
قالوا عباي ومسحوا مي بغرة اشعر مشهور

وقال حرير

اذا شئتم ان تمسحوا وجه سابق جوادا فدوا في الرهان عبايا

قال كلاب بن حمرة ولم نعلم احدًا من العرب في الجاهلية والاسلام

وصف حيل الحملة العشرة باسمائها وصفاتها وذكرها على مراتبها عير محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان وكان بالجزيرة بالعرنة المعروفة بحمص مسلمة من اقليم بلخ من كورة الرقة من ديار مصر فانه قال في ذلك

شهدنا الرهان عدات الرهان ... بجمعية صبها الموسم
يعاد اليها معاد الجميع ... ويحن نصنعها اقوم
عدونا بمعمورة كالمداح ... عدت بالسعود لها الاتحم
مقابلة نسبة في الصريح ... فما هي للاكرم الاكرم
فمنهن احوى ممر اعر ... يفوت الخطوط اذا يلحم
تلالأ في وجهه قرحة ... كان بلالؤها المرزم
ومنها كميت سهي الصفات ... واشعر دو عرة ارتم
وادهم ما له من عرة ... لعدحار من فصلها الادهم
فعيدت لمدحور ما عندها ... لمتطربي انها محم
عليهن سعم صعار الشخوص ... وكالاسد صوتا اذا سحم
كانهم فوق اشاحها ... زرازر في نعف حوم
فصعت على الحمل في محصر ... بلي امره ثقة مسلم
تراضوا به حكما بينهم ... فبالحق بينهم يحكم
وربك بالسيف عن ساعة ... من الناس كلهم اعلم
فقلت ونحن على حدة ... من الارض بيرها مطلم
لقد فرع الله ما يكون ... ومهما يكن فهو لا يكسم
فاقبل في اثرنا ناقر ... كما يقبل الوابل الملحم

وابع قوص ومرفصة كما ارفص من سلكه المطم
او السرب سرب القطا راعهُ من الحو شوداس طالم
فواصل من كل سفط اهُ كان عباسها العندم
والمرء من فرح ما استبر سمالكهن سما محدم
فحلى الاعر وصلى الكمي وسلى فلم يدم الادهم
واردفها . راع باليا وان من المجد المبهم
وما دم مرتاحها حامسا وقد حاء يقدم ما يقدم
وحاء الحطي لها سادسا فاسهمه حصه المسهم
وساعها العاطب المستجير يكاد لجيرته يحرم
وحاء المؤمل فيها يحيب وعى له الطائر الاشيم
حدث سمعه وك باسما وباسمه الحيل لا تسهم
وحاء النظم لها ناسعا من كل ناحية ناظم
يحب السكيت على اثره حياؤه من حريه اعظم
على ساقه الحيل تعدو به ملسما وسائسه الوم
اذا فعل من رب دا لم يحب من الحري بالصبت مستعصم
ومن لا يعد للحلاب الحماد وشكا لعمرك اد يندم
فرحنا نسوق شهريا به ويمل به النحر والمعم
واحر رباعن قصبات الرهان رعائب امثالها تنسم
ترود من القصب موشية واكسية الحز والملحم
فراحت عليهن مشورة كان حواشيهن الدم
ومن ورق صامت بدره سوء بها الاعلب الاعصم
فقصت لمن حوانيمها وبدرتنا الدهر لا تختم

يورعها بين حدامها ويحن لها منهم احدم

الى ان قال

مشاربها الصافيات الدهاق ومطعمهنّ هو المطعم
فمن ناكف اساسا صواف نصهل او حوّم

وقد نظمها من بحر المردوح العارف بالله سيدي الشيخ الاكبر محي الدين العربي الحاتمي في كتاب المسامرات قال ولما في اسماء الخيل في السباق

قالوا المحلي اول ثم المصلي بعده
ثم المسلي تالت والنالل طرف رابع
والخامس المرتاح ثم عاطف سادسهم
ثم الحطي بعده وهو الجواد السابع
وتامن مؤمل تم اللطيم تاسع
سكيتهم عاشرهم اهلة طوالع
فسكلهم احرهم فلا بعد فيهم
ان المحلي اول فتسعة توابع

ثم قال المحفوظ عن العرب السابق ثم المصلي والسكيت الذي هو العاشر والسابق هو الاول وهو المحلي والمدرايضا وسائر ما ذكر من الاسماء فان بعض الحفاظ من اهل اللغة قال اراها محدثة والله اعلم

المطلب الرابع

في ما ورد فيها عن الملوك والامرا

لايخفى على من طالع سير الامراء والملوك * وسلك في استقراء اخبارهم احسن سلوك * ان اكثر ما اشتهلوا به اوقاتهم واعنوا به اعتناء * واشد ما عاقوا به اعدادا واعتدادا * كرائم الخيل فكانوا يلتقطونها من الاقاصي * ويسيرون اصولها بحسن السياق * ويعدون طراد الخلة ميدان مراحهم * ومضمار اشراحهم * ويحتفلون لموسمه فيستدعون لمشاهدته الاعيان والاحفاد * ويستحضرون له الابطال والاجواد * فينشط عند ذلك الكسلان * وينسى الوسنان * وتستخف الاحلام * وتسبط في اقتناء الخيل والتفنن عليها يد الحقد الباخل * وتحرك الصعائن * وتضطرم الدفائن * ولاشك ان هذه البواعث وصل الملك الى جاهه ملكه * ويحصل على نجاته ونجاة من معه في فلكه * اذ الملك لايجمعه الا المناصل الحدد * والدوابل السمر * والشبان المرد * والمسومة الجرد * فيها يملئون قلوب اعدائهم رعبا * ويبددون بهم شمل الحرب طعنا وضربا * وسلع حدث عظمهم الشاهد للغائب * وسير ذكرهم في المشارق والمغارب * ويبقى ذكرهم على مرور الايام * تتروبه اقوام بعد اقوام * وحيث ان كتابنا هذا موضوعه هذه المقاصد * وما يتعلق بها من الفوائد * حرى في حلدي ان اذكر هنا ما حضرني من اخبارهم في ذلك لتتم الفائدة * وتحسن العائدة * وهو قول ابو الفرج الاصبهاني قال يزيد بن عمان كنا

وقوفا وقد احرى المهدي الخيل فسبقها فرس له فقال له العصفان فطلب الشعرا فلم يحضر احد منهم الا ابو دلامة فقال له فلان ما يريد فلم يفهم ما اراد فعلمه عمامته فقال له المهدي يا اس اللحياء اما اكثر عمائم ملك اما اردت ان تعلمه شعرا ثم قال ما لهفي على العماني فلم يتكلم بها حتى اقبل العماني فقيل له هاهو ذا قد اقبل فقال قلد فرسي هذا فقال عند موقف

قد عصب العصفان اد حد العصب وجاء يحبى حسنا فوق الحسب
من ارث عباس بن عبد المطلب وجاءت اسحل به تسكو التعب
له عليها ما لكم على العرب

فقال المهدي احسنت والله وامر له بعشرة الاف درهم وقال اصفان هرون الرشيد احرى الخيل فجاءه فرس فقال له المشمر سابقا وكان الرشيد معجبا بذلك الفرس فامر الشعرا ان يقولوا فيه فبدرهم ابو دلامة فقال

جاء المشمر والافراس يقدمها هونا على رسلها منها وما انهرا
وخلف الريح حسرى وهي لاهثة ومر يخطف الابصار والبطرا

مضحكة كان لبريد لعنه الله قردا يكنى بابي قيس يحضره مجلس منادمته ويطرح له متكأ وكان قردا خبيثا وكان يحمله على اتان وحشيه قد رنصت ودللت لذلك تسرح وتحام وتسابق بها الخيل يوم الحلبة فجاء في بعض الايام سابقا فحاول الفضة ودخل المحفرة فحمل الخيل وعلى ابى قيس قباء من الحرير الاحمر والاصفر مشهر وعلى راسه قلنسوة من الحرير ذات الوان بشقائق وعلى الاتان سرج من الحرير الاحمر منقوش بلمع بانواع من الالوان فقال في ذلك بعض شعراء الشام في ذلك اليوم

تمسك انا قيس نفصل عنانها فليس عليها ان سطت ضمان
الامن راى الفرد الذى سمعت به حياد امير المومنين اناس

ونقل المسعودي في مروج الذهب قال واجرى الرشيد الخيل يوماً فلما ارسلت صار الى مجلسه في صدر الميدان حيث توافي اليه الخيل فوقف عن فرسه وكان في اوائلها سوابق من خيله تقدمها فرسان في عنان واحد لا يتقدم احدهما صاحبه فتأملها فقال فرسي والله ثم تامل الآخر فقال فرس ابني المامون قال فجاء يحتكمان امام الخيل وكان فرسه السابق وفرس المامون تاليه فسر بذلك ثم جاءت الخيل بعد ذلك فلما انقضى المجلس وهم بالانصراف قال الاصمعي وكان الفضل ابن الربيع حاضراً فقلت يا ابا العباس هذا يوم من الايام فاحب ان توصلني الى امير المومنين فقام الفضل فقال يا امير المومنين هذا الاصمعي يذكر شيئاً من الفرس يريد الله به امير المومنين سروراً قال هاته فلما دنا قال ما عندك يا اصمعي قال يا امير المومنين كنت واسك الدوم والفرسين كما قالت الحسناء

حاربي اباه فاقتلا وهما يتعاوران ملاءة الحضر
حتى اذا بدت القلوب وقد لرت هناك القدر بالقدر
وهما كانهما وقد ررا صقران قد حطا على وكر
مررت صحيفة وجهه والدم ومضى على علواته بجري
اولى فاولى ان يساويه لولا جلال السن والكبر

يعني انه انما اعرض له عن السبق مع قدرته على المساواة معرفته بحقه وتسليماً لكبره وسنه وقيل لابي عيينة ان هذه الابيات ليست في مجموع شعر الحسناء فقال العامة اسقط من ان يجاد عليها بمثل هذا

ونظير هذه الحكاية ما نقله المقريزي قال واتفق ان العرير بالله سابق بين الطيور فسبق طائر الوزير يعقوب طائر العزيز فشق ذلك على العزيز ووجد اعداء الوزير سبيلا الى الطعن فيه فكتبوا الى العزيز انه قد احتار من كل صنف اعلاه ولم يترك لامير المومنين الا ادناه حتى الحمام فبلغ ذلك الوزير فكتب الى العزيز

قل لامير المومنين الذي ... له العلا والملك الباقي
طائرك السابق لكنه ... لم يات الا وله حاجب

فاعجب العزيز ذلك واعرض عما وشى به ولم يزل على حال رفيعة وكلمة نافذة الى ان مات وقال علي بن ظافر احضرني من اتى به قال ركب المعتمد على الله ابو القاسم بن عباد للنزهة بظاهر اشبيليه في جماعة من ندمائه وخواص شعرائه فلما ابعد احد في المسابقة بالخيول فجاء فرسه بين السابقين سابقا فراى شجرة تين قد اسمعت وهرت وبررت منها ثمرة قد نضجت وانضجت فسدد اليها عصا كانت في يده فاصابها وثبت على اعلاها فاطربه ما راى من حسنها وتنابها والتفت ليجربه من لحقه من اصحابه فراى ابن حامع الصباغ اول من لحق به فقال احر

كانها فوق العصا ... فقال هامة ربحي عصا

فراد طربه وسروره بحسن ارتجاله وامر له بجائزة سنيه وقال الوزير الكاتب عبد العزيز يمدح الامير يحيى بن سير ويذكر فرسا انتهب جاء سابقا

يا ملكا لم يزل قديما ... بكل عليا حد وامق
وسابقا في المدى انسا ... حياده في المدى سوابق

لله منها اسيل حد ... اهدبت شد قيه كالحوالق
حديد قلب حديد طرف ... دو مسكة يشبه الوامق
دو وحسة في الصهيل دلت ... منه على اكرم الخلائق
اشهب كالرمح مستطير ... كانه الشيب في المفارق
حب عداة الرهان حتى ... احهد في اثره الوارق
ما انس لا انس اد شاء لها ... مشربات مثل الوامق
وبدها شربا عنافا ... لم ترض عن حصرها العوائق
فهمى يمسحن منه رشحا ... مطسات بو المحانق
اهديو من شافع لنص ... قد كن عن نعتي عوائق
انصع منه لراى عيني ... سود عذار الهى العرانق

وقال المسعودي ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك كان معنى بالخيل وحبها وجمعها واقامة الحلبة وكان السبق فرسه جواد زمانه وكان يسابق به في ايام هشام وكان يقصر عن فرس هشام المعروف بالرائد وربما صامه وربما جاء مصليا واجرى الوليد الخيل بالرصافة واقام الحلبة وهي ومئذ الف فارس ووقف بها ستطر الرائد ومعه سعيد بن العاص وكان له فيها جواد يقال له المصباح فلما طلعت الخيل قال الوليد

حيلي ورب الكعبة المحرمه ... سبقي افراس الرجال اللومه
كما سبقناهم وجرنا المكرمه

فاقبل فرس يقال له الوصاح امام الخيل فلما دنا صرع فارسه واقبل المصباح فرس سعيد يتلوه وعليه فارسه وهو فيما يرى سعيد بعد سابقا فقال سعيد

نحن سقيا اليوم حيل اللومه وصرف الله الينا المكرمه
كذا ك كنا في الدهور المقدمه اهل العلا والرتب المعظمه

فضحك الوليد لما سمعه وحشي ان تسبق فرس سعيد فركض فرسه حتى ساوى الوصاح فعدف سعيد عليه ودخل سابقا فكان الوليد اول من فعل ذلك وسنه في الحلبة ثم تلاه في الفعل كذلك المهدي في ايام المنصور والهادي في ايام المهدي ثم عرضت على الوليد الخيل في الحلبة الثانية فمر به فرس لسعيد فقال لاسابقك ايا عبسه وابت القائل

نحن سقيا اليوم حيل اللومه

فقال سعيد ليس كذا قلت يا امير المومنين وانما قلت

نحن سقيا خيلاً لومه

فضحك الوليد وضحك الى نفسه وقال لا عدمت قريش احا مثلك

وذكر ابن عبد ربه عن الاصمعي قال كان هشام بن عبد الملك رجلاً سباقا لا يكاد يسبق فسبقت له فرس انثى وصلت اخيها ففرح بذلك فرحاً شديداً وقال علي بالشعراء قال ابو النجم فدعيا له فقال لنا قولوا في هذه الفرس واخيها فسال اصحاب الشعر النطرة حتى يقولوا وقلت له هل لك في رجل فيعدرك اذا استنتوك قال هات فقلت من ساعتي

اشاع للعراء فيما ذكرها قوائم عوج اطعن امرها
وما نسيت بالطريق مهرها حبس نفس قدره وقدرها
وصبرهُ اذا عدا وصبرها والماء يعلو نحره وبحرها
ملمومة شد الملوك إسرها اسفلها وبطنها وظهرها
قد كاد هاديها يكون شطرها

قال ابو النجم فامر لي بجائزة وانصرف القوم ونقل المسعودي ان هشاما كان يستجيد الخيل واقام الحلبة فاجمع له فيها من خيله وخيل غيره اربعة الاف فرس ولم يعرف ذلك في حاهلية ولا اسلام لاحد من الناس وقال ابو القاسم جعفر بن احمد بن محمد وابو الحسن جعفر بن حمري قالا حدثنا ابو سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي ان الرشيد ركب في سنة خمس وثمانين ومائة الى الميدان لشهود الحلبة قال الاصمعي فدخلت الميدان لشهودها فيمن شهد من خواص اهل المأمون والحلبة ومشى افراس للرشيد ولولديه الامين والمأمون وسليمان بن ابي جعفر المنصور ولعيسى بن جعفر فجاء فرس ادهم يقال له الريد لهارون سابقا فاتضح بذلك انها حاز علم ذلك في وجهه وقال علي بن الاصمعي فعدت له من كل جانب فاقبلت سريعا حتى مثلت بين يديه فقال يا اصمعي حد ناصية الريد ثم صفه من قرنه الى سنبكه فانه يقال ان فيه عشرين اسما من اسماء الطير قلت نعم يا امير المؤمنين وانشدك شعرا جامعا من قول ابي خرزة قال فانشد لله ابوك قال فانشدته

واقب كالسرحان تم له	ما بين هامته الى الذنب
رحبت بعامته ووقر فرحه	وعكس الصردان في الجحر
واناف بالعصفور في سعف	هاد اشم موثق الحدر
واردان بالدبكين صلصله	وبنت دحاحته عن الصدر
والداهصان امر حارهما	فكانما عثما على كسر
منجعر الحسين ملتئم	ما بين شيمته الى العجز
وصفت سماناه وحافره	وادبه وساست الشعر

واكس دون قميحه حطامه وبات سمامه على الصفر
وسما على سموه دون حداته حرباء سمها مدى السبر
بدع الرصيم اذا حرى قلعا نتوائم كسواسم سمر
ركس في محض الشوى سمط كفت الوتوب مسدد الاسر

قوله واقب الاقب اللاحق المحطف الظهر ودلك يكون من حلسه وربما يحدث من هزال او بعد قود الاتى قبا والسرحان الذئب شبهه في صمره وعدوه وجمعه سراحين والهامة اعلا الراس وهي ام الدماغ وهي من اسماء الطير والسر لحمة في باطن حافر الفرس وجمعه سور وقوله رحبت اسعت ناصة حلت راسه التي تعطي الدماغ وهي من اسماء الطير وقوله ووقر فرحه الفرح هو الدماغ وهو من اسما الطير والصردان عرقان في اصل اللسان يقال لهما عرقان احمران مكسوان باطن اللسان منهما الريق ويمس الريه وهما من اسماء الطير وفي الظهر صرد ايضا وهو بياض يكون في موضع السرج من ابر الدبر يقال فرس صرد اذا كان ذلك به النحر موضع القلادة من الصدر وقوله اناف اشرف والعصفور اصل منبت الناصية والعصفور ايضا عظم باقي في كل حيس والعصفور من العرر ايضاً وهي التي سالت ورقت ولم تحاور العينين ولم تستدر كالفرحه وهي من اسماء الطير والسعف يقال فرس اسعف بين السعف وهو الذي سالت ناصيته وقوله هاديا شم يريد عنقا مرتفعاً وجمعه هواد وقوله موثق اي شديد قوي والجدر الاصل من كل شيء وقوله ارداف افتعل من قولك راف يرف والديكان واحدها ديك وهو العظم الباقي خلف الادن وهو الذي يقال له الحشا والصلصل ياض في طرف الناصية ويقال هو اصل الناصية والدحاحة اللحم الذي

على رووسه مثل الديك والدبك والصلصل والدجاجة من اسماء الطير وقوله الناهضان واحدها ناهض وهو لحم المنكبين ويقال هو اللحم الذي يلي العضدين من اعلاهما والناهض فرخ العقاة وهو من اسماء الطير وقوله امر حازها اي ولي وحكم يقال امرر الحمل فهو ممرر اي فتله والحز السد وقوله فكاكاعا على كسراي كاكما كسرائم احمرا يقال عثمث بدمه والعثم احمرار على عمدة وقوله مسحفر الحس اي مشتهيها وملئم اي معسل وشيمة محن والسيمة ايضا من قولك فرس اشيم بين الشيمة وفرس بياض فيه ويقال هواز لكون شامة اوشام في جسده والعرق في الطير على الذي تسمى الرحمة من الفرس وهي عصلة الساق وقوله السعالى طائر وهو موضع من الفرس لا احفظه الاان يكون اراد السامة وهي دائرة تكون في سالف الفرس وهي عصبة والسامة الطير ايضا والادم الجلد والعراب راس الورك ويقال للضلوع العراناں وهما مكتنفا تحت الدبر ويقال هما مثنى اعالي الوركين وقوله ابس اي اسمر والصبح مثنى الساقين ويقال انه مركب الذراعين في العضدين والحقاف من اسماء الطير وهو حيث ادركت سنب الدارس اذا حرك رجليه ويقال لهذين العضدين من الفرس المركلان وات اي بعدت والسامة دائرة تكون في عنق الفرس وقد ذكرناها وهي من اسما الطير والصعر احسبها دائرة في الراس لم اقف عليها وهي من اسماء الطير وقوله النعوان واحدها نعا والجمع انعا وهو عظم دوح وانما عنى هاهنا عظم الوركين وهو من الطير ذكر الحباري والحداة واصلها الهمز ولكنه خفف وهي سالفة الفرس وقوله الرصيم الحجارة الفلق المكسورة فلقا وقوائم جمع قوم يقول مشى مشيا بعني حوافره والمواسم جمع ميسم من وسم الحديد يسمه اذا كمواسم الحديد وهو اصلب الحوافر وقوله الشوا القوائم هاهنا والواحدة شواة ويقال فرس

محص الشوا اذا كانت قوائمه معصوبة سط سهل كمت الوتوب اي مجتمع
من قولك كمت الشيء اذا جمعته وصممته مشدد الاسراى الحلق قال
الاصمعي فامر لي بالف درهم وقال حضرت انا وابو عدة معمر بن المثنى
عند الفضل بن ربيع فقال لي كم كتبك في الخيل فقلت مجلدا واحدا فسال
انا عيدة عن كتبه فقال خمسون مجلدا فقال قم الى هذا الفرس وامسك
عصوا عصوا منه وسمه فقال لست بطارا وانما هذا شيء احدثه عن العرب
فقال لي قم يا اصمعي وافعل ذلك ففعلت وامسكت ناصيته وعرت اذكر
عصوا عصوا واضع يدي عليه وانشد ما قالت العرب فيه الى ان فرغت
قال حدث بما شئت وكنت اذا اردت ان اعطاه اعادة ركبته اليه
وحكى الوزير ابو الحسين بن سراج انه ركب مع ذي الوزارتين ابو الحسن بن
البسع في عشية الشك من شعبان ومعه له من اعيان قرطبة وقد علوه على
المسير معهم * والرموه مجمعهم * بحرح وهو مكره * لا يتطلع الى ذلك ولا
يشره * ونفسه معافة بسوة اطعمها بها * وساوه اطاع لها كوكبها * فكان
يروم التعلل ويكثر التلفت * وكلهم قد حفه به * ووقف دون مدمه *
حتى احد معهم في امر حواده وعنفه * وبالغ في وصف مساراته وسمه *
ثم قام على مسه ريثما انه يجربه * ويعرض عليهم تباريه * فطار كجاج *
وصار الى بعيته دون حجاج * فاستطروه ليسير عنه الجماح * ويطلعه ذلك
الجماح * فلم يروا الا مسكة * ولا اقتصوا عوصا منه الا رهجة * فعلم ابو الحسين
ما حفه * واتباعه فيهم وثبه * فما انصرفوا الا وهلال رمضان لائح * وهو
على راحه رابح * فكتب اليه ابو الحسين بن سراج

عمري انا حس لقد حثت التي عطمت عليك ملامة الاحوان

لما رايت اليوم ولى عمره والليل منقل السمة داس
والشمس تمض رعفرانا في الربى ونفت مسكها على العيصاس
اطلعها شمسا واست عطارد وحسبها نكواكب الدمان
وابيت ندعا في الامام محامدا فيها قريت ولات حين قراس
ولهوت عن حلي صغاء لم يكن يلهيها عنك اقتسال رماس
عميا تذكرك عن رحيق سلسل وحدائق حضر وعرف قماس

وكتب اليه مراجعا بقطعة منها

واذا اسات فان عفوك محملا هبني عصيت الله في شعباس
لو ورتني والاس تحمد رورة كنت الهلال اتى بلا رمضاس

وللفقيه العلامة الكاتب الناظم الناثر ابى عبد الله محمد بن يوسف العبري كاتب سلطان تلمسان امير المسلمين ابي حمو موسى بن يوسف الزياتى يمدحه ويصف حلة حياده

قم مبصرا رمن الربيع المقبل تر ما يسر الخائل والمخيل
وانشق نسيم الروض مطلولا وما اهداك من عرف وعرف فاقبل
وانظر الى زهر الرياض كانه در على لبات رمات الحلى
في دولة فاصت بداها بالندى وقصت بكل مبي لكل مومل
بسطت بارجاء البسيطة عدلها وسطت بكل معاند لم يعدل
سلطانها المولى ابو حمو الرضا دو المنصب السامي الرفيع المعتلى
تاهت تلمسان بدولته على كل البلاد بحسن مطرها الحلي
راقت محاسنها ورق نسيمها فحلا بها شعرى وطاب تغزلى

عرج بمعرجات باب حيادها ... وافتح بها باب الرجاء المقفل
ولتعدو للعباد منها عدوة ... تضحى هموم النفس عنك بمعزل
وصريح تاح العارفين شعبها ... زره هناك تجد ذاك المنى
فمراده للدين والدنيا معا ... تحمى دنوبك او كروبك تجلى
وبكفها الضحاك قف متبرها ... يسرح نفوسك فى الجمال الاجمل
وتمش فى حلبتها ورياضها ... واصح الى داك الصباح المحصل
تسالك فى دوحاتها وتلاعها ... نعم الظلال واطراد الجدول
وربوة العشاق سلوة عاشق ... وبيت والحاظ الغزال الاكحل
سواسم وبواسم من زهرها ... يهدى لك انفاسا كعرف المندل
فلو امرؤ القيس ن حضر ذارها ... قد ما تسلى عن معاهد ما سل
لو حام حول فنائها وطنائها ... ما كان محتفلا بحومة حومل
فاذكر لها كلفى بسفط لوائها ... فهواى عندها الدهر ليس بمسل
كم حاد لى فيها الزمان بمطلب ... حادته اخلاق الغمام المسبل
واعيد الى الصفصيف يوما ثانيا ... وبه بسل وعنه دانيا فاسال
واذا تراه من الاراهر حاليا ... احسن به عطلا وغير معطل
بسمات كالايم انسانا دائما ... او كالحسام جلاه كف الصيقل
وجلاله فى كل قلب قد حلا ... وجماله فى كل عين قد حل
وافصد يوم تالك فوارة ... وبعذب منهلها المبارك فانهل
خرسى على در لحبا سائلا ... احلى واعذب من رحيق سلسل
واشرف على الشرف الذي بارائها ... لترى تلمسان العلية من عل
تاح عليه من المحاسن بهجة ... احسن بتاح بالبهاء مكلل
واذا العشية شمسها مالت فمل ... نحو المصلى ميله المتمهل

وملعب الخيل الفسيح مجاله ... احل المواطر في العتاق المحفل
فلحلبة الاشراف كل عشية ... لعب بداك الملعب المتسهل
فترى المحلى والمصلى حلفه ... وكلاهما في حربه لا يالي
هذا يكر وذا يفر ومثني ... عطفا على الثاني عنان الاول
من كل طرف كل طرف بستي ... قيد المواطر فتنة المتامل
وردى كان اديمه شفق الدجى ... او اشهب كتهاب رجم مرسل
اوصن كميت لا تطير لحسه ... سام معم في السوابق محول
او احمر فالى الاديم كمسجد ... او اشقر زهو نعرف اشعل
او ادهم كالليل الاغرة ... كالصبح بورك من اغر محجل
جمع الحماس في بديع شبابه ... مهما ترق العين فيه تسهل
عصبان حمل فوقها فرسانها ... كالاسد تنقض انقضاض الاجدل
فرسان عند الواد اساد الوغى ... حاموا الدمار اولو الفخار الاطول
فاذا دنت شمس الاصيل لغربها ... فالى تلسان الاصيلة فادخل
من باب ملعبها لباب حديدها ... متبرها في كل باد احفل
وبان من بعد الدخول هيبة ... واعدل الى قصر الامام الاعدل
فهو المؤمل والمدار كناية ... والسر في السكان لا في المنزل
فاذا امير المومنين رايته ... فالثم ثرى ذاك البساط وقبل
فالمجد لقط في الحقيقة محمل ... وحلاه تفصيل لذاك المحمل
بشرى لعبد الواد بالملك الذي ... خلصوا به من كل خطب معضل
باعزهم حارا واسعهم حمى ... واحلهم مولى واعظم موئل
بالعادل المستنصر المنصور والـ ... مامون والمهدي والمتوكل
وكفاهم سعدا ابو حموا الذي ... يحمي حماهم بالحسام الفيصل

ويحسن بيته لهم ويحث ... وبسعده وبسعيه المتقبل
دو الهمة العليا التي اثارها ... حلت به فوق السماك الاعزل
بحر الندى الاحلى وبحر المبتدى ... وسما الدحى الاحلى ورس المحفل
يهل منه لنا الحدى وبه الدحى ... تحلى بمسرق وجهه المتهلل
هي به رمس الربيع وقل له ... تسرى بامليح من حلاك واجمل
وعلى علاه من صنيعة فضله ... ترداد بافحة السلام الاكمل

وقال الوزير الكاتب ابو عبد الله بن زمرك في سلطانه العبي بالله بعض المواسم العيدية ووصف عرباطة العلية ووصف كرائم جياده وآثار ملكه وجهاده

يا من يحن الى نجد وباديها ... عرباطة قد توت نجدا بواديها
قف بالسنيكة وانظر ما ساحتها ... عقيلة والكثيب الفرد حاليها
تقلدت بوشاح النهر وانتسبت ... ازهارها وهي حلى في تراقيها
واعي الدرحس المطلول يانعة ... ترقرق الطل دمعا في ماقيها
وافتر ثغر اقاح من اراهرها ... مقبلا حد ورد من نواحيها
كانما الزهر في حافاتها سحرا ... دراهم والنسيم اللدن يجنيها
وانظر الى الدوح والانهار تكنفها ... مثل الندامى سوافيها سواقيها
كم حولها من بدور تجتني زهرا ... فتحسب الزهر قد قبلن ايديها
حصباؤها لؤلؤ قد شف جوهرها ... والنهر قد سال دوبا من لاليها
نهر النجم والزهر المطيف به ... زهر النجوم اذا ما شئت تشبيها
بريد حسا على نهر المجرة قد ... اعياه در حباب عن دراريها
يدعى النجم رائيه وباطره ... مسميات اسانيها اساميها

ان الخمار معانيه باندلس الفاظها طابقت منها معانيها
فملك يحد سماها كل مسحم من العام يحييها فيحييها
وبارق وعديب كل منسم من الثغور يحليها محليها
وان اردت ترى وادي العقيق فرد دموع عشاقها حمرا حواريها
وللسبكه تاج فوق مفرقها بود درُّ الدراي لو يحليها
فان حمراءها والله يكلوها ياقوتة فوق داك التاج يعليها
ان الدنور "لتحاف مكللةً جواهر الشهب في ايمى محاليها
لكنها حسدت تاج السبكة اد رات اراهرهُ زهرًا يحليها
بروحها للروح الافق محمله فشبهها في جمال لا نصاميها
تلك القصور التي راقت مظاهرها تهوى النجوم قصورا عن معاليها

ومنها

لك الجياد اذا تجري سوابقها فللرياح جياد ما تجاريها
اذا سرت يوم سبق في اعنتها ترى البروق طلاحا لا سواريها
من اشهب قد بدا صبحا تراع له تشهب السماء فان الصبح يحصيها
الا التي في لجام منه قيدها فانه سامها عرا وتسويها
او اشقر مرعب شقر البروق وقد ابقى لها شقفا في الخد تسبيها
او احمر حمره في الحرب متقد يعلو لها شرر من باس مذكيها
لون العقيق وقد سال العقيق دما تعطفه من كماة كاد يدميها
او ادهم ملء صدر الليل تحمله اهلة فوق وجه الارض يبديها
ان حارت الشهب ليلا في مقلته فصبح غرته بالنور يهديها
او اصفر بالعشيات ارندى مرحا وعرفه بنادي الليل سبيها

مموه سصارتاه من عجب ... فليس يعدم سويها ولا تيها
ورب تهر حسام رق رائقه ... مى ترده نفوس الكفر يرديها
تحرى الروءس حمانا فوق صفحته ... وما حرى عيران الناس يحريها
ودامل من دم الكفار مشربه ... يحى الفتوح وكف النصر تحميها
وكم هلال لفوس كلما سصت ... ترى النحوم رحوما في مراميها

وقال ايضا وقد احاد في وصف الحد والحرد والطلله وعرائث الاوصاع

لله دولتك التى اتارها ... سير الركاب لمجد او مهم
ما بعد يومك في المواسم بعدما ... انعست عيد الفطر اكرم موسم
وافيك اشراف البلاد ليومه ... من كل بدب للعلا مسسم
صرفوا اليك ركابهم وتيمموا ... من بابك السامى حير ميمم
وتبوءوا منه بدار كرامة ... فالكل بين مقرب ومنعم
ودت نحوم الافق لو مثلت به ... لمعور فيه برتبة المستخدم
والروص محتال بحلة سندس ... من كل موشي الرقوم منمنم
ورياحه نسمت سشر لطيمة ... وافاحه نسمت سعر مسلم
واريتنا فيه عجائب حمة ... لم تحر في حلد ولم تتوهم
ارسلت سرعان الحياد كانها ... اسراب طير في الشوفة حوم
من كل مصفر محطفة بارق ... قد كاد يسبق لمحة المتوهم
طرف يشك الطرف في استتباته ... فكانه طى نصدر مرحم
ومسافر في الحو تحسب انه ... برقى الى اوح السماء لعلم
رام استراق السمع وهو ممنع ... فاصيب من قصب العصي باسهم

رحمته من شهب النصال حواصب لولا تعرضه لها لم رحم
ومدارة الافلاك اعجز كفها ابداع كل مهندس ومهندم
يمشي الرجال بخوفها وجميعهم عن مستوى قدميه لم يتقدم
وسموع الحركات قد ركب الهوى يمشي على خط به موهوم
فاذا هوى من جوه ثم استوى انصرت طيرا حول صورة آدمي
يمشي على متن الركاء كانه فيه مسا وردا بل او ارقم
واليك من صوت العقول عقيلة وقفت سائلك وقفة المسترحم
ترحوا قبولك وهي اكبر منحة واسح به حادث من متكرم
طاردت فيها وصف كل عروسه فطمت شارده المدي لم سطم
ودعوت ارباب البيان اريهم كم عاذر الشعراء من متردم
ما ذاك الا بعض انعمك التي قد علمتنا كيف شكر المنعم

وقال ابن الاحمر وهي من حاداياته شيده المتميزة بالاسقية وبارقة تهانيه في المواسم العقيقيه قوله

ان الخلافة وهو شمل ليوثهم قد حاط منها الدين ليث مشمل
يهني بني الانصار ان امامهم قد بلغته سعوده ما يأمل
يهني السود فانها ستطله وحناح جبريل الامين يظلل
يهني الجياد الصافنات فانها ستوجه تحت الفوارس تهدل
يهني المذاكي والعوالي والظبا فيها الى نيل المنى يتوصل
يهني المعالي والمفاخر انه في مرتقى اوج العلا يترقل

ومنها

فاهنأ بملكك واعتمد شكرا به لطف الاله وصنعه تتحول

شرفت منه باسم والدك الرضا ... يحيى به منه الكريم المفضل
اهديت من حسن الصنيع عجائبا ... تروى على مر الزمان وتنقل
حففت به اعلامك الحمر التي ... يحفوفها النصر العزيز موكل
هدرت طويل العز تحت ظلالها ... عنوان فتح اثرها يستعجل
ودعوت اشراف البلاد وكلهم ... شبي الجميل وصنع جودك احفل
وردوا ورود الهيم احمد ها الظا ... فصفا لهم من ورد كفك منهل
واترت فيه الطراد فوارسا ... مثل الشموس وجوههم تتهلل
من كل وضاح الجبين كانه ... نجم وضيح الفرع ليل مسدل
يرد الطراد على اغر محجل ... في سرجه بطل اغر محجل
قد عودوا قنص الكماة كانما ... غذتهم بلبن الاسود الضرغل
يستنبعون هوادها موشية ... من كل بدع فوق ما يتخيل
قد صورت منها غرائب حكمة ... تنسى عقول الناظرين وتذهل
ونصبت حول الوقود حمولها ... والنصر في التحقيق ما هي تحمل
والصاديات اذا تلت فرسانها ... اي الفعال صفوفها تترتل
لله حيلك ايها السوابح ... بحر القتام وموجه متهلل
من كل برق بالثريا ملجم ... بالبدر يسرج والاهلة يرحل
او في نهاد كالطليم وخلفه ... كفل كالاح الكثيب الاهيل
هن البوارق غيران حيادها ... عن سمو حيلك يا مؤيد تنكل
من اشهب كالصبح يعلو سرجه ... صبح به نجم الصلاة يؤول
او ادهم كالليل قلد شهبه ... حاص الصباح فاثنته الارحل
او اشقر سال النضار بعطفه ... وكساه صبغة لهجة لا تنصل
او احمر كالجمر اصمر باسه ... بالركض في يوم الحفيظة يشعل

كالخمر اترع كاسها لندامها ... وبها حياة عرة تتسيل
او اصفر اس العشي ملاءة ... وبديله الليل ليل مسلسل
احملت في هذا الصنع عوائدا ... الجود فيها محمل ومفصل
اسات فيها من بداك عمائما ... بالفضل تنشا والسماحة تهمل
حسب الخلافة ان تكون وليها ... ومجيرها من كل من يتحيل
حسب الزمان ان تكون امامه ... فله بذلك عرة لا تهمل
حسب الملوك بان تكون عميدها ... ترجوا الندى من راحتيك وتكمل
حسب المعالي ان تكون امامها ... فعليك اطناب المفاخر تسدل
يا حجة الله التي برهانها ... غر المحق به ودل المبطل
انت الامام ابن الامام ابن الاما ... م ابن الامام ومخبرها لا تعدل
علمت حتى لم تدع من جاهل ... اعطيت حتى لم تدع من سائل
وعنايه الله اشتملت رداءها ... وعلقت منها عروة لا تفصل

وقال لسان الدين ابن الخطيب ولما احتفل السلطان لاعذار ولده نظمت هذه القصيدة مساعدة لمن نظم من الاصحاب وتشتمل على اوصاف من ذكر الحلبة التي ارسلها والطلبة التي نصبها في الهواء للفرسان ،رسلوس العصي اليها والشعراء التي ارسل عليها الاكلب الرومية تمسكها في صورة الفرط من ادانها وهي احر النظم في الاغراض السلطانية قصر الله السنتنا على ذكره وشغلها به عن غيره والسلطان المذكور الملك الكبير العالم ابي عنان المريني

ولله اعذارٌ دعوت له الورى
فهبوا لداعيه المهيب وان شطوا
تقودهم الرلفى ويدعوهم الرضى
ويجدوهم الحصب المضاعف والعطا

واعرست بالهم العلاح تحميا
فلم يدحر الشيء العريب ولا السمط
امت صورة معلولة عن مراحها
واصل احتلاف الصورة المرح والخلط
قصيت بها دين الرماس ولم رل
اكد كدوب الوعد يلوى ويشتط
وارسلت يوم السبق كل طمرة
كما قدف الملمومة النار والنمط
ربت عن كميل كالعرال اذا ربا
واوفت بها دكا لطليم اذا يعطو
وقامت على محونه من رحلي
بحط على الصم الصلاب اذا تحطو
وكل عنق من تمايل رومة
نانق في استحطاطه العمر الفمط
وطاعنه بحر السكاك اعانها
على الكون عرق واشح ولحى سمط
تلفف حيات العصي اذا هوت
فتعسابها لا يستقيم له سرط
اررت بها بحر الهواء سفينة
على الحو لا الحود كان لها حط
وطاردت مقدام الصوار بجارح
يصاب به منه الصماح او الانط

متين الشوى في راسه سمهرية
مقصرة عنهن ما ست الحط
وقد كان داتاح فلما تعلقا
تسامعتيه رانه منهما قرط
وجيء بشمل الملك يحمد عزمه
عليه الحماط الحمد والحلق السمط
سمحت به لم ترع فرط ضنانة
وفي مثلها من سنة يترك الفرط
فاقدم محمارا وحكم عادرا
ولم تشتمل مسك عليه ولاصمط
ولو عبردات الله رامته نصصت
فما كالاقاعي الرقط او دونها الرقط
واسد برال من دوابة حررح
بها ليل لارور القديم ولاقسط
حلادهم مثني اذا اشتجر الوغى
كان رعاه بالعصاة لها حط
كتائب امثال الكتاب تتاليا
فمن بيضها شكل ومن سمرها نقط
دليلهم القران يا حمدا الهدى
ورهطهم الانصار ياحمدا الرهط
وبيض كامثال البروق عمامها
ادا وشحت سحب القتام دم عبط

ولكنه حكم يطاع وسنة
واعمال سر لا يليق بها الحنط
ورتبة نص للكمال ماله
ولا عرو فالاقلام يصلحها الفط
فهنته صعبا ودمت مملكا
عريرا بشيد المعلوات ويحنط
ودون الذي يهدي تناؤك في الورى
من الطيب ما يهدى الالوة والقسط
رضيت ومن لم رض بالله حاكما
ضلالا فلله الرضى وله السخط
حياتك للاسلام شرط حياته
ولا يوحد المشروط ان عدم الشرط

وقال ايضا في اعذار ابن السلطان ابي عبد الله محمد بن يوسف

وبالله اعذار سعيد دعوت السعد وه فاستجابا
عجبت لمقدم والروع يهمو بافئدة الكماة وما استرابا
ومن مثل اطاع احا سلاح وحكمه اصطبار او احتسابا
وهل عذر لعاذر ليث غاب اطى فواده والعقل غابا
فلولاسة حكمت وهدي اصبت وقد سلكت به الصوابا
لحامت عصبة الابصار عنه باسياف تقدها الرقابا
من الصيد الذي لم يعوس لغير الحر لا تصل الطلابا
تبير الليل اوجههم اذا ما ارادوا السير اوحشوا الركابا

دعوت به الايام ليوم حسر ... ولم تدخر لهم الا الدوايا
راوا من زخرف الدنيا مقاما ... يذكر بالخسار لمن اقاما
وانهم فيما عاطوا حدثنا ... ولا عرفوا السوال ولا الجوابا
ولو مكثوا به دهرا طويلا ... لما ذكروا الطعام ولا الشرابا
وطاردت الصوار بكل صار ... كما اتعبت عفرتنا شهابا
صربت به على الاداس منها ... فلم تستطع حراكا واضطرابا
ومعصوب الحشا بتاح روق ... روع حواره الاسد الغضابا
تعرف ان تحت الارض تورا ... فرام بان تسوى له الترابا
وكلت به همم الكسح احمى ... حديد الناب تحسبها حرابا
تباعد مجمع الشدقين منه ... وسال الموت بينهما لعابا
فاتته كوحي الطرف حتى ... يوتق منه حاره علابا
وصاح به الصوار وقد راه ... حبيس الكلب قد منع الايابا
فعض الطرف انك من بعير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا
وارسلت الحياد الى استباق ... كان بوارقا شفت سحابا
فمن ورد اقب ومن كميت ... واشهب سهب الارض انسيابا
وساقية العباد اذا اطلت ... الى الادواح تنساب انسيابا
تحوم بها العصي فراش ليل ... تروم بسمعه منه اقترابا
تحف بها حيول القوم مما ... فترسل نحوها الحرد العرابا
عجائب انت عت عليك فيها ... ومثلك يدع الامر العجابا
محمد لا عدمت الدهر حمدا ... فقد احسنت في الملك المابا

وقال ابو بكر يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن شاعر المغرب

وشعره يشتمل على اكثر من تسعة الاف واربعمائة بيت ومن شعره يصف
حيل يعقوب المصور من قصيدة في مدحه

له حلة الحيل العتاق كانها
بشاوى تهادت تطلب العرف والقصا
عرائس اعسها المحول من الحلى
فلم تبغ حلحا لا ولا انتمست وقعا
فمن بيق كالطرس تحسب انه
واب حردوه في ملاته الدما
واملق اعطى الليل نصف اهابه
وعار عليه الصبح فاحتبس النصا
وورد ى يعشى حلده شعف الدحى
فمد حاره دلى له الديل والعرفا
واشعر مج الراح صرفا اديمه
واصفر لم يسمح به حلد صرفا
واشهب قصي الاديم مدبر
عليه خطوط غير مبهمة حرفا
كما خطط الراهي بمرهف كاتب
فحر عليه ديله وهو ما حفا
تهب على الاعداء منها عواصف
تسف ارض المشركين بها نسفا
ترى كل طرف كالعرال فتمدري
اطيبا ترى تحت العجاجة ام طرفا

وقد كان في الهداء يالف سربه
فرتته مهرا وهي تحسبه حشفا
تناوله لقط الحواد لانه
متى ما اردت الحرى اعطاكه صعفا

وقال ابن هاني الاندلسي يمدح المعز لدين الله ويصف حلة حياله

فمدنا الى الوحش امثالها ... ورعن الها فوق مثل الها
صعبا لها كل رحو العطاس ... رحيب اللباس سليم الشطا
رد الى بسطة في الاهاب ... اذا ما اسكى شيا في السما
كان قطا فوق اكفالها ... اذا ما سرين ثرن القطا
عوارى النواهي شوس العيون ... صماء المناصل دب الهوى
تدير لطيف الهدى اعينا ... ترى طل ورسانها في الدحى
ويحسب اطراف اذانها ... اعارين لها بالمدى
فهن مولية حشرة ... مبددة تحني الصدى
تكاد تحس احتلاج الطرف ... بين الصلوع وبين الحشا
وتعلم بحوى قلوب العدى ... وسر الاحبة يوم النوى
فابعد ميدانها حطوة ... واقرب ما في حطاها المدى
ومن رفقها انها لا تحس ... ومن عدوها انها لا ترى
حرس الى السبق في حلة ... اذا ما حرى البرق فيها كما
اذا است اعددت ما يبتطي ... وقايست بين دوات الشوى
فهن سمائس ما يستفاد ... وهن كرائم ما تقتني

وقال ايضا يمدح القائد جوهر ويصف خيله

الا هكذا فلتحمل العيس بدنا ... الا هكذا فلتخب الخيل ضمرا
مرفلة تسحب ارداد يمنة ... وتركض دساحا ووشنا محبرا
تراهن امثال الظباء عراطلا ... اسس سدرن الربع المورا
وتمشين مشي العاديات تهاديا ... عليهن ري العاديات مشهرا
وحررنا اذيال الحسان سوابغا ... فعلمن فيهن الحسان التخترا
فلا يسترن الوشي حسن شياتها ... فيستر احلى منه في العين مظهرا
ترى كل مكحول المدامع باطرا ... عملة احوى ينعض الطل احورا
فكم قائل لما راوها صوافنا ... اما تركوا طسا تسماء اعفرا
وما حملت ان الروض يحمل ماتيا ... ولا ان ارى في اظهر الخيل عنبرا
غداة غدت من ابرق ومحرع ... وورد وحموم واصدى واشقرا
ومن ادرع قد قنع الليل حالكا ... على انه قد سربل الصبح مسفرا
واشعل وردي واصفر مذهب ... وادهم وصاح واشهب اقمرا
ودي كمية قد بارع الحمر لونها ... فما تدعيه الحمر الا تسمرا
محجلة عرا ورهرا بواصعا ... كان قباطيا عليها مشرا
ودها اذا استعرضن حوا كانما ... علون الى الارساغ مسكا وعنبرا
يفر نعيبي ما ارى من صفاتها ... ولا عجب ان يعجب العين ما ترى
ارى صورا يستعبد النفس مثلها ... اذا وحدته او راته مصورا
افكه منه الطرف في كل شاهد ... بان دليل الله في كل ما ترى
فاحلس منه اللحظ في كل مطهم ... الد الى عين المسهد من كرا
وكل صيود الانس والوحش ثم لا ... بسائل اني منهم كان احصرا

تود الرماة البيض لو ان فوقها ... عليه ولم تررق حماحا مسرا
وودت مهاة الرمل لو تركت له ... فاعطت بادنى نظرة منه حوذرا
الا انما يهدي الى حير هاشم ... وافضل من يعلو جوادا ومنبرا
من استن نصيل الحياد لاهلها ... واوطاها هام العدا والسورا
وحللها اسلاب كل مسافق ... وكل عنيد قد طغى وتجبرا
وقلدها الياقوت كالجمر احمرا ... يضيء سناه والزمرد اخضرا
وفرطها الدر الذي حلفت له ... وفاقا وكانت منه اسى واحطرا
فكم نظم قرط كالثريا معلق ... يزيد بها حسنا اذا ما تنمرا
وكم ادن من سابح قد عدت به ... بساط اليها ملك كسرى وقيصرا
وما ذاك الا كي - ناص به الردا ... فيهش نسا ونصعم قسورا
فطورا نسقي صافي الماء ارزقا ... وطورا نسقي سائك الدم احمرا
لذاك ترى هذا النصار مرصعا ... عليها وذاك الانحي مسبرا
اذا ما نسيج المنه انحى نطله ... افا لها منه عاما كوهرا
واهل ناك تهدى اليه فانه ... كناها وسماها وحلى وسورا
واسكنها اعلا القباب مقاصرا ... واحسنها عاجا وساجا ومرمرا
ونواها من اطيب الارض جنة ... واجرى لها من اعذب الماء كوثرا
يجد لها في كل عام سرادقا ... ويبنى لها في كل علياء مظهرا

ويعجبني قوله وان كان المعنى مختلفا

كذب السلو العشق ايسر مركبا ... ومنية العشاق ايسر مطلبا
من لم ير الميدان لم ير معركا ... اشبا ونوما بالسيوف اكهبا
وكتائبا تردى عوانفها القنا ... وفوارسا تعدو صوالجها الظبا

لا يوردن الماء سبك سابح او يكتسي بدم الفوارس طحلبا
لا يركضون فؤاد صب هائم ان لم يسموه الجواد السلهبا
حتى اذا ملكوا اعنتها هوى صرفوا الى الهم العتاق الشزبا
ربدا تحيفانا فيعدونا فدا شيبه اعر ممعلا ومحببا
قد اطفئوا بالدهم منها جمرهم فكورت شمس النهار تعصبا
واستلموا لثيابها فحرا فلق عقدوا نواصيها اعادوا العيهبا
في معرك حسروا به عشاقهم قودا وكنت انا الدلول المصعبا
لبسوا الصقال على الحدود مقصصا والسابري على المناكب مذهبا
ونصوع الكافور من ارداقهم عمما فطموه عجاجا اشهبا
حتى اذا بروا الصوارم بينهم قطعا وسمر الراعية اكسبا
قطرت علائلهم دما وجدودهم خجلاً فراحوا بالجمال مخضبا
قد صرآدان الجياد توحسا وكتمن اعلان الصهيل تهيبا

وقال المحتري يمدح المتوكل على الله ويذكر رحلة خياله

يا حبس مبدى الخيل في بكورها تلوح كالانجم في دجورها
كانما ابدع في تشهيرها وصور الحبس من نصورها
تحمل عريانا على ظهورها في السرق المنقوش من حريرها
ان حاذر السوة من نفورها اهدوا بايديهم الى نحورها
كانها والحبل في صدورها احادل تنهض في سيورها
مرت تباري الريح في مرورها والشمس قد غاب ضياء نورها
هي الرهج الواسع من ثغورها حتى اذا اصعت الى مديرها
وانقلبت تهبط في حدورها نصوب الطير الى وكورها

في حلة تضحك عن بدورها صار الرجال شرفا لسورها
اعطى فصل السبق من جمهورها من فصل الامة في امورها

المطلب الخامس

فيما وقفت عليه من اسماء الخيل الشهيرة

ولم آل جهدا في استقرائها من الكتب المعتمدة الحطيرة * وربما تعرضت للطيفة عجيبة * او نكتة غريبة * اخر الكلام اليها من حيث المشاركة في المادة وبه ختمنا الكتاب * وانمما ما اشتمل عليه من الفصول والابواب * اعلم ان العرب لحسهم في الخيل واعتنائهم بها يضعون لها اسماء كما يضعونها لاولادهم

مضحكة قال ابو عبيدة كان عجل بن لجيم بعد في الحمقى بين العرب وكان له فرس جواد فقيل له ان لكل جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له فسمه فقال احدى عينيه وقال قد سميته الاعور * وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني سو عجل بداء ابيهم
وهل احد في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده
فصارت به الامثال تضرب في الجهل

يقال عار العين بالعين المهملة اذ فقاها ولنبتدي بذكر اسماء خيل النبي

صلى الله عليه وسلم فقول

روى ابن سعد عن الواقدي عن ابي حثمه عن ابيه قال اول فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشرة اواق وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه رسول الله السكب فكان اول ما غزا عليه احد ليس مع المسلمين فرس غيره الا فرس لابي بردة بن دينار يقال له ملاوح والضرس الضعف السيء الخلق والملاوح هو الضامر الذي لا لحم والسريع العطش والعظيم الالواح وهو الملواح ايضا قال ابن حبيب البغدادي كان السكب كميتا اغر محجلا مطلق اليمين وعن عطاء بن دينار عن ابن عباس قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس ادهم يسمى السكب قال ابو منصور ابن اسماعيل الثعالبي اذا كان الفرس حفيف الحزي سريعه فهو فيض وسكب شبه بفيض الماء وانسكابه وبه سمي فرس النبي صلى الله عليه وسلم وله صلى الله عليه وسلم فرس يقال له المرواح ذكر ابن سعد في وفادات العرب عن اسامة بن زيد قال قدم خمسة عشر رجلا من الرهاويين وهم حي من مذحج على رسول الله واهدوا اليه هدايا منها فرس يقال له المرواح فامر به فشوربين يديه والمرواح بكسر الميم من اسية المبالغة وهو مشتق من الريح يحتمل انه سمي بذلك لسرعته كالريح او لسعته في الجري من الروح وهو السعة او لانه يستراح به من الراحة او من قولهم راح الفرس يراح راحة اذا تحصن اي صار محجلا وقوله فشور تصحيف قولك شرت الدابة شورا عرضتها على البيع اقبلت وادبرت والمكان الذي يعرض فيه الدواب مشورا وكان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له المرتجز بن الملاءه روى ابن سعد عن الواقدي قال سالت محمد بن ابي حثمه عن المرتجز فقال هو الفرس الذي اشتراه رسول

الله من الاعرابي الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت وكان الاعرابي من سبي
مرة وقيل اشتراه من الحرث بن طالم قال ابن الاثير وكان اسمه قال
بعض العلماء وانما سمي المرتجز لحسن صهيله وهو ماخوذ من الرجز الذي هو
ضرب من الشعر قال ابن قتيبة وفي رواية الطرف وفي اخرى اللحيف
فرس رسول الله الذي اشتراه من الاعرابي وشهد له به خزيمة بن ثابت
والطرف بالكسر الكريم من الخيل يقال فرس طرف من خيل طروف
قاله الاصمعي وقال ابو زيد هو نعت للذكور خاصة والطرف ايضا الكريم
من الفتيان والطرف بالفتح العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر والنجيب
الكريم يقال رجل نجيب بين النجابة اي كريم وانجب الرجل ولد نجيبا وكان
له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له المحرق قال ابن سيرين رحمه الله المحرق
خيل النبي صلى الله عليه وسلم كان فرسا اشتراه من تجر قدموا من اليمن
فسابق عليه مرات قال ابن الاثير وكان كميتا وفي رواية ادهم والمحور
فرس يزيد الحربي حمودة وكان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال لها سبحة
قال ابن سيده هي فرس شمرا اشاعها من اعرابي من حميمة بعسر من
الابل وسابق عليها ومد الحمل بيده وذكر ابن حبيب ايضا من افراس النبي
صلى الله عليه وسلم ذا اللمة وكان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له
ذو العقال بضم العين وتشديد القاف وتخفيف والعقال الصلع الذي يلي
قوائم الدابة وكان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له اللحيف روى البخاري
عن ساعدة الساعدي عن ابيه عن جده قال كان لرسول الله ﷺ حائطا
فرس يقال له اللحيف قال البخاري بالحاء المهملة والحاء المعجمة فوق قال
بعض العلماء اللحيف بالحاء غير معجمة مفتوحة اللام فعيل بمعنى فاعل كانه
يلحف الارض بدنه لطوله اي يعطيها وقيل فيه ايضا بضم اللام وفتح الحاء

مصعرا وقيل فيه ايضا الحيف بالنون روى ابن سعد عن الواقدي عن ابي
ابن عباس بن سهل عن ابيه عن جده قال كان لرسول الله عندي ثلاثة
افراس لزاز والضرب واللحيف فاما لزاز فاهداه له المقوقس عظيم القبط
واما اللحيف فاهداه له ربيعة بن ابي البراء فاباه عليه قلائص من نعم بني
كلاب واما الضرب فاهداه له فروة ابن عمر الجذامي وقال ابن سعد ايضا
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع فرسان لزاز والضرب
ومع المسلمين ثلاثون فرسا في الهاجرين منها عشرة وفي الانصار عشرون
ولزاز بكسر اللام وراءين قال السهيلي معناه لا يسابق شيئا الا لزه اي ائته
او من قولهم لازربه اي لاصقته كانه يلتزم المطلوب لسرعته او لشدة مرحه
وتلزره والضرب واحد الضراب وهي الروابي الصغار سمي بذلك لكثرة وسمه
وقيل لقوته وصلابة حوافره وكان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له الورد
قال ابن سعد واهدى تميم الداري لرسول الله فرسا يقال له الورد فاعطاه
عمر فحمل عليه في سبيل الله قال الحافظ شرف الدين الدمياطي وغيره ان
خيل النبي صلى الله عليه وسلم سبعة متفق عليها والباقي مختلف فيها وحكى
ابن سبع عن ابن حالويه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الخيل سبحة
واللحيف ولزاز والضرب والسكب ودو اللمة والسرحان والمرتجل والادهم
والمرتجز وذكر في موضع آخر وملاوح والورد واليعسوب واليعبوب
واليعسوب طائر اعظم من الجرادة لا يصم جناحه اذا وقع يشبه به الخيل في
الصهر واليعسوب فرس لسهيل تشهد عليه بدرا وغزة تستطيل في وجه
الفرس ودائرة تكون عند مأمض الفرس وفرس ابوص شديد السرعة
واليعبوب الفرس الجواد او السريع الطويل او السهل في عدوه او البعيد
القدر في الجري والسيل فرس مرثد بن ابي مرثد الغنوي ومرح فرس

المقداد بن الاسود ولم يكن يوم بدر خيل الا هذه الثلاثة وكان مع المشركين يومئذ مائة فرس والمقداد اول من ارتبط فرسا في سبيل الله وللزبير اربعة افراس ذات الدعال واليعسوب شهد عليه بدرا على اختلاف في ذلك ومعروف شهد عليه حنين ودو الخمار تشهد عليه يوم الجمل وعليه قيل رضي الله عنه قال محمد بن العباس قيل للزبير أأنت اشجع ام علي فقال هو اشجع مني راجلا وانا اشجع منه فارسا فلعنت كلمته عليا فتمثل بقول المهلهل

لم يطيقوا ان يدلوا فدلنا ... واحوا الحرب من اطاق الدولا

والحمالة فارسها عامر بن الطفيل وفرس لبني سليم بن منصور والحمالة بالكسر حماله السيف وهي علاقته والحباح فارسها يزيد بن رمعة والحباح ايضا فارسه المنبع بن الحصين وكان قد شهد القادسية عليه * وقال فيه

ولما رابت الخيل ريل بسيها ... طعان ونشاب صبرت حباحا
فطاعنته حتى اذل الله نصره ... وود حباح لو قضى فاستراحا
كان سيوف الهند فوق حديه ... محارق برق في تهامة لاحا

والحباح ايضا فارسها محمد بن مسلمة الانصاري وفرس لعقبة بن ابي معيط قتل كافرا يوم بدر صبرا وفرس لبني سليم بن منصور وفرس للحوفزان بن شريك والحرادة فارسها عبد الله بن ابي قتادة

روى البخاري من رواية عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم فتخلف ابو قتادة مع بعض اصحابه وهم محرمون وهو غير محرم فراوا حمارا وحشيا قبل ان يراه فلما راوه تركوه حتى راه ابو قتادة فركب

فرسا يقال لها الحرادة فسالهم ان ساولوه سوطه فاعطوا فتناوله فحمل فعقره ثم اكل واكلوا فندموا فلما ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم قال هل معكم منه شيء قالوا معنا عضده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فاكله والحرادة ايضا فارسها عامر بن الطفيل وفرس لعبد الله بن شرحبيل وفرس لابي قتادة الحارث بن ربعي وفرس لسلامة بن نهاد بن ابي الاسود والحرادة واحد الحراد وهو يقع للذكر والانثى وليس الحراد بمذكر للحرادة وانما هو اسم جنس كالنمر والنمرة والحمام والحمامة قال الاصمعي الخطاب الذكر من الحراد والماع فرس عباد بن بشر واللماعة الفلاة والعقاب ويقال لمع بسوطه والمع اذا رفعه وحركه ليراه غيره فجيء اليه ولمع البرق اصاب ولمع الطائر يحاميه حتى يهما ومسنون فارسه اسيد بن حضير ماخوذ من سنت الحديدة اذا صقلتها وحلوى فارسها ابو عباس عبد وقيل زيد بن معاوية بن الصامت الانصاري الخزرجي وفرس لحفاف بن نهدة السلمي شهد فتح مكة ومعه لواء بني سليم * وهو القائل

وقعت لهم حلوي وقد حام هالكا لاسبي محمدا او لاثار هالكا

وحلوى ايضا فارسها سليك واختلف فيه اهو سليك العطفاني الصحابي ام غيره وحلوى الكبرى فارسها قرواش البربوعي ام دبي العقال ودبي العقال فرس حوط ابن ابي حارثة البربوعي وابوه داحس لبني عبس وحلوى الصغرى فارسها قتيبة بن مسلم وحلوى على وزن فعلى وقيل بالهاء على وزن فعله وقيل علوى بالعين على وزن فعلي اسم من علا يعلو اذا علب وقيل من حلى يحلو اذا كشف واوضح وقيل من حلوت السيف او حلوت العروس كانها تحلو الهم عن قلب صاحبها ولاحق فارسه سعد بن زيد وكان سعد

امير الفرسان الذين قدمهم النبي صلى الله عليه وسلم امامه يوم السرح وكانوا ثمانية سعد هذا والمقداد وعكاشة والاخرم وعباد وطهير وابو قتادة وابو عياش ولاحق احد فرسي الحسين بن علي عليهما السلام ولاحق ايضا فرس معاوية بن ابي سفيان وفرس لعبي بن اعصر وفرس للحارث الحارثي وفرس لعبسه بن الحارث ولاحق الاصغر اخي اسد وابو لاحق قال له الباري واللويحق طائر ولحق ضمر والاحق الفرس نصع حافر رحله موضع يده وهو عبد والذي لا يعرق والعبيد فرس العباس بن مرداس السلمي وكان يدعى في الاسلام فارس العبيد وفي الجاهلية فارس زرة وكان له ايضا صوتة والصموت وقال فيها

اعددت صوته والصموت ومارنا ومقاصة في الدرع كالسحل

والحوا فارسها شبير بن عبس بن زيد الانصاري والحوى فرس لصرار بن الخطاب العمري فارس قريش وشاعرها وهو احد الاربعة الذين وشوا الخندق يوم الفتح ولم يكن في قريش اشعر منه ومن ابن الزبعري السهمي والحوا تانيث احوى ماخوذ من الحوة وهي سمرة الشفة ودي الخرق فارسه عباد بن الحارث بن عدي شهد عليه احدا وما بعدها وشهد عليه يوم اليمامة فقتل يومئذ شهيدا والهرم فارسه ابو رعنة الشاعر واسمه عامر بن كعب شهد عليه احدا وقال فيه يومئذ

انا ابو رعنة يعدو بي الهرم ان تمتنع المحراة الا بالالم
بجمي الدمار حرجي من حشم

والعيار فارسه خالد بن الوليد بن المغيرة قال مصرس بن انس المحاربي

ولقد شهدت الخيل يوم يمامة يهدي المقانب فارس العيار

ولعله ماخوذ من قولهم رجل عيار اذا كان كثير التطواف والحركة ذكيا والمعار بالكسر الفرس الذي يجيد عن الطريق براكبه ومنه قول بشر بن ابي خازم

وحدثا في كتاب بني تميم احق الخيل بالركض المعار

قال ابو عبيدة والناس يروونه المعار من العارية وهو خطا قال رجل لبنيه يابني اصلحوا السنتكم فان الرجل تنوبه النائبة يجب ان يحتمل لها فيستعير من اخيه دابته ومن صديقه ثوبه ولا يجد من يعيره لسانه والمطال فارسه زيد الخيل الطائي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه زيد الخير وانما سمي زيد الخيل لكثرة خيله وانه لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان وكانت له خيل كثيرة منها المسماة المعروفة التي ذكرها في شعره وهي سبحة المطال والكميت والورد وكامل ودؤول ولاحق وفي المطال يقول

اقرب مرابط المطال اني ارى حربا ستلفح عن حيال

وفي الورد يقول

وما زلت ارميهم بشكة فارس وبالورد حتى احرثوه وبلدا

وفيه يقول ايضا

انت عادة للورد ان يكرع القنا وحاجة نفسي في نمير وعامر

وفي دؤول يقول

واقسم لا يفارقني دؤول احول به اذا كثر الصراب

وكان له فرس قطع في بعض غزواته بني اسد فلم يتبع الخيل ووقف واحدته سوا الصيدا فصلح عندهم واستغل وقيل بل اغرى عليه بعض بني سهام فنكس عنه واحد وقيل انه حمله في بعض احياء العرب طالعا ليستغل فاغارت عليهم سواسد فاخذوا الفرس فيما استاقوه لهم فقال في ذلك زيد الخيل

يا بني الصيدا ردوا فرسي انما يفعل ذلك بالدليل
لا تديلوه فاني لم اكن يا بني الصيد المهري بالمديل
عودوه كالذي عودته دلج الليل وابطاء القتيل
احمل الزق على مسحجه فيطل الصيف شوانا يميل

وكان زيد الخيل فارسا مغوارا مظفرا شجاعا بعيد الصوت في الجاهلية وادرك الاسلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ولقيه وسر به وسماه زيد الخير وقال له يا زيد ما وصف لي رجل قط فرايته الا كان دون ما وصف به الا انت فانك فوق ما قيل فيك والورد اسم لافراس فرسٌ لعدي بن عمرو الطائي وفرس للهديل بن هبيرة وفرس لحارثة ابن مشمت العبسي وفرس لعامر بن الطفيل بن مالك ولحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وفيه يقول

ليس عندي الا السلاح وورد فارح من سات العقال

والوارد السابق من الخيل والورد بين الكميت الاحم والاشقر وقد تقدم

بيانه شافيا والاعر والورد فرسان للعباس قيس الكناني وفارس الورد وطلحة وساعد ومسعود صخر بن عمر السلمي احو الخنساء الشاعرة واطلال قال ابو عبيدة فارسها بكير بن شداد بن معمر الشداخ وكانت تحته يوم القادسية وقد احتمم الناس عن عبور نهرها فصاح بها وتبا اطلال فوثبته وكان عرض النهر اربعين ذراعا قال الشماخ

لقد عاب عن حيل بموقان اسلمت بكير بني الشداخ فارس اطلال

واطلال وطلول جمع الطلل وهو ما شخص من اثار الدار وطلة الرجل امرأته وتطير هذه الاعجوبة الطاهرة عن اطلال ما ظهر عن فرس سيدي الوالد حفظه الله سمعت منه انه ركب يوم ارهيو من ايامه مع دولة فرانسا وقد الحاح الامر الى نهره وعرضه اربعون ذراعا فشد عليه فوثبه ولم يلتفت وكان هذا الفرس يعرف بالكميت لونا واسما ومما يناسب هذه الاعجوبة في الاسراع المفرط ما سمعته منه ابقاه الله عن فرسه المعروف بالوطاصي وكان ادهم اللون قال سرت عليه في بعض متعلقات الحرب مسيرة اربع مراحل للجبال الحمد في ليلة واحدة وكان القوم الذين اصل اليهم تركبون معي الى قوم احرس فيركبون معي وهكذا الى ان وصلت الى المحل الذي قصدته فشاع ذلك وذاع وبلغ الاعادي والرعاع * وله حفظه الله في فرس اشقر

واشقر تحتي كلمته رماحهم
ثماني ولم يشك الوحى بل ولا القوى

وقوله

توسد بعهد الامس قد مرت القوى
ورال لغوب السير من مشهد القوى

وعَرِ حيادا حاد بالمس كرها
وقد اشرفت مما عراها على الثوى
وكم قد حرت طلها لما في عشية
وحاصت بحار الآل من شدة الحوى
وكم من مفازات يصل بها القطا
قطعت بها والذئب من هولها عوى
لداك عدت مثل الفسي صوامرا
وتلك سهام للعدى وقعها شوى
الى ان بدت بيراق اعلامنا لها
وما صوه بيراق الكرام لها انصوا
ولا سيما اهل السيادة مثلنا
سوا السرف الحمص الذي صين عن هوى
وقالت انا اس الراشدي لك الهنا
فالق عصا التسيار واحمد وحى الموى
اياس حلاد طال رومك للعلى
ويا ست ماواك الكريم وما حوى
فيشد قد شد في ربعنا لها
عمارًا وباداها لك العز قد توى
وحيل بكهف لا يرام حماه
فمن حل فيه مثل من حل في طوى
فحن اكاليل الهداية والعلى
ومَن نشر علياهم اولى الحمد قد طوى

وبحر لما دبن ودنيا تجمعا
ولا فخر الا ما لنا برفع اللوا
مناقب مختارية قادرية
تسامت وعباسية مجدها احتوى
فان شئت علما تلقي حبر عالم
وفي الروع احباري عدت توهن القوى
لنا سمن بحر الحديث به حرت
وحاصت فطاب الورد ممن به ارتوى
وان رمت فقه الاصحي فمح على
محالسنا تشهد لدآ العدا دوا
وان شئت نحوا فالحنا تلق ما له
عدا يدعى الاصري رهدا عما روى
وبحر سقيا البيض في كل معرك
دماء العدى لما وهت منهم القوى
الم تر في حتف البطاح بطاحا
عداة التقيناكم شجاع لهم لوى
وكم هامة داك النهار قددتها
بحد حسامي والما طعمه شوى
واشقر نحني كلمته رماحهم
ثمان ولم يشك الوحى بل ولا اللوى
سوم قصى بحنا احي فارتقى الى
حمان له فيها بني الرضى اوى

فما ارتد من وقع السهام عنانه
الى ان اتاه الفور رعما لمن عوى
ومن بينهم حملة وهو قد قضى
وكم رمية كالحتم من افعيه هوى
ويوم قضى نحبي جوادا رمية
وبي جمعوا لولا اولوا الباس والقوى
واسيافنا قد جردت من جفونها
ولا ترد الا بعد ورد به الروا
ولما بدا قربي بيمناه حربة
وكفى بها نارتها الكفس قد شوى
فابغى ابي قابض الروح فاتكفا
بولي فوافاه حسان بما هوى
شددت عليهم شدة هاشمية
وقد وردوا ورد المنايا على العوى
برلت بسرح العين برلت صيغم
فرادوا بها حربا وعنهم الحوى
وما برلت ارميهم بكل مهند
وكل جواد همته الكر لا الشوا
وداداسافيه حياة لديسا
وروح جهاد بعد ما عصبه دوى
جرى الله عما كل صقر مولع
من اهل عريس اذ انانا وما اروى

فكم اشعلوا نار الوغى يا لطما معي
وصالوا وحالوا والقلوب لها اشتوا
واما سوالحرب العوان بها لما
سرور اذا قامت وما احد عوى
لذا ك عروس الملك كانت حظيتي
كفجأة موسى يا لسوة في طوى
وقد علمتني حبركمو لوصلها
وكم رد عنها حاطب بالهوى هوى
فواصلها بكرا لدي تبرحت
ولي ادعت والمعتدي بالنوى توى
وقد سرت فيهم سيرة عمرية
واسقيت طاميها الهداية فارتوى
واني لارجو ان اكون انا الذي
يبير الدياجي يا لسا بعد دا الدوى
بحاه حنام المرسلين محمد
احل بي كل فصل لقد حوى
عليهِ صلاة الله تم سلامهُ
وال وصحب ما سرى الركب للوى
وما قال بعد السير والحد منشد
توسد بهد الامس قد مرت النوى

وحق الطاح المشار اليهِ في البيت العشرين في قولهِ الم تر الخ موضع

بساحة وهران الملة المشهورة بالمغرب الاوسط وقع فيه حرب عظيم بين سيدي الحد رحمه الله تعالى وبين الدولة الفرساوية وظهر من سيدي الوالد انقاه الله في ذلك اليوم من قوة المسالة وشدة الاقدام ما اشتهر في الافاق * ووقع بسببه من العموم على بعته الاتفاق * فبايعوه على الجهاد * والقيام بمصالح البلاد والعباد * في رمضان سنة ١٢٤٨ وسلم سيفه للدولة الفرساوية سنة ١٢٦٤ ودا الشمراخ فارسه مالك بن عوف النصري قائد هوران يوم حنين واسلم يومئذ * وقال فيه

وقد اعددت للحدثان عصبا ودا الشمراخ ليس به اعتلال

وهو ماخوذ من الشمراخ وهي عرة الفرس اذا دقت وسالت وحللت الحيتوم ولم تبلع المحفلة ولا يقال للفرس نفسه شمراخ * قال الشاعر

ترى الحوض دا الشمراخ والورد يبتغي ليالي عشرا وسطها هو عائر

والشمراخ راس الحمل وسيحه فرس شقرا لجعفر رضي الله عنه التي شهد عليها يوم موته وعرقبها يومئذ وهي اول فرس عرقبت في الاسلام قال بعض العلماء يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه اياها وكان لعلي عليه السلام فرس في ايام النبي صلى الله عليه وسلم يسابق به يسمى سبحة ايضا وسبحة ايضا احد افراس المقداد وفرس لزيد بن حارثة التي كان عليها ولده اسامة بن زيد حين بعث الى الشام والجموم فارسه الحسين بن علي عليهما السلام وهو مشتق من الحمة وهي السواد وكان له عليه السلام فرس آخر يدعى لاحنا حمل عليه ولده علي بن الحسين الاكبر يوم قتلا بالطف وشيداد فارسه كسرى ابروز حكى المسعودي في مروج الذهب ان ابروز ركب

على شيداد في بعض الايام فاقطع عمامة فدعا بصاحب سروجه ولجمه فاراد ضرب عنقه لما لم يتعهد العنان فقال ايها الملك ما بقي سير يجيد به ملك الناس وملك الخيل فاطلقه واجازه ولما تحارب اسرويز مع بهرام جور على شاطئ النهر وان تبع هذا الفرس تحت اسرويز وقصر طلب العنان ان يمن عليه فرسه المعروف بالجموم فابى ومحا عليه نفسه ونظر حسان بن حنظلة الطائي الى اسرويز وقد حامه الرجال واشرف على الهلاك فاعطاه فرسه المعروف بالصليب وقال ايها الملك اتج على فرسي فان حياتك للناس خير من حياتي واعطاه اسرويز فرسه شيداد فمحا عليه في حملة الناس ومضى اسرويز الى ابيه فبي ذلك يقول حسان بن حنظلة الطائي

اعطيت كسرى ما اراد ولم اكن ... لاتركه في الخيل يعثر راحلا
بدلت له ظهر الصليب وقد بدت ... مسومة من خيل ترك ووائلا

فكافأه اسرويز بعد ذلك وعرف له ما صنع وشيداد هو المصور في الخيل بلاد قرماسين من اعمال الديلم هو واسرويز وعبر ذلك من الصور العجيبة المنقورة في الصخر والفرس تذكر في اشعارها وعبرها من العرب هذا الفرس المعروف بشيداد والاحدل بالحيم الموحدة تحت فارسه ابو دلف العجلي رضي الله عنه والاحدل ايضا فارسه حميد ابن عمرو بن زرارة كان عظيم القدر بخراسان وهم اهل بيت لهم قدر بنيسابور وفرسه سبقت الناس على نصف الغاية وله الحمير او الاحدل من ولدها ولم يكن بخراسان خيل اشهر منها والاحدل ايضا فارسه الخلاس الكندي وفرس لشجعة الحدلي والشموس فارسها المثنى بن حارثة وفرس لعبد الله بن عامر وهي المثل ساحر ساحر قالها عبد الله في فرسه والشموس هو المانع ظهره وحمام فارسها حباش

بن قيس بن قنبر شهد اليرموك وهو بمرج بالشام وكانت به وقعة بين المسلمين والروم فقتل بيده فيما ترعم قيس الف رجل وقطعت رجله فلم يشعر بها حتى رجع الى منزله فرجع ينشد رجله * وجعل يقول يومئذ

اقدم حدام انها الاساورهْ ولا تعربك رجل بادره
انا الفشيري احو المهاجره اضرب بالسيف رؤس الكافره

قال ابو الحسن المدايني يقال لمن كان من اساء فارس بالحرزة الحصارمة وبالشام الجراجمة وبالكوفة الاحامرة وبالبصرة الاساورة وباليمن الاساء ويلقب هذا الفشيري باشد رجله وحدام ماخوذ من الحدم بفتح الحاء الموحدة فوق والدال المعجمة وهو السرعة في السير يقال فرس حدام اي سريع وطليم حدوم ورجل حدم اي سمح عند العطاء والتحديم التقطيع والمحدم السيف القاطع والطليم فارسه عبد بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهد صفين مع معاوية وقتل يومئذ وقال في فرسه

اذا كان سيبي دو الوشاح ومركبي ال طليم فلم تطلل دم انا طالبه

والطليم من الخيل الذي تضرب العرق عينيه اواحدها اوحدبه او احدها والانثى ايضا الطليم والفيض فرس لبني صبيعة بن زيار والفيض الكثير الجري من الخيل وفياض ككتان فرس لبني جعد والفيض ايضا فارسه عنبة بن ابي سفيان شهد صفين مع معاويه على فرسه وقد عليه يومئذ فقال عبد الرحمن بن الحكم

لعمر ابيك والاساء تمي لقد ابعدت ياعنب الفرارا
اِن اعطيت سابقة ومهرا يسمى الفيض يبهر ابهارا

ركنت السادة الاحيار لما رايت الحرب قد نحت حوارا

وكان عتبة بعد من حمى قريش ولاه اخوه مصر بعد موت عمرو بن العاص فكان يجرح الى النيل ومعه اشراف عمله بريهم كيف يسبح وهو مكتوفا وبقال لم يكن في بني امية افصح منه خطب اهل مصر يوما وهو وال عليها فقال يا اهل مصر خف على السنتكم مدح الحق ولا تؤتوه * ودم الباطل وانتم تفعلونه * كالحمار يحمل اسفارا يثقله حملها * ولا ينفعه علمها * واني لاداوي داءكم الا بالسيف * ولا ابلغ السيف ما كفاني السوط * ولا ابلغ السوط ما صلحتم عن الدرة * وانطى عن الاولى اذا لم تسرعوا الى الاخرة * فالرموا ما الزمكم الله * تستوجبوا ما فرض الله لكم عليها * وهذا يوم ليس فيه عقاب ولا بعده عتاب * والسندي فارسه الوليد بن عبد الملك بقال ابو الفرج الاصبهاني ان رجلا اهدى الى هشام بن عبد الملك حيلا فكان فيها فرس مربوع قريب الركاب فعرف الوليد منه ما لم يعرف هشام فسهر الرجل وتشبه وقال انجي بمثل هذا الى امير المومنين ردوه عليه فردوه فلما خرج وجه اليه ثلاثين الف درهم واخذ منه وساه السندي وركبه يوما وخرج يتصيد وحده فانتدب اليه مولى لهشام يريد الفتك به فلما نصر به الوليد حاوله فقهره بفرسه الذي تحته وقال في ذلك

الم تراني بين ما انا امس يحب لي السندي قفرا فيافيا
تطلعت من عور فابصرت فارسا فاوجست منه خيفة ان برانيا
ولما بدا لي انما هو فارس وقفت له حتى اتى فرمانيا
رماني ثلاثا ثم اني طعنته فرويت منه صعدتي وسانيا

والسكب فارسه شمت بن معاوية الفراري قد تقدم في صفة السكب ان الفرس اذا كان خفيف الجري سريعه فهو فيض وسكب شبه فيض الماء وانسكابه والكاملة فارسها تمرس معدي كرب الزبيدي وقد تقدمت قصتها والكاملة ايضا فارسها يزيد بن قادة الحارثي والكامل بعد رهاء فارسه ميمون بن موسى المراغي سمي به بلال بن ابي بردة اهل البصرة مربض والصبيب فارسه حصرمي بن عامر الاسدي وفرس لحسان بن حطاة الطائي الذي حمل عليه كسرى يوم لبي بهرام والطل فارسه مسلمة ابن عبد الملك والقسطي فارسه عبد الملك بن عمير اللخمي والاعرابي من الخيول المذكورة فارسه عباد بن زياد ابن ابيه كان معتصبا لا يعرف له اب ودا اللمة فارسه عكاشة ابن حصن الاسدي قال بعض العلما ويجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه اياه ودو العقال فارسه سوط بن ابي حازم اليربوعي وابوه داحس لبني عبس والدائد فارسه العباس بن الوليد بن عبد الملك وقال ابن حبيب الدائد فارسه هشام بن عبد الملك بن مروان والطان فارسه محمد ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان ولة الطيس ايضا وقال ابن حبيب الطان بن الحرون فارسه الوليد بن عبد الملك بن مروان والحرون فارسه مسلم بن عمرو الباهلي وكان من انصر الناس بالخيل ومن نسله عطيف وفارسه عبد العزيز بن حاتم الباهلي وهو من نسل الحرون والعطيفي فرس كان لبني عطيف في الاسلام واليه تنسب الخيل العطيفيات وهي من سوابق الخيل وبنو عطيف قبيلة بالشام والاثائي للحطات من بني تميم والحرر لبني يربوع والدائدية سوابق خيل الشام والرواسية سوابق خيل العراق وانما سميت الرواسية لان معقل بن عروة وكان بصيرا بالخيل وهب لعبد الملك راس السلمى ما في بطن

الحمير او في فرسه وامها الفرحا كانت لعاصم بن عمرو النشيري وكانت سابقة وسابتها سوابق واحوها الاشقر صارت لقتيبة بن مسلم فبعث به والرواسي بن الحمير الى النجاح واحو الحمير الموسوم ابن الفرحا حمل عليه عبد الرحمن بن عبد الله النشيري امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد عامل خراسان ومن ولد الفرحا الاحدل الذي سبق الخيل نصف الطريق في حلبة خراسان وقد مضى ذكره وكان لمروان بن محمد الجعدي الاشقر وكان اعور وهو من نسل الدائد وكان الدائد لا يدخل عليه سائسه الا بادن يرفع له المحلاة فيها شعيرا فان رفع راسه دخل اليه وان لم يفعل ذلك شد عليه فمنعه من الدخول اليه وقال الاصمعي كان اذا ارسل معه فرس مثله في الجودة جاء سابقه بقدر ريح والاشقر ايضا فرس قتيبة بن مسلم وفرس لقيط بن زرارة والشقراء فرس الرقاد بن المنذر الضبي وفرس رهير بن جذيمة او خالد بن جعفر وبها ضرب المثل شتاما يطلب السوط الى الشقرا لانه ركبها فجعل كلما ضربها زادته جريا يضرب لمن طلب حاجة وجعل يدنو من قضائها والفراع منها وفرس اسيد بن حناءة وفرس شيطان بن لاظم قتلت وقتل صاحبها فقيل اسلم من الشقراء او جمحت بصاحبها يوما فاتت على واد فاراد ان تثبه فقصرت فدقت عنقها وسلم صاحبها فسئل عنها فقال ان الشقراء لم يعد شرها رحليها او كانت لاس عربة بن حتيم فجمحت علاما فاصاب فلوها فقتله والشقراء فرس مهلهل بن ربيعة وفرس حوط الفهمي والملفا فارسها سعيد بن ابي وقاص والملقاء البيضا الناصية فارسها قطبة العامري بن عبد العزى والفتاء محمل كان للخروج والمريح فارسه الحارث بن دلف والعرادات افراس لابي دواد الايادي وللربيع بن زياد الكلبي والعرادة فارسها هبيرة بن عبد الله بن عرس العربي والعردان ككتان فارسه

ماعرس محالد والمحب فارسه رعلة بن شراحيل والعودة فرس ابى بن
حلف وفرس لابي ربعة بن دهل والقتادة فارسها بكر بن وائل وهي ام
زرس والفساد اسم فرس كان للحرث وليس بمنسوب للاول والحديد فارسه
عفراء الصنابى والحفار فارسها سراقة بن مالك الصحابي وحدار كعراب
فارسه النتال الكلابي واحدر محل افلت فضرب في حمر بكاظمة والاحدرية
من الخيل منه وحمد الفرس ركضه واعداه شوطا اوشوطين ثم طاهر عليه
الحلال في الشمس ليعرق والحصرا فرس لعدي بن حملة بن عركي ولسالم
بن عدي ولقطة بن زيد الفرس ورجه فارسها سمار بن ابى حارثة والمجلاح
فارسه حرمله بن معقل وحراح فارسه صريمة بن الاشيم والحروح فرس
يطول عنقه فيعمال بعنقه كل عنان جعل في لجامه ودعلج فرس لعامر بن
الطفيل ولعمرو بن شريح والدملج فارسه معاذ بن عمرو وعوسج فارسه طفيل
بن شعيث وهداج فارسه الربيب بن شريق والحموح فارسه مسلم بن عمرو
الباهلي وحيح الفرس حموحا اعتر على فارسه وعله واركاح فارسه رجل من
تعلبة بن سعد والمرباح فارسه قيس الحيوش الجدلي والسوح فارسه ربيعة
بن حشم والسوابح الخيل لسبحها بعد بها في سيرها والسرحان فرس لعمارة
بن حرب المحتربي والمحرر بن نصلة وسرحان ككتان فارسه المخلق بن حشم
والصبيح افراس للربيب بن شريق وللشنوءر محمد بن حمران والجاروق الجعفي
الجارحي وللاسعر الجعفي ولداود بن متمم وصبيح كزبير فرسان للخصيص بن
حمام والحوات اسم بحر وصيح الخيل كسمع صيحا وصياحا اسمعت من افواهها
صوتا ليس بصهيل ولا حمحمة اوعدت دون التقريب والقدح فارسه عمى
والتهديج تصدير الفرس وسماح ككتاب فارسه مالك بن عوف النصري
وسبيح كامير فرس للقوم احي بني تميم ولقيس بن مسعود الشيباني وسبحه فارسها

د ثار س فقعس وتميم كلكلان فارسه عمة س سالم والناصحي فرس للحارث
س مراعة او فصالة اس هند وفرس لسويد س شداد وهراوة العراب فرس
مشهورة عند العرب كانت موقوفة على الاعراب تعرون عليها ويستفيدون
المال اذا روحوا وعراب فرس لدداء س قيس ولعي وما تعرب رزقة في عين
الفرس والاعراب اكثار الفرس من جريه واجراء الراكب فرسه الى ان
يموت والاعراب بالعين المهملة الاباته والافصاح عن الشيء واجراء الفرس
ومعرفتك بالفرس من الفحص اذا صهل وان يصهل الفرس فيعرف عتقه
وسلامته من الهجنة وهذه حلل عراب واعرب ومعربه والقطب فارسه صرو
س حمرة الربوعي وصريد س صرد فرس سابق مشهور والذئب فرس
لابي طلحة زيد س سهل ولمسلم س ربيعة الباهلي والصاب فارسه مالك س
فورة واهلوب فارسه ذهل س عمرو او ربيعة س عمرو والكميت فارسه
حيان س قمادة السدوسي والحسك فارسه عمرو اس عمرو س عدس
والصاحب فرس من نسل الحرون وصيلم فارسه شيبان النهدي وصوبه
فرس لحسان س مرة والصوب فارسه حمامة الحارثي وعساب او عساب
فارسه مالك س نويرة واليعاسيب افراس للربيع س زياد والنعمان س المنذر
والحر فرس ابي ربوع وشمر فارسه حذيفة جميل بثينة الشاعر والعسجد فرس
من ساح الدساري والدساري اسم فرس والررة فرس لحميج اس منعلك
وفرس لعباس اس مرداس السلمي كان يقال له في الجاهلية فارس زره
والرعفران فارسه سليل س قيس وحلاب فرس لبني يعلب وحربون فارسه
النعمان س قريع ودواب فرس ابي العيزار وديه فارسها حاجر الازدي
ورحب فارسه عبد الله س عبد الحميري واسكاب فرس للاحدع س مالك
التميمي اوكلكل اولعبدة س ربيعة والاسكوب من الخيل الجواد واليسير

فارسه ابو الصعر العبشمي ويسار فارسه ذو العصة حسان بن زيد والمارر
فارسه سهم الحرمي والدلسا فرس سابقة لحاشع بن مسعود الصحابي والدره
فارسها العباس بن مرداس رضي الله عنه وسرر الفرس على الخيل سنها وراكه
محاه والمدعاس فارسه الاقرع بن حابس رضي الله عنه والملكس فرس لعتيبة بن
الحارث ولعمرو بن صخار ودو الرمث فارسه السمح بن هند الحولاني والحصاء
فارسها سراقة بن مرداس اوحرز ابن مرداس وفرس حصيص قليل شعر الناصية
والحصيصة ما فوق اشعر الفرس والعروض فارسه قرة الاسدي والعروض
ان يدهب الفرس في عدوه وقد امال راسه وعنقه وعرض الفرس مر عارضا
على حبس واحد والعام فرس لبعض ملوك ال المنذر وفرس لابي دواد
الايادي والعمام سمي جعفر الطيار عليه السلام روى عن الاصمعي قال
تلاته كانوا يصفون الخيل لا يفارقهم احد ابو دواد وطفيل والجعدي واما
ابو دواد فانه كان على خيل المنذر بن النعمان واما طفيل فانه كان يركبها
وهو اعرل الى ان كبر واما الجعدي فانه سمع ذكرها من اشعار الشعراء
واحد عنهم وعن ابي عبيدة قال ابو دواد اوصف الناس للفرس في الجاهلية
والاسلام وبعده طفيل الغنوي والنابغة الجعدي وعن ابي الاعرابي قال لم
يصف احد قط الخيل الا احتاج الى ابي دواد ولا وصف الحمر الا احتاج
الى اوس بن حجر ولا وصف العمامة الا احتاج الى علقمة ابي عبدة ولا اعتذر
في شعره الا احتاج الى النابغة الذبياني والوريعه فرس للاحوص بن عمرو
ووهبها لمالك بن نويرة ونامع فارسه والة احتي بني سدرة والدفوف كصور
فارسه النعمان بن المنذر ودو الصوفة فرس وهوا بو الحرر والاعوج والصيف
فرس من نسل الحروب ومعروف فارسه سلمه الفاصري وعرفه فارسها
الزبير بن العوام وعراف كشداد فارسه البراء بن قيس وفرس عراف رحيب

الشجوة الكثير الاحد سوائمه ودا الوقوف فارسه بهشل بن دارم والموقف
كالمعظم من الخيل الابرش اعلى الادبس كانها منقوشتان ساص والماولق
فارسه المحرق بن عمرو والمرق فارسه ابن العرقة والحيفى فرس لرجل
من صبيعه والحيفى السريعة من الخيل والديسق كصيقل فرس لبلعدونة
والمربوق فرس عامر بن الطفيل وعناب بن ورقا وابراهيق فارسها رياد بن
همدانة وفرس رهفي لحميرى تقدم الخيل وفرس ذات ابراهيق ذات حرى
سريع ودو العنق فارسه المقداد بن الاسود وباعق فرس مشهور لبني قشم
والحريال فرس للعباس بن مرداس ولعيس بن رهير العبسي وحوال فارسه
عقفان الدبوعي والاحولي الفرس السريع الحوال والحول بالضم الحماعة
من الخيل ودموك فارسه عقفة بن سمار وحطار ككتاب فرس لحذيفه بن
بدر الفزارى ولحطلة بن عامر السمدرى ولعمرو بن عثمان المحدث وروز
فارسه مطير بن الاشيم وحميج فرس لمقد بن الطماح ولاحق عروطه وعرالة
فرس محطم بن الارقم وشعور كصبور وفرس للحطات والصعرا فرس للحارث الاصحم
ولمشاجع السلمى والصبور فارسه بافع بن حلة ومطامير فرس القعقاع بن
شور واطمر على فرسه كاقتعل وثب عليه من ورائه وركبه والطمر ورا الفرس
الجواد او الطويل القوائم الخفيف او المشتد للعدو واطمر الفرس عرموله
في المحرارعة والطيار فارسة ريسان الحولانى والطائر فارسة قتاده بن
حرير السدوسى وفرس مطار وطيار حديد الفواد ماص واستطار الفرس
اسرع في الجرى فهو مستطار والعطار فارسه سالم بن وابصة وعمير كزبير
فرس لجهينة وعمرر فارسه سالم بن عامر والعمرر السابق والكثير الحلية
في الباطل والعدا فرس لبدامة بن مصاد ولحمل بن بدر والاعر فرس
لصبيعة بن الحارث ولشداد بن معاوية العبسي ولمعاوية ابن ثور الكلابى

ولعمرو بن الاسي الكناني ولطريف بن تميم العنبري ولمالك بن حماد ولزيد بن سنان المزني وللاسعر الجعفي ولعمر بن ابي ربيعة وفيه يقول

سما سعتني الصعربي مثل قيد الرمح بعدو بي الاعر
قالت الكبرى ترى من دا الفتى قالت الوسطى لها هذا عمر
قالت الصعرى وقد تيمها قد عرفناه وهل يخفى القمر

قال ابن حمد الحموي اللاعة في هذه الابيات انه جعل التي عرفته وعرفت به وشبهته بشبهها يدل على شعرها به هي الصعرى اظهر بدليل الاسرام انه فتى السن اد الفتاة من النساء لانميل الا الى الفتى من الرجال عالما وختم قوله بما احرجه مخرج المثل السائر مورونا ولانمال انما مالت الصعرى الا دون اختيها لضعف عقلها وقلة تحريبها فاني اقول انه تخلص من هذا المدخل بكونه احتراس الكبرى التي هي اعقلهن ما كانت راته قبل ذلك وانما كانت تهواه على السماع فلما رأته وعلمت انه ذلك الموصوف لها اظهرت من وجدها به على قدر عقلها ما اظهرت من سؤالها عنه وقد علمته بلادة السؤال وسماع اسمه واظهرت تجاهل العارف الذي موجبه شدة الوله والعقل ؛ عنها من التصريح واما الوسطى فسارعت الى تعريفه باسمه العلم فكانت دون الكبرى في الثبات واما الصعرى فمثلها في الثبات دون الاختين لانها اظهرت في معرفة وصفه ما دل على شدة شعفها به ونقل ابو الفرج ان عمر بن ربيعة كان مسهما بالثريا بنت علي بن الحرث وكانت تصيف بالطايف وكان عمر يغدو عليها كل غداة اذا كانت بالطائف على فرسه فيسأل الركبان الذين يحملون الفاكهة من الطائف عن قبلهم فلقي يوماً بعضهم فساله عن اخبارهم فقال ما استطرقنا خبراً الا اني سمعت عند رحيلنا صوتا وصياحا عاليا على امراة من قريش اسمها اسم

نجم في السما وقد سقط علي فقال عمر الثريا قال نعم وقد كان بلغ عمر قبل ذلك انها عليلة فوجه فرسه على وجهه الى الطائف ركضه ملء فوجه وسلك طريق كدا وهي احش الطرق واقربها حتى انتهى الى الثريا وقد توقعته وهي تشوف له فوجدها سليمة ومعها احتاها رضا وام عثمان واخبرها الخبر فضحكت وقالت والله اما امرتهم لاخبرنا لي عندك فقال عمر في ذلك

تشكى الكميت الجري لما جهدته ... وليس لو يستطيع ان يتكلما
فقلت له ان الى للعين قرة ... فهل عليّ ان تكل وتسأما
لذلك اني دون حبلي رباطة ... واوصي به ان لا يهان ويكرما
عدمت اذا وفري وفارقت مهجتي ... لئن لم اقد قربا ان الله سلما

قال مسلمة بن ابراهيم قلت لايوب بن مسلمة اكانت الثريا كما نصف عمر بن ربيعة فقال وفوق الصفة والعراقرس اسم هشام بن عبد الملك والعمر الفرس الجواد وعمر الفرس يعمر اذا سعاه في القدح لضيق الماء وعبرة فرس الحارث بن يزيد والمنجر بكسر الجيم فارسه الحارث بن وعله والقراقر بالضم كعلابط فرس لعامر بن قيس ولسعد بن عامر بن زيد الكلابي وللاشجع بن ريث بن غطفان والفروري الفرس المديد الطويل القوائم والحرما فرس لزيد الفوارس الضبي ولراشد بن شهاب المعني ولبني ابي ربيعة والادهم فرس لهشام بن حرملة المري ولعنترة بن شداد العبسي ولمعاوية بن مرداس السلمي ولابي بحير بن عباد * يقال ادهم الفرس ادهما اذا صار ادهم والدهما فرس لمعقل بن عامر ولحباشة الكلابي وردهم كجعفر فرس لعنترة ولبشر بن عمرو الرياحي وسحمة فارسها حرز بن حالد وسحم كزفر فارسه

النعاس ن المدر وسيم كرير فارسه الملثم ن المسخرة الصبي وساهم فارسه كنه ومُسهم كمكرم الفرس الهجن وصدام ككتاب فرس لقيس ن نشبه والزفر ن الحارث ولقيط اس زرارة وقدام كحطام فرس لعروة ن سمار العبدي ولعبد الله ن العجلان النهدي والقسامي فرس مشهور عند العرب وفرس لبني جعدة وقسام كحطام فارسه شريد ن شداد الحبشي والقسامي الفرس الذي اقرح من حاجب وهو من حاسب رباع ومكتوم فرس لعبي ن اعصر واللجام فرس لسطام ن قيس الذي احدهُ من سمى البهم واللجام ككتاب وارسي معرب والحجم الدابة البسها اللجام او وسمها به واللجمة بالحريك موضع اللجام من وجه الدابة واللجمة بالضم الجعل المسطح ولطيمة فرس لربيعة ن مكدم ولعصاله ن هند العاصري ولطم كامير باسع حيل الحلبة والفرس الابيض الملطم جمعه لطم والملطان الجداي والعامه سبعه افراس للحارث ن عباد ولخالد ن نضله الاسدي ولمرداس اس معاد الحسحي وهي اسه صمعر ولعيينة ن اوس المالكي ولمسافع ن عبد العزي ولله بحر العذري ولفراس الاردي والعمامة دماغ الفرس اوجمه والعمامة لعب كل من ملك الحيرة وابو عمامة لعب قطري ن الفجاءة وفي المثل است كصاحبة العمامة يضرب في المريئة * على من يثق بغير الثقة * لانها وجدت بعمامة قد عصت بصعر وراي بصمعة فاحدثها فربطها بحمارها الى شجرة ثم دبت من الحي فهتفت من كان بحضرها وبرمها فاتركه وقوصت بينها لتحمل على العمامة فانبهت اليها وقد ساعت عصبها وافلتت ونفست المراة لاصيدها احررت ولا نصيبها من الحي حفطت والموسوم فارسه مالك ن الحلاج والمطاط ككتاب فرس مشهور وهو ابو المطيبن وكلاهما لمحمد ن الوليد والمطر كمعظم الابيض الظهر والمطن من الحبل وحمامه كثمامه فارسها الطفيل ن مالك والحون

افراس لمروان بن رساع العبسي وللحارث بن ابي شمر الغساني ولحسيل الصبي ولقتب بن سليط الهدي ولملك ابن بورة اليربوعي ولامرء القيس بن حجر ولعلقمة بن عدي ولمعاوية بن عمرو بن الحارث والحون من الخيل الادهم والحصاء فارسها معاوية الكناني والحصاء من الاداوى المائله احد الطرفين قبل الجبهة او الى احداها مائله على الاخرى قبل الجبهة والصافن فارسه مالك بن حريم الهمداني والقلهاء بالتحريك فارسه ابو مليك عبد الله ابن ابي الحارث والوحه فرسان معروفان والوحه من الخيل الذي تحرح يداه معا عند التتاج وتوحه القوائم كالصدف او هو تداني العجايتين والحافر من النواء في الرسغين سمعت من الوالد حفظه الله ان الحيمر من الدوي اسبع احدى قبائل رمدو قرب تقيلات عمالة مراكش قبل عظيم احمريا القباب من قبائل احميان عن اصل هذا النحل قال الوالد دوي سبع ارتحلوا وتركوا فرسا من الخيل الجياد في ديارهم كانت مرتصة لم تقدر على المشي وكان ذلك وقت الربيع فحالفهم اليها حمار وحش وعلاها فحملت منه فجاءت بهذا النحل ظهرت منه غرائب وعجائب في الحري والصبر على الجوع والعطش ومكابدة الغارة الدوم واليوم بن فصارت الناس تقصده من البلاد البعيدة للضراب واشتهر ذكره وكل من راى نسل هذا النحل لا يشك ان الحكاية صحيحة فان شبههم بحمار الوحش ظاهر في الشعر وغيره وقد زادت نسله عند احميان وفي قبيلة احميان من نسل هذا النحل فحول الا انهم قليلون جدا لان اهل الصحراء لا يقدر على ملك النحل منهم الا الاكابر اصحاب الاموال لان النحل يحتاج الى كلفة والى سايس يلازمه دائما ولا يمكن صاحبه ان يرسله يرعى العشب والانثى بخلاف ذلك ولذا كان اكثر رحل اهل الصحراء الاناث ولا يركب النحل منهم الا القليل والنواب فارسه زياد بن

اسه وهو الواب س البطين س الطاس س الحروس س الاتاتي س الحرر س دي الصوفي س اعوج الاكبر ولبس للعرب قبل اشهر ولا اكثر بسلامه وللشعرا والفُرسان اكثر ذكرا له وبه افتخارا من اعوج الاكبر وهو لعبي س اعصر اس سعد س قيس س عيلان واما اعوج الاصغر فهو هلال س عامر س صعصعة وقيل كان لكنانة ثم نصر اي سليم ثم لبني هلال س عامر قال ان حا لوبه وكان لبعض الملوك يعبي من كنانة فعرا بني سليم فسلبوه واحدوا فرسه وقال ابو العباس المبرد اعوج فرس لعبي وقيل ابي كلاب قيل سمي اعوج لانهُ ركب صغيرا قبل ان يشتد عظامه فاعوجت قوائمه وقيل انما سمي اعوج لانهُ ولد ليلا فوقعت فيهِ عارة على اصحاب هذا الفحل وكان مهرا ولطلبهم بهِ حملوه في وعاء على الابل حين هربوا من العارة فاعوج ظهره وبقي فيهِ العوج فلقب بالاعوج والبهِ تنسب الخيل الاعوجية وقيهم يقول احمد س ربعة

معاقلنا الى ناوى اليها سات الاعوجية والسيوف

وقال المسبي

وادا المكارم والصوارم والقنا وسات اعوج كل شيء يجمع

وقال حرر

ان الحياد يبس حول قناسا من نسل اعوج اودي العقال

وقال الاديب الرحال ابراهيم الساحلي

ركبوا الى الهيجاء كل طمرة من نسل اعوج او سات الابحر

من كل محصوب الشوى على القوى عاري النواهق مستدير المحجر
الوى سمادمتى حاحى افتح ولوى بسالفتي عرال اعمر
وادا رحمنا اشوسيا منصرا طل الفوارس في الطلام المعكر
من احمر كالورد او من اصفر كالورد او من اشهب كالعنبر
وبكل صهوة احرد متقضب الا ادا صحك السماك السنهري

وقال ابن حلوف الاندلسي

واتهب يعبوبا وطمرا مصمرا طموحا مروعا اعوجيا مطهما
حرى هاريا بالبرق والريح مسرعا فدارك ما عن نيل اد باه احجما
تصبح بالكافور والمسك وارتدى رداء ظلام بالصباح تسهما
اتم لحيي المتن اعبس ساحما اقب عليط الساق احرد صلدما
قصير المطا والرسغ اتلع صافنا طويل الشوى والدبل اعظم شيظما
نحيل سرحانا وسابر كوكبا ولاحط يعبورا ولاعب ارقما
فاسرح لما ان توثب حارحا والحم لما أن تثاوب صيعما
فلم ار بدرا مسرحا دا محاسن سواه وبرقا بالثريا ملحما
واروق صحم الكعب اعوج بارلا شبرك رحب الباع افود ايهما
دلولا لثوبا شد قميا مكلثما اموبا صموتا ارحليا حثمثما
اذا حب عابت الحروب وداحرا وان سار انساك الحديل وشدقما
قريب بو قود الفلاة ولم ارل اروح واغدو طائرا ومحوما

وقال ابو تمام

والاعوجيات الجياد كانها نهوى وقد رنت الرياح سمام

وقال يهجو عياش بن ابي عاصم

لو اعندى اعوج بعدو به المرطى او لاحق لسمى انه وند

وقال ابن حماحة

وقد حال مع القطر في مقلة الدجى ولمت نواصي الخيل بكباء رعرع
له من صدور الاعوجية والقنا شفيع الى بيل الامالي شفع
وطرفه في ملتقى الخيل ساعد الف وقلب بين جنبيه اصمع
وابيض يتلو سورة الفتح سمحى ويستفتل الفرق الكريم فيركع
ومجرد صحم الحرارة اوحد نطير به تحت الصحاحة اربع
وحصداء تزري بالسنان حصيبة ووجه وقاح بالحديد مقنع

وام اعوج سلمه فرس كانت لبني مشهورة قيل لخثعم امه سعص بيوت الحي وكان عندهم اضياف فطرقوا اليه يصع طرف بحملهم على كاديتها وهو اصل المجد مما يلي الحيا فقالوا ادركوا ذاك الفرس لا يدرى فرسكم وذلك لعظم اعوج وطول قوائمه قال فقاموا اليه فاذا هم بالمهر ولاعوج هذا غرائب في شدة العدو

روى عن فرج بن سلام عن ابي حاتم عن الاصمعي قال اغير على اهل السار ماء لبني عامر واعوج موثق بثمامة فحال صاحبه بينه ثم رحره وانقلع الثمامة فجرح كالحدروف والشجرة وراءه فعدا بياض يومه وامسى يتعشى من جميم فما محل قريب من المدينة المنورة والحدروف حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطا فيديرها الصبي على راسه شبه سرعة هذا الفرس

لسرعة دوران الحصاة على راس الصبي وقال الاصمعي سئل اس الهلالية فارس اعوج عن اعوج فقال طللت في بعض مغاور بني تميم فرأيت قطاة تطير فقلت والله ما تريد الا الماء فاسعتها ولم ارل اعض من عنان اعوج حتى وردت والقطاة وهذا اعرب شيء يكون فان القطا تشد الطيران واذا قصد الماء اشتد طيرانه ثم ما كبي حتى قال اعض من عنانه ولولا ذلك لكان يسبق القطا والعوج من الخيل التي في ارجلها تحجيب وهو محمود * قال الاصمعي التحجيب بالحجم الحناء وتوتير في رجل الفرس والتحجيب بالحناء المهملة في اليد واعوج الاكبر كان من نسل راد الراكب

روي انه وفد على سليمان عليه السلام قوم من الاردا وحرهم فلما فرغوا من حوائجهم قالوا يا نبي الله ان ارضنا شاسعة اي بعيدة فزودنا زادا فاطعمهم فرسا وقال اذا رأيتم منزلا فاحملوا عليه علانا فانكم لا تورون ناركم حتى تأتيكم بطعام فساروا بالفرس فكانوا لا ينزلون منزلا الا حملوا عليه علانهم ليقتبس فكان لا يعلمه شيء نفع عينه عليه من طبي او بقر او حمار الى ان قدموا بلادهم فقالوا ما لفرسنا هذا اسم الا راد الراكب فسموه راد الراكب قيل ان اعوج الاكبر من نسله لانه ولد فرس اسمه الهجرس والهجرس اس فرس اسمه الديسار والديسار اس راد الراكب * قال المسيب

وخيلي اذا مرت بوحش وروضة امت رعيها الا ومرحلنا بعل

وقال امرؤ القيس

اذا ما ركبنا قيل ولدان بيتنا تعالوا الى ان يأتي الصيد نحطب

يشيرون الى سرعة مجيئهم بالصيد وقوة تيقنهم بالظفر به لحفة خيلهم وكثرة

حريها وفي هذا المعنى قال ابن الحجاج

قال له البرق وقالت له ... ريح جميعا وهما ما هما
أأنت تجري معنا قال لا ... ان شئت اضحكنكما سكما
هذا ارتداد الطرف قد فته ... الى المدى سبقا فمن انتما

وقال الطغرائي

سبقت حوافرها الخواطر فاستوى ... سبق الى غاياتها وسكون
لولا تراءي الراكبين لاقسم ... راءون ان حراكها تسكين
وتكاد تسبقها البروق لو انها ... لم تعتلقها اعين وظنون

وقال الشاعر

فلو طار ذو حافر قبلها ... لطارت ولاكنه لم تطر

وقال ابن الخطيب

يعد بها ملك شهم ... لو رام بها الشعرا سبقا
او عارضها بالبرق كبا ... او اورد عين الشمس سبقا

وقال شمس الدولة بن عمار

انت الحوافر ان يمس بها الثرى ... فكانه في حريه متعلق
وكان اربعه تراث طرفه ... فتكاد تسبقه الى ما يرمق

وقال الشاعر

كم سابح اعددته فوجدته ... عند الكريهة وهو بسر طائر

لم يرم قط بطرفه في غاية الا وسابقها اليها الخاطر

وقال ابو العلاء المعري

ولما لم يسابقهن شيء من الحدأن سابق الطلالا

قال الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله في شرح بديعيته ومن خطه نقلت وعند رقومي على هذين البيتين اثناء الكتابة خطر لي معنى هو ابلغ منهما فسكتته ارتجالا فقلت

وسابح ايان وجهته رايته ما صاح طوع اليد
في السبق لما لم يجد مشبها سابق افكاري الى المقصد

ومن الخيل المشهورة داحس والغبراء وهما سبب الحرب بين بني عبس وذبيان * حكي ان قيس بن زهير كان قد اشترى من مكة درعا حصينة تسمى ذات الفضول وورد بها الى قومه فراها عمه الربيع بن زياد وكان سيد بني عبس فاخذها منه عنوة فاسفل عمه قيس بن زهير باهله وماله وبزل على بني ذبيان وسيدهم حمل بن بدر واخوه حذيفة فاكرموه واحسنوا جواره وكانت لقيس خيل كريمة من جملتها داحس والما بني داحسا لانه كان لرجل من بني يربوع اسمه قرواش فرس تسمى حلوى ولرجل منهم يقال له حوط فحمل اسمه ذو العقال وكان لا يطرقه شيئا وانهم توجهوا في سحمة والخيل مع اسيين لحوط يقودانه فمرت به حلوى وذبيانا فلما استشاها وذى فصهل شاب منهم واستحيت الفتاتان فارسلتا مقوده فوثب على حلوى ثم جاء حوط وكان سيء الخلق فراى عين فرسه فقال نار والله فاحمر بالحمر فنادى بني يربوع فاجتمعوا وقالوا والله ما اكرهناه فقال اريد ماء فرسي فقالوا له

دوبك فاوثقها حوط ثم حمل في يده ترابا وسطا عليها فادخل يده في فرجها واحرجها فاشتملت الرحم على ما فيها فانتحت فرس قرواش مهرا فسماه داحسا لسطوة حوط عليه ودحسه اياه وخرج داحس كما ه ابوه ثم ان قيس بن زهير اغار على بني زرعوع فعم وسبا وركب فتيان من بني اريم فحموا وقطعوا الخيل فلما راه قيس اغتم به فدعا ان يجعل فداء للسبي فعلموا وصار لقيس فتراهن رجلان من بني ذبيان عليه وعلى فرس الحديفة بن بدر يسمى العبرا ايهما السابق على عشر قلائص ثم ان الرجلين احضرا حذيفة بن بدر بالرهان على فرسه وفرس قيس بن زهير فرضي به وامضاه وابى قيسا فقالا له اما راهنا على فرسك فقال راهنا من شئتما وحسبنا بني بدر فانهم قوم يظلمون فقالا قد اوجبنا الرهان مع حذيفة فقال والله ليشتعلن عليكما شرا ثم جاء قيس الى حذيفة فقال انما جئتك لاواضعك الرهان عن صاحبي فقال لا والله حتى تاتي بالعشر القلائص فعضب قيس وتراميا حتى بلغا مائة قلوص ووضعا الرهان على يد رجل من بني تعلبة وجعلا الغاية مائة علوة والمضمار اربعين ليلة ثم قادا الفرسين وركبهما وكان حمل بن بدر قد حمل حيسا في دلاء ووضعه في شعب من شعب هضب الفليب على طريق الفرسين واكمن فيه وامرهم ان جاء داحس سابقا ان يردوا وجهه عن الغاية قال فارسلوها فلما احضرا حرجت الانثى عن الفحل فقال حمل سبقتك يا قيس فقال قيس رويدا يعد وان الحدد الى الوعث وترشح اعطاف الفحل فلما اوعلا عن الحدد وحرجا الى الوعث مر داحس عن العبرا فقال قيس حري المذكيات علاء قد هبت مثلا وقد ضمن هذا المثل اس هاني الشاعر في قصيدة يمدح المعز لدين الله

والاعوجية التي ان سوبقت سبقت وحري المدكيات علاء
الطائرات السابحات السابقات الساحيات اذا استحث بحاء
والناس في حمس الوغى لكماتها والكبرياء لهن والحلاء
لايصدرون محورها يوم الوغى الا كما صبع الحدود حياء

فلما شرف داحس الغاية ودنا من الغية وثنوا في وجهه فردوه عن الغاية وفي ذلك يقول قيس

وما لاقيت من حمل بن بدر واخوته على ذات الاصاد
هم محروا علي بعير محر وردوا دون غايته جواد

ثم قال قيس لحديفة اعطني سبقي وقال الذي على يديه الرهان اعطوه سيفه فقد سبق داحس واعطاه السبق ثم ان جماعة من قوم حديفة ندموه على دفعه السبق الى قيس ونهاه اخرون عن الشر وقالوا ان قيسا لم يسبق الى مكرمة وانما سبق دابة دابة فالى وبعث بدينه بن حديفة الى قيس يطلب منه السبق فقال له هذا سبقي فكيف اعطيكم اياه فساول ابن حديفة من عرض قيس وشتمه واعلط له وكان الى جانب قيس رمح فطعنه فدق صلبه فاجتمع الحيان وادوا دية المقتول فاحدثها حديفة دفعا للشر ثم ان قومه ندموه فعاد الشر بينهم فتحمل قيس بمن معه من قومه ورحل وجمع الفرسان وقامت الفتن بين الحيين والحروب الى ان قتل مالك بن زهير اخو قيس وكان الربيع بن زياد عمها معتزل الحرب فلما سمع بمقتل ابن اخيه مالك بن زهير شق ذلك عليه وقاتل بني ذبيان وانشد

من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار

يجد النساء حواسرا يندبنه بالصبح قبل تلمح الابصار
افعد مقتل مالك بن زهير ترحو النساء عواقب الاطهار

يعني انه احد ثار مالك فندبته النساء وكذلك عادة العرب لا تندب القتيل حتى يوجد ثاره ولبعض الادباء اعتراض في قوله بالصبح قبل تلمح الابصار واجيب بانه قال منها ان الصبح هاهنا الحق الواضح من وصف القتيل الذي هو كالصبح كان النساء يندبنه بحلاله الحسان الواضحه والبيت الثالث يستشهد به العروضيون على دخول الخدف في عروض الطويل كما يدخل في ضربه وهو زوال السبب من مفاعلن المفوصة وهو قليل ولا يستعمل ثم توالت ايام الحروب بينهم وكان اعظمها يوم الهباءة وسام قيس من القتال فذهب الى احواله وكان الربيع قد مات وأكل بعض القوم بعضا فقام في الصلح الحارث بن عوف وهرم بن سنان المريان وحملا الحمالات واجتهدا في اصلاح ذات البين وفي ذلك يقول زهير بن ابي سلمى الشاعر

تداركتما عبسا وذبيان بعد ما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وكانت اليد الطولى للحارث بن عوف اولا وآخرا والسبب في ذلك ان الحارث قال يوما لحارثة ابن سنان اترابي احتطب الى احد فيردني قال نعم قال ومن ذلك قال اوس بن حارثة بن لام الطائي فقال الحارث لغلامه ارحل فركبا حتى لقيا اوس بن حارثة في بلاده فوجداه في فناء منزله فلما راى الحارث بن عوف قال مرحبا بك يا حارث قال وبك قال وما جاحنك قال حنتك حائطا قال لست هناك فانصرف ولم يكلمه ودخل اوس الى امراته معصا وكانت من عبس فقالت من

الرحل الذي وقف عليك قال دلك سيد العرب الحارث بن عوف
قالت وما لك لم تستبرله قال انه استحمق قالت وكيف قال جاءني حاطبا
قالت افتريد ان تروح بابنك قال نعم قالت فاذا لم تروح سيد العرب
فمن قال قد كان ذلك قالت فمدارك ما كان منك قال بماذا قالت
بان تلحقه فتردّه قال وكيف وقد فرط مني ما فرط اليه قالت تقول انك
لغيتني وانا معصب بامر لم تقدم فيه قولا فانصرف ولك عندي ما تحب
فانه سيفعل وركب اوس بن حارثة في اثره قال جارحه فوالله انا لنسير اذ
حانت مني التفاتة فراته فاقبلت على الحارث وما يكلمني عمّا قبلت له هذا
اوس بن حارثة فقال وما نصنع به امض فلما رانا لا نلتفت صاح يا حارث
اربع علي ووقف له فكلمه بذلك الكلام فرجع مسرورا فلما رآني اوسا لما
دخل منزله قال لزوجته ادعي لي فلانة لاكثر بنانه فانته فقال يا بنية هذا
الحارث بن عوف سيد من سادات العرب وقد جاءني خاطبا وقد اردت
ان اروجك منه فما تقولين قالت لا تفعل قال ولم قالت لاني امراة في
وجهي ردة وفي حاجبي نعص الشدة ولست بناسة عمه فيرعى رحمي واس بحار
لك في البلد فيستحي منك ولا امن ان يرى مني ما تكره فيطلقني فتكون علي
وصمة فقال قومي بارك الله فيك ثم دعا بالوسطى فاحاته بمثل ذلك او
بقريب منه ثم دعا بالصغيرة فقالت انت وذاك فقال اني عرضت ذلك
على اختيك فابتاه فقالت لكني الجميلة وحبها الصناع بذا الحسنة انا فان
طلقني فلا احلف الله عليه قال بارك الله عليك ثم خرج اليها فقال قد
زوجتك بهبسة بنت اوس قال قد قبلت فامر امها ان تهيئها وتصلح من
شانها ثم امر بنت فضرب له والله اياه فلما ادخلت اليه لبث هنيئة ثم خرج
الي فقلت له اسرعت من شانك قال لا والله لما مددت يدي اليها قالت

مه عند ابي واخوتي هذا لا يكون قال فامر بالرحلة فارتحلنا بها فسرنا ما شاء الله ثم قال لي تقدم فتقدمت فعدل بها عن الطريق فيما لبث ان لحقني فعلت افرعت قال لا والله قالت لي كما يفعل بالامة الحلية والسبية الاحيدة لا والله حتى تحر الحرر وتدمح العم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل بتلي قلت والله لارى هيئة عمل وابي لارجو ان تكون المراة النجيبة ثم سرنا الى ان دخلنا بلادنا فاحضرنا الابل والغنم ثم دخل اليها وخرج فعلت افرعت قال لا والله فلت ولم ذاك قال دخلت اليها اريدها قلت قد احضرنا من المال ما ترين قالت والله لقد ذكرت لي من الشرف ما لا اراه فيك قلت كيف قالت اسرع لنكاح النساء والعرب تقتل بعضها بعضا بعضي بني عبس وذبيان قلت فتقولين ماذا قالت اخرج الى هولاء القوم فاصلح بينهم ثم ارجع الي واني لست فائتك قلت والله اني لارى عقلا وهمة ولقد قالت قولا فاخرجنا فاخرجنا حتى ابينا القوم فمشينا بينهم بالصلح فاصطلحوا على ان يحسبوا القتلى من الفريقين ثم يوجد الفضل ممن هو عليه فحملنا عنهم الديات وكانت ثلاثة آلاف بعير وعاش الحرث الى ان ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ووفد عليه واسلم وبهذه الحرب لحق ابن زيدون في رسالته على لسان ولاده بقوله والحالات في دماء عبس وذبيان اسندت الى كفالتك ورسالة الوزير ابن الوليد بن زيدون المخزومي الاندلسي عالمها مبني على نوع التلميح ولد بمرطلة سنة ٣٩٤ وكان من اسماء الفقهاء المتعينين واشتغل بالادب وتخصص عن نكته وتنسب عن دقائقه الى ان برع وبلغ من صناعتي النظم والنثر المبلغ الطائل وانقطع الى ابي الوليد بن جهور احد ملوك الطوائف المتغلبين بالاندلس فحف عليه وتمكن من دولته واشتهر ذكره وقدره واعتمد عليه في السفارة بينه وبين ملوك الاندلس فاعجب به القوم وتمنوا ميله اليهم

لمراعته وحسن سيرته واتفق ان اس جهور نقم عليه امر الحسبه واستعطفه اس ريدون برسائل عجيبة وقصائد بديعة فلم تجح فهرب واتصل بعباد بن محمد صاحب اشبيلية الملقب بالمعتضد فتلقاه بالقبول والاكرام وولاه ورارته وفوض اليه امر مملكته وكان حسن التدبير تام الفضل متحببا الى الناس فصيح المنطق جدا فمن سجعات الرسالة المسيبة على التلميح قوله على لسان ولاده * حتى ان ناقل موصوف بالبلاغة اذا قرن بك * هذا التلميح فيه اشارة الى عمرو بن تعلبة الاتادي الذي يضرب به المثل في الغي فيقال فلان اغيا من ناقل قال ابو عبيدة بلغ من غيه انه اشترى طبيا باحدى عشر درهما فلقيه شخص والطبي معه فقال له بكم اشتريته ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه يشير الى احدى عشر فهرب الطبي * وهسنة مستوحش لاسم العقل اذا اضيف اليك * هذا التلميح يشير فيه اس ريدون الى ريد بن ثروان احد بني قيس ابن تعلبة الملقب بهسنة المكنى بابي الودعات لانه نظم ودعا في سلك وجعله في عنقه علامة لنفسه لئلا يضيع وهو حاهلي يضرب به المثل في الحمق قيل انه كان اذا رعى غنما اوابلا حمل مختار المراعي للسمان ويحمي المهازيل غنما وقال لاصلح ما افسد الله واحتصم سواراسب وسوا طفاوة في شخص يدعونه واطلعوا هسنة على امرهم فقال الفوه في البحر فان رسب فهو من بني راسب وان طفا فهو من بني طفاوة واشترى احوه بقرة باربعة اعبر فركبها فاعجله عدوها فالتفت الى اخيه وقال ردهم عنا فضرب به المثل للمعطي بعد امضاء البيع ثم سار فراى ارنبا تحت شجرة فمرع منها وهمر البقرة * وقال

الله يحاني ويحا النفره من حاحط العيبين تحت الشجرة

وطويسا ماثور عنه من الطائر اذا قيس عليك هذا التلميح يشير به الى عيسى بن عبد الله مولى بني مخزوم وكنيته ابو النعيم كان محسنا ماحا طريبا يسكن المدينة وهو اول من غنى على الدف بالعربية ولكن ضرب في شومو الملل فانه ولد يوم قبض رسول الله وقطع يوم موت ابي بكر وحتف يوم قتل عمر وروح يوم قتل عثمان وكانت امه تمشي بالنميمة بين نساء الانصار ومن تلميح هذه الرسالة قوله والله لوكساك عمر ومحرق الدرد س وحلبك مارية بالقرطين * وقلدك عمرو الصمصامة * وحملك الحارث على العمامة * ما شككت في اياك * ولاكنت الاداك * السجعة الاولى تشير في تلميحها الى عمرو بن المدراس ماء السماء كان يسمى من شدة باسه محرقا واما قصة الدرد س فقد تقدمت والسجعة الثالثة تشير في تلميحها الى عمرو بن معدي كرب الزبيدي الفارس المشهور بكثرة الغارات والوقائع بين العرب في الجاهلية قبل الاسلام قبل اسلامه وكان يكنى بابي ثور والصمصامة سيفه المشهور والسجعة الرابعة تشير في تلميحها الى فرس الحارث بن عباد العلي سيد بني وائل سمتها العرب لحسنها وسرعة جريها بالعمامة وصرت بها الامثال وكان الحارث ايام حرب البسوس يكرر قوله في كل وقت بانشاده

قربا مربط العمامة مني لقحت حرب وائل عن حيال

وهذا البيت من القصيدة التي كنا وعدنا بذكرها وهي

كل شيء مصيره للزوال غير ربي وصالح الاعمال
وترى الناس يطرقون جميعا ليس فيهم لذاك بعض احتيال
قل لمن الاعز تبكي بحيرا حيل بين الرحال والاموال

ولعمري لابكين بحيرا ما اتى الماء من رؤس الجبال
لهف نفسي على بحير اذا ما حالت الخيل يوم حرب عضال
وتساقى الكماة سما نقيعا وبدا النص من قناب المحال
وسمعت كل حرة الوجه تدعو بالدكر عرا كالمثال
يا بحير الخيرات لاصلح حتى تملأ السد من رؤس الرجال
ونفر العيون بعد بكاها حين يسقى الدنا صدور العوالى
اصبحت وائل بمع من الخير ب عميم الجمال بالاثمال
لم اكن من جناتها علم اللـه واني لحرها اليوم صالى
قد تحسست وائلا كي يفيئوا فاست بعلث على اعتزال
واشابوا دوائبى بجير فقتلوه ظلما بغير قتال
فقتلوه بشسع نعل كليب ان قتل الكريم بالشسع غالي
ياسي نعلب حدوا الحدر ما قد شرسا بكاس موت زلال
يا سي نعلب قتلتم قتيلا ما سمعنا بمثله في الحوالى
قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال
قربا مربط النعامة مني ليس قولي يراد لكن فعالى
قربا مربط النعامة مني حد بوح النساء بالاعوال
قربا مربط النعامة مني شاب راسي وانكرتني العوال
قربا مربط النعامة مني للسرى والعدو والاصال
قربا مربط النعامة مني طال ليلي على الليالى الطوال
قربا مربط النعامة مني لاعتناق الابطال بالابطال
قربا مربط النعامة مني واعدلا عن مقالة الجهال
قربا مربط النعامة مني ليس قلبي عن القتال بسالى

قربا مربط النعامة مني ... كلما هب ريح ديل الشمال
قربا مربط النعامة مني ... لحبر ممكك الاعلال
قربا مربط النعامة مني ... لكريم متوح بالجمال
قربا مربط النعامة مني ... لاتباع الرجال بيع النعال
قربا مربط النعامة مني ... لحبر فداه عمي وخال
قرباها لحي نعلب شوسا ... لاعتناق الكماة يوم القتال
قرباها وقربا لامتي دهر ... عا دلاصا ترد حد السال
قرباها عرهمات حداد ... لقراع الابطال يوم النزال
رب حيش لفيه يطر المو ... ت على هيكل حفيف الخلال
سائلوا كندة الكرام وبكرا ... واسئلوا مدحجا وحي هلال
اد ابونا بعسكر دبى رهاه ... مكفهرّ الادى شديد المصال
فقرناه حين دام قرانا ... كل ماضي الدباب عضب الصال

فاجابه المهلهل يقول

هل عرفت العداة من اطلال ... دهن ريح وديمة مهطال
يسبس الحليم فيها رسوما ... دارسات كصنعة العمال
قدراها واهلها اهل صدق ... لا يريدون بية الارتحال
بالقوى للوعة اللبال ولفل الكماة والابطال
ولعين تبادر الدمع منها ... لكليب اد فانها بانهمال
لكليب ادا الرياح عليه ... ناسفات التراب بالاديال
اني رائر حموعا لبكر ... بينهم حارث يريد نصال
قد شفيت العليل من ال بكر ... ال شيبان بين عم وخال

كيف صبري وقد قتلتم كليبا ... وشفيتم بقتله قلب الحوالي
فلعمري لاقتلن بكليب ... كل قيل يسمى من الاقيال
ولعمري لقد وطئت بني بكر ... بما قد حموه وطء النعال
لم ادع غير اكلب ونساء ... وابناء حواطب وعيال
فاشربوا ما وردتم اليوم منا ... واصدروا حاسرين عن شرحال
زعم القوم اننا حار سوء ... كذب القوم عبدنا في المقال
لم ير الناس مثلنا يوم سرنا ... نسلب الملك بالرماح الطوال
يوم سرنا الى قبائل عوف ... بجموع زهاؤها كالجبال
بينهم مالك وعمرو وعوف ... وعقيل وصالح بن هلال
لم نقم سيف حارث بن همام ... اسلم الوالدات في الاثقال
صدق الجار انا قد قتلنا ... بقتال النعال رهط الرحال
لاتقل الهزال يا ابن عباد ... صبر النفس انني غير سالي
ياخليلي قربا اليوم مني ... كل ورد وادهم صهال
قربا مربط المشهر مني ... لكليب الذي اشاب فعالي
قربا مربط المشهر مني ... واسالاني ولا تطيلا سوالي
قربا مربط المشهر مني ... سوف تبدو لنا دوات الخبال
قربا مربط المشهر مني ... ان قولي مطابق لفعالي
قربا مربط المشهر مني ... لكليب وداه عني وحالي
قربا مربط المشهر مني ... لاعناق الكماة والابطال
قربا مربط المشهر مني ... سوف اصلي بيزان آل بلال
قربا مربط المشهر مني ... ان تلاقت رحالهم ورحالي
قربا مربط المشهر مني ... طال ليلي واقصرت عذالي

قربا مربط المشهر مى ... بالبكر وابن منكم وصالى
قربا مربط المشهر مى ... لنصال ادا ارادوا نصالى
قربا مربط المشهر مى ... لنيل سفنه ريح الشمال
قربا مربط المشهر مى ... مع رمح مثقف عسال
قربا مربط المشهر مى ... قرباه وقربا سربالى
ثم قولا لكل كهل وباس ... من بني بكر حردوا للنضال
وحدوا حدركم وشدوا وحدوا ... واصبروا للنزال بعد النزال
قد ملكناكم فكونوا عبيدا ... ما لكم عن ملاكنا من محال
يا كليب الحيرات لاصلح حتى ... اسكن اللحد في التراب الهيال
فلقد اصبحتم جمائع بكر ... مثل عاد اد مرقت في الرمال
يا كليب احب لدعوة داع ... موجع القلب دائم البلبال
فلقد كنت غير نكس لدى البا ... س ولا وانب ولا مكسال
قد دحضا الاطفال من ال بكر ... وقهرنا كماتهم بالنصال
وكررنا عليهم وانثنينا ... نسوف نبد في الاوصال
اسلموا كل ذات بعل واحرى ... ذات خدر عراء مثل الهلال
يا لبكر فاوعدوا ما اردتم ... واستطعتم فما لدينا من روال

وحرب السوس بين بكر وتغلب مما سار ذكره في المشارق والمغارب وتحدث به الراحل والراكب وللعرب في الجاهلية حروب لا يمكن ان تحصى او ياتي عليها الحساب فمستقصى لكن لهم فيها ايام مشهورة اعني العلماء بضبطها فهي في كتبهم مسطورة * وعن السنتهم منقولة ماثورة * وقفت في كشف الطيون على ان ابا الفرج علي بن الحسين الاصبهاني اوصلها

الى الف وسبعمائة يوم هذا قصارى ما وصل خطهم اليه * ووقف صطهم عليه والاحصرها متعذر * وتحقيقها كل مطول فيه منصر * قال ابن عبد ربه قيل لبعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ماكنتم تتحدثون به اذا حلوتم في مجالسكم قال كنا نتشد الشعر ونتحدث باخبار جاهليتنا وقال بعضهم وددت ان لنا مع اسلامنا مكارم اخلاق آبائنا في الجاهلية الا ترى الى عنترة الفوارس جاهلي لا دس له والحسن بن هاني اسلامي له دس تسمع عنترة كرمه ما لم يسمع الحسن دسه فقال عنترة في بعض شعره

واغض طرفي ما بدت لي جارتي ... حتى يواري جارتي ماواها

وقال الحسن بن هاني في اسلامه

كان الشباب مطية الجهل ... ومجس الضحكات والهزل
والباعث والناس قد هجعوا ... حتى ابيت خليفة العمل

وقد خرجنا عن المقصود فلنرجع الى ما كنا نقصده وقد كنا نعرضنا لذكر التلميح في كلام ابن رشيق ولم نتعرض لتعريفه فنقول

التلميح هو ان يشير باطم هذا النوع في بيت او قرينة تسمح الى قصة معلومة او نكتة مشهورة او بيت شعر حفظ لتواتره او الى مثل سائر يجريه في كلامه على جهة التمثيل واحسنه اوالطفه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود وسماه قوم التسليح بتقديم الميم ومن لطائف التلميح ما حكاه ابن الجوزي في كتاب الاذكياء فانه من غرائب التلميح قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة بارعة في الجمال من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت له رحم الله ابا العلاء المعري وما وقفها

بل سارا معربا ومشرقا قال الرجل فتبعت المراة فقلت لها والله ان لم تقولي لي ما اراد باس الحمام فضحتك قالت اراد به

عيون المها بين الرصافة والجسر حلين الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا بانى العلا المعري

فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال

ومن لطائف التلميح قول ابى فراس

فلا حير بي رد الاذى بمذلة كما رده يوما بسوءته عمرو

هذا التلميح فيه اشارة الى قصة عمرو بن العاص مع الامام علي بن ابي طالب عليه السلام في يوم صفين حين حمل عليه الامام ورأى عمرو ان لا مخلص له منه فلم يسعه غير كشف عورته والى هذه القصة لمح مهذب الدين احمد ابن المبرد الطرابلسي في قصيدته للشريف الموسوي بقوله

بطل بسوءته بقا بل لا بصارمه الذكر

وذلك ان ابن المبرد هاجر الى مدينة السلام بغداد والشريف الموسوي نقيب الاشراف بها وبابه حرم الوافدين وبه يباع الفضل التي هي مهل الواردين وكان يقال ان الشريف المشار اليه من كبار الشيعة ببغداد وعلى هذا اجمع عالم الناس فجهز اليه ابن مبرد عند قدومه بغداد هدية مع مملوكه بتربة معشوقه الذي اشتهر به في الخافقين غرامه وابدع في اوصافه الجميلة نظامه فقبل الشريف هديته واستحسن المملوك فادخله في الهدية وقصد ان يعوضه

عن ذلك باضعاف فلما شعر اس مير بذلك البهت احشاوهُ على مملوكه بل معشوقه تتر وكتب الى الشريف على الفور قصيدته التي اولها

عدبت طرفي بالسهر ... وادبت قلبي بالفكر
ومرحت صفو مودتي ... من بعد بعدك بالكدر
ومحت حتماني الصبى ... وكحلت جفني بالسهر
وحقوت صبا ما له ... عن حسن وجهك مصطبر
يا قلب ويحك كم تحا ... دع بالغرور وكم تغر
والى م تكلف بالاء ... نّ من الظباء وبالاعر
ريم يفوق ان رما ... ك بسهم باطره النظر
تركتك اعين تركها ... من بأسهن على خطر
ورمت فاصمت عن قسي ... لا يباط بها وتر
حرحتك حرحا لا يجي ... ط بالخيوط ولا الابر
تلهو وتلعب بالعقو ... ل عيون اساة الحمر
وكانهن صوالج ... وكانهن لها اكر
تحيي الهوى وبسره ... وتحي سرك قد ظهر
اهل لوحدك من مدى ... يفضي اليه فينتظر
نفسي الفداء لشادن ... انا من هواه على خطر
عدل العذول وما رآ ... ه تحيف عاينهُ عذر
قمر يزين صوه صبـ ... ـح حبيبه ليل الشعر
ترمي اللواحظ حده ... فيرى لها فيه اثر
هو كالهلال ملثما ... والبدر حسا ان سفر

وبلاه ما احلاه في قلبي الشجي وما امر
يومي المحرم بعده وربيع لداني صفر
بالمشعرين وبالصفا والبيت اقسم والحجر
وبمن سعى فيه وطاف به ولبى واعتمر
ان الشريف الموسو ي اس الشريف ابي مصر
ابدى المحمود ولم يرد الى مملوكي تتر
واليت الأ اميـة الطهـ ـر الميامين العرر
وجحدت بيعة حيدر وعدلت عنه الى عمر
وادا جرى ذكر الصحا بة بين قوم واشهر
قلت المقدم شيخ تيم ثم صاحبه عمر
ما سل قط طبا على آل النبي ولا شهر
كلا ولا صد التو ل عن التراث ولا زحر
واثابها الحسي ولا شق الكتاب ولا نفر
وبكيت عثمان الشهيـ ـد بكا بسواك الحصر
وشرحت حبس صلاته حبح الظلام المعتكر
وقرات من اوراق مصـ ـحه براءة والزمر
ورتيت طلحة والزبيـ ـر بكل شعر منكر
وارور قبرهما وار حر من لحاني او عذر
واقول ام المومنين عفوتها احدى الكبر
ركبت على جمل لتصـ ـلح بين حيـ ـش المسلمين على غرر
فاتى ابو حسن وسل حسامه وسطى وكر

واداق اخوته الردى ... وبعير امهم عقر
ما صره لو كان كف ... وعف عنهم اد قدر
واقول ان امامكم ... ولى نصيب وفر
واقول اں احطا معا ... وبة فما احطى القدر
هذا ولم يعدر معا ... وبة ولا عمرو مكر
بطل نسوءته بقا ... تل لا نصارمه الدكر
وحميت من رطب النوا ... صب ما تثمر واحتمر
واقول دب الحارجي ... ب على علي معتمر
لا ثائر لقتالهم ... في البهروان ولا اثر
والاشعريي بما يثو ... ل اليه امرهم شعر
قال انصوا لي مسرا ... فأنا الذري من الحطر
فعلا وقال خلعت صا ... حبكم واوحر واحتصر
واقول اں يريد ما ... شرب الخمور ولا خمر
ولحيشهِ بالكف عں ... اساء فاطمة امر
والشهر ما قتل الحسي ... ں ولا اس سعد ما عدر
وحلقت في عشر المحر ... م ما استطال من الشعر
وبويت صوم نهاره ... وصمار اسام احر
ولبست فيه احل ثو ... ب للملابس بدحر
وسهرت في طبخ الحبو ... ب من العشاء الى اسحر
وعدوت مكتحلا اصا ... بح من لغيت من النشر
ووقفت في وسط الطري ... ق اقص شارب من عبر
واكلت حرجير النقو ... ل بلحم حوى الحمر

وجعلها حير المآ كل والفواكه والحصر
وغسلت رجلي كلة ومسحت حفي في السفر
وامين احهر في الصلا ة كمن بها قلبي حهر
واس بسبم الهو ر لكل قبر محتفر
واذا حرى ذكر العد ر اقول ما صح الخبر
ولست فيه من الملا بس ما اصحل وما ابدثر
وسكت حلق واقد ت بهم وان كانوا نفر
واقول مثل مقالهم يا لعاشريا قد فشر
مسطيحتي مكسورة وقطيرتي فيها قصر
نفر ترى برئيسهم طيش الطليم اذا نفر
وحميهم مستعمل وصواب قولهم هدر
وطباعهم كحالهم حست وقدت من حجر
ما يدرك التشبيب بعـ ـد اللائل في السحر
واقول في يوم نحا ر له البصيرة والبصر
والصحب بشر طيها والنار ترمي بالشرر
هذا الشريف اصلي بعد الهداية والنظر
ما لي مصل في الورى الا الشريف ابو مضر
فيقال حد بعد الشر يف فمستقر كما سقر
لواحة تسطوا فما تبقي عليه ولا تذر
والله يغفر للمسي ادا تصل واعتذر
فاحش الاله بسوء فعلك واحتذر كل الحذر
واليكها بدوية رقت لرقتها الحصر

شامية لو شامها قس الفصاحة لافتخر
ودرى وايقن انها بحر والفاظها دُرَر
حربتها فعدت كره ر الروص باكره المطر
وبديعه كبديعة عذراء ترفل في الحبر
والى الشريف بعثها لما قراها واسهر
رد السلام وما استمر على الجحود ولا اصر
واثابها وحريته شكرا وقال لقد صبر

ومن التلميح قول بعضهم

يقولون كافات الشتآء كثيرة
وما هي الا واحد غير معترى
اذا كان كاف الكيس فالكل حاصل
لديك وكل الصيد يوجد في القرى

هذا الشاعر اشار في التلميح بسوء الى قول اس سكره

جاء الشتآء وعندي من حوائجه سبع اذا الفطر عن حاجاتنا حبسا
كس وكيس وكانون وكاس طلا بعد الكباب وكس باعم وكسا

ومن اطرف ما وقع هنا ان امراة من اهل الحدق والطرافة قيل لها من انت وكانت ملتفة في كساء فقالت انا السادس في السابع اشارت في تلميحها اللطيف الى السادس والسابع من قول اس سكرة فكانها قالت انا الكس الناعم في الكساء ونظم بعضهم هذا المعنى في بيتين فقال

رايتها ملفوفة في كسا حوفا من الكاشح والطامع
فقلت لها من انت يا هذه فقالت انا السادس في السابع

وهذا غاية لا تدرك في باب التلميح ومن هذا الفصل قول الحريري في المقامات واني والله لطالما اطيت الشنآء بكافاتهِ * واعددت له اهبة قبل مواقاتهِ * وفي مناسبة جمع كافات الشنا قد جمع بعض الشعرا عيبات لدة النكاح فقال

وللنكاح شروط في لذاذته قد اجتمعن لنا في ست عيبات
عجز وعمر وعمرات وغربلة وغص طرف وغرل بالعوسات

ومن التلميح قصة السري الرفاء مع سيف الدوله بسبب المتنبي قال السري الرفاء كان من مدّاح سيف الدولة وجرى يوما في مجلسه ذكر ابي الطيب فالح سيف الدولة في الشآء عليه فقال السري اشتهي ان الامير يحب لي قصيدة من غرر قصائده لاعارضها له ويتحقق بذلك انه اركب المتنبي في غير سرجه فقال له سيف الدولة على الفور عارض انا قصيدته الفافية التي مطلعها

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقى وللحب ما لم يبقى منه وما بقى

قال السري فكست القصيدة واعتبرتها في تلك الليلة فلم اجد لها من مجارات ابي الطيب لكن رايته يقول في اجرها عن ممدوحه

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق اراه غباري ثم قال له الحق

فقلت والله ما اشار سيف الدولة الا الى هذا البيت واحجمت عن معارضته القصيدة

ومن لطائف التلميح قصة الهدلي مع منصور بني العباس وانه حكي ان المنصور وعد الهدلي بجائزة وسبي فجحا معها ومرا في المدينة ست عاتكة فقال الهدلي يا امير المومنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص

باست عاتكة التي اعرل حذر العدا وبه الفواد موكل

فانكر عليه امير المومنين لانه تكلم من غير ان يسال فلما رجع الخليفة نظر في القصيدة الى اخرها ليعلم ما اراد الهدلي باشاء ذلك البيت من غير استدعاء فاذا فيها

واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم انه اشار الى هذا البيت بتلميحه العربي فبذكر ما وعده به وانجزه له واعتذر له من النسيان ومثله ما حكي ان ابا العلا المعري كان يتعصب للمتنبي فحضر يوما مجلس الشريف المرتضى فجرى ذكر ابي الطيب المتنبي فهضم المرتضى من جانبه فقال له ابو العلا لو لم يكن له من الشعر الا قوله

لك يا منازل في القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل

فعصب المرتضى ثم قال هل تدرون ما عنى بذكر الست فقالوا لا والله فقال عنى به قول ابي الطيب في القصيدة

واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بانني كامل

قال مولفهُ احد الله بيده هذا ما حررت به اقلام المقادير في ميدان هذه الطروس * وهيأته اسباب التيسير من فوائد فن ترتاح لهُ الاسماع وتبتهج بهِ النفوس * ولم آل جهدا في البحث عن كتبه المولفه * لانسج على منوالها بردا مفوفه * فلم اطفر منها ولا ناب * فصلا عن مجموع كتاب * ثم طفقت التقط من مكتب الادب مسائله * واستخرج من رواياها رسائله * حتى اجتمع هذا المسطور * وهو المقدور * فارجو ممن طالعه من الافاضل ان يسبل على عيوبه سترا * وقد بيت لهُ السبب فليقبل مني عذرا * والله عند قول كل قائل * وسؤال كل سائل

وكان ابتداء تسطيره * والفراغ من تحريره

بعد تحريره * في اوائل ربيع

الاول سنة تسعين

ومائتين

والف

م

وبعدَ أن فاح نشر حنامه وتم عقد نظامه اطّلع عليه جم غفير من العلماء المحارير والفضلاء المشاهير فما منهم الا مَن اقبل عليه وتلقاه بالقبول والتنويه واتحفه من درر الفاظه بما يعيبه ويزيد الرغبة فيه وها انا اذكر كل واحد منهم وما كتبه ادام الله مجدهم وخلّد شكرهم وحمدهم

سيدي ومولاي والدي

الحمد لله وحده

قد اطلعت على هذا المجموع الحافل * الذي هو لكل ما يتعلق بالخيل كافل * وليس الخبر كالعيان * ولا يطلب على المشاهدات برهان *

العالم الخليل صاحب الفضيلة عثمان افندي الحاجي

باسمه سبحانه

لك الحمد يا جميل الصنع يا عظيم * ولك الشكر يا ذا الانعام الجزيل والفضل العميم * يارب العباد * ياخالق الانعام والصافنات الجياد * يامن ارسل على اشرف من تعبد في نهار اوليل * واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل واقسم بها * فمال حل وعلا والعاديات ضبحا * فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا * صل وسلم على هذا النبي الكريم وعلى سائر الآل والصحب الطاهرين * وتابعيهم باحسان الى يوم الدين * وبعد فاقول قد اطلعت على هذا السفر

الابهر * الفريد الاوهر * الحديث الذي بالسر يسطر * اذ لم يسق سطير * ولا اتى بمثل سلك عباراته دو مقام حطير * فلله در مشيه * كيف رصع نحيان صحائفه وعطر دوائب حواشيه * ولا بدع فانه اوحد الاعلام وتتيجة امام همام * علامة معدام * استجمع المحاسن الدينية والدنيوية فجمع بين الصرتين * واستحصل السيادة والرئاسة العلية فحاز الفضيلتين * بالنفس والارث من ماجد عن ماجد * وليس على الله بمستنكران يجمع العالم في واحد * الا وهو نسل محيي الدرس والسنة * عظيم الفضل والمنة * امد الله تعالى سعودهم * وشان شانيهم وحسودهم * ولا زال كوكب مطالع مجدهم * نارعا في اوج سماء فضلهم * بحرمة امام الانبياء والرسل العظام * عليه وعليهم اعظم صلاة واركا سلام * دون في اوائل شهر صفر سنة احدى وتسعين عن المائتين والالف من هجرة خير البشر على ذاته الشريفة اطيب صلاة تسمو سرمدا وتتكرر ما برعت دكا وبدر قمرا مين

صاحب الفضيلة والسيادة العلاّمة السيد محمد امين افندي الحمدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حمل الجبل رسنة ومراكب * ومير بعضها عن بعض بخصائص ومناقب * والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف من قاد الجيوش والكتائب * وافضل من قيدت لديه المحائف والحقائب * وعلى الهِ صدور المحافل وسراة المواكب * واصحابه الذين بذلوا في مرضاته النفوس والرغائب * وبعد فقد سرحت طرف طرفي في ميدان هذا الكتاب * وتصفحت ما تضمنته صحائفه من الفصول والابواب * فالفيته روضا نضيرا ازاهير فوائده

فائقه * وبحرا زاخرا موارده لطالعيه رائقة * فهو السهل الممتنع * والشامخ الذي عن مطاوليه مرتفع * حادث به قريحة الهمام الفاضل والاديب اللبيب الكامل * درة عقد المجد والحسب * سعة حدبة السياده والادب * محمدي الاخلاق والخصال * سليل السيد السند المفضال * الامير الكبير والعالم العامل المحرر * جامع فضيلتي السيف والقلم * والمولى المشهور بحسن المرايا بين الامم * عبد القادر بن محيي الدين * دام مشمولا بالسعادة في كل حين * وحفظ محاله الاصحاب * وابقى الخير في دراريهم الى يوم الحساب * بجاه جدهم خير الانام * عليه افضل الصلاة والسلام * تحريرا في منتصف شهر صفر الخير لسنة احدى وتسعين ومائتين والف

صاحب السيادة والفضيلة العلامة السيد محمود افندي الحمزاوي
مفتي دمشق الشام

باسمه تعالى

حمدا لمن سحر الجمل لبا مهجتها والعراب * وصلاة وسلاما على سيدنا محمد خير من امتطى الصافنات والركاب * المنزل عليه قوله اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب * وعلى آله الطاهرين واصحابه نجوم الهدى الاصحاب * ما دار فلك وسبح ملك وسرع قمر وغاب * وبعد فقد احلت قاصر نظري * وفاتر فكري * في ميدان هذا الكتاب * فوجدته سجلا جامعا للاداب * لم تكتحل بمثله عين الاحقاب * ولعمري قد صدق من قال كم ترك الاول للاخر وما حاب *

ومن ينقل للمسك ابن الشذا مكدره في الحال من شم

شاهدا لمولفهِ باختراع مابيه واستطلاع معانيه بالفصل والاكتساب * ولمس في حروح الدر من بحره والتبر من معدنه شيء عجاب * وكيف لا وهو العطريف احو الشرف الرفيع حسبي الانساب *

بحوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب ناوى اليه كواكبه

فهو الكريم اس الكريم الدمث المهاب * القانص رمام الشريعة ناامل الحقيقة حلال المشكلات الصعاب * دام للطلاب * مسيح الرحاب * فصيح الجواب صريح الصواب * ما وكف سحاب * وركضت عراب * في دار اعراب *

دو السادة الكاملة والفضائل السيد فصيح العدادي الحيدري احد اعضاء مجلس المعارف العمومية

اما بعد حمد الله على ما اعد لنا الجيل في وعي الحرب عوده عن المنايا * والصلاة والسلام على سيدنا محمد حير من ركب المطايا * وعلى الهِ وعترته الائمة الدور وصحبه الدس هم على الجياد المضمرات فوارس مثل الصقور * فقد امرت بالنظر في هذا السفر الصحيح الاخبار * المحتوي على ما ورد في الجيل من الاثار * فركبت طرف طرفي في حلبة هذا الكتاب * وسرحت فكري فيما فيهِ من الفصول والابواب * فوجدتهُ حريا بالقبول * حقيقا بمطالعة ما فيه من القول وايم الله لو راه الاصمعي لمحل مما جمع في كتاب الفرس وجلس قالهُ وجس فصيح لهذا الفصل المجد * وسلام على محمد

صاحب الفضيلة محمود افندي عرنوس قاضي دمشق الشام

حمدًا لله على نعمائه

الحمد لله الذي ابدع فلك القدرة بحكمته * وجعل اقطار قطب الحيرة

مستدرة بامره وصور قمر العزة على صفاء كواكبه مستبرة برحمته * اما بعد فدونك كتابًا قد احلت فيه الفكر * والرمت فيه الحس بالسهر * قد عرست فيه فنون الادب احيانًا * وافتتقت فيه المشكلات امة بابًا * واودعت فيه كنوز الفوائد بعقود الفرائد * وبسطت فيه اعظم المقاصد واحسن المواقد * وليس يدري بفصله سوى فاضل لبيب * وعالم بحر اريب * احرى سفن انظاره في لجج بحره * وسار بجواد افكاره في فسيح بره * فلله در من تحرى بسطه * واعتنى بسطوره ورقمه * واني اعيذه بالله تعالى من شر كل عمر جاهل * وحاسد عسوم متعاقل * سيد وسند رمانه * ووحيد عصره واوانه * حائز الفضيلتين بالفعل شرفًا وعلمًا * وتوءدة وحلمًا * وارث من كابر عن كابر وماجد عن ماجد واني الجأ الى الله تعالى الذي امتن عليه بذلك وتفضل * ومن فيض فضله اطلب واسئل * وبسببه الوحيه اتوسل * ان يجعله موجبًا للمعطيف عليه * وسببًا للفوز لديه * وان يمتع به كل قاض ودان * بحرمة سيد الاكوان * عليه وعلى اله افضل تحية واكمل سلام * وعبق من طيبه مسك الختام * دون في تاسع شهر صفر الخير سنة احدى وتسعين ومايتين والف

العالم الجليل والفاضل النبيل الحاج حسين افندي بهم

هذا الكتاب صحيح المدح فيه حلا ... اذ فاق ماليفه ما قاله عملا
فيه لطالب علم الجيل كل مني ... طوبى لمن طل فيه الدهر مشتغلا
فيه تجمع ما في الكتب مشرقة ... وقد حوى باختصار كلما جملا
يقول مالكه والجيل رغبته ... الحمد لله لا انفي به بدلا
قد قلد الدهر عقدا من جواهره ... في جيد فعدا بالشكر متهلا

احاد تاليه شهم على ملك العليا ناصل وفعل والكمال علا
احل مولى فريد في فضائله بحلي الحطوب يافكار يا اس حلا
محمد الاسم محمود الخصال علي القدر الطافه تسيك كاس طلا
شمل الامير الكبير المفرد العلم الذي عدا بس ارباب الورى مثلا
اداهم رسا للكون همته ما فاح عرف سجاياهم بكل ملا
وما بهد الكتاب الناس قد شهدوا فارجوه كتاب الجيل قد كملا

صاحب القصيدة العلاّمة الشيخ ابرهيم المنذي الاحدب

ما العاديات حرتْ صبحا لها غَبَره
ليلاً وما رَهَبتْ اثارها قتَره
والموريات ورَتْ حرّا حوافرُها
لما رمس باحشاء العدى شرره
والحردُ في الرمل حدّت وهي قد مرحت
ان المغيرات منها اسبعرت حُمُرَه
وما الكميتُ حرى في حلبة فدا
سكرُ الشاط على مَن قد رأى أثره
تحكي براعا حرى في طرسهِ صرحا
طوعا ليلتُطَ من روض العلى ثمره
حلاه يشر ما في الحافيين سرَى
محمدٌ من تُرى أحلاقهُ عطره
العبد السد الشهم الذي رفعت
ما الانتداء لما آثارُهُ حفره

مولَى تنصر وحهُ الكائنات بهِ
لما بدت منه امانُ الدى نَصِره
وامير تعرُ المى راهِ بطلعَتهِ
وقد حلا سايا نشره دره
في الشرق أشرق ما عَصَّ الوحودُ بهِ
منه كما العربُ يملو بالمسا سوره
ما حُسْنَ مولَى نَمَى علياه حَسَنٌ
محلُ المي الدي تهوى الورى سدره
حَرَى الى عاية حُرْدُ الحيادِ كمت
عن ان تَشُقَّ لها في كرةٍ عدره
وحَلْبَةُ الفصل حَلَّت شهب فِطنتهِ
بها وقد اطلعت في افقها عرره
اعلامهُ أنشأت روضَ العلوم لما
ودمّحت معاني حيرها حَيَرَه
اذا علت مبدرا سُحبي لما حُطَمًا
رُدَّ حطما عاما بانه كشَرَه
باهَتْ باثارِها العينَ الحسانَ فكم
من احورٍ عند مرآها اردرى حوَرَه
لله حسنُ كتابٍ قد حلبه بهِ
للجيل منقةَ حلّت لمن نظره
سِفرٌ بهِ أوحهُ الآمال قد سَفَرَتْ
ودَوَّنتْ حسناتٍ للعلى السِّفَرَه

روضٌ اريضٌ بهِ من كل فاكهةٍ
روحان ادنى لحاني روحه زهره
محمدٌ نعابيهِ لقد حُمدت
الهُ مساعٍ عدت بالخير مشتهره
مَن أصبحت صَهَوَاتُ النهبِ مُذْ نَشَا
والبيض حَلَّت على هام العدى سُرُرَه
حلاهُ باكورةً من روض فكرتهِ
بها حمدنا لدى صبح المنى وِكَرَه
فيهِ الحيادُ حرت اوصافها عَمَا
توري زنادَ أمانيٍّ لمن شكره
اوعى مجمع مَعَانٍ في السوى افترقتْ
عدت بها روضةُ الاداب مفتخره
فيه لصدر الفتى شرح ادا سرحتْ
منه الخواطرُ في وردٍ أتت صدرَه
والخيل في ليل نفس منه قد شهدت
حقا بفصل الدي في طرسه سطره
قد احررت قصبات السبق حارية
سابه وهي تحري أنحرا عشره
فلتَحْرِ افكارُ فرسان البيان الى
ميدان شكرلهُ ان لم تكن كفره
وَلْيُبش فاتحةً للحمد كل فتًى
للخيل يهوى وليست نفسه بمره

لا زال يبعث من سحر البيان لنا
معانيًا لَفِتَتْ ما تأفك السحره

ودام في حمر مولانا الامير له
قدرٌ بها الاعادي قد رمى حجره

ما حلة الشعر فرسان البديع حرت
بها لمدح كرام سادة برره

وما نظمت صلاتي والسلام على
محمد ومواليه دسم الخيره

الاديب اللبيب السيد محمد ابي السعادات الداحاني

اعقد بدا في الكون كالبدر يظهر ... وأصحت به الاكوان تزهو وتزهر
ام الغيبة العيدا تكسر حقوبها ... وقد لها كالغصن للناس تسحر
ام الشادن الالي اباح بعقله ... برهر لآل كاد بالصبح يسفر
ام الخمر قد ابدى جواهر دره ... ام الروضة الغبا بدا منها عبير
ام المسك بدو في السطور وقد غدا ... لازحائنا طول الدوام يعطر
ام الشمس في الاشراق تبدي معالما ... ام النهر بدو او هو للورد كوثر
ام الحور قد لاحت لآلأ عقدها ... باحيادها ترهو بها الطرف احور
ام الجيل قد تجالى في صورة الطبا ... تجلت بعقد الدر والناس تنظر
نعم حضرة الفرد الهمام محمد ... تجد لانواع الجواهر يبشر
اتانا بعقد قد زها بجمانه ... به بارت الدنيا فيما الدر يذكر
وقلد جيد الجيل من درر وصفه ... قلائد فيها اصبح الدهر يفخر
ومتع ابصار الانام بعقده ... وحق لجيد الدهر فيه بجوهر

فاوصاف كل الصافات لقد سمت ... تدور على عقل له وتحرر
باحاره الركبان سارت فعطرت ... فلله احبار بها يتعطر
فلله ما احلى فكاهة انسه ... تعقد باسرار المعارف برحر
قلائد عميان بدائع حكمة ... وقاموس در بالفضائل ازهر
فما شئت حدث عن سموحاره ... فيسوع فضل الفضل فيه بحر
سائلك تبر صعبها وتطمها ... حروفا كعقد الدر تزهو وتبصر
لئن قيل قد باتي الزمان بمثلها ... سمعنا وقلنا ان ذلك منكر
ومن ذا الذي باتي بوصف محمد ... وكل كمال في معاليه يقصر
ولا عجب من حسن در نظامها ... فلم يخل من بحر عقود وجوهر
ورب بحب الحب الفرعَ اصله ... فوالده منه الجواهر انحر
هو السيد المفضال عند لقادر ... عليه بدور الفضل فيه وبقصر
فياحبذا فرع على اصله ابى ... واضحى به اصل المكارم يشكر
وما قد بدا بحل الدجالي مقرطا ... اعقد بدا في الكون كالبدر يظهر

الاديب الفاضل الشاعر السيد محمد بن هلال الحموي

والعاديات بصبحها المتمادي ... والموريات القدح وريّ زِنادِ
لطهورها عن عظيمٌ دائمٌ ... ونطوبها كنز بلا ارصادِ
ما شئت قل بالصافيات مربها ... برقائق الانشآء والانشادِ
لم لا وقد نطق الكتاب بفضلها ... اذ للجياد الفضلُ يوم جهادِ
ما الخير الا الخيلُ حيثُ النصّ في ... احسنتُ حبَّ الخَيْرِ حبُّ حيادِ
ولكم حديثٍ وارد بالخيل عن ... خير الانام مصحح الاسنادِ

وبها لعبد حصّ الرهانُ عداة في ... عسس حرى وفرارة ورباد
تلك اللواتي في مواصيها قد ا ... عمدَت دواعي اليمن والاسعادِ
لله در مؤلفٍ لحسانها ... درا فريد العقد للاجيادِ
تاليف مَن يقوى على ان يطعمن ... شهب الدجا في حيط محر بادِ
وطن ادا حالت سوابق فكره ... تركت نجوم الليل في الاصفادِ
لسنٌ بيان كتابه يبنيك عن ... فصل اس افصح ناطق بالصادِ
روحي الفداء لهُ على تصنيفه ... داك الكتابَ ولستُ اول فادِ
سفرٌ عَدَا عن شمس فصل مسفرًا ... مدلي معاني الحسن بعدَ بعادِ
الفاظه نجريه بارض سطوره ... اد للهى فيه محالُ طرادِ
لاعروَان فاق العقود لانه ... من در بحر العلم والامدادِ
اعني الامير محمدًا عين الدّدَا ... تل العصير سيد الاسيادِ
القائد الحردَ العتاق السّابحا ... ت لدى الوغى في بحر بارحَلادِ
والخيل نعس والفوارس كلّم ... والموت سمٌ عن ريق حدادِ
قمر مطالعه سماء سيادةٍ ... فله نهايات الكمال مدادِ
مراه وهو على اقتٍ مطهّمٍ ... مرأى سراجٍ فوق سرح جوَادِ
حبر الكرام هدية وهداية ... لمن استضاء سوره الوقادِ
والحرر القصات سقا والمعـ ... ـدّ كهول يوم كريهه وسدادِ
جمع الفضائل والفواضل والمعا ... رفَ والعوارف والدا في النادِ
شرف على شرف على اعلا العُلا ... قد حاره من طارفٍ وتلادِ
مادا اقول عن ابوه حدهُ ... حدالحُسين الطيب الاحداد
هو سر محي الدين بعد وفاته ... والسر في الاباء في الاولادِ
مولايَ عبد القادر الفرد الذي ... هو في الحقيقة سيد الافرادِ

علم المشارق والمغارب شمسها ... باب الكرامة كعبة القصاد
وحصم علم لم ترل من فيضه ... سحب العلوم روائحا وغوادِ
للمادر العدناني هذا في دمش ... ق وذاك بارا الله في بغداد
ان قال اما بعد او باحلبه ... داود في فصل الخطاب ينادِ
او كلما للبحث بار اوقدت ... نادى انا اس هلا بلا تَرداد
بطل فكم بالحق ارهق باطلا ... وبنى صلاحَ وهد ركن فسادِ
وتباته اسد ادا اقتحت العدا ... وتباته طود من الاطوادِ
السيد العاري معر الدس في ... الدنيا مدل الشرك والالحادِ
هذا وكم من وقعة شهدت لهُ ... بعظيم شدتها تعور بلادِ
يوم الحرار بالحرار اصبحت ... بحرا محيطا في نسيج بوادِ
يوم لقد اتت السيوف صوادئا ... فيهِ فعادت وهي غير صوادِ
والمسلمون على الفريق كواسرٌ ... يتخطفون بقائس الاكبادِ
طوبى لهم قوم لنصرة دينهم ... قد جاهدوا في الله حق جهادِ
الفوا القتال على الدوام كانما ... اسيافهم عصبتْ على الاعمادِ
وكانما اعداؤهم يوم الوغى ... حمر الفلا فرت من الآسادِ
رعموا برضوان الكريم فارهبوا ... مثل السمرمر والعدا كجرادِ
من كل من بالله لم تأخذه لو ... مة لائم لاعن هوًى وعنادِ
حلف على الحلق العظيم مهذب ... ماضي الارادة صادقُ الميعادِ
فرع دكا اصلا وطاب معارئا ... ونما بدوحة عفة ورشادِ
والشر فوق جبينه قد نمنمت ... اقلامهُ باست سعود سعادِ
وبفضله شهدت لهُ اعداؤه ... وكفى بهذا العيط للحسادِ
فيهات ان يحيى احو الشرف الذي ... من وجهه نور السوة بادِ

مابي وفي مه الذكيّ الالمعيّ الاريحيُّ المهذبي الهادِ
المشيء العقد الذي لجماله قد حل عن سوم تسوق مرادِ
عقد لقد ترك الثريا دونه مقرائد تزري بحسنة عادِ
محرا مؤلفه الرضا وادامه المولى البديع الصنع والايجادِ
بسوغ علم صيرت ادانه بهر الحرة مهل الورادِ
وعلى حنام الرسل طه حده اركي صلاة بالسلام النادِ
وعلى صحابته الكرام واله من جمهم راحي وروح فوآدِ
ما اس الهلال شدا وقال موشحا عقد الحلا قد صاغ في الاجيادِ

١٢٤ ٧ ٤٠١٢٨ ٩ ٥

سنة ١٢٩

الفاضل الكامل السيد محمد الشويح الجزائري

روض بديع قد زهت ازهاره وحرت بلطف زلاله انهاره
وتراسلت نسماته وتمايلت عذباته وتساحلت اطياره
وتصوعت بعبير نشر حرامه اا اكواز لما ان دكا معطاره
ام عادة قد اسكرت بحمالها اا فتان لما زال عنه خماره
ابدى لها دوالمجد عقدا قد سما مد لاحطته احا العلا انظاره
ان الوجود به تحلى جيده وتنورت بجماله ارطاره
ولكم اتى في نظمه مقرائد بين الكرام لقد عدت انصاره
وحلى العصار بحس همته وقد سبقت بميدان العلا افكاره
واتى باياتٍ تواتر ذكرها شهدت بلطف كمالها اثاره
تروي لنا علما نفيسا طالما افلت بافق سمائه اقماره

اكرم به من ماحد جمع اللطا ئف والطرائف مد سما مقداره
وحوى الفضائل كلهن وكيف لا والفضل منهم قد بدت احباره
ليث العرين اس الامير السيد ال اسمى محمد العلي مباره
من امه نال المنا وتكملت افراحه وتجمعت اوطاره
فاهنا وارح في بديع سمائهِ عقد الحياد قد اردهت انواره

١٧٦ ١ ٧ ١٧٤ ٤٩ ١ ٤ ٤١٧ ٣٦٣

١٣٩٠

الاديب اللبيب امين افندي اسعد بدوي

تامل كتابًا قد حكى الدر معناهُ
ولاسيما المفصال دوالبحر انشاهُ
امام العلا بحر العلوم من انتهى
الى الغاية القصوى من الفضل مشاهُ
وسماهُ عقدًا قد تحلت بدرهِ
طلا كل طرفٍ ليس يدرك شاواهُ
واعني بهِ المولى الامير محمدًا
تبارك من للعلم والجود سواهُ
فلله ما احلى كلامك سيدي
وما احسن التقريظ فيهِ واشهاهُ

شقيقنا الامير محي الدين الحسني الجزائري

لا عز الاَّ فوق متن جوادِ
متحتر رهو محس بادِ
اربط جيادك لا اعتداد بغيرها
ان كنت تبغي الفوز للاصدادِ
ان الصهيل من المصمر في الدجا
اشهى لعمري من نغمي شادِ
بل صوت فرسان الفنا يوم الوغى
احلا من الغانون والاعوادِ
ان ماست الخيل العراب وقد رهت
بفصلن عيدا مس كالميادِ
ان الجياد شريفة يا ليتنه
لا يتخطى حردا سوى الاجوادِ
كم حرقة لي بالحشا لما أرى
طرفًا كريمًا ممتطى الاوغادِ
حوفًا عليهِ من الاهانة عندهم
لا تحسبن اني من الحسادِ
عند الكرام ذوي السالة والندا
لا فرق بين الخيل والاولادِ
لا يطربون سوى بمدح سلاهب
بالنثر او بلطائف الانشادِ

متل الامير محمد نجل الامي
ـرِ الشهم ذي الافضال والارشادِ
حادت قريحتهُ فملد جيدها
عقدًا يفوق الدر في الاجيادِ
أبدى كتابًا مفردًا في بابهِ
والفرد قد يأتي من الافرادِ
لم يبق شيئًا في الجميل ووصفهم
الا وقد رهُ بالاستشهادِ
من كل ادهم كالظليم وكالظلا
م يعرقٍ كالكوكب الوقادِ
او اشهب كالبرق في لونٍ وفي
عدو بدا طودًا من الاطوادِ
او أشقر كالتبر الاعرة
متل اللجين وكالصباح البادِ
يا ايها المولى المعظم في الورى
شهدت بفضلك ألسن الحسادِ
لله درك من همام ماجد
اجهدت نفسك غاية الاجهادِ
اضفيت فخرًا خالدًا لك في الورى
لم تكتفي بمفاخر الاجدادِ
دم في السعادة والمعالي راقيًا
لا زلت دومًا مطمح القصادِ

كتاب زاهر بالصافات ... سراحيب الوعى والعاديات
ترنّ بالمعارف مثل ما قد ... ترنّمت السما بالبيّرات
لعمرك اعجز الفصلا جمعًا ... بآيات الفهوم المحكمات
وليس على محمد المدّى ... عربيًا مثل تلك المحبرات
هو الحبر الذي اجتمعت لديهِ ... فضائل آلهِ العزّ السّراة
ابو المجد الأثيل احو المعالي ... أمير محل فخر الكائنات
لقد جمع العلوم بهِ فاوعى ... باسلوب بديع المدركات
وأورى زند فكرتهِ فاضحى ... محيطًا في صفات الموربات
وأعرب حين أعرب عن معانٍ ... بهِ فاقت على العدب الفرات
وأسأ فيهِ عن فرط اقتدار ... على ملك المعالي بالسات
عمرت دهور هذا الدهر لمّا ... اهل بمثل تلك المكرمات
وجاء يقول هذا ارخوهُ ... كتاب زاهر بالصّافات

٤٢٢ ٢١٢ ٦٥٥

الملوك الحالي

سنة ١٢٩١ عبد المجيد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي منّ علينا بالصادات الحياد * فعدا لنا انهى نعمه * وجعلها عُدة لنا حين لا ينفع غيرها من الحياد * فكانت افضل نعمه * واشرف الصلاة واتم السلام * على سيدنا محمد الذي اناب لنا ان الخير معقود نواصيها ابدا * وعلى آله السادة الكرام * الذين تسابقوا الى ما اشار اليه قلم يلحق شاؤهم حيث اقتدوا واهتدوا بهداه سرمدا * واتباعهم باحسان * ما تعاقب الملوان * (اما بعد) فلما كانت الخيل من احب ما نقتني * واهم ما يهتم به ونعتني * وكفاها شرفا ان الله تعالى اقسم بها في نص القرآن * وانه لقسم لو تعلمون عظيم * وانه قد امر بها نامر مولاه سيدُ ولد عدنان * عليه افضل السلام واكمل التسليم * نادر المولى الفاضل * الحبر البحر الكامل * الجهبذ النحرير * ذو الاتقان والتحرير * لسان العرب وكنز حرانة الادب * العلم العالم العامل العلامه * الامام الهمام الكامل المكمل الفهامه * عين الاعيان * وانسان الانسان * بهجة العصر * وزينة كل مصر * صاحب الفضل والفضيله * والشمائل الجليلة الجميله السيد الامير محمد * نجل مولانا الاكرم المفرد * ذي القدر السامي الخطير * والمجد السامي الشهير * واحد عصره واوانه * وفريد دهره وزمانه * السيد السند السعد * بل هو الانسان الكامل * العمدة القدوة الجوهر الفرد * بل شمس المعارف الذي لم يدانه متطاول * عالم الامراء * وامير العلماء * الا وهو صاحب الكمال السني * الامير عبد القادر الجزائري الحسني

هذا الهمام الذي في كل مكرمة ... له يد قد علت وفي الثقى قدم
هذا الامام الذي في كل معضلة ... له بيان حلا بالطف مبتسم
هذا الامير الذي اخلاقه حمدت ... بين البرايا وهذا المفرد العلم

واجهد وبذل غاية المجهود * وجد حتى نال منتهى المقصود * والف فيها هذا الكتاب * البديع اللمع المستطاب * فانه وايم الله فريد في هذا الفن * لمثل هذا فليعمل العاملون * احلى من الشهد والمن * وبذلك فليتنافس المتنافسون * ما كررته الا تحققت ان المكرر احلى * كيف لا وكلام الامير امير الكلام * ولا تفهمه الا الاحلى لي فيه معنى احلى * ورق وراق وسال من شدة الانسجام * فيه ما تستهيه الانفس وتلذ الاعين * وتشتاقه الاسماع وتتحلى به الالسن * حوى من الدر ما يردري بقلائد العقيان * وتسمو مقاماته مقامات بديع الزمان * ومن الشعر طيب الله انفاسه * ما يحلو ويعلو على ديوان الحماسه * لم يسمح الزمان بمثله ولم يسمه اليه احد من قبله

كتاب قد حوى من كل فنّ وحاء بما تقر به العيونُ

ادعى اليه المطاول والمفاخر * وذلك عين منكر * فكم درك الاوائل للأواخر * وليس على الله بمستنكر * وهو الجامع للفروع والاصول * والحاوي لالطف المباحث من المعقول والمنقول * ولقد اجاد وافاد * ووفى بالمقصود طبق المراد * رقيق المباني * دقيق المعاني * ما حال او سابق فيه جواد نظري * الا وجدت اني مقصر عن ادراكه * ولا طاردت فيه فكري * الا وقفت في حومة انسجامه وانسياكه * رصعه احسن ترصيع * وسجعه اطرف تسجيع * وابى فصله الا ان ياتي بالبديع * فجاء بالفرائد المفيده * واشتمل على الحرائد المصيده * فانّى لمثلي ان يحس مدحًا لدرره * او يحيط وصفًا لغرره * وهو الفاموس المحيط بصحاح الجواهر * وعباب اللآلى بل عقد العوالي الزاهي الزاهر * الباهي الباهر

مهما مدحت فاني لحقه لست اوفيه

وان اطلت فاني قصرت عن بعض ما فيه
واطول المدح فيه تلخيص بعض معانيه
لدا احتصرت اكتفاء لدي ذكاء مُعانيه

ولا عرو اذا بدا الشيء من اهله * اوحاء كما سعي على اصله * فالكمال باهله عريق * وهم بليق * سماه مؤلفه * عمد الاحياد فاتحة الرمان عمدًا لحيده * وبالغ بما لافتخار به وبالساه عليه وتحميده * ولعد سما نظما وركى نشرا فسبان ان يحلّ به * تاريحه * (او يتصوع) * فانه ابدع في براعة افتتاحه ولطف تخلصه وحسن المقطع * جعل الله سعيه مشكورا وعمله مبرورا * وتجارته لن تبور وتوابه موفورا * ووفقه لما يحبه ويرضاه * واعطاه في الدارس من الخيرات مناه * واقر به عين والده * ورغما على انف حاسده * ومتعنا بطول بقائهم اجمعين سالمين * وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين * وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الذي بلغنا به كل الهداية * وعلى آله الاخيار الذين هم لنصرة الحق كفاية * واليه المرجع والنهاية

كتبه الفقير الى مولاه
العبي عمر سواه حادم
العلم الشريف محمد
صالح المير الحسني
الدمشقي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وآلهِ وصحبهِ وسلم

اقول وانا العبد الفقير لرحمة الباري الطيب بن المختار الحسني ثم المختاري ان اشرف ما يفتتح بهِ الكلام واحسن ما تدبج بهِ النثر والنظام حمد الله الذي اودع احسام الحروف ارواح المعاني وشرّف بفهم اسرار اللاغة مَنْ شاء من هذا النوع الانساني مفروناً بالصلاة والسلام على واسطة عقد الرساله وبدر التمام الطالع في اتم استنارة واكمل هاله وعلى اله الاكرمين وصحابته اجمعين وبعد فاني وقفت على هذا الموضوع الذي هو على منصّة القبول مرفوع المترجم بعقد الاحياد في الصافيات الحياد الذي الفه لهذا العهد بديعُ الزمان وحسّانهُ وابن خطيب هذا العصر وسحبانهُ المولى الشريف المفروض اسمه عند الخاصة بالتسويد والتشريف الامير الامجد الاسعد مولانا ابي عبد الله الامير محمد بن الامام الاكبر والخليفة الاشهر قدوة اهل الباطن والظاهر وحائنة اولياء الله الاكابر سيدنا وابن سيدنا الامير عبد القادر لازال محوطاً بحفظ الله في جميع بوحهاته ملحوظاً بعين العناية الالهية في حركاته وسكناته * اميں * لا ارضى بواحدة * حتى اضيف اليها الف اميا وبرهت باطري في ابوابه الانيقة وفصوله وسرّحت فكري في فروعه المتناسقة واصوله وامعنت النظر في تراكيبه ومبانيه وبراعة الفاظه ودقة معانيه فاذا هو من الجوامع الجامعة الحسان الجديرة بحملها تاجاً على الرؤوس وعقداً

في محور الحسان طابق الاسم منه مسماه وشهدت بإحكامه وإتقانه محكمات
اياته ومنحات قصاياه فاصبح يرفل في ثوب الفصاحة ويميس ويتيه في
حلل اللاعة تيهَ الامير وراءهُ الحميس وتحس في تراكيبه المنيعة وينوع
وتطاول في اساليبه المنيعة ويترفع وبالجملة فهو شيء يضيق عنهُ التعبير
ويعترف لهُ المنصف بان الثناء عليه بما استحقه عسير فلذا استفحت للتقريظ
فيه باب الفرص وسلكت سبل العروض العريض فقلت بلسان الاعتذار
والكريم عاذر من اعتذر واتنت عليه بما حصرني وحير الطعام ما حصر

العلم افضل ما به نال الفتى شرفًا ولا كالعلم للاشراف
فترى الشريف اذا تقلَّد حلية العلم الشريف امار بالاتحاف
واحنصَّ ما بين الانام برتبةٍ مفرونة بالبر والالطاف
شرف على شرفٍ وكل منهما قاصٍ بتشريف المقام وكاف
فلذا ترى للعلم معنىً رائدًا في طيِّب الاعراق والاسلاف
وانظر الى المولى الامير محمدٍ نطر النبي والعدل والانصاف
والى براعته وحُسن بيانه تجد الفصيحة غير ذات حلاف
لله ما ابداه من علم ومن ادبيةٍ قد كنَّ تحت سجاف
سا سريك الزهر في اكمامه اذ يستبين الدر في الاصداف
عاص البحار وما اكتفى حتى اسهى للمهل العذب الفرات الصافي
فاستخرج الدر الثمين ليسلم العقد الفريد بكل حس واف
جمع العقود على تباين شكلها متحيرًا لفرائد الاوصاف
واصاف ذاك لهذه فاتى بهِ متشاكل الاوساط والاطراف
متناسبًا متناسقًا متالفًا من لؤلؤٍ متوقدٍ شفاف

حتى عدا وقد استدار كما ترى ... تطلى الحياد تُسام بالالاف

ياس الاميراس الاميراس الاميـــراس الخلائف ال عد مناف

الراكبين من الخيول عِرَابها ... فحرًا وبوم كريهة ومحاف

الطاعنين بكل لدنٍ اسمر ... القالبين الهام بالاسياف

حلّيت حيد الصافنات بحلية ... فتنانة الاوصاف والاصاف

حتى عدت اقراسنا من سنا ... طرنًا بها بتهز عصن خُلاف

تندي شمائل عادة عربية ... سدلت دوائبها على الارداف

ادكرتها العهد القديم فاصبحت ... من احل دا للعدو في استشراف

حنّت لمطلعك السعيد وحمحمت ... ثم اشتت تدعوك باستعطاف

لا زلت تركبها عرانًا صمرًا ... حردًا حيادًا لم تُنَس بقطاف

وتحيلها امنًا وحربًا والعِدا ... موصولة الاحران والآساف

ونعيم في عزّ مديد والملي ... ناتيك اصافًا على اصناف

حتى تعور بما تؤمّل من عُلًى ... وتحيط بالدنيا احاطة قاف

هذا وحقّ ابيك مولانا الرضى ... كهف الانام موطّإ الاكناف

ابي لبيب معظم ومجل ... لمقامكم لم اكترث بمناف

ولو ابي اصحت يومًا شاعرًا ... لنظمت عقدكم بسلك قواف

ولواس امري في يدي لاقمت في ... داك الحمى دهري بحس تصاف

دا مسعى املي وغاية مطلبي ... ولو انه لعلاك غير مكاف

اسعى

عقد لاحياد العتاق يقلد ... ولاعين الفرسان فيه يقيد
وهو بحر زمانه متصمما ... دررا محاسن نورها يتوقد
وحوى رياضا فتحت ازهارها ... وحرى على دوب اللحيى العسجد
وبارحت من نفحه بلك الربا ... وبدت حمام الدوح فيه بعرد
فكانها احلاق حامعه الذي ... هو بالمعالي والكمال محمد
داك الامير بن الامير المُحنّى ... من فضلهِ مثل الصحى لا يجحد
لا زال منهل جودكم بوجودكم ... اساء محي الدس عذب يورد

الحقير محمد امين
الاسطواني

م

نحمدك اللهمّ على ان علمت الانسان فنون الادب وشرفته بكمال الحجا على سائر المخلوقات فجاريه اكمل الرتب * وبال بجودة ذهنه وفطانته وشدة ذكائه ووفور حذاقته مبرأةً لا نشابه ولا نُضاهى ومكّنتهُ بعزّ نظلمها وبلوغ مرماها فجميع الموجودات انما خلقت لاجله اعتناء بشرفه وكمال فضله وتنويها برفعة جلاله وقدره واحتفالا لكثرة حمده وشكره فهو العلة في وجود كل ما هو في الوجود من جميع ما يدب على الارض ذات الطول والعرض وهو واسطه عقد جدها والسبب في بث ما عليها وبسطها وتمهيدها فلذا يرى الله تعالى نقيض منه في كل عصر واوان اجلاّء من اساء كل زمان نُدرون ما استحق في حزائن حواس ادهانهم من المحسّنات ولطائف اسرار

عرائسهم المحدرات ما يبهر العقول ويحير افكار المحول من ينابيع الحكمة وكمال الفطنة وعلو الهمة ويكون عُنوانا على فضلهم وتعظيم قدرهم وكمال شرفهم ما هو اشهى من الصرف المصفّى والخمر المحلّ الموفّى ومن تصريب العوان وشرب حمدرس الدِّنان ونصلي ونسلم على من حاز للعرب الشرف البادح والمجد الساحي على المحرة الشامخ المصنى من حرثومة معد وصفيّ عدنان محمد سيد المخلوقات والانس والجان مطهر كل خير وحال ومعدن اسرار اللطائف والكمال من احرى بمضمار السباق الخيول المضمرة العتاق وفي ميادين الكرب والطعن والضرب وتراحف الصفوف ومُدلهمّ الخطوب نصرة للخائف والملهوف * وتوقُّد نار الوطيس وتوهُّج مكفهر الكتائب والحميس وطراد الخيول لدوّ الهلاك والخوف واختلاف المنون بفرع الهام بالهام والسنان والسيوف ونوم الكريهة يمسك عنانها تارة ويرسلها وللكر والفر على كل حمحمل عرمرم ركضها وعلى اله الكرام وصحابته الفخام وبعد فاني قد اطلعت على كتاب يبري مخائل الرُّشى ويفوق المدةَ مناولتهُ ومعاطاتُ كؤوسهِ تجرُّعَ الصهبا فامعنتُ النظر في تراكيبه المرصّعة وشممت عطر الحلي مبادئه المتصوّعة وسرحت حواد فكري في رياضه الانيقه ومحصرّ حدائقه الوريقه واجلتُ نعوب دهني في مفضّض اراضيه النهيه ومدهّم نَوْر ازهار ازهاره المختلفة الشهيه فوجدته متضمنا ما لم يحتو عليه كتاب ولا توجد في عَمْ ولا طاب فلعمري انهُ لجدير بكل وصف جميل وثناء جزيل لما احتوى عليه من الفرائد النفيسة المضمنه واللآلي الدسيسة المكنونه التي يحص بها كل لبيب ويجل بها كل حاذق اديب بحيث لا تمحى ولا تباع ولا تُفشى لغير اربابها الفضلاء ولا تذاع فالمجد اثبت فيه فاصل الوقت والإبّان ومعدن النفائس والعرفان من حلس على اوج هامة الشرف وافر فضله من حالطه وكماله

اعترف وارث الفضائل كابرًا عن كابر الفاضل الامير السيد محمد بن الامير عبد القادر الحسني الشهير والجهبذ العلمي الخطير من طار صيته طيران النسر في العبراء سهلها والوعر من هو الحدر بقوله

الملك والاَ لا تُشدُّ الركائب ومسك والاَّ لا تُنالُ الرغائب
وعلمك والاَّ فالحديث رحارف وعلمك والاَّ فالمحدث كاذب

ورع الشجرة الزكيه الشمَّا المصنَّفه على اهل الارض والسما شجرة الفضل المبوطة بالتنول فاطمة الزهرا كريمة الفروع والاصول وبقية شموس المجد والاهله من ذوي المناصب والمآثر الاحلَّه ذوي الفخار السامي والسوال الهامي والساس الواكفه والظلال الوارفه من هم الاولى بقوله

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دُجا الليل حتى نظَّم الجزع ثاقبُه
يحوم سماء كلما انقضَّ كوكبٌ بدا كوكب تاوي اليهِ كواكبُه

فبكمال اسلافهم الاحلاَّ ومجدهم بعترف الورى وبمآثر شيمهم ومحاسن اخلاقهم تستصيخ اهل الصواخي والقرى المدوحون بكل لسان على ممر الدهور والازمان

لبس الفتى بفتًى لاستصحابه ولا بكون له في الارض آثارُ
حتى يعم كلَّ ارضٍ يرتلون بها كانهم لبقاع الارض امطارُ

فما منهم احد الاَّ وله مناقب مأثورة ومزايا في المحافل والاندية مشهورة فقد ترقوا سنام المجد والعُلا فيما سلف من الاحقاب والملى

اولئك اسائي فحيي بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

فلقد ألّف بفيهم هذا الكتاب في الصافيات الحياد ورصّعهُ بما يزري بالجواهر في البحور والاحياد وجمعه في عمقوان شبابه ولم يألُ في تهذيبه وانتخابه وأورد فيه نُكتًا ولطائف حلت عنها الكتب المتداولة ولم تشتمل عليها صحف الدفاتر المتطاولة مع عناية الربط والتهذيب وحسن البلاغة والترتيب فليسعد به كل ذكي ماهر وليطرب به كل اريب حاذق بلاغي ان لم يمله لطفه فطن او لم يمدحه عي اصفق عطن او لم تلتذ به الذهن الخالية فله وقع عظيم عند الاجلّاء الكمله فيمدحه وحسن الثناء عليه يقول عبد ربه العبي احمد بن ممي الدين الحسني بورالله لهُ وسقى من رحيق التقوى حواره وقلبه

انتهى

الحمد لله وحده

يقول الفقير الى ربه العبي محمد مرتضى الجزائري الحسني لما رأيت هؤلاء السادة العلماء الاعلام والجهابذة الفضلاء الفخام الذين اطلعوا على هذا التاليف المولوي المحمدي من اوله الى اخره وعاموا من بحره في اواخره قد اتفقت قلوبهم على تفضيله واختلفت السنتهم في تميله امعنت النظر فيه ثم قلت الاولى تركُ التشبيه والعدولُ الى القول بانه لا نظير له ولا شبيه اذ هو حملة حمال وتكملة كمال ربع مؤلفه ادام الله وجوده في رياض الفضل فمصر افنانها واجال جواد فكره في ميدان العلوم فملك عنانها ثم ارى اهل العصر في الرجال بقايا وذي الروايا حبابا فحسب الناظر اليه والمقبل عليه ان يقول عند تامل درر عقده العظيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

انتهى

قال مؤلفه قد كنت ذكرت اسماء الكتاب عند ذكر وقعه حنين الطاح موضع حارح وسراى بن سيدي الحد رحمه الله وحيش فرنسا واى سيدى الوالد ادام الله وجوده كان فى معيته وظهر منه فى تلك اليوم من قوة البسالة وسدة الاقدام ما اشتهر فى الافاق ووقع تسميته بين عامة اهل الوطن على بيعته الافاق فبايعوه فى رمضان سنة ١٢٤٨ وذكرت ايضاً تسليم سنه للدولة الفرنساوية سنه ١٢٦٤ ولم يحضرني نص البيعة ولا شروط التسليم الا بعد انهاء طبع الكتاب والتقارير فظهر لي الحاق ذلك هنا تتميماً للفائدة

نص البيعة الخاصة من اهل عريس وعليها خطوط علمائه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد من لا نبي بعده

الحمد لله الذي جعل نصب الامام من مهمات الدين لصيانة به النفوس والاموال وتجمع كلمة المسلمين والصلاة والسلام على سيد المسلمين وآله وصحبه اجمعين وبعد فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب السلطان ما لا يحب الفران هذا في الزمان الذي فاض فيه العدل وارتفع فيه الجهل فما بالك زماننا الذي كثر فيه الباطل وانتشر وارتفع الحق ولم يظهر له أثر حتى ان عداء ملكوا كثيراً من بلاد الاسلام وتشتت الكلمة واحتل

النظام ولم يحد الناس لقتالهم سبيلاً ولا من يكون للجهاد دليلا فلجئوا الى
الله تعالى ان ييسر لهم من يقوم بامر دينهم فاوحدوا من تتفق عليه كلمة اهل
الحل والعقد سوى السيد محي الدين بن المسطفى ابن المختار فانه على
الدين اعوان وانصار فطالوا منه ان يبايعوه على السمع والطاعة فاعتذر
لهم فاتاه بعض اعيان اهل عريس وقال له ان اولياء الله اجمعوا على
نصب ولدك الحاج عبد القادر خليفة لجده رضي الله عنه وافقهم على ذلك رغبة لكونه
ذا حزم وشجاعة واقدام وعقل سليم صالح لتسديد الاحكام فاتفق عليه اهل
الحل والربط ونصروه من غير طلب منه للامارة ولا متابعة للنفس الامارة
بل بايعوه رغماً عليه لانهم طلبوه بالله وبوسلوا الى رسول الله مدة تقرب
من ثلاث سنين فوافقهم على الدعوة موافقة لهم ورعاية لرفع الظلم عن الضعيف
ودفعا للفساد والمعتدي فحصر لسعته جميع اهل عريس الحتم شرقي
وعربي وعباسي وعوفي وجعفري ورحي واولاد سيدي دحوا واولاد سيدي
احمد بن علي والرلامطه ومعراوه والحلوبه وبني شقران وغيرهم من اهل
عريس واعلنوا بنصرته والدعاء له وان يحموه مما يحمون به انفسهم
واموالهم واولادهم ونصروه نصراً مؤزراً فمن نكث فانما ينكث على
نفسه واتفق علماء الاقليم على نصرته ولم يخالف منهم احد وهم في حال
طوعهم ورضاهم وفرحوا به اشد الفرح لما كانوا عليه من الضيق
والارح وكل من سمع به من اهل الافاق لازداد به الارعنة واشياقاً
لعلمهم بعقله وتحدثه وصلاح رايه فعلى من بايع ان يبدل جهده في النصرة
ومن خذل فالله يتولى امره لقول الصادق الامين الدين النصيحة لله
ولرسوله ولائمة المسلمين حضر ما ذكر من اعيان العلماء سيدي الاعرج
والسيد محمد بن حوا ابن يخلف واخوته والسيد عبد الرحمن بن حسن بن

ارحوا واساء عمه ومن الرلامطه السيد محمد بن التعالبي واساء عمه وكافة
جماعة اولاد السيد احمد بن علي حاصله جميع علماء عربس حاضرون
راضون ومحضرة كاتبه واساء عمه وكتب في اوائل رجب الفرد سنة ١٢٤٨م
محمد بن امنة بن عبد القادر عامله ربه بلطفه في الباطن والظاهر

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

بعد انعقاد البيعة للامام الاعظم والسلطان الافخم ابن احيا السيد
الحاج عبد القادر بن السيد محي الدين احيا الله بهما دين الاسلام واعانهما
على اقامة امور اهل الاسلام ودمر بهما الظلمه واهل البغي والعناد والفساد
أحياه بالسمع والطاعة وامتثال الامر ولو في ولد الانسان او نفسه
وقدماه على نفوسنا وحقه على حقوقنا بعد حقوق الله ورسوله واداتهما
واوصيه واياي بتقوى الله في السر والعلانية والوقوف على حدود الشرع
ورد مسائله اليه واجتهاده وتشميره في زجر الشياطين اهل الاذاية
كالمحاربين وقطاع السبيل واهل العيلة والسرقة وغيرهم ليتم بذلك
امره وتنصح به تاييده ونصره وتشرق شمس الطهيرة على قلوب المومنين
وتطمئن بحدمته وطاعته والمسارعة والانقياد والادعان لتكاليفه واوامره
اللهم امده وانصره نصرا تعز به الدين وانشح التقوى على قلبه وقوة اليقين
بجاه سيد الاولين والاخرين واحيي به ما دثر من احكام الخلفاء الراشدين
يا مالك الدين والدنيا والاخرة وادم فرحنا وفرح جميع اهل محبته ومحبتنا
بما نحن فيه معتقدون وانم لنا المقصود بما نقطع به قلب الحسود امين وكتب
علي بن مصطفى بن المختار امنه الله امين

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بعد انعقاد البيعة للعالم العامل الصدر الوحيد الباطم الناراي محمد السيد الحاج عبد القادر ابن عصمت الملة والدين شيخنا السيد الحاج محي الدين ابن شمس النهار شيخ مشائخنا واسلافنا ابي عبد الله السيد مصطفى بن المختار سقى الله الجميع دار القرار من اهل الحل والعقد والامضاء والرد مع ذكر اعلاه واطلاعنا على ما اتفق عليه السواد الاعظم وبه فاه لم يسعنا الا الموافقة عليه والخضوع لما اسندوا اليه فالله يلهمه رشده ولا يمنعه رفده وان ينصر به الدين الحنيفي ويطهر به من امره ما كان خفي وان يصلح به وعلى يديه وان يحسم به راي المفسد والسفيه واوصيه واياي بتقوى الله في علانيته وسره ونجواه ولقد وصانا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله قاله نعمه ورقمه بقلمه كاتبه عن عجل والقلب في وحل عبد ربه سبحانه ابن عبد الله ابن الشيخ المشرفي الحسني عفي عنه

الحمد لله

لما فتح الله المسلمين ابوابه ويسر للخيرات اسبابه باحاطة الولي الصالح الفطب السالك الناصح شيخ اهل الفضل والدين مولانا السيد الحاج محي الدين لما طلبه منه المسلمون من تقديم اسه الناسك الاوحد العلامة الاسعد على الاناالة العربية وما انضاف اليها بعد اعراض دولة الاتراك عنها وانقاء اهل الاقطار هلا لعدم الامراء ونوهين السلاء اجمع من له انضاف بالحل والعقد على نصرة الابن المذكور مدعمين متلقين تلك

النصرة بالفرح والسرور فعقد له البيعة حملة من له دخول لتدبير الامور من عالم وقاري وشريف ورئيس من اي ناحية من اهل الراشدية وغيرها فبذلك ثبت له النصرة السلطانيه على الخاص والعام يامر وينهي فلا يسقط من امره ونهيه ادنى كلام فعليه بتقوى الله فيما تولاه وهو ناصره ومعينه على ما اولاه وكان من حملة مبايعيه الفقير كاتبه احمد بن البهلي وفقه الله امين

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ولما فسد الزمان وضاقت بالمساكين الاركان من كثرة النهب وقلة الامان ولم يجدوا من يصلح بامر المسلمين من الاعيان سوى من ذكر فاتفقت كلمة المعتبرين من اهل الوطن على البيعة للسيد المذكور بالاعلا وابا عبد الله من حمله من اتفق معهم على ذلك فنسأل الله العلي الكريم الوهاب ان يسدده في جميع افعاله وان يمهد له البلاد ويصلح به الفساد ويهدي له العباد وكتب محمد بن حوا كان الله له

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وعلى ما تضمنه رسوم العلماء بالامام وافق الموافقة التامة كاتبه عبد ربه ابن المختار بن عبد الرحمن بن روكش امنه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الطيب
الكريم وآله واصحابه ذوي الفضل العظيم

حمدًا لمن فضل امة محمد عليه السلام * وخصها بمزايا لم يعطها احدًا
من الانام * وجعلها خير امة اخرجت للناس * يامرون بالمعروف وينهون
عن الارجاس والانجاس * هداهم به الى الرشاد * وطهرهم من عبادة
الاوثان والاصنام والانداد والاضداد * وجعلهم الشهداء على من سواهم من
الانام * فشرف بذلك امرهم ورفع قدرهم وجعل احاءهم محمد * وسبيلهم اقوم
محجه * واوجب عليهم نصب امام عدل * وفرض عليهم اتباعه في القول
والفعل ليكف الظالم وينصر المظلوم * ويجمع سلمهم بالخصوص والعموم *
ويكافح بهم عدو الدين * ليكون العليا كلمة المسلمين * وصلاة وسلامًا على
من صدع بالحق * ودعا الخلق الى القول بالصدق * وجاهد في الله حق
جهاده * حتى استقام المعوج من فساده * سيدنا ومولانا محمد اشرف
رسول * واكرم شافع مقبول * صاحب المقام المحمود * والحوض المورود *
وعلى اله واصحابه اهل وداده * وسيوف حلاده * الذين بذلوا انفسهم
واموالهم في طاعته * واوضحوا شريعته * وبينوا طريقه * فحازوا بذلك
اسنى المراتب * ونالوا الدرجات العلا والمناصب * فهم محوم الاهتداء *
ومصابيح الاقتداء * هذا ولما تحملت الدولة العثمانية عن ولايات الجزائر
واستولى الفرنسيس على مدينتي وهران والجزائر * اعادها الله دار ايمان
واسلام * بحاه النبي عليه السلام * وطمحت انفسهم الى تملك الصحراء
والجبال * والفدافد والتلال * وصارت الناس في هرج * وجيش بيض
ومرج * لا ماهي عن منكر * ولا من يوعظ يزدجر * ولا يتحاشا العدو
يغتر * قام من وفقه الله للهداية * وطهرت عليه العناية * من رؤساء القبائل

وكرائها * وصاديدها ورعمائها * فتناوصوا في نصب امير يبايعوه * يسمعون لامره وينهيه ويتابعوه * وحالوا في ميدان افكارهم ممن يكون لذلك اهل * من ذوي الكمال والفضل * فلم يجدوا لذلك المنصب الجليل * والمقام الجزيل * الا ذا النسب الطاهر * والكمال الباهر * راس الملة والدين * قامع اعداء الله الظالمين * ابا المكارم السيد عبد القادر بن مولانا سيدي محي الدين عبد الله بن امير المسلمين * واحيا به ما درس من معالم الدين * فبايعوه على كتاب الله العظيم * وسنة نبيه الكريم * ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ثم قدمت عليه الوفود من سائر الجهات والحدود * فبايعوه بيعة تامة * كاملة عامة * بيعة سمع وطاعة افرادا وجماعة بيعة عز وتعظيم وتجلة وتكريم * بيعة يعز الله بها الاسلام * ويجدل بها الشعرة اللئام * يبايعونه بما يحوون به انفسهم واموالهم واولادهم * ويبذلون في مرضاته ارواحهم واكبادهم * ان امره سمعوا واطاعوا * انهاهم خشعوا وخضعوا * طيعوه بما ساسهم بالشريعة الغراء * ويصرونه في السراء والضراء * فمن وفى بيعته فاولئك مسرته * ومن نكث فانما ينكث على نفسه * وخسر في دنياه وامسه * والله المسئول في هداية الخلق الى الطريق الحق * والرافة والرفق * ولما تمت هذه البيعة بكمالها * وطررت بحلالها وجمالها * كمل سرورها * وتمت بدورها * بوزارة ذي النسب الاصيل * والكرم السلسبيل * المطل الصرعام * الشجاع المقدام * ليث الحروب * ومحي الكروب * ابا المحاسن السيد الحاج محمد بن سيدي اعريبي افاض الله به هذه الدولة السنية * وايد به هذه الملة البهية * ومن حضر هذه البيعة وبايع * وسمع لها وتابع * من القبائل الشرقية * والاحياء الغربية * الوزير المذكور ورؤساء بني عمه من اولاد القطب الرباني

السيد ابو عبد الله نفعنا الله به * والاولياء والعلماء والفقراء اهل مدينة معسكر واحوازها كقبيلة بني شقران واهل قلعة هوارى واحوازها من اقليم عريس واحيائه وعشائره وشعوبه والقبائل الشرقيه رؤساء العطاف وسحناس واولاد القصير ومرابطي محاجه وكبراء اصبح واولاد احويدم واولاد العباس وعكرمه والمحال واحياء قبيلة اهليته واتحادها ورؤساء المكاحلية واحلافها وكبراء محاهر والبرحيه الشراقه والعرابه والرماله والدوائر ثم القبائل اليعقوبيه من الحمافره والحسانسه واولاد ابراهيم ثم المجوع القبليه اولاد الشريف واولاد الاكرد واصدامه وحلافه وغير ذلك من قبائل المغرب الاوسط واتحاده وعشائره سهله ووعره ثم الكل من دكر بنا بايع عن نفسه وعن قبيلته بالاذن العام * عن الخواص والعوام * حصر هذه البيعه القطب الرباني ابو المقامات والمدارك * والارفا الى مشرب مناهل اهل الله الامائل * العارف بالله تعالى السيد الاعرج بن محمد بن مريجه * والولي الناسك * السالك * السيد محمد ابن حوا بن يحلف وحافظ العصر * وعلامة الدهر * الشيخ الفاضي السيد ابن عبد الله ابن الشيخ المشرفي والعلامة ابو العباس السيد احمد بن النهامي وغيرهم من العلماء اهل الحل والعقد وقعت هذه البيعة العامة في ١٢ رمضان من سنة ١٢٤٨ كتبها حديم الشريعة السمحاء محمود ابن حوا حفظه الله وكلاه امين

وشروط التسليم

اولاً ان يحملوهُ مع جميع عائلتهِ للاسكندرية او عكا

ثانيًا . ان لا يتعرَّضوا لمن يريد السفر معهُ من العساكر والضبَّاط

ثالثًا . الذي يبقى منهم في وطنهِ يكون آمنًا على نفسهِ ومالهِ انتهى

وكان الفراغ من طبعهِ في ٢٦ رجب سنة ١٢٩٣